وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعـــة ميســـان

كليـــــة التربيـــة

قســـم التاريـــخ

الـدراســات العليـــا

العلاقات الأمريكيّة الهندوراسية (١٩٣٣-١٩٨٠)

رسالة تقدمت بها الطالبة

نادية عبد اللّه فاخر

إلى مجلس كلية التربية _ جامعة ميسان

وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر

بإشراف

الأستاذ المساعد الدكتور

لطفي جميل محمد

١٤٤٥هـ ٢٠٢٤م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿أَمَّن هو قانتُ آنَاءَ اللَّيلِ ساجداً وقائماً يَحذَرُ الآخرةَ ويرجو رحمةَ ربِّه
قلْ هل يستوي الَّذين يعلمون والَّذين لا يعلمونَ إنَّما يتذكر أولوا الألباب﴾

صدق الله العظيم

(٣٩ الزمر آيه ٩)

إقرار المشرف

أشهد أن اعداد هذه الرسالة الموسومة بـ(العلاقات الأمريكيّة الهندوراسية ١٩٣٣-١٩٨٠)، والمقدمة من الطالبة (نادية عبدالله فاخر) أعدت تحت إشرافي في جامعة ميسان/ كلية التربية، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر.

التوقيع:

المشرف:

التاريخ: / /٢٠٢٣

بناءً على التوصيات المتوافرة أرشح هذه الرسالة للمناقشة.

التوقيع:

الاسم:

رئيس قسم التاريخ

التاريخ: / /٢٠٢٣

إقرار لجنة المناقشة

نشهد نحن أعضاء لجنة المناقشة بأننا اطلعنا على تلك الرسالة الموسومة بـ(العلاقات الأمريكيّة الهندوراسية ١٩٣٣-١٩٨٠)، التي قدمتها الطالبة (نادية عبدالله فاخر) وقد ناقشنا الطالبة في محتوياتها وفي ما له علاقة بها، ونعتقد بأنها جديرة بالقبول لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر بتقدير ( ).

التوقيع: **التوقيع:**

الاسم: **الاسم:**

المرتبة العلمية: **المرتبة العلمية:**

رئيساً **عضواً**

التوقيع: **التوقيع:**

الاسم: **الاسم:**

المرتبة العلمية: **المرتبة العلمية:**

عضواً **عضواً ومشرفاً**

مصادقة مجلس الكلية

صادق مجلس كلية التربية/ جامعة ميسان على قرار لجنة المناقشة.

العميد:

/ /٢٠٢٣

الاهـــداء

الى.....

مصباح الهدى ونور الأمة الحبيب المصطفى محمد وآله الطيبين الطاهرين

(عليهم أفضل الصلاة واتم التسليم)

أهدي ثمرة جهدي المتواضع إلى من وهبني الحياة والأمل، والنشأة على شغف الاطلاع والمعرفة، ومن علموني أن ارتقي سُلّم الحياة بحكمة وصبر، برّاً واحساناً، ووفاءً لهما: والدي العزيز، ووالدتي العزيزة.

إلى من وهبني الله نعمة وجودهم في حياتي إلى العقد المتين من كانوا عوناً لي في رحلة بحثي: إخوتي.

واخيراً الى كل من ساعدني، وكان له دور من قريب أو بعيد في إتمام هذه الدراسة، سائلة المولى (عز وجل) أن يجزي الجميع خير الجزاء في الدنيا والآخرة.

الباحثة

الشكـر والتقديـر

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق أبي القاسم محمد، وعلى آل بيته الطاهرين، ومن تبعهم بإحسان الى قيام يوم الدين.

بعد شكري وثنائي على من أنعم عليّ بنعمة الصبر وشدّ من أزري ويسر أمري رب السماوات والارض رب العالمين، لا يسعني إلا أن اتوجه بشكري وامتناني لأستاذي وقدوتي، الاستاذ الدكتور (لطفي جميل محمد) الذي أكرمني بعطفه، وحسن رعايته، وكرم خلقه، والذي طالما أجهد نفسه في مساعدتي، وأرشدني بملاحظاته القيمة طيلة مدة كتابة الرسالة والذي كان له الاثر في ظهور الرسالة بهذا الشكل، فضلاً عن ذلك فقد كان أحد أساتذتي في السنة التحضيرية، وهو من اقترح موضوع الرسالة فجزاه الله خيراً ووفقه في حياته المهنية وزاده علماً.

وأقدم شكري واعتزازي لأساتذتي الأجلاء في قسم التاريخ، ولاسيما الذين نهلنا من علمهم الكثير في السنه التحضيرية والذين وقفوا إلى جانبنا دائماً: وهم الأستاذ الدكتور (عبد الله كاظم عبد) والأستاذ الدكتور (أمير علي حسين) والأستاذ المساعد الدكتور (يوسف طه حسين) والأستاذ الدكتور (محمد حسين زبون) والأستاذ المساعد الدكتور (محمد يونس عبدالله)، ولا يفوتني أن أتوجه بخالص شكري وتقديري إلى رئيس قسم التاريخ الأستاذ المساعد الدكتور (غفران محمد عزيز) لما ابداه من مساعدة لي.

ومن دواعي العرفان بالجميل أن اتوجه بشكري وتقديري إلى زميلي الأستاذ (محمد عبد الرضا) لما أبداه من مساعدة في الحصول على مصادر مهمه للدراسة، وأتوجه بالشكر لزميلاتي في السنه التحضيرية الذين شاركوني العناء في اثناء الدراسة.

مع وافر حبي وامتناني وكثير دعواتي لأسرتي التي شدّت من أزري وذللت المصاعب في طريق العلم والمعرفة، سائلة الله عز وجل ان يجزيهم عني خير الجزاء ويحفظهم من كل مكروه.

وأخيراً أتقدم بالشكر الجزيل لكل من كان لهُ فضل عليّ في إعداد هذه الرسالة سواء بكلمة اسداها لي أم برأي تقدم به لتقويمها فجزاهم الله جل شأنه عني خير الجزاء.

الباحثة

قائمة المختصرات

F.R.U.S	Foreign Relations of United States	وثائق العلاقات الخارجية الامريكية
UPCA	United Provinces of Central America	المقاطعات المتحدة لأمريكا الوسطى
SFCO	Standard Fruit Company	شركة ستاندرد فروت للفاكهه
WPB	War Production Board	مجلس الانتاج الحربي
CFCO	Cuayamil Fruit Company	شركة كوياميل للفواكه
UFCO	United Fruit Company	شركة الفواكه المتحدة
TeIa RRCO	Tela Railway Company	شركة تيلا للسكك الحديدية
PNH	Partido Nacional de Honduras	الحزب الوطني الهندوراسي
LPH	Liberal party de Honduras	الحزب الليبرالي الهندوراسي
HDRP	Honduran Democratic Revolutionary Party	الحزب الثوري الديمقراطي الهندوراسي
BANADESA	National Bank for Development	البنك الوطني للتنمية
FAO UN	Foreign Agriculture Organization of the United Nation	منظمة الامم المتحدة للأغذية والزراعة
CCO	Comite Coordinador Obrero	لجنة التنسيق العمالية
CAIR	Central American International Railways	شركة السكك الحديدية الدولية في امريكا الوسطى
OEA	Organization of American States	منظمة الدول الامريكية

NLA	National Liberation Army	جيش التحرير الوطني
CCH	Central Strike Committee	لجنة الإضراب المركزية
PCH	Honduran Communist Party	الحزب الشيوعي الهندوراسي
MNR	National Reform Movement	الحركة الاصلاحية الوطنية
PUN	National Union Party	حزب الاتحاد الوطني
IHSS	Honduran Institute of Social Security	المعهد الهندوراسي للضمان الاجتماعي
FENACH	Federation Nacional de Campesinos Hondurenos	الاتحاد الوطني للفلاحين الهندوراسيين
CACM	Central American Common Market	السوق المشتركة لأمريكا الوسطى
INA	National Agricultural Institute	المعهد الزراعي الوطني
ANACH	Association Nationale Paysanne Du Honduras	الرابطة الوطنية للفلاحين الهندوراسيين
PPP	People's Progressive Party	الحزب الشعبي التقدمي
PRO	Orthodox Republican Party	الحزب الجمهوري الأرثوذكسي
Condeca	Central American Defense Council	مجلس دفاع أمريكا الوسطى
IACHR	Inter- American Commission on Human Rights	لجنة البلدان الامريكية لحقوق الانسان
T00	Teatro de Operaciones Eastern	مسرح العمليات الشرقي
TON	Teatro de operaciones del norte	مسرح العمليات الشمالي
TONO	Teatro de operaciones del noreste	مسرح عمليات الشمالي الشرقي

PDCH	Honduran Christian Democratic Party	الحزب الديمقراطي المسيحي الهندوراسي
UNC	Unión Nacional de Campesinos	الاتحاد الوطني للمزارعين
FSLN	Sandinista National Liberation Front	جبهة التحرير الوطني الساندينية
PINU	Innovation and Unity Party	حزب الابتكار والوحدة

قائمة المحتويات

المحتويات	الصفحة
المقدمة	١-٥
الفصل الأول: الاحوال الجغرافية والتطورات التاريخية وبداية العلاقات الأمريكية الهندوراسية حتى عام ١٩٣٣	٦-٦٠
المبحث الأول: الخلفية الجغرافية والبنية السكانية والجذور التاريخية منذ اكتشاف الهندوراس عام ١٥٠٢ وحتى عام ١٨٢٣	٦-٢١
المبحث الثاني: التطورات السياسية الداخلية في الهندوراس من عام ١٨٢٤ وحتى عام ١٨٨٩	٢٢-٣٧
المبحث الثالث: جذور العلاقات الأمريكية-الهندوراسية من عام ١٩٠٠ وحتى عام ١٩٣٢	٣٨-٦٠
الفصل الثاني: العلاقات الأمريكية الهندوراسية في عهد الجنرال تيبورسيو كارياس أندينو للمدة (١٩٣٣_١٩٤٨)	٦١-٩٠
المبحث الأول: الدعم الأمريكي للجنرال تيبورسيو كارياس أندينو (١٩٣٣-١٩٣٥)	٦١-٦٩
المبحث الثاني: موقف الولايات المتحدة الأمريكية في استمرارية كارياس في السلطة (١٩٣٦-١٩٤٢)	٧٠-٨١
المبحث الثالث: موقف الولايات المتحدة من المعارضة المتزايدة في الهندوراس ونهاية ولاية كارياس (١٩٤٣-١٩٤٨)	٨٢-٩٠
الفصل الثالث: سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه التطورات السياسية في الهندوراس (١٩٤٩_١٩٦٣)	٩١-١٣٣
المبحث الأول: السياسة الأمريكية تجاه غواتيمالا وأثرها على الهندوراس في عهد غالفيز (كانون الثاني ١٩٤٩- تموز ١٩٥٤)	٩١-١٠٥
المبحث الثاني: الأزمة السياسية في الهندوراس وموقف الولايات المتحدة منها (أيلول ١٩٥٤ كانون الأول ١٩٥٧)	١٠٦-١١٦

المبحث الثالث: الموقف الأمريكي من حكومة فيليدا موراليس ومناهضتها للشيوعية (١٩٥٨-١٩٦٣)	١١٧-١٣٣
الفصل الرابع: موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الحكومة العسكرية والصراع الاقليمي في الهندوراس (١٩٦٤-١٩٨٠)	**١٣٤-١٧٧**
المبحث الأول: موقف الولايات المتحدة من الحكومة العسكرية والحرب الهندوراسية_ السلفادورية (حرب كرة القدم) ١٩٦٤-١٩٦٩	١٣٤-١٥٢
المبحث الثاني: موقف الولايات المتحدة من الإصلاح والحكم العسكري في الهندوراس (١٩٧٠_١٩٧٥)	١٥٣-١٦٣
المبحث الثالث: الصراع الاقليمي والعودة إلى الحكم المدني وموقف الولايات المتحدة منه (١٩٧٦_١٩٨٠)	١٦٤-١٧٧
الخاتمة	**١٧٨-١٨١**
الملاحق	**١٨٢-١٩١**
قائمة المصادر والمراجع	**١٩٢-٢١٣**
Abstract	**A-B**

المقدمـــــة

المقدمة

يُعدّ التصدي لدراسة تتعلق بأمريكا الوسطى من المواضيع المهمة التي تستحق الاهتمام من الباحثين والمؤرخين لما لها من أهمية للباحثين في تاريخ أمريكا اللاتينية عامة، ولاسيما تاريخ الهندوراس خاصة، فضلاً عن أنها تعد من المواضيع البكر في الجامعات العراقية واغلب المكتبات العراقية فقيرة لمثل هذه الدراسات المهمة التي تجمع بين التوجهات الأمريكية والتطورات التي حصلت في الهندوراس، إذ لم تقدم جامعاتنا دراسة اكاديمية موسعة تختص بعلاقات الولايات المتحدة الأمريكية وسياساتها تجاه دول أمريكا الوسطى عامة والهندوراس بصورة خاصة، وغالباً ما شكل التهيب من دراسة مثل هذه الموضوعات حاجزاً موضوعياً أمام المؤرخين لقلة المصادر العربية، يضاف إلى ذلك الترجمة، لا سيما إذا علمنا أن تاريخ تلك القارة كتب بما لا يقل عن اربع لغات وهي الانجليزية والاسبانية والفرنسية والبرتغالية ومن هنا بدء التوجه لهذه الدراسة، وبعد البحث والمناقشة جاء اختيار موضوع دراسة الرسالة (العلاقات الأمريكية الهندوراسية ١٩٣٣_١٩٨٠) مع بداية وصول فرانكلين ديلانو روزفلت إلى رئاسة الولايات المتحدة الامريكية ١٩٣٣، إلى عام ١٩٨٠ نهاية مدة حكم الرئيس جيمي كارتر وبداية حكم رونالد ريغان وموقفهم من الصراع الدولي والعودة إلى الحكم المدني في الهندوراس.

وقد اقتضت طبيعة الدراسة أن تبنى على مقدمة، واربعة فصول، وخاتمة أُجملت فيها أهم النتائج التي توصلت اليها الباحثة من خلال هذه الدراسة، وملاحق، ويعد الفصل الأول تمهيداً وقد خصص لدراسة الأحوال الجغرافية والتطورات التاريخية وبداية العلاقات الأمريكية الهندوراسية حتى عام ١٩٣٣، وقد تضمن ثلاثة مباحث رئيسية: الأول اختص بالوقوف على الخلفية الجغرافية والبنية السكانية والجذور التاريخية منذ اكتشاف الهندوراس عام ١٥٠٢ وحتى عام ١٨٢٣، أما المبحث الثاني فجاء تحت عنوان التطورات السياسية الداخلية في الهندوراس من عام ١٨٢٤ وحتى عام ١٨٨٩، في حين ركز المبحث الثالث على جذور العلاقات الأمريكية – الهندوراسية من عام ١٩٠٠ وحتى عام ١٩٣٢.

واستعرض الفصل الثاني الموسوم بالعلاقات الأمريكية الهندوراسية في عهد الجنرال تيبورسيو كارياس أندينو للمدة (١٩٣٣ _١٩٤٨)، وقسم على ثلاثة مباحث، المبحث الأول تناول الدعم الأمريكي للجنرال تيبورسيو كارياس أندينو (١٩٣٣ _١٩٣٥)، أما المبحث الثاني فجاء مكملاً لسابقه في متابعة موقف الولايات المتحدة الأمريكية من استمرارية كارياس في السلطة (١٩٣٦ _١٩٤٢)، في حين تابع المبحث الثالث موقف الولايات المتحدة من المعارضة المتزايدة في الهندوراس ونهاية ولاية كارياس (١٩٤٣ _١٩٤٨)، الذي استمر حكمه ١٦ عاماً.

وجاء الفصل الثالث، لإلقاء الضوء على سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه التطورات السياسية في الهندوراس (١٩٤٩_ ١٩٦٣)، وتألف من ثلاثة مباحث فقد تطرق المبحث الأول إلى السياسة الأمريكية تجاه غواتيمالا وتأثيرها على الهندوراس في عهد غالفيز (كانون الثاني١٩٤٩- تموز ١٩٥٤)، أما المبحث الثاني فجاء تحت عنوان الازمة السياسية في الهندوراس وموقف الولايات المتحدة منها (أيلول ١٩٥٤- كانون الأول١٩٥٧)، ودرست الباحثة في المبحث الثالث الموقف الأمريكي من حكومة فيليدا موراليس ومناهضتها للشيوعية (١٩٥٨-١٩٦٣).

أما الفصل الرابع، فجاء بعنوان موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الحكومة العسكرية والصراع الاقليمي في الهندوراس (١٩٦٤-١٩٨٠)، ضم الفصل ثلاثة مباحث جاء في المبحث الأول موقف الولايات المتحدة من الحكومة العسكرية والحرب الهندوراسية_ السلفادورية (حرب كرة القدم) ١٩٦٤-١٩٦٩، وركز المبحث الثاني على موقف الولايات المتحدة من الإصلاح والحكم العسكري في الهندوراس ١٩٧٠_١٩٧٥، واخيراً عالج المبحث الثالث الصراع الاقليمي والعودة إلى الحكم المدني وموقف الولايات المتحدة منه ١٩٧٦_١٩٨٠.

اعتمدت الدراسة على مصادر عدة ومتنوعة كان لها الأثر الكبير في اغنائنا بالمعلومات المهمة يأتي في مقدمتها الوثائق المنشورة التي كان رجوعنا إليها متكرراً أغنت البحث والباحثة بمعلومات قيمة، وهي سلسلة وثائق وزارة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية تحت عنوان:-

Foreign Relations of the United States (F. R. U.S)

تضمنت مذكرات بين شخصيات أمريكية، وبرقيات، ورسائل فضلاً عن الخطابات الرسمية للرؤساء الأمريكيين، وقد كشفت تلك الوثائق كثيراً من الاحداث والحقائق، وقد أسهمت في إغناء الرسالة بمعلومات عدة في جوانب مختلفة، فضلاً عن وثائق أخرى كانت ذات أهمية كبيرة والتي أفادت الرسالة.

سلطت الكتب الأجنبية الضوء على مجمل الاحداث الداخلية والعلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية والهندوراس، والتي اضفت على البحث أهمية بالغة، كل حسب وجهة نظر مؤلفه ومدى معاصرته للأحداث وتحليله للوقائع التاريخية والتي ساعدت الباحثة في جوانب مختلفة من الرسالة ومنها

كتاب تاريخ موجز لأمريكا الوسطى لمؤلفه لين ف. فوستر

Lynn V. Foster, A Brief History of Central America

وكتاب هندوراس للمؤلف روجر إي دينجر الذي امد المبحث الأول والثاني من الفصل الأول بمعلومات قيمة.

Roger E. Dinger, Honduras

ولايقل أهمية عن ذلك في هذا الجانب كتاب تاريخ هندوراس لمؤلفة توماس م. ليونارد

Thomas M. Leonard, History of Honduras

وكتاب هندوراس دراسة قطرية للمؤلف تيم ل. ميريل

Tim L. Merrill, Honduras: a country study

التي اضافت الكثير من المعلومات الأساسية للرسالة وساهمت في تغطية جميع الفصول لما كانت تحمله من معلومات غزيرة بشأن العلاقات الأمريكية الهندوراسية فكانت المنهل الذي لا يمكن الاستغناء عنه.

وأغنت الرسائل والأطاريح الجامعية الرسالة بمعلومات مهمة لا سيما أطروحة الطريق إلى الأفضل: تيبورسيو كارياس أندينو والولايات المتحدة ١٩٢٣-١٩٤١ للباحث آدم جريجوري فينر.

Adam Gregory Fenner, The Path To Favor: Tiburcio Carias Andino And The United States 1923-1941

لكونها أعتمدت على وثائق وزارة الخارجية الأمريكية، وقد ساهمت في تغطية المبحث الأول والثاني من الفصل الثاني بمعلومات مهمه، إذ تكلمت عن علاقة الولايات المتحدة الأمريكية بالسياسي الهندوراسي الجنرال تيبورسيو كارياس أندينو بصورة مفصلة.

وعرضت أطروحة الرجال الأوسط الخدمة الخارجية الأمريكية والطغاة أمريكا الوسطى، ١٩٣٠-١٩٥٢، للباحث جوريت هوبرتوس هنريكوس فان دن بيرك، معلومات مهمه عن الفصل الثاني بشأن العلاقات الأمريكية الهندوراسية وتطور الاحداث السياسية خلال تلك المدة، لكونها أعتمدت على الكتب النادرة والمخطوطات المهمة.

Jorrit Hubertus Henricus van den Berk, The Middle Men The American Foreign Service and the dictators of Central America, 1930-1952.

كذلك قدمت اطروحة تأثير الولايات المتحدة في هندوراس (١٩٠٠-١٩٥٤) من معاهدة ١٩٠٧ إلى إضراب الموز عام ١٩٥٤ للباحث مارفن أرييل باراهونا معلومات قيمة للرسالة ولاسيما المبحث الأول من الفصل الثاني والثالث.

Marvin Ariel Barahona, The influence of the United States in Honduras (1900-1954) from the 1907 treaty to the banana strike in 1954

ايضاً قدم كتاب الولايات المتحدة وهندوراس والأزمة في أمريكا الوسطى للمؤلفين دونالد إي شولز وديبورا سوندلوف شولز.

Donald E. Schulz and Deborah Sundloff-Schulz, The United States, Honduras and the Crisis in Central America

والكتاب الاسباني التطور التاريخي لهندوراس للمؤلف لونجينو بيسيرا

Longino Becerra, Desarrollo Histórico de Honduras

الذي اعطى معلومات مهمة عن الأوضاع والتطورات السياسية الداخلية والخارجية في الهندوراس لا سيما في الفصلين الثالث والرابع، فضلاً عما أضافته المصادر الأخرى من الكتب والبحوث والدراسات الأجنبية المنشورة والرسائل الجامعية والدوريات، ومواقع الأنترنت الالكترونية من معلومات إضافية لا يمكن الاستغناء عنها.

ولا أخفي أن هناك متاعب وصعوبات عديدة واجهت الباحثة في كتابة الرسالة تمثلت بعدم وجود الدراسات العربية الخاصة بالموضوع، فاعتمدت في كتابة الرسالة على المصادر الأجنبية التي لم أتمكن من الحصول على أهمها من مكتبات أجنبية إلا بجهود شاقة، واستغرق ذلك وقتاً وجهداً طويلاً إلى جانب ترجمة الكتب لأن أغلب المصادر باللغات الأجنبية كالإنجليزية والاسبانية ولغات أخرى، وهذا تطلب جهداً إضافياً من الباحثة.

وأخيراً أضع هذا الجهد العلمي المتواضع أمام لجنة المناقشة المحترمة من أجل تقييمه وإخراجه بالشكل الذي يجعل الرسالة أكثر رصانة وعلمية، وأنا على ثقة من أن ملاحظات وتصويبات اللجنة الموقرة سوف تسهم في تلك الرصانة، وكلي أمل أن اكون قد استوفيت الموضوع بكل جوانبه، وأسهمت مساهمة متواضعة في تقديم إضافة لمكتبتنا التي هي بحاجة ماسة إلى مثل هذه الموضوعات، فان أصبت فهو بتوفيق من الله عز وجل، وإن أخفقت فمن تقصير نفسي، فالكمال لله وحده، فهو نعم المولى ونعم النصير.

الفصل الأول

الاحوال الجغرافية والتطورات التاريخية وبداية العلاقات الأمريكية الهندوراسية حتى عام ١٩٣٢

- **المبحث الأول: الخلفية الجغرافية والبنية السكانية والجذور التاريخية منذ اكتشاف الهندوراس عام ١٥٠٢ وحتى عام ١٨٢٣**
- **المبحث الثاني: التطورات السياسية الداخلية في الهندوراس من عام ١٨٢٤ وحتى عام ١٨٨٩**
- **المبحث الثالث: جذور العلاقات الأمريكية - الهندوراسية من عام ١٩٠٠ وحتى عام ١٩٣٢**

المبحث الأول

الخلفية الجغرافية والبنية السكانية والجذور التاريخية منذ اكتشاف الهندوراس عام ١٥٠٢ وحتى عام ١٨٢٣

احتلت الهنداروس موقعاً جغرافياً مميزاً في القارة الأمريكية، إذ تقع في قلب (أمريكا الوسطى)[١]، وتشترك في الحدود مع غواتيمالا من الغرب، والسلفادور من الجنوب الغربي ونيكاراغوا من الجنوب الشرقي، ويحدها من الشمال البحر الكاريبي، ويعمل خليج فونسيكا (Fonseca)[٢] كحدود جنوبية بين السلفادور ونيكاراغوا[٣]، تقع بين دائرتي عرض (١٣°و١٦°) شمالاً وخط طول (٨٣) درجة غرباً[٤]، وهي ثاني أكبر دولة في أمريكا الوسطى من حيث الامتداد الإقليمي بعد نيكاراغوا[٥]، تبلغ مساحتها (١١٢،٤٢٩) كيلو متر مربع، وتتميز بموقع استراتيجي مهم يضع الهندوراس كواجهة استثمارية محتملة، ونقطة دخول وخروج المنتجات المحلية والإقليمية، إذ أصبحت موانئها الرئيسية بويرتو كورتيس (Puerto

(١) أمريكا الوسطى: تشكل أمريكا الوسطى جغرافياً كافة الدول الواقعة بين الولايات المتحدة الأمريكية جنوباً وأمريكا الجنوبية شمالاً، وهي الدول التي شكلت بين (١٨٢٥_١٨٣٨) أي غواتيمالا والسلفادور ونيكاراغوا وكوستاريكا وبنما، بالإضافة إلى بليز المعروفة بأسم هندوراس البريطانية، وتضم جمهورية المكسيك وجزر البحر الكاريبي وجزر الهند، كما أن قربها من قناة بنما وامتلاكها ١٢ ميناءً رئيسياً على المحيط الاطلسي والمحيط الهادئ اعطاها موقعاً استراتيجياً مهماً. للمزيد ينظر: رؤى صبري جبر، الحرب الاهلية في غواتيمالا ١٩٦٠_١٩٩٦، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة ميسان، ٢٠٢٢، ص٥. -ينظر في ملحق رقم (١).

(٢) خليج فونسيكا: يقع في أمريكا الوسطى وهو جزء من المحيط الهادئ، يبلغ طوله ١٦٣ كيلومتر ومتوسط عرضه ٣٠ كيلومتر، يتميز بموقع تجاري مهم، محمي تماماً ويلامس الجمهوريات الثلاث السلفادور والهندوراس ونيكاراغوا على هذا الخليج. للمزيد ينظر:

(3) Rafael Ángel Ledezma Díaz, El comercio exterior en Honduras y su aporte a la economía nacional 1880-1930, La tesis que elige el grado de doctor en historia, Centro de Estudios Históricos, Ciudad de México, 2021, p.16.

(4)Thomas R. Lombard, The New Honduras: Its Status, Resources, Opportunities, and Prospects, New York, 1887, p.7.

(5) Richard T Nelson, Honduran Country Brief, Property Rights and Land Markets - Land Tenure Center, University of Wisconsin Madison, 2003, p.1.

Cortes)[١]، وتروخيو (Trugillo)[٢] نقطة اتصال مع الموانئ في الولايات المتحدة الامريكية عبر البحر الكاريبي والساحل الشرقي[3]، وتعد الولايات المتحدة أكبر شريك تجاري للهندوراس، إذ تمثل ٦٦٪ من صادراتها و٥٣٪ من وارداتها[٤]، وتعد الهندوراس واحدة من اهم البلدان في أمريكا اللاتينية[٥].

وتعد الزراعة مصدر الدخل الرئيسي للهندوراس، إذ يعمل حوالي ثلث السكان فيها[٦]، ويعتمد الانتاج الزراعي والصادرات في البلاد إلى حد كبير على الموز وقصب السكر

(١) ميناء بويرتو كورتيس: يعد من افضل الموانئ على الجانب الاطلسي في أمريكا الوسطى والميناء الرئيسي في الهندوراس، إذ يشكل محطة جيدة لحركة المرور عبر البرزخ، تمت تسمية هذا الميناء الواسع في عام ١٥٢٤، من قبل القائد جيل غونزاليس دافيلا الذي اطلق علية اسم بويرتو كابالوس كورتيس. للمزيد ينظر:
Library of the American Republics, Honduras, Washington, Government Printing Office, 1892, p.9.

(٢) ميناء تروخيو: تأسس على الساحل الشرقي للبحر الكاريبي الهندوراسي في عام ١٥٢٥ من قبل المجموعات الغازية بقيادة هرنان كورتيس من إسبانيا الجديدة، استقرت المدينة في الجزء الجنوبي الشرقي من خليج تروخيو، يقع الى الشمال من نقطة من الارض تسمى بونتا كاستيلا، وهو موقع سبق أن اعترف به كريستوفر كولومبس في عام ١٥٠٢ وكان يسمى بونتا كاكسيناس، كانت بيئة تروخيو والمناطق المحيطة بها تسكنها مجموعة متنوعة من الثقافات بعضها تأسس منذ العصر الكلاسيكي، والبعض وصل بحثاً عن تبادل المنتجات الغربية، اصبح ميناء تروخيو منذ بداية الحقبة الاستعمارية مساحات حدودية ومساحات للتقدم واستعمار مناطق أخرى في شرق الهندوراس. للمزيد ينظر:
Elizabeth Payne Iglesias, Puerto, Fronteras y Defensa en Trujillo (Honduras) 1502-1642, investigación publicada en Journal of Maritime and Social Studies, 2019, p.22.

(3) Marco Antonio Hernández y Liliana D. Souza y Humberto López, Honduras Liberando el potencial económico de mayores oportunidades, Grupo del Banco Mundial, 2016, p.1.

(4) Thomas L Percy, A History of Mesoamerica, USA, 2006, p.13.

(5) Mark P. Sullivan and Nelson Olhero, Honduran - U.S . Relations, Congressional Research Service, 2007, p.4:
https://www.everycrsreport.com/files/20070531_RL34027_cf77261200a29165fb9aba6fe648e1520b0a12bb.pdf

(6) Rob Sangster and Tim Levell, The Traveler's Toolkit: Mexico and Central America, Robert Powell and Tim Levell, 1rd ed,United States of America, 2008, p.195.

والحمضيات والذرة والقطن والبن الذي يعد من اهم المحاصيل النقدية[1]، وأيضاً غنية بالمعادن الثمينة[٢].

أما مناخياً تقع الهندوراس داخل المناطق المدارية، وتتمتع بمناخ استوائي، يتميز بدرجات حرارة معتدلة على مدار السنة، إذ تهب الرياح الشمالية الشرقية التي تبرد بمرورها عبر المحيط الاطلسي والبحر الكاريبي مما يقلل من درجة الحرارة إلى ما دون درجة الحرارة في البلدان الواقعة في اقصى الشمال، تتبع المواسم الجافة والممطرة بعضها في وسط وجنوب البلاد، بينما تسقط الامطار بغزارة على ساحل البحر الكاريبي وغابة موسكيتيا (Mosquito)[3]، وتتميز تضاريسها بسمات طوبوغرافية مميزة، وهي مرتفعات داخلية واسعة تضم حوالي ٨٠٪ من الأراضي الساحلية المنخفضة، أحداها في المحيط الهادئ والاخر في منطقة البحر الكاريبي، حيث يصعب اجتياز السلاسل الجبلية الوعرة وزراعتها، وتفتقر أراضي الهندوراس إلى الرماد البركاني الموجود في أماكن أخرى من أمريكا الوسطى الذي تتوفر فيه تربة غنية وخصبة[4].

تكون المجتمع الهندوراسي من أكبر مجموعة عرقية فيها والتي تمثل ٩٠٪، وهي المستيزو (Mestizo)[٥]، و٦٪ من الهنود وربما يشكل البيض والسود ٢٪ من مجموع سكان الهندوراس،

(1) Usaid Country Profile, Property Rights and Resource Management, Honduras Property Rights and Resource Government Profile, p.4.
(2) Berta Cáceres, Honduras, el lugar más peligroso para defender el planeta, Londres, 2017, p.5.
(3) Donohue & Henneberry, Honduras and the Perry Land Grant: A New Field for Plantations, Stockman, Lumberman and Worker, American Honduras Company, Chicago, 1888, p.8؛ Luis Mariñas Otero, Honduras, Primera Edición, Secretaría de Cultura, Artes y Deportes, Tegucigalpa, Honduras, 2008, p.131.
(4) Thomas M. Leonard, History of Honduras, Greenwood, 2011, p.2.
(٥) المستيزو: مصطلح اطلق على مجموعات العرق المختلط في الهندوراس وكوستاريكا ونيكاراغوا، التي نشأت خلال الاستعمار، المنحدرين من تزاوج الاوربيين والاسبان بالسكان الاصليين من الهنود، ونتج عن هذا الجنس الذي يدعى باللغة المحلية للهندوراس بالمستيزو. للمزيد ينظر:
John E. De Castro, Eugene Lang College Literary Studies, Comparative Literature, USC,p.1: https://www.researchgate.net/profile/Juan-E-De-Castro; Robinson H. Latin America, London, 1965, p.17.

وتعد الاسبانية اللغة الرسمية في البلاد[١]، أمّا بالنسبة للديانة في الهندوراس فهي المسيحية الكاثوليكية تبلغ نسبتهم٩٧٪، و٧٦.٢٪ من السكان يعرفون القراءة والكتابة، يبلغ متوسط العمر المتوقع في الهندوراس ٦٦ عاماً[2].

كانت الهندوراس مأهولة بمزيج معقد من الشعوب الأصلية، التي تمثل مجموعة واسعة من الخلفيات الثقافية والمجموعات اللغوية وموطنا للعديد من ثقافات أمريكا الوسطى قبل الغزو الاسباني، وابرزها ثقافة المايا(Maya)[٣].

نزل كريستوفر كولومبوس (Christopher Columbus)، في أثناء رحلته الرابعة إلى العالم الجديد عام ١٥٠٢، في جزيرة غناجانا (Ganagana) أحدى جزر الانتيل القريبة من ساحل الهندوراس التي تسمى الآن جزر الخليج، حيث وصل إلى البر الرئيسي في ١٤ آب في نقطة سماها بونتا دي كاكسيناس (Ponta de Caxinas)، وهي عبارة عن رأس يمتد في البحر وتسمى الآن (كابو دي هندوراس)، واستولى رسمياً على البلاد نيابة عن التاج الاسباني[٤]، بعد تأثيرات ومخاطر كبيرة نجا كريستوفر من عاصفة هوجا نضراً لعمق المياه القريبة من الشواطئ، لذلك أطلق عليها اسم الهندوراس ويعني (المياه العميقة)[٥].

---

(١) عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج٧، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٤، ص١٤٨-١٤٩.

(2) Thomas L Percy, Op.Cit., Pp.14-15.

(٣) ثقافة المايا: سادت ثقافة المايا في أمريكا الوسطى في جنوب المكسيك وغواتيمالا وبليز واجزاء من الهندوراس والسلفادور لمدة ثلاث الأف سنة تقريباً، وصلت ثقافة المايا إلى غرب الهندوراس في القرن الخامس الميلادي عن طريق غواتيمالا والمكسيك، واستقروا في وديان سولا وكوبان وكوماياغوا الخصبة على مدى القرون. للمزيد ينظر:

Pedro Vargas Pérez, El misterio maya, Revista de las Sedes Regionales, Vol. V, No. 8, Costa Rica, 2003, Pp.1_5; Thomas M. Leonard, Op. Cit., p.14.

(4) Charles Glenn Wallis, Descriptive, Historical and Statistical Honduras, University of Virginia Library, Trubner & Co , London,1870, p.12.

(٥) عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ص١٤٩.

تزايد اهتمام الاسبان بالهندوراس بعد أن اكتشفت بعثة جيل جونزاليس دافيلا (Jill Gonzalez Davila)[١]، في عام ١٥٢٣ خليج فونسيكا على ساحل المحيط الهادئ بأمريكا الوسطى، وهي اليوم على حدود بلدان الهندوراس والسلفادور ونيكاراغوا[٢]، بدأ الاستعمار الفعلي في عام ١٥٢٤ بعد اكتشاف الفضة[٣]، فضلاً عن أربعة بعثات منفصلة في غزو الهندوراس، كان اولها بعثتان في السعي إلى اقتطاع جزء من أراضي الهندوراس، وهذا ما دفع هرناندو كورتيز (Hernando Cortez)[٤] في كانون الثاني ١٥٢٤ إلى إرسال قوات تحت قيادة الكابتن كرستوبل دي اوليد (Cristobel de Olid) ليؤسس مستعمرة في الهندوراس[٥]، وقد اتجه دي اوليد برفقة عدة سفن على متنها (٤٠٠) مستوطن إلى كوبا، لكي يتزود بالمؤون، وعند توقفه أقنعه ديجو فلزكوزا (Diego Velazcosa) حاكم كوبا بتبني حاكمية المستعمرة الجديدة لنفسه، وفعلاً بعد وصوله إلى الهندوراس أعلن نفسه حاكماً عليها وأسس مستوطنة في الساحل الشرقي في إقليم برتوكابولاس (Protocapulas)، الأمر الذي استدعى من كورتيز

---

(١) جيل جونزاليس دافيلا: هو أول المستكشفين الرئيسيين الذين وصلوا إلى غرب الهندوراس، ونجح في اكتشاف ساحل المحيط الهادئ لأمريكا الوسطى غرب بنما وصولا إلى برزخ ريفاس، عاد إلى هيسبانيولا ومع التصاريح التي حصل عليها، اقترب من أمريكا الوسطى مرة أخرى في آذار ١٥٢٤، هذه المرة من منطقة البحر الكاريبي، عند الوصول إلى المياه المحمية بنقطة طويلة في الجزء الغربي من خليج الهندوراس، نظراً لوفاة العديد من الخيول على متن السفينة التي تم القاؤها في البحر هناك، مما اعطى هذا الميناء الطبيعي اسم Puero Caballos إلى الغرب في تريس بونتاس، أسس جونزاليس دافيلا أول مستوطنة اسبانية تقع بالقرب من خليج الهندوراس. للمزيد ينظر:

William V. Davidson, La Costa Caribe de Honduras: Su geografía, historia y etnología, Instituto Indio de Antropología e Historia, Yaxkin Vol.Xxiv, No. 1, 2008, p.27.

(2) Bureau of the American Republics, Apuntes para la Historia de Honduras, Santiago de Chile, 1899, p.1.

(٣) مجلة الطليعة، أمريكا اللاتينية: قاموس سياسي واقتصادي، مؤسسة الاهرام، العدد (٢)، ١٩٧٢، ص٥٦.

(٤) هيرناندو كورتيز: لمس كورتيز تربة الهندوراس لأول مرة في بويرتو كابالوس، والتي كانت تسمى في ذلك الوقت فيلا ميلاد السيدة العذراء، حيث وصل في ٨ أيلول ١٥٢٥، كانت رحلة هيرناندو الشهيرة من مكسيكو سيتي إلى الهندوراس هي واحدة من أكثر الرحلات البطولية خلال الاستكشاف المبكر للأمريكيتين. للمزيد ينظر:

William V. Davidson, Op. Cit., p.28.

(5) Francis Noelia Velasquez Fino, The Colonial Period In Honduras: Conquest And Colonization, 1502-1821, Craed Siguatepeque, 2015,P.19.

إرسال قوة تحت قيادة أحد أقاربه فرانسيسكو دي لاس (Francisco de las)، لإعلان الهندوراس تابعة لحكم كورتيز وابعاد دي اوليد، لكن الحملة تعرضت إلى عواصف قوية مقابل ساحل الهندوراس، ونزل من بقي منهم على سواحلها واشتبكوا مع اتباع دي اوليد، ثم توصل الطرفان إلى هدنة لكن سرعان ما نقضها دي اوليد بهجومه على معسكر فرانسيسكو ليلاً فقتل من قتل واسر من اسر وكان من بين الأسرى فرانسيسكو[١]، الذي تم إرساله مقيداً بالسلاسل إلى مدينة ناكو(Nako) لمعاقبته، إلا أن فرانسيسكو تمكن من الانتقام لاحقاً، عندما تم القبض على اوليد من قبل جونزاليس دافيلا، وانضم فرانسيسكو وجونزاليس إلى قواتهما وقطعا رأس دي اوليد في ساحة ناكو[٢].

وقد زاد الوضع تعقيداً بعد ظهور بعثتين اضافيتين إحداهما بقيادة بيدرو دي الفارادو (Pedro de Alvarado) من غواتيمالا، والأخرى بقيادة هيرناندو دي سوتو (Hernando de Soto) من نيكاراغوا، لكن كورتيز تمكن من الوصول إلى الهندوراس عام ١٥٢٥ وتمكن ايضاً من أعادة النظام وفرض سلطته على الفصائل الاسبانية المتنافسة وبعض مجموعات السكان الاصليين، وانشأ مدينة تروخيو الساحلية ومن هناك أعلن سلطته على اقليم الهندوراس، لكن سرعان ما نشب القتال بين المجموعات المتنافسة بعد مغادرة كورتيز إلى المكسيك، لذلك عينت محكمة التحكيم اودينسيا (Audiencia) في ٣٠ آب ١٥٢٦ دييغو لوبيز دي ساليدو (Diego Lopez de Salido) أول حاكم ملكي للهندوراس، وأمر جميع المغامرين الاسبان بمغادرة الأقليم، لكن سياسة لوبيز القاسية أدت إلى حدوث ثورة، وفي عام ١٥٣٤ كانت المستعمرة على وشك الانهيار بسبب القتال المتجدد بين الاسبان والثورات المحلية والمقاومة، مما أدى إلى هلاك العديد من السكان الأصليين، فضلاً عن سوء المعاملة والأمراض وتهجيرهم إلى جزر البحر الكاريبي[٣].

---

(١) يونس عباس نعمة، الاستيطان الأسباني في أمريكا اللاتينية ١٤٩٢-١٦٠٠، مجلة بابل للدراسات الانسانية، المجلد (٩)، العدد (٤)، ٢٠١٩، ص٣٤٧.

(2) William V Davidson, Op.Cit., p.28.

(3) María de los Angeles Chaverri, La formación Histórica de Honduras, Universidad Nacional Autónoma de Honduras, (N.D), Pp.10-11; Thomas M. Leonard, Op. Cit., Pp.18-19.

في ظل ذلك ومن أجل إيقاف الحرب المتقطعة، قسمت السلطات الاسبانية الهندوراس إلى مقاطعتين هندوراس وهيغويراس، وتشمل الاخيرة الجزء الغربي من المقاطعة[١]، ولم يتم التخلي عن هيغويراس إلا من خلال التدخل المباشر لبيدرو دي الفرادو في عام ١٥٣٦، معتقداً باحتمالية وجود الذهب في المنطقة، وبمساعدة الغواتيماليين الذين رافقوه سرعان ما طور تصدير الذهب الذي تركز في مقاطعة غراسياس (Gracias)، وقد جذب اكتشاف رواسب الذهب والفضة مستوطنين جدد وزاد الطلب على العمالة المحلية، وزاد الامريكيون الأصليون من مقاومتهم للعمل القسري الامر الذي ادى تجدد المقاومة من قبلهم واندلاع انتفاضة كبيرة عام ١٥٣٧ بقيادة[٢] لمبيرا(Lumpira)[٣].

شجع نجاح لمبيرا مجموعات هندية اخرى على الانتفاض والالتفاف حوله في معركة ضد السلطات الاسبانية، ثم أسس قاعدة له على تل محصن يعرف باسم (pellol E de Gergulin)، ونجح في مقاومة جميع الهجمات الاسبانية بينما احرقت قواته مدينة كومایاغوا (Comayagua)، مما اجبر سكانها على الفرار إلى غراسياس التي تعرضت إلى التهديد بالهجوم، اخيراً في عام ١٥٣٨ استدرجت السلطات الاسبانية لمبيرا للمشاركة في مفاوضات السلام كغطاء لاغتياله، حينها تفككت حركة المقاومة بسرعة بعد اغتيال لمبيرا، مما أدى ذلك إلى الانتقام من السكان الاصليين الخاضعين للسيطرة الاسبانية، والذي بلغ عددهم في عام ١٥٣٩ ما يقدر بنحو (١٥٠٠٠) شخص بعد ذلك بعامين بقي منهم حوالي (٨٠٠٠)، تم ضم

(1) Jorge Francisco Sáenz Carbonell, Historia del Derecho Hondureño: Libro primero Los sistemas normativos indígenas y el derecho indiano en Honduras, Primera Edición, Ministry of Foreign Affairs and Worship, Costa Rica, 2015, p. 133.

(2) Tim L. Merrill, Honduras: a country study, 3rd ed, Federal Research Division, Library of Congress,1995, p.8.

(٣) لمبيرا: هو زعيم لقبيلة لينكا، لقب برجل الجبل لينكا، في عام ١٥٣٧ جمع حوله ثلاثين ألف محارب هندي من القبائل المعارضة للقمع الاسباني لطرد الأسبان، اشتهر اسمه وصورته بالعملة الهندوراسية الحالية. للمزيد ينظر:

Eric Hamovitch, Honduras, 4e éd., Traduction du: Honduras, Guides de voyage Ulysse inc, Canada, 2007, p.17.

معظم هؤلاء إلى نظام انكومينديا (Encomenda)[١]، وبموجب هذا النظام كان من المفترض أن يزود الاسبان السكان الأصليين بالتعليم الديني، وفي المقابل كان يحق للإسبان استخدام محدود للعمالة من السكان الأصليين، لكن مع انخفاض عدد السكان الاصليين، استغل المستوطنون أولئك الذين بقوا بشكل اقل قسوة، أدى هذا الاستغلال إلى اشتباك بين المستوطنين الاسبان والسلطات من جهة، وعلى الجانب الاخر الكنيسة الكاثوليكية بقيادة الأب كريستوبال دي بيدرازا(Cristobal de Pedraza)، الذي اصبح في عام ١٥٤٢ أول اسقف للهندوراس، حيث لم تنجح جهوده في حماية السكان الاصليين[٢].

إن اغتيال لمبيرا، وانشاء الاسقفية في كوماياغوا بعد وفاة بيدرازا، وتراجع القتال بين المجموعات الاسبانية المتنافسة، كلها عوامل ساهمت في توسيع الاستيطان الاسباني وزيادة النشاط الاقتصادي في اربعينيات القرن السادس عشر، ثم تطوير مجموعة متنوعة من الأنشطة الزراعية بما في ذلك تربية الماشية، ولمدة من الوقت وجد جذر سارسابيلا المستخدم الأغراض طبية طريقه إلى الاسواق الاوربية، لكن النشاط الاقتصادي الرئيسي في الهندوراس في القرن السادس عشر كان تعدين الذهب والفضة، وتركز بالقرب من الحدود الغواتيمالية حول غراسياس، انتجت هذه المناجم كميات كبيرة من الذهب الذي تم العثور عليه بالقرب من ميناء تروخيو[٣] وسان بيدرو سولا (San Pedro Sola)[٤].

---

(١) نظام انكومينديا: شرع هذا القانون عام ١٥٠٣، والقصد منه ترك السكان الاصليين في قراهم ووضعهم تحت سيطرة المتطوعين الأسبان، والحد من انتهاك العمل الجبري الذي كان يمارس في العالم الجديد، فقد اصبح من الناحية العملية شكلاً من اشكال الاسترقاق، ولم يتم ألغاء نظام انكومينديا رسمياً حتى اواخر القرن الثامن عشر. للمزيد ينظر: لطفي جميل محمد، الجذور التاريخية لشبة جزيرة هايتي والتنافس الاستعماري حولها ١٤٩٢-١٧٩١، مجلة ابحاث ميسان، المجلد (١٤)، العدد (٢٨)، ٢٠١٠، ص١٧٨.

(2) Tim L. Merrill, Op. Cit., p.8.

(3) Ibid, p.9.

(٤) سان بيدرو سولا: هي العاصمة الصناعية والأدارية للهندوراس في مقاطعة كورتيس، تحتوي على أكبر الشركات الصناعية في البلاد، يبلغ عدد سكانها الحضريين حوالي (٣١٤٩٩٦)، وخلال المدة ما بين ١٩٦٠و١٩٥٠ تولت سان بيدرو سولا الدور الاكثر ديناميكية بين جميع المدن في البلاد، ويعد بيدرو الفرادو المؤسس الفعلي لها. للمزيد ينظر:
Dafío Euraque, San Pedro Sula, actual capital industrial de Honduras: su trayectoria entre villorrio colonial y emporio bananero, 1536-1936, Mesoamérica, 1993, Pp.217-219.

بعد ذلك تحول نشاط التعدين شرقاً إلى وادي ريوغواياب، وانضمت الفضة إلى الذهب كمنتج رئيسي، ساهم هذا التغيير في الانخفاض السريع في غراسياس، وظهور كوماياغوا كمركز للاستعمار في الهندوراس، وذلك ما أدى إلى تزايد الطلب على العمالة وايضاً إلى مزيد من الثورات ومقتل عدد من السكان الاصليين، نتيجة لذلك ادخل الاسبان العبيد الأفارقة إلى الهندوراس، وبحلول عام ١٥٤٥، وصل عددهم في المقاطعة إلى ما يصل (٢٠٠٠) عبداً[١].

أدت اكتشافات الفضة الجديدة ابتداءً من عام ١٥٦٩، إلى إحياء الاقتصاد لمدة وجيزة، وأدت إلى تأسيس مدينة تيغوسيغالبا (Tegucigalpa)[٢]، التي سرعان ما بدأت تنافس كوماياغوا بوصفها أهم مدينة في المقاطعة[٣].

دفع نمو المدينة الملك الاسباني فليب الثاني (Philip II)[٤]، إلى تعيين خوان دي لاكوفيا (Juan de la Coeva) كأول عمدة لتيغوسيغالبا، وبلغ ازدهار الفضة ذروته في عام ١٥٨٤، لكن انخفض بشكل ملحوظ بعد ذلك، مما أسهم في كساد اقتصادي آخر، واعاقت العديد من المشاكل جهود التعدين في الهندوراس، ومنها الافتقار إلى رأس المال، ونقص قاعدة العمل، وموقع المناجم في التضاريس الصعبة، والحجم المحدود من رواسب الذهب والفضة، يضاف إلى هذه الحقائق لوائح الحكومة الاسبانية وعدم الكفاءة، على سبيل المثال كان الزئبق وهو عنصر حيوي في إنتاج الفضة يعاني من تناقص مستمر، وبحلول عام ١٧٠٠، اصبحت الهندوراس كمنحدر فقير ومهمل في الامبراطورية الاستعمارية الاسبانية مع

(1) Thomas M. Leonard, Op. Cit., p.24.

(٢) تيغوسيغالبا: عاصمة الهندوراس، تتمتع بموقع جميل، على بعد حوالي ٧٥ ميلاً من ساحل المحيط الهادئ، في وادي لطيف على ارتفاع ٣٢٠٠ قدم فوق سطح البحر على الضفة الشرقية لنهر تشولوتيكا، وهي أكبر مدينة في الجمهورية، التاريخ الدقيق لتأسيسها غير معروف لكنها كانت موجوده كمستوطنة اصلية قبل الغزو الاسباني. للمزيد ينظر:

Bureau of the American Republics, Op.Cit., p.13

(3) Tim L. Merrill ,Op. Cit.,p.9.

(٤) فيليب الثاني (١٥٢٧–١٥٩٨): هو ابن الملك شارل الخامس، في عام ١٥٥٦ ارتقى العرش الاسباني، وفي عام ١٥٨٠ ضم البرتغال إلى مملكته، وبين (١٥٥٤–١٥٥٨) اصبح ملكاً على انكلترا باعتباره زوج ماري الاولى. للمزيد ينظر: خالد سلمان شدهان، الاستعمار الاسباني للاراضي الفنزويلية ودور فرنسيسكو دي ميراندا في الحركة التحررية، مجلة الجامعة العراقية العدد (٤٩)، الجزء (٢)، جامعة تكريت، كلية الآداب، ٢٠٢١، ص٢٥٢.

سكان متناثرين مختلط من الاوربيين والهنود الأمريكيين والسود والسكان الاصلين[١] و(ملاكِ الأراضي)[٢].

حلت اسرة آل بوربون المرتبطة بحكم فرنسا محل آل هابسبورغ على عرش إسبانيا في أوائل القرن الثامن عشر، وشرع الحكام الجدد في جعل امبراطوريتهم أكثر ربحية، إذ بدأت سلسلة من الإصلاحات تهدف للقضاء على الفساد الاستعماري وتشجيع التنمية، كان من بين هذه الإصلاحات، تخفيض الضريبة على المعادن النفيسة وتكلفة الزئبق، وهو ما كان احتكاراً ملكياً في الهندوراس، ساهمت هذه الإصلاحات في احياء صناعة التعدين، وفي ثلاثينيات القرن الثامن عشر، أثبتت الجهود المبذولة لتعزيز صناعة التبغ في الهندوراس كاحتكار ملكي أنها أقل فاعلية وواجهت معارضة محلية شديدة، وينطبق الشيء نفسه على خطط تحسين تحصيل الضرائب، في نهاية المطاف ألغى البوربون معظم الوحدات الحكومية المحلية الفاسدة واستبدلوها[٣]بنظام (intendencia)[٤].

كانت المشكلة الرئيسية للحكام الاسبان في الهندوراس، هو دخول منافسة شديدة مع فرنسا وانجلترا للسيطرة على الأراضي والموارد في نصف الكرة الغربي، وكان الدفاع عن امبراطورية العالم الجديد ضد الغزو أولوية بالنسبة لحكام آل بوربون لسنوات عدة[٥].

---

(1) Tim L. Merrill ,Op. Cit., p.10.

(٢) ملاكِ الأراضي: هم قادة محليون ولديهم هويتهم الاجتماعية في اتحاد المزارعين ومربي الماشية في الهندوراس مع تأثير سياسي في المقاطعات والبلديات مع الاحزاب السياسية بشكل رئيسي الليبرالي والوطني. للمزيد ينظر:

Ruberto Briceño Jiménez, Honduras: La dictadura ugarí y el movimiento de resistencia popular, Centro de Estudios Latinoamericanos "Justo Arosemena", Panamá, 2010, p. 33.

(3)Tim L. Merrill ,Op. Cit., p.11.

(٤) وهي وحدة إدارية ومديرها مسؤول ملكي يتولى مسؤولية تحصيل الضرائب والمسائل التجارية والتحكم في الاسعار والائتمان، ويمارس بعض الوظائف القضائية، ويمكن أن تشمل مقاطعة واحدة أو أكثر، وفي ١٧٨٨ تم دمج مقاطعتي كومایاغوا وتيغوسيغالبا تحت إدارة واحدة. للمزيد ينظر:

Thomas M. Leonard, Op. Cit., p.27.

(5) Roger E. Dinger, Honduras, Edited by Charles F. Gretzner, Infobase publishing, South Dakota State University, 2008, p.43.

خلال حروب القرن الثامن عشر العديدة بين بريطانيا وإسبانيا، وجدت بريطانيا أن أي نشاط يتحدى الهيمنة الاسبانية على الساحل الكاريبي لأمريكا الوسطى أمراً مرغوباً فيه، حيث تم انشاء مستوطنات بريطانية صغيرة على ساحل البر الرئيسي في (a Dios Cabo Gracias) وإلى الغرب عند مصب نهر ريو سيكو، في هذه المواقع البعيدة عن السيطرة الاسبانية ازدهرت المستوطنات البريطانية، وفي عام ١٧٥٩ بلغ تعداد سكان منطقة ريو سيكو إلى (٣٧٠٦)، من جانب آخر بذلت الحكومة الاسبانية التي أعيد تنشيطها جهوداً لمدة لاستعادة السيطرة على ساحل الكاريبي، وفي عام ١٧٨٠ عاد الاسبان بقوة إلى تروخيو، والتي بدأوا في تطويرها كقاعدة للرحلات الاستكشافية ضد المستوطنات البريطانية في الشرق، وخلال ثمانينيات القرن الثامن عشر، استعاد الاسبان السيطرة على جزر باي(Bay Islands)[١] في الهندوراس، ودفعوا غالبية البريطانيين وحلفائهم للخروج من المنطقة المحيطة بالنهر الأسود، لكن شروط الاتفاقية الانلجو-إسبانية (Anglo_Spanish)[٢]، لعام ١٧٨٦ أعطت اعترافاً نهائياً بالسيادة الاسبانية على ساحل الكاريبي[٣].

في اوائل القرن التاسع عشر، تدهور الوجود الاسباني بسرعة، على الرغم من أن إسبانيا كانت متحالفة مع فرنسا خلال الحروب النابليونية، إلا أنه في عام ١٨٠٨ حدث أمرُ مهمُ

---

(١) جزر باي: يقع ارخبيل جزر باي على بعد حوالي ٥٠ كيلو متر من البر الرئيسي للهندوراس، وتضم ثلاث جزر رئيسة واكثر من ٦٠ جزيرة صغيرة على الرغم من انها تمثل جزءاً صغيراً من المنطقة الساحلية للهندوراس، إلا أن جزر باي كانت دائماً تمثل موقعاً استراتيجياً بحكم موقعها وتاريخها الغني. للمزيد ينظر:
Document of the inter-american development bank not for public use, consolidation of ecosystem management & biodiversity conservation of the bay islands, honduras, p.1.

(٢) الاتفاقية الانجلو- إسبانية: وهي الاتفاقية المعروفة باسم اتفاقية لندن، تم التفاوض عليها بين محكمة بريطانيا العظمى ومملكة إسبانيا بشأن وضع المستوطنات البريطانية في ساحل البعوض من أمريكا الوسطى، تم التوقيع عليها في تموز ١٧٨٦، وفقاً لشروط عام ١٧٨٣ من معاهدة باريس. للمزيد ينظر:
Jeremy Black, British Foreign Policy in the Age of Revolutions 1783-1793, Durham University, 1994, Pp. 32-33.

(3)Tim L. Merrill, Op. Cit., p.12.

عندما غزا نابليون بونابرت إسبانيا، واجبر الملك الاسباني فرديناندو السابع (Fernando VII)[١]على التنازل عن العرش، ووضع اخاه جوزيف بونابرت على العرش الاسباني، وكان نابليون في وقتها قد وزع التيجان الاوربية على اقاربه، كما عين اخاه لويس بونابرت على مملكة هولندا، وعين اخاه جيروم ملكاً على وستفاليا[٢].

إلا أن الاسبان الذين لم يكونوا راغبين أن يحكمهم مغتصب، أسسوا مجلساً عسكرياً للحكم في غياب فرديناند السابع، واعلنوا الحرب على فرنسا، في الوقت الذي اقسمت فيه المستعمرات التي لاتزال تحكمها عائلة آل بوربون على ولائها للمجلس العسكري في مدينة غواتيمالا، وأقر الجنرال انطونيو غونزاليس (Antonio Gonzalez)، رئيساً لمحكمة اودينسيا من عام ١٨٠٤ إلى عام ١٨١٠، حيث دعا جميع من هم بالسلطة إلى اجتماع انضم اليه قضاة اودينسيا واعضاء مجلس المدينة ورئيس الاساقفة واعضاء المجلس الكنسي بالإضافة إلى ممثلين عن بعض الاديرة، مثل عميد جامعة سان كارلوس ومديري النقابة التجارية لدعم المجلس العسكري، وقد تبين أن المجلس العسكري الحاكم أكثر ليبرالية بكثير مما كان عليه مُلّك بوربون والاداريين الاستعماريين، كان الدكتور انطونيو دي لارسابال (Antonio de Larzabal)، استاذ في جامعة سان كارلوس، وهو أحد المندوبين القلائل الذين تم اختياره لتمثيل غواتيمالا في المؤتمر الدستوري في قادس بإسبانيا، غادر غواتيمالا في ٢٣ تشرين الثاني ١٨١٠، لكن نظراً لطبيعة النقل لم يصل حتى ١٧ آب ١٨١١، بعد انتهاء العديد من المداولات، وفي ١٩ آذار عام ١٨١٢، صدر دستور الملكية الاسبانية في قادس، دستورا أقر بالتجارة الحرة، والقيود على الكنيسة، والملكية الدستورية التي تقاسمت السلطة مع ممثلي البرلمان[3]، واعطى هذا الدستور

---

(١) فرديناندو السابع: ملك إسبانيا، اجبره اباه شارل الرابع التنازل عن العرش، الذي سرعان ما اجبره نابليون على تركه، سجن حتى عام ١٨١٤ في فرنسا، بعدها اعيد الى عرش إسبانيا، فقدت إسبانيا في عهدة مستعمراتها في أمريكا الجنوبية والشمالية. للمزيد ينظر: احمد صبري شاكر واخرون، إسبانيا في سنوات الاحتلال الفرنسي ١٨٠٨-١٨١٤، مجلة ابحاث البصرة للعلوم الانسانية، العدد (٤)، مجلد (٤٤)، ٢٠١٩، ص٩٠.

(٢) خالد عبد نمال الدليمي، النزاعات الحدودية بين دول أمريكا الاتينية في عام ١٨٢٥ حتى عام ١٨٨٤، مجلة كلية التربية للبنات، المجلد (٢٧)، جامعة البصرة، ٢٠١٦، ص٢٠٣.

(3) Lynn V. Foster, A Brief History of Central America, 2nd ed, New York, 2007, Pp.130-131.

والقوانين الذي طورته السكان الاصليين مكانة المواطنين على قدم المساواة مع الاسبان والمستيزو، وبالتالي ألغى نظام (repartimiento)، الذي كان يلزم السكان الاصليين للعمل عند لاسبان[١].

جاءت أول معارضة عامة في الهندوراس ضد السلطة الاسبانية عام ١٨١٢ في تيغوسيغالبا، رداً على الجهود الاسبانية لمنع انتشار الافكار الثورية من خلال ضمان استمرار المسؤولين الاسبان في مناصبهم، فتجمع حوالي (١٠٠) رجل مسلحين بالسكاكين والهراوات من احياء مدينة لابلازويلا (La Plazuela) وكومایاغوایلا (Comayaguaila)، لمنع تنفيذ هذه السياسة، تدخل الاب كورا د. خوان فرانسيسكو ماركيز (Cora d Juan Francisco Marquez) واقنع بلدية المجلس من اللجوء إلى القمع المسلح، وقد اشارت المعارضة إلى اتجاهيين شعبيين مهمين، الرغبة في الاستقلال أو شبه الحكم الذاتي من الاستبداد الاسباني، وعدم قبول الامتيازات الخاصة الممنوحة للإسبان على حساب الهندوراسيين، رداً على ذلك صوت المجلس البلدي على عدم انتخاب المزيد من الاسبان وتعيين هندوراسيين في عدد من المناصب[٢].

في عام ١٨١٤، اعيد فرديناندو السابع إلى العرش[٣]، فقام على الفور بإلغاء دستور قادس[٤]، بعد مدة وجيزة قامت السلطات الاسبانية بسحق انتفاضة مناهضة للحكومة في مدينة غواتيمالا، ولكن ليس قبل أن تمتد إلى تيغوسيغالبا، حيث قاد كاهن أبرشية مجموعة من سكان الكريول (Creole)[٥] مسلحين بالمناجل والعصي، في مسيرة إلى ساحة المدينة حيث طالبوا

(1) Jorge Francisco Sáenz Carbonell, Op.Cit., p.65.
(2) Thomas M. Leonard, Op.Cit., Pp.29-30.
(3) Xiomara Avendaro Rojas, Central America between modern and near: institutions, citizenship, and political representation 1810-1838, Jaume University Library, 2009, p.23.
(4) Robustiano Vera, Apuntes para la Historia de Honduras, Santiago de Chile, 1899, p.148.
(٥) الكريول: يستخدم مصطلح كريول لوصف المولودين المنحدرين من اختلاط السكان الاصليين من الهنود بالبيض وخصوصاً في منطقة الهند الغربية. للمزيد ينظر: لطفي جميل محمد، الثورة الهايتية ١٧٩١_١٨٠٤ ثورة العبيد (السود) الاولى في التاريخ الحديث، مجلة كلية التربية، جامعة واسط، العدد (٣١)، ٢٠١٨، ص٢٤.

بالمزيد من المشاركة في الحكومة، وبعد رفض مطالبهم، أمر حاكم الجيش بقمع المتظاهرين، على الرغم من اعتباره حدثاً ثانوياً في نطاق الإدارة الاستعمارية، وينطبق احتجاج الكريول السياسي ايضاً على الامتيازات الخاصة للكنيسة الكاثوليكية ومسؤولي الكنيسة، لم يدعم رجال الدين الاداريين في الكنيسة أي تغيير سياسي قد يهدد امتيازاتهم أو امتيازات المؤسسة الخاصة، كالتحرر من الضرائب، والمحاكم الخاصة، ومراقبة التعليم والمؤسسات الاجتماعية الاخرى، مثل الاحتجاجات السياسية والمحتجين، لذلك أمرت الحكومة في مدينة غواتيمالا بإسكات هؤلاء المتظاهرين بشكل وحشي ومفاجئ، وكرر رئيس الأساقفة تأكيدات حاكم غواتيمالا خوسيه دي بوستامانتي(Jose de Bustamante)[١]، بأن المتظاهرين السياسيين كانوا يعتزمون قطع رؤوس القساوسة واغتصاب الراهبات، وطالب المسؤولون بسجنهم وترحيلهم[٢].

تزامن استقلال الهندوراس في ١ آذار ١٨٢٠، عندما أعلن اوغسطين دي ايتوربيد (Augustine de Iturbide) حاكماً للمكسيك، وأعلن خطة اغوالا (iguala)[٣]، كان لهذه الخطة التأثير على تسريع أعلان الاستقلال، وكان نموذج النظام السياسي المطلوب هوه الملكية الدستورية، التي تعد الشكل المثالي للحكومة، عندما وصلت أخبار خطة اغوالا إلى مقاطعة تشياباس(Chiapas)، تم اعلان الاستقلال عن إسبانيا، وتم الاتحاد مع المكسيك، حينها أدرك الغواتيماليون أن من أجل الاستمرار في السيطرة على مقاطعات مملكة غواتيمالا يتعين عليهم التصرف بسرعة[٤].

---

(١) خوسيه دي بوستامانتي: هو أحد القضاة الذين ترأسوا محكمة (اودينسيا) ١٨١١-١٨١٨، وهو من المحافظين وعرف بعدائه لليبراليين أذ وصفهم بالكفر والزندقة وعمل على تجريدهم من امتيازاتهم والحط من مكانتهم الامر الذي جعلهم يخططون للقضاء عليه مطلع عام ١٨١٣، إلا انهم فشلوا واعتقل العديد منهم واعدم اخرون وعلى الرغم من دعم بوستامانتي للملكية المطلقة إلا إن الملك فرديناند السابع ازاحه عن منصبه عام ١٨١٨. للمزيد ينظر:

Lynn V. Foster, Op. Cit.,p.32.

(2) Thomas M. Leonard, Op.Cit., p.30.

(٣) خطة اغوالا: هي وثيقة غامضة خططت لجعل مكسيكو سيتي مركز قوة العالم الجديد، وجلبها فرديناند السابع أو فرد آخر من العائلة الملكية ليترأسها، وجعل الديانة الكاثوليكية الديانة الرسمية للمكسيك. للمزيد ينظر:

Ibid, p.30.

(4)Rolando Sierra Fonseca, De la Independencia 1821 al Bicentenario 2021, Tegucigalpa, Honduras, 2021, p. 94.

أعلن قانون الاستقلال عن إسبانيا الموقع في ١٥ أيلول ١٨٢١، من مجموعة مكونة من قادة من الهندوراس وسان سلفادور وغواتيمالا، حيث فضل العديد من الكريول والمحافظين في المجموعة الاتحاد مع المكسيك، بينما رأى الليبراليون قيام اتحاد جمهوري مستقل[١]، ومع ذلك، رأى الكريول أن تحريم العبودية هو سبب محتمل للهنود المحليين والهجن للمطالبة بمزيد من الحقوق السياسية والاقتصادية والامتيازات الاجتماعية في الهندوراس، أما مدينة كومایاغوا الاكثر تحفظاً فقد فضلت الانضمام، بينما عارضت مدينة تيغوسيغالبا الاكثر ليبرالية، ووصل الجدل إلى مستوى جديد في ٢٨ أيلول ١٨٢١، عندما تلقى حاكم كومایاغوا خوسيه جريجوريو تينوكو دي كونتريراس (Jose Gregorio Tinoco de Contreras) نسخة من قانون الاستقلال الموقع في مدينة غواتيمالا، وفي ١٩ تشرين الأول من العام نفسه، أعلن اتوربيد نفسه امبراطوراً ودعا جمهوريات أمريكا الوسطى للبقاء داخل إمبراطوريته، كان على أمريكا الوسطى أن تقرر ما إذ كانت ستقبل دعوة اتوربيد ام لا، دعا تينوكو إلى اجتماع لقادة المؤسسات العلمانية والكنسية في كومایاغوا، الذين صوتوا على ولائهم للمكسيك ولأي حكومة قد تشكلها الاخيرة، ثم حث تينوكو بشدة قادة تيغوسيغالبا على أن يحذوا حذوها وهددوا بغزو مسلح للمدينة أذا لم يتبع الالتزام وبسرعة[٢].

استمر الجدل حول شكل الحكومة الجديدة ما يقارب عامين، ومع ذلك في حزيران ١٨٢٣ تم تشكيل اتحاد المقاطعات المتحدة لأمريكا الوسطى (UPCA)[٣]، الذي يتكون من غواتيمالا

(1) Roger E. Dinger, Op .Cit., p.44.
(2) Thomas M. Leonard, Op.Cit., p.31.
(٣) المقاطعات المتحدة لامريكا الوسطى: هو اتحاد فدرالي يتكون من الجمهوريات الخمس، وانظمت في ما بعد مستعمرة هندوراس البريطانية (بليز) وجمهورية بنما، وكانت دول أمريكا الوسطى تتكون من اغلبية السكان الاصليين المنحدرين من المايا. للمزيد ينظر :
Louis O. Williams, An enumeration of the orchidaceae of Central America. British Honduras and panama, A Scientific Journal issued by the escuel, Honduras, 1956, p.1;
يونس حبيب خير الله الحسناوي، سيمون بوليفار ودوره العسكري والسياسي في كولومبيا الكبرى ١٧٨٣-١٨٣٠، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة القادسية، ٢٠١٧، ص١٢٤.

والهندوراس والسلفادور وكوستاريكا ونيكاراغوا[١]، لقد تخلص هؤلاء من ولائهم لإسبانيا، وتقلدوا مرتبة الدول ذات السيادة، بعد مدة وجيزة توحدوا في كونفدرالية تسمى "جمهورية أمريكا الوسطى"[٢].

(1) Roger E. Dinger, Op .Cit., p.44.
(2) E. G. Squire, Notes on Central America, Especially Honduras and San Salvador: Their Geography, Topography, Climate, Resources, Production, &c., Harper & Brothers, New York, 1855, p.151.

المبحث الثاني

التطورات السياسية الداخلية في الهندوراس من عام ١٨٢٤ وحتى عام ١٨٨٩

واجه الاتحاد الجديد (المقاطعات المتحدة لأمريكا الوسطى) سلسلة من المشاكل غير القابلة للحل، ففي نهاية المطاف بدلاً من خلق روح الوحدة عزز الحكم الاسباني الانقسامات والشكوك المحلية، في الهندوراس تجسد هذا الانقسام في التنافس بين مدينتي تيغوسيغالبا وكوماياغوا، حتى أنه كان هناك بعض المشاعر لقبول هاتين المدينتين كمقاطعات منفصلة داخل الاتحاد، لكن هذا الاقتراح تم رفضه في النهاية، فضلاً عن ذلك كان هناك شك في طموحات غواتيمالا للسيطرة على أمريكا الوسطى ورغبة في الاحتفاظ بكل سلطة محلية محتملة بدلاً من تسليم أي حكومة مركزية، ومن جانب آخر أنقسم السكان الناشطين سياسياً إلى فصائل محافظة واخرى ليبرالية[١].

فضّل المحافظون حكومة أكثر مركزية بما في ذلك احتكار الكنيسة للتعليم وحكومة متطورة تعتمد على القيم الاسبانية التقليدية، كما فضّل المحافظون على ابقاء السكان الأصليين في وضعهم التقليدي والحيوي، وفي المقابل فضّل الليبراليون قدراً أكبر من الاستقلال الذاتي المحلي ودوراً مقيداً للكنيسة، فضلاً عن التنمية السياسية والاقتصادية كما هو الحال في الولايات المتحدة الأمريكية واجزاء من أوربا الغربية، وكانوا يهدفون في النهاية إلى القضاء على السكان الاصليين[٢].

وفي ظل ذلك، دعا خوسيه سيسيليو ديل فالي (Jose Cecilio del Valle)[٣]، لاجتماع أولي للجمعية التأسيسية في ٢٤ حزيران ١٨٢٣ في مدينة غواتيمالا، حيث

(1) Tim L. Merrill ,Op. Cit., p.13.

(2) Ethel García Bouchard, La Mirada de los historiadores liberales centroamericanos sobre Francisco Morazán y el imaginario nacional hondurens(1870-1892), Cuadernos lntercambio sobre centroamérica y el Caribe, Vol.9, No. 10,Universidad de Costa Rica, 2012, p.112; Roger E. Dinger, Op .Cit., p.46

(٣) خوسيه سيسيليو ديل فالي(١٧٧٧-١٨٣٦): سياسي وصحفي ولد في جزيرة شولوتيكال في ٢٢ تشرين الثاني١٧٧٧، وتوفي في غواتيمالا في ٢ آذار ١٨٣٦، كان وريثاً ثرياً صاحب أكبر مكتبة في=

وصل المندوبون في أيلول من العام نفسه، وقدر عددهم بـ(٤١) مندوب ولم يمثل الهندوراس سوى فرانسيسكو اغيري (Francisco Aguirre)، بعد اعلان استقلال الهندوراس عن إسبانيا والمكسيك والولايات المتحدة، اختار المندوبون مجلساً مكوناً من ثلاثة افراد لممارسة السلطة التنفيذية على الجمعية، ثم قام المجلس بتعيين لجنة مهمتها الاساسية اعداد دستور من شانه أن يوحد الولايات الخمسة، ضمت اللجنة النخبة الفكرية في الهندوراس المتكونة من بيدرو مولينا (Pedro Molina) وماريانو جايلفيز (Mariano Gilvez) وماتياس ديلجادو (Matias Delgado) وديل فالي، وهم الاكثر تميزاً في المجموعة(١).

على الرغم من أن الليبراليين كانوا يشكلون أغلبية أعضاء المجلس، إلا أن هدفهم كان يتمثل في اقامة نظام حكم فدرالي يستطيع مواجهة التحديات، في حين اشار المحافظون إلى النموذجين التشيلي والكوبي كأمثلة على فشل النظام الفيدرالي، رداً على ذلك اكد الليبراليون أن أمريكا الوسطى بحاجة إلى تبني اطار حديث للحكم من أجل التقدم، إذ ظهرت هذه الافكار المتضاربة من خلال اجتماعات الجمعية التأسيسية التي يهيمن عليها الليبراليين والتي اجتمعت في غواتيمالا، وعندما انهت اللجنة عملها في ٢٢ تشرين الثاني ١٨٢٤، وضعت دستوراً مزيجاً من الدستور الاسباني لعام ١٨١٢ ودستور الولايات المتحدة لعام ١٧٨٩ والعقائد البريطانية والفرنسية والبرتغالية، وقد دخل حيز التنفيذ في ٦ شباط ١٨٢٥، وبقي ساري المفعول حتى عام ١٨٣٩ عندما حل اتحاد جمهوريات أمريكا الوسطى الاتحادية(٢).

=البلاد، واصبح احد أهم رجال الدولة في أمريكا الوسطى، يعتبر مفكرا بارزاً في عصره، وتخرج من جامعة سان كارلوس في غواتيمالا، شغل منصب عمدة في غواتيمالا عام ١٨٢١ عندما لعب دوراً رئيسياً في توجيه أمريكا الوسطى إلى الامبراطورية المشكلة حديثاً، شغل منصب وزير الخارجية لمدة عامين ومثل مقاطعة تيغوسيغالبا في المؤتمر الوطني للإمبراطورية بعد انهيار الامبراطورية المكسيكية، سعى فالي دون جدوى لرئاسة المقاطعات المتحدة لأميركا الوسطى التي تم تشكيلها حديثاً في عام ١٨٢٣، وبعد عقد من الزمن تم تعيينه رئيساً للاتحاد لكنه توفي قبل توليه المنصب. للمزيد ينظر:
Rolando Sierra Fonseca, Op. Cit., p.10.

(1) Thomas M. Leonard, Op. Cit., p.33.

(2) Ibid, Pp.34-35.

وأهم ما جاء في بنود الدستور المتكون من (٢١١) مادة موزعة على خمسة عشر فصلاً، هو أن يتكون الاتحاد من خمس ولايات وهي الهندوراس وكوستاريكا ونيكاراغوا والسلفادور وغواتيمالا، وشعب جمهورية أمريكا الوسطى الاتحادية ذو سيادة ومستقل، والمحافظة على الحرية والمساواة والأمن والملكية، وملزمون بإطاعة القانون واحترامه للخدمة والدفاع عن الوطن، والمساهمة بشكل متناسب في النفقات العامة بدون إعفاء أو امتياز، وحكومة الجمهورية (شعبية، نيابية، اتحادية)[١].

تلاشى الحماس الهندوراسي للوحدة بعد تطبيق دستور ١٨٢٤، ورفضت الجمعية الهندوراسية التغيرات الدستورية، وقاومت الحكومة في تيغوسيغالبا السلطة في مدينة غواتيمالا ورفضت دفع الضرائب لدعمها، كذلك في كومایاغوا وجميع المقاطعات النائية، كما لم يرغب عمال مناجم الذهب والفضة في الهندوراس أن تخضع منتجاتهم لسلطة الحكومة في غواتيمالا، واصدرت حكومة ولاية الهندوراس عملتها الخاصة لاستخدامها في التجارة الدولية، وهي خطة شلت التجارة الاجنبية وعطلت العمليات المصرفية، وحدثت الازمة السياسية الاكثر شمولاً في الأجتماع الاولي للجمعية في كومایاغوا في ٥ نيسان ١٨٢٦، عندما قرأ ديونيزيو دي هيريرا (Dionisio de Herrera)[٢] ورقة تلخص الاجراءات الحكومية السابقة، واكد المحافظون أن هيريرا رئيس دولة مؤقت وطالبوا بإجراء انتخابات جديدة، رداً على ذلك قدم هيريرا استقالته، ولغرض الاستعداد للانتخابات حل المجلس نفسه[٣].

(1) Constitution of the Federal Republic of Central America Submitted by the National Constituent Assembly November 22, 1824, Pp.1-2.

(٢) ديونيزيو دي هيريرا: كان دي هيريرا رئيساً مؤقت لدولة الهندوراس في عام ١٨٢٤ وحتى عام ١٨٢٧، عندما حققت الحركة الوحدوية هدفها المتمثل في رؤية أمريكا الوسطى متحدة في اتحاد، وكان فرانسيسكو مورازان سكرتيره الخاص، وعلاوة على ذلك كان عضواً في حركته الليبرالية. للمزيد ينظر:

Carlos Cruz García, Francisco Morazán sobre la nueva novela histórica de César Rodríguez: El cruzado, la historia del héroe, Tesis de Maestría en Humanidades: Estudios Literarios, Universidad Estatal Autónoma de México, Toluca, México, 2014, p.57.

(3) Thomas M. Leonard, Op.Cit., p.36.

قام المؤتمر بمحاولة للسيطرة على أول انتخابات رئاسية بعد اعلان الدستور من خلال تقديم العديد من المرشحين، إذ اشتعل الصراع بين التيار المحافظ الذي يتزعمه الرئيس الأول لجمهوريات أمريكا الوسطى دي فالي، والتيار الليبرالي الذي يترأسه ضابط في الجيش السلفادوري مانويل خوسيه آرسي (Manuel Jose Arce)[١]، قرر النواب المحافظون أن يقوم الكونغرس باختيار المرشح الذي يمكنهم التحكم به بسهولة ومع ذلك فاز فالي بأغلبية شعبية ساحقة، لكن المؤتمر استبعد التصويت على مسألة فنية وانتهى هذا النزاع باختيار الكونغرس للمرشح الليبرالي خوسيه آرسي الذي حصل على أصوات من المحافظين أكثر من زميلهم المحافظ فالي، وقد تحدى الانتخاب الأول للمقاطعات المتحدة في أمريكا الوسطى الإرادة الشعبية، وتم تسوية أول رئيس لأمريكا الوسطى حتى قبل أن يؤدي اليمين الدستوري، وكانت الجمهورية في ايدي النواب والمصالح المحلية، وبدأ الاتحاد يبدو وكأنه اتحاد كونفدرالي من الدول المستقلة الصغيرة أكثر من كونه جمهورية واحدة[٢].

سرعان ما نشب نزاع مع حزب آرسي في عام ١٨٢٧ وحل الكونغرس، واطاح بحكومة ولاية غواتيمالا واعادة تنظيمها، تسببت هذه الاعمال التعسفية في حدوث اضطرابات في أجزاء عديدة من دول الساحل وخاصة في السلفادور، التي لطالما كان شعبها متشككاً في سيطرة غواتيمالا على شؤونهم، وازداد العداء تجاه العاصمة مع معارضة السلطات الفيدرالية لأنشاء كنيسة جديدة على أراضيها، تحت قيادة الاب ديلجادو (Delgado) الذي كان يتطلع إلى الاسقفية، في آذار ١٨٢٧ انضم السلفادوريون إلى حزب المعارضة في الهندوراس وغواتيمالا في حرب أهلية استمرت عامين ضد آرسي، ونجحوا اخيراً في الاطاحة به في عام ١٨٢٩[٣].

---

(١) مانويل خوسيه آرسي(١٧٨٧-١٨٤٧): هو ضابط ليبرالي في الجيش السلفادوري، ولد عام ١٧٨٧ في سان سلفادور، وهو أول شخصية سياسية مرموقة في المقاطعات المتحدة لأمريكا الوسطى، توفي عام ١٨٤٧. للمزيد ينظر:
Christopher M. White, History of El Salvador, Christopher M. White, USA, 2009 ,p.124.

(2) Lynn F. Faster, Op .Cit., p.141.

(3) Dana Gardner Munro, Las cinco repúblicas centroamericanas: su desarrollo político y económico y su relación con los Estados Unidos, Ciudad Rodrigo Facio, Costa Rica, 2003, Pp.77-78.

بعد انتهاء الحرب الأهلية، عقد الكونغرس مرة اخرى، وحدد موعداً في آذار ١٨٢٩، لأجراء انتخابات رئاسية والتي ستكون بين اثنين من أكثر السياسيين شعبية في أمريكا الوسطى وكلاهما هندوراسي، هما دي فالي رجل الدولة المحافظ، والجنرال الليبرالي فرانسيسكو مورازان (Francisco Marazan)[١]، حيث فاز الاخير بفارق ضئيل، واصبح رئيساً لاتحاد دول أمريكا الوسطى[٢]، بعد أن استخدم القوة العسكرية في تحقيق ذلك واطلق على نفسه لقب "**الرئيس**"[٣].

شهدت بداية إدارة مورازان في عام ١٨٣٠ بعض الجهود لإصلاح التعليم وتعزيزه، وقام بمصادرة أراضي الكنيسة، والغاء محكمة الكنيسة المستقلة، وذلك لأسقاط الهياكل شبه الاقطاعية التي خلفها الاسبان، ومع ذلك كان النجاح محدوداً بسبب نقص الاموال والقتال الداخلي[٤]، حيث كانت هناك معارضة قوية لاصلاحاتة من جانب المحافظين ورجال الدين والعديد من المنفيين ممن يعيشون في المكسيك وكوبا، واندلعت ثورة ضده على أمل أن تأتي المساعدة الاسبانية لإنقاذهم في الهندوراس، استولى حاكم مدينة اوموا رامون غوزمان (Ramon Guzman) على الحصن ورفع العلم الاسباني، وارسلوا السفن إلى كوبا لاستعادة التعزيزات ورئيس الاساقفة المنفي، واستولى محافظ آخر على تروخيو، إلا أنه تم القضاء على هذه الثورات في عام ١٨٣٢، والاستيلاء على التعزيزات الكوبية في العام ذاته، وسحق جيش

---

(١) فرانسيسكو مورازان (١٧٩٢-١٨٤٢): هو شخصية سياسية هندوراسية، ولد في ٣ تشرين الأول ١٧٩٢ في تيغوسيغالبا، كان رجلاً عسكرياً وسياسياً وله افكاره الليبرالية، شغل منصب رئاسة جمهورية أمريكا الوسطى مرتين، وعين رئيساً لدولة الهندوراس والسلفادور وكوستاريكا، أمر باستبدال القوانين الاسبانية القديمة، واجه مورازان تنافساً ليبرالياً ومحافظاً مريراً على سلطة الحكومة المركزية، اطيح به عام ١٨٣٨، توفي في عام ١٨٤٢. للمزيد ينظر:

Orge Jiménez Solís, Francisco Morazán, Biblioteca Fiordash, Guatemala, C.A,1952, Pp.16-21; Edmond Konrad, Francisco Morazán en la historiografía de Centroamérica, Yaxkin Año 34, Vol.25, No. 2, 2009, Pp.193-206.

-ينظر في ملحق رقم (٢).

(2) Steven Dudley, Honduras elites and organized crime, insight crime, 2016, P.25: https://idl-bnc-idrc.dspacedirect.org/bitstream/handle/10625/55848/IDL-55848.pdf

(3) Tyler Shipley, "Not a single crack where light can come in" Civil-military relations in contemporary Honduras, Department of International Studies, York University, 2016, p.4.

(4) Roger E. Dinger, Op. Cit., p.46.

مورازان ايضاً في ثورة انفصالية في السلفادور، لكن لسوء الحظ لم تترسخ اجراءاته الاصلاحية[١].

وفي عام ١٨٣٤ بعد انتهاء مدة حكم مورازان الاولى التي دامت أربعة سنوات اجريت انتخابات رئاسية، وقدم المرشحون انفسهم مرة اخرى لرئاسة الجمهورية، وحسب لمادة (١١١) من الدستور الذي سمح بأعاده انتخابهم دون أي فاصل زمني، حصل فالي على الاغلبية في الانتخابات إلا أنه توفي عشية انتخابه للرئاسة في ٢ آذار ١٨٣٤ أثر حادث سير عندما كان عائدا إلى منزلة، وحل مورازان مكانه تلقائياً بعد أن احتل المرتبة الثانية في التصويت[٢].

على الرغم من الجهود الذي بذلها مورازان في رئاسة الجمهورية، وكأفضل رئيس ممكن لأمريكا الوسطى في ذلك الوقت، لكنه كان ليبرالياً، غير قادر على الترويج للتسوية اللازمة للسلام مع المحافظين، لذلك نظمت القوى المحافظة كتلة قوية مناهضة لليبرالية، اضيفت أليها حالة من التعصب الديني والاستياء الذي غزا قطاعات واسعة في غواتيمالا، رداً على ذلك، قام اتحاد المقاطعات بتمويل جيوشه وسياساته عن طريق فرض قروض قسرية على الكنيسة والارستقراطيين الاثرياء، عندما ثبت أن هذه الرسوم العرضية غير كافية، وفي عام ١٨٣٦ تم تطبيق ضرائب جديدة لم تؤثر على النخبة فحسب، بل اثرت ايضاً على الطبقة الوسطى والجماهير الفقيرة، كما فرضت الضرائب على المستيزو والحرفيين مباشرة، واثرت ضريبة الأرض على الكريول ولادينو على حد سواء، وهم الطبقة المتميزة اقتصادياً في الهندوراس، وانتشر الاستياء السياسي على نطاق واسع حتى الليبراليين كرهوا الضرائب، وفي عام ١٨٣٧ تفشى وباء الجدري والكوليرا في مرتفعات غواتيمالا، واخبر الكهنة فلاحي المستيزو واللادينو أن الحكومة سممت الابار، وإن الادوية إلتي ارسلها ماريانو غالفيز (Mariano Galvez) رئيس دولة غواتيمالا تحتوي على السم لقتلهم، وحتى الكوارث

(1) Thomas M. Leonard, Op. Cit., Pp.37-38.
(2) Pedro Joaquín Chamor, Historia de la Confederación Centroamericana 1823-1840, Cultura Hispánica, Madrid, 1951, p.373.

الطبيعية مثل ثوران بركان كوسيجنا في نيكاراغوا، كلها استعمل من قبل اعداء الاتحاد باعتبارها اعذار لمهاجمته وتنظيم المؤامرات ضده، فكانت بمثابة حافز لأنها الاتحاد[١].

تحولت الاضطرابات إلى سلسلة من الانتفاضات والتي اشتملت على ٣٠ قرية، وامتدت إلى مقاطعات أخرى في الاتحاد من الحدود المكسيكية إلى كوستاريكا، تبع ذلك، اندلاع انتفاضة للسكان الاصليين في منطقة ماتاكيسكوينتلا(Matakiscuintla) بقيادة الجندي رافائيل كاريرا(Rafael Carrera)[٢]، وعلى وفق تلك التطورات أنضمت قوات كاريرا التي تقدر بعشرة الآف جندي، بما في ذلك (الرجال والنساء والاطفال) إلى الكتلة المحافظة في ثورة انتيغوا واستولت على غواتيمالا في ٢ شباط ١٨٣٨، وتم نهبها واطاحت بالرئيس الليبرالي غالفيز واجبر على الاستقالة، وكان على مورازان نفسه ممارسة قمع عنيف ضد الشعوب الهندية التي انضمت إلى انتفاضة كاريرا، ومع ذلك اظهرت الاطاحة بغالفيز ضعف المؤسسات الفيدرالية، وفي هذا المنعطف تم انشاء مقاطعات كويتزالتينانغو (Quetz El Tenago) وتيتونك كابان (Tetonic Cabane) لتكوين ولاية لوس ألتوس (Los Altos)، اخيراً وافق الكونغرس الفيدرالي على انشائها لتكون الولاية السادسة وذلك في ٥ حزيران ١٨٣٨[٣].

أعلن الكونغرس الفيدرالي الأخير المنعقد في عام ١٨٣٨، أن الولايات تتمتع بحرية حكم نفسها وبشكل مستقل بشرط احتفاظهم بالشكل التمثيلي للحكومة، هكذا انسحبت كل من

(1) Lynn F. Faster, Op. Cit., Pp.146-147.

(٢) رافائيل كاريرا (١٨١٤-١٨٦٥): ولد عام ١٨١٤ في غواتيمالا، وهو مزارع اميي فقير وغير متعلم، بدأ حياته العسكرية كطفل طبول في الجيش الفدرالي، قاد هجوماً ناجحاً على الحكومة المحلية بتشجيع من كاهن رعيته، الهم النجاح القرى الاخرى بما في ذلك اجزاء من السلفادور للنهوض تحت قيادة كاريرا، ردت القوات الحكومية على ذلك واحرقوا القرى ودمروا منزل كاريرا واغتصبوا زوجته، تعهد كاريرا بعدم القاء ذراعيه ابداً حتى يقضي على جميع الضباط الليبراليين من الارض، وجد فيه المحافظون زعيماً يناضل من أجل قضاياهم، اصبح الجنرال كاريرا البالغ من العمر ٢٥ عاماً فقط وبالكاد قادراً على كتابة اسمه متلاعباً ماهراً بالأحداث السياسية، توفي عام ١٨٦٥. للمزيد ينظر:

Ibid, Pp.148-150.

(3) Adalberto Santana, Francesco Morazan, Life, Work and Thought, Jose Paul Ertega, Venezuela, 2012, Pp.15-16.

غواتيمالا والهندوراس ونيكاراغوا وكوستاريكا من الاتحاد، لكن هذا الاعلان لم يكن كافياً، ففي ٥ تشرين الثاني من العام نفسه أعلن أن" **دولة الهندوراس حرة وذات سياده مستقلة عن الحكومات الفيدرالية السابقة، وحكومات الولايات الاخرى وأي حكومة أو قوة اجنبية**"(١)، وبعد شهرين من الاستقلال تم اعتماد دستور جديد نص على السلطات الثلاثة التنفيذية والتشريعية والقضائية(٢).

في الأول من شباط عام ١٨٣٩، انتهت الولاية الرئاسية الثانية لموارزان رسمياً، وانهى الكونغرس مدة ولايته دون ترتيبات للانتخابات المقبلة لاستبداله، تمكن نائب الرئيس دييغو فيجيل (Diego Vigil) الذي لم تنتهي مدته بعد من الاستمرار في منصبه، بعد ذلك بقليل قاتل موارزان لهزيمة كاريرا والحفاظ على الاتحاد معاً، شكلت حكومات نيكاراغوا والهندوراس وكوستاريكا تحالفاً تحت قيادة الجنرال فرانسيسكو فيريرا (Francisco Ferreira)(٣)، لهزيمة الاتحاد ودستوره الليبرالي، حارب موارزان كاريرا في غواتيمالا وكاد يهزمه، ثم حارب التحالف في نيكاراغوا والهندوراس وأعلن الحرب على السلفادور، ولكن بمجرد أن اقنع الجنرال فيريرا الجنرال كاريرا بالانضمام إلى صفوف المحافظين، بدأت انتفاضة جديدة بدعم قوي من رجال الدين والطبقة الارستقراطية، اخيراً جاء كاريرا لاحتلال مدينة غواتيمالا في ١٣ نيسان ١٨٣٩، وفي الوقت نفسة دافع موارزان عن السلفادور ضد هجوم الجنرال فيريرا في معركة (الروح القدس) في ٨ تموز من العام ذاته، وبعد انتصاره تولى منصب رئيس دولة السلفادور، حقق فيريرا تحالفاً مع تعزيزات من نيكاراغوا لتنظيم جيش حفظ السلام في أمريكا الوسطى، مع هذه المجموعة العسكرية الجديدة غزا السلفادور، لكنه هزم في مدينة سان بابلو بيرولابان (San

(1)Quoted from ,Pedro Joaquín Chamor,Op. Cit., p.462.
(2) Roger E. Dinger, Op. Cit., p.47.
(٣) فرانسيسكو فيريرا(١٧٩٤_١٨٥١): ولد في عائلة من ملاكِ الأراضي في تيغوسيغالبا عام ١٧٩٤، تلقى تعليمة في المكسيك وحصل على شهادة القانون من جامعة سان كارلوس عام ١٨١٤، وعين حاكم استعمارياً مؤقتًا للهندوراس، وعاد تعيينه في ١٨٢١ لمنصب ممثل لمقاطعة كومایاغوا، عمل كممثل للجمعية الهندوراسية والجمعية التأسيسية لعام ١٨٣٨، وصوت لصالح انفصال الهندوراس عن الاتحاد، وعمل لمدة وجيزة من ١٨٤٢-١٨٤١ كرئيس للسلفادور، توفي عام ١٨٥١. للمزيد ينظر:
Thomas M. Leonard, Op. Cit., Pp.44-45.

Pablo Perolapan) في ٢٥ أيلول ١٨٣٩على يد مورازان، وفي ١٨ آذار ١٨٤٠ وبوجود خمسه الآف رجل من اتباع كاريرا هزم الجنرال مورازان، لأنه لم يحصل على دعم من الليبراليين الغواتيماليين، ووصل الاتحاد إلى نهاية مذلة عندما خضعت أميركا الوسطى لحكم من الديكتاتوريين(١).

بقي مورازان في السلفادور لمدة قبل مغادرته إلى سان خوسيه في كوستاريكا، حيث تم اعدامه في ١٥ أيلول ١٨٤٢، وهو التاريخ الذي يصادف الذكرى الحادية والعشرين لاستقلال أمريكا الوسطى عن إسبانيا(٢).

بعد سقوط النظام الفيدرالي وتبني دستور الولايات المتحدة الأمريكية، شهدت كل دول الساحل تقريباً صراعاً متقطعاً على الصعيدين الوطني والدولي، وبدأ انشاء حكومات مستقرة امراً مستحيلاً بسبب الطموحات المتضاربة والاضطرابات المتبادلة، وكذلك الخلافات حول القضايا السياسية والداخلية(٣)، ولم يجلب الاستقلال أي تطورات فورية للهندوراس، كان النصف الأول من الاستقلال مدة مليئة بالاضطرابات السياسية والانقسامات الاقليمية، وبالمقابل فأن الافتقار إلى طبقة حاكمة قوية ومتماسكة الاوليغارشتية (Oligarchy)(٤)، تركت الهندوراس عرضة للتدخل الخارجي من قبل المؤامرات الدولية والمصالح الاقتصادية(٥).

---

(1) Adalberto Santana,Op. Cit., Pp.16-17.

(2) Xiomara Avendaño Rojas, Centroamérica Entre La Institucionalización Antigua Y La Moderna, El Habitadismo Y La Representación Política, 1810-1838, Universidad Jaume,2009,P.204; Ethel García Buchard,Las Disputas Por El Poder Durante La Primera Etapa Del Proceso De Construcción Estatal En Honduras (1839-1845), Cuadernos Intercambio Sobre Centroamérica Y El Caribe,Vol.4, No.5,Universidad De Costa Rica, 2007, p.47.

(3) Dana Gardner-Monroe, Op. Cit., Pp.78-79.

(٤) الأوليغارشتية: هو المصطلح الاكثر استخداماً في الادبيات المتعلقة بالهندوراس لوصف مجموعة شديدة الثراء من العائلات التي تمتلك الغالبية العظمى من الاعمال التجارية في الهندوراس، والتي تمارس ايضاً سلطة سياسية كبيرة، على العكس قطاع اصحاب الاعمال الصغيرة الذين يمتلكون بعض الثروة، فأن الاوليغارشتية تتكون من عشرة إلى خمسة عشر عائلة، شغلوا مناصب سياسية عالية. للمزيد ينظر:

Tyler Shipley, Op. Cit., p.4.

(5) James A. Morris, Honduran Caudillo Politics and Military Governors, Taylor and Francis, New York, 2018, p.2.

لم تكن الهندوراس تحت رحمة الفصائل فحسب، بل كان جيرانها يتدخلون باستمرار في سياستها الداخلية، إذ انتخبت الجمعية الوطنية الجنرال المحافظ فيريرا في ٣٠ كانون الأول ١٨٤١ كرئيس منتخب للهندوراس، واستمرت مدة ولايته سبع سنوات، وكان آخر عمل ملحوظ لفيريرا هو المحاولة الفاشلة لعزل الليبرالي مورازان كرئيس للسلفادور، وفي عام ١٨٤٧ سمح فيريرا لزميله المحافظ خوان ليندو زيلايا (Juan Lindo Zelaya)[1] بتولي الرئاسة، وتحت رئاسة الاخير تم تبني دستور جديد في عام ١٨٤٨، قدم العديد من المفاهيم الليبرالية الهامة، وبذلت بعض الجهود لتعزيز التعليم، ولكن أي جهد لإدخال تحسينات جوهرية في وضع البلاد كان محكوم عليه بالاضطرابات، واثناء رئاسته بدأ البريطانيون بالضغط على الهندوراس لدفع الديون المترتبة عليها، وفي عام ١٨٤٩ احتلت قوة بحرية بريطانية لمدة وجيزة ميناء تروخيو، ودمرت الممتلكات وابتزاز (١٢٠٠) لمبيرا تعادل(٦٠٠ دولار) من الحكومة المحلية، وفي العام التالي، ثار نائب الرئيس ليندو للاستيلاء على السلطة من خلال التدخل العسكري للسلفادور ونيكاراغوا، كل هذه الاضطرابات تفسر سبب رفض ليندو مدة رئاسية اضافية، وبدلاً من ذلك سلم السلطة في عام ١٨٥٢ إلى المعارضة الليبرالية، برئاسة ترينيداد كبانياس (Trinidad Cabanas)، بعد ذلك بثلاث سنوات غزت حكومة غواتيمالا المحافظة الهندوراس واطاحت بكابانياس، ونصب مكانة الزعيم المحافظ جوزو سانتوس جواريديولا (Jozo Santos Guardiola)، الذي كانت إدارته واحدة من أكثر الادارات الليبرالية في الهندوراس، ثم وضع القتال بين الليبراليين والمحافظين جانباً مؤقتاً، بسبب ظهور جندي أمريكي ثري في أمريكا الوسطى هو وليام

(١) خوان ليندو زيلايا (١٧٩٠-١٨٥٧): ولد في ١٦ آذار ١٧٩٠ في تيغوسيغالبا، تخرج بدرجة القانون في المكسيك، كان نائباً للكونغرس الامبراطوري المنعقد في المكسيك ثم حاكماً لمقاطعة كومایاغوا، اتبع سياسات مختلفة خلال مدتي حكمة (١٨٤٧-١٨٥٢) أحدهما محافظ والآخر وحدوي، بعد ان تولى مصبه عام ١٨٤٧ أعلن الحرب على الولايات المتحدة الأمريكية لصالح المكسيك وحاول إنشاء اتحاد أمريكا الوسطى، توفي عام ١٨٥٧. للمزيد ينظر:

https://www.monografias.com/trabajos57/presidentes-honduras/presidentes-honduras2

ووكر (William Walker)[١]، الذي نصب نفسة كرئيس لنيكاراغوا في عام ١٨٥٥، وفي عام ١٨٥٦ انضمت لنيكاراغوا جيوش من جميع بلدان أمريكا الوسطى وعارض ووكر ذلك، إلا أنه اجبر على التخلي عن نيكاراغوا في عام ١٨٥٧ والعودة إلى الولايات المتحدة الأمريكية[٢].

ومن جانب آخر وافق البريطانيون في السادس والعشرون من آب ١٨٥٩ على معاهدة صداقة[٣]، تعترف بسيادة الهندوراس على جزر باي واقليم موسكيتيا، التي فقدتها في معاهد كلويتون – بولوير (Clayton – Bulwer)[٤]، اعترض بعض العاملين البريطانيين

---

(١) وليام ووكر(١٨٢٤–١٨٦٠): ولد لعائلة من الكلفانيين في ولاية تينيسي عام ١٨٢٤، تخرج من جامعة ناشفيل في سن الرابعة عشر، وعندما بلغ التاسعة عشر عاماً حصل على شهادة الطب من جامعة بنسلفانيا، درس في العديد من الجامعات الاوربية، واثناء وجوده في أوربا شهد الثورات الكبرى عام ١٨٤٨، وبعد أن مارس الطب في فيلادلفيا درس القانون وعمل كصحفي، جند من قبل الليبراليين في نيكاراغوا في حربهم ضد المحافظين، قام ووكر بتجنيد جيش اطلق عليه "الخالدون"، وعند عودته إلى الولايات المتحدة حوكم في محكمة اتحادية في سان فرانسيسكو لانتهاكه قوانين الحياد الامريكية وتمت تبرئته، اعدم عام ١٨٦٠. للمزيد ينظر:

Clifford L. Staten, History of Nicaragua, Clifford L. Stalin, Nicaragua, 2010, p.24.
(2) Tim L. Merrill ,Op. Cit., p.14.

(٣) معاهدة صداقة وتجارة وملاحة بين بريطانيا العظمى والهندوراس من قبل لود كلارندون من جهة ودون فيكتور هيران من جهة أخرى، وادت المفاوضات على هذه المعاهدة إلى وضع افضل بين الهندوراس وبريطانيا، واحتوت على العديد من المواد، وكان ابرزها أن يوافق البريطانيون على الاعتراف بجزر رواتان وغواناجا واوتيلا كجزء من جمهورية الهندوراس، وتوافق حكومة الهندوراس على حق المرور عبر الطرق التي يتم انشائها داخل اراضيها، وعدم فرض أي رسوم على المنتجات أو المصنوعات التي تخص بريطانيا ولا على رعايا التاج البريطاني . للمزيد ينظر:

E.G. SQUIER, M.A.,F.S.A, Op. Cit., p.212.

(٤) معاهدة كلويتون بولوير: عقدت عام ١٨٥٠ بين الولايات المتحدة وبريطانيا، مثل جانب الادارة البريطانية السفير البريطاني في الولايات المتحدة هنري بولوير، ومثل الحكومة الامريكية وزير الخارجية الامريكي جون كلويتون، وشكلت المعاهدة نقطة ارتكاز لبناء قناة نيكاراغوا التي تربط بين المحيط الاطلسي والهادئ، ومن جانب اخر كان لبريطانيا مطالب اقليمية غير محددة في ثلاث مناطق وهي (جزر باي، هندوراس البريطانية، وساحل البعوض)، ومن جانب آخر فان المعاهدات المبرمة مع نيكاراغوا والهندوراس تحت وصاية إدارة الولايات المتحدة التي اعطت صفة دبلوماسية لتحقيق ثقلا موزونا بين القوى السياسية الامريكية والبريطانية في قارة أمريكا الجنوبية، والتي تضمنت على انه لا يمكن لأي دولة "الحصول على أو الحفاض على " اي قناة في البرزخ. للمزيد ينظر:

Alan McPherson, A Short History of US Intervention in Latin America and the Caribbean, Jnc John wilev Sons, USA, 2016, p.57.

في المنطقة على هذا النقل وناشدو (ووكر) بالمساعدة، من الواضح أن (ووكر) كان يعتقد أن عودته إلى أمريكا الوسطى ستلقى ترحيباً من الليبراليين الهندوراسيين الذين كانوا يحاولون مرة أخرى الاطاحة بجواردیولا، هبط ووكر على ساحل الهندوراس في عام ١٨٦٠، لكنة لم يجد سوى القليل من الدعم وواجه معارضة قوية من الهندوراسيين والبريطانيين، وواصل حديثة مع البريطانيين الذين سلموه على الفور إلى سلطات الهندوراس، وبعد بضعة ايام اعدم من قبل فرقة اطلاق نار في الهندوراس، وأدت عودة جزر باي وموت ووكر إلى الفوضى السياسية والتهديد المباشر لوحدة أراضي الهندوراس، واستمرت دول أمريكا الوسطى الاخرى في التدخل والمشاركة في الشؤون الداخلية للهندوراس[١]، وعلى أثر اغتيال جواردیولا في ١١ كانون الثاني ١٨٦٢ ترك ذلك فراغاً سياسياً[٢].

وفي سبعينيات القرن التاسع عشر، كانت العلاقة بين القادة متضاربة ووصلت إلى مستوى عال، ففي عام ١٨٧٢ عندما قرر الرئيس الغواتيمالي جوستو روفينيو باريوس (Justo Rovinho Barrios) استبدال رئيس الهندوراس دون سيليو آرياس (Don Celio Arias) بليبرالي آخر هو بونسيانو ليفا (Ponceano Leva)[٣] في ٢٣ تشرين الثاني ١٨٧٣، الذي قام بتنظيم حكومة جديدة في مدينة شولوتيكا (Choluteca)، ووافق على عقد مربح لبناء السكك الحديدية الوطنية، وبعد اسبوعين أعلن أن جميع اعمال حكومة آرياس لاغية وباطلة، بما في ذلك دستور ١٨٧٣ المعلن مؤخراً، بعد استسلام آرياس العسكري في ١٣ كانون الثاني ١٨٧٤، عقد جمعية وطنية أعادت العمل بدستور عام ١٨٦٥، ومع ذلك فأن عدم قدرة الأخير

---

(1) Tim L. Merrill, Op. Cit., p.17.
(2) Ismail Zubaida O,Op. Cit., p.58.
(٣) بونسيانو ليفا (١٨٢١-١٨٩٦): ولد عام ١٨٢١ في مدينة سيغواكا، عينه لويس بوغران وزيراً للحرب في آذار ١٨٨١، نتيجة الاحداث المأساوية لانتفاضة الجنرال لونيجينو سانشيز، حكم دولة الهندوراس خلال مدتين مختلفتين من (١٨٧٦-١٨٧٤) ومن (١٨٩٣-١٨٩١)، في عام ١٨٩١ حاول الجنرال تيرينسيو سييرا الاطاحة بحكومتة ليفا بسبب ظروف الانتفاضات العسكرية والحروب الاهلية، وفي عام ١٨٩٣ استقال بونسيانو ليفا من منصب رئيس الجمهورية لاسباب صحية وقبلة الكونغرس الوطني، توفي عام ١٨٩٦. للمزيد ينظر:
https://www.monografias.com/trabajos57/presidentes-honduras/presidentes-honduras2

على الحفاظ على النظام دفع باريوس إلى التدخل مرة اخرى[١]، وبدعم من الرجل الغواتيمالي القوي حكم الرئيس الليبرالي ماركو اوريليو سوتو (Marco Aurelio Soto)[٢] الهندوراس في ٢٧ آب ١٨٧٦، بعد أن أعلن المجلس عن انتخابه وحصوله على (١٦٦٠٣) صوتاً بناء على طلب العديد من الهندوراسيين ليعيد الهدوء والسلام[٣]، وتم تشكيل الحكومة الجديدة بعد ستة ايام في مدينة امابالا (Amapala)، وعين سوتو ابن عمة رامون روزا (Ramon Rosa) اميناً عاماً للحكومة[٤].

بدأ سوتو اصلاحات ليبرالية، بتقديم افكار جديدة حول التنمية الاقتصادية، واصبحت الدولة أكثر دعماً للمشاريع التجارية، كما صارت الأراضي العامة متاحة للقطاع الخاص، وصدرت سياسات اقتصادية جديدة لتحفيز الاستثمار المحلي والاجنبي في الهندوراس، حيث سعى القادة الليبراليون إلى تحديث الهياكل الاقتصادية للبلاد، وبحلول عام ١٨٨٠ تم وضع دستور جديد، وصدرت قوانين تنظيم التجارة والجمارك والتعدين والجيش، والفصل بين الكنيسة والدولة من خلال مصادرة ممتلكات الكنيسة، ومنحت الاعفاءات الضريبية، وكثير ما منحت الأراضي الوطنية كجزء من اتفاقيات الاستثمار، كان على المستثمرين الاجانب وخاصة مطوري التعدين ومزارع الموز الحصول على امتيازات سخية، وكانت الاستراتيجية طويلة المدى لقادة الهندوراس وهي تعزيز التنمية الزراعية، مع تصدير المنتجات الزراعية، وطوال القرن التاسع عشر، تم تقسيم الاقتصاد الهندوراسي على الرغم من تنوعه والاكتفاء الذاتي نسبياً، وكان الاتصال بالأسواق العالمية في حده الادنى، مما زاد في عزلة الهندوراس، وفي المقابل تمكنت

(1) José Ángel Zúñiga Huity, Presidentes de Honduras, Vol. II, México, 1988, Pp.7-17.

(٢) ماركو اوريليو سوتو (١٨٤٦–١٩٠٨): ولد في تيغوسيغالبا عام ١٨٤٦، وتلقى تعليمة في جامعات الهندوراس وغواتيمالا، درس مع الرئيس الغواتيمالي المستقبلي خوستو روفينيو باريوس ومع رامون روزا، شغل منصب وزير خارجية باريوس، وبدعم منة اصبح رئيساً مؤقتاً للهندوراس، ومن ثم رئيساً دستورياً، اصبح من المروجين للإصلاح الليبرالي في الهندوراس خلال مدة ولايته، توفي عام ١٩٠٨. للمزيد ينظر:

Thomas M. Leonard,Op.Cit., Pp.48-49.

(3) José Ángel Zúñiga Huity,Op. Cit., Pp.21-22.

(4) Universidad Tecnologica De Honduras Historia De Honduras, Reforma Liberal Monopolios Bananeros,P.3: https://es.scribd.com/document/402466090/Modulo-7-HH-Reforma-Liberal-Mudulo-7-1

النخب التي تزرع البن في غواتيمالا والسلفادور وكوستاريكا من تعزيز موقفها اقتصادياً وسياسياً لتمويل الواردات وبعض برامج التنمية الوطنية(١).

وفي اعقاب الاصلاحات الليبرالية، حاولت الهندوراس محاكاة جيرانها، لكن انتاج البن لم يتطور إلا بعد الحرب العالمية الثانية، ولم تظهر طبقة حاكمة قادرة على الدعم أو حتى توسيع الصادرات، مما جعل سياسة الامتيازات العقارية والقوانين التجارية الجديدة، واستعداد الدولة لقبول رأس المال الاجنبي والاستثمار والتوسع في مشاريع التعدين والزراعة، بحيث سيطرت المصالح الاقتصادية في النهاية على الانتاج داخل الهندوراس، ومع الإصلاح الليبرالي تم احياء قطاع التعدين في الهندوراس مع بريطانيا وفرنسا وأمريكا الشمالية، إذ انشات القوانين الجديدة سلسلة من الامتيازات بما في ذلك الأراضي والاستيراد الحر للسلع والآلات والاعفاءات الضريبية الاخرى، وفي العام ذاته تم تنظيم شركة روزاريو للتعدين بين نيويورك والهندوراس، وحصلت على أول امتياز لمدة عشرين عاماً من الحكومة، وبحلول نهاية القرن التاسع عشر تراجعت صناعة التعدين بسبب المشاكل المالية وانخفاض اسعار الفضة، وتزامن ذلك مع تراجع نشاط التعدين صعود زراعة الموز على طول الساحل الشمالي للهندوراس(٢).

وفي العاشر من آذار ١٨٨٣، قدم سوتو استقالته لأسباب صحية، إلا أنه بسبب الضغط الذي مارسه الغواتيمالي باريوس رفض الكونغرس الهندوراسي قبول استقالة سوتو، ووافق بدلاً من ذلك على اجازه للرئيس، الذي غادر إلى أوربا والولايات المتحدة، وفي صيف العام نفسه علم سوتو بشائعات تشير أن باريوس سيفرض مرة أخرى تغيير في حكومة الهندوراس، رد باريوس على استفسار سوتو بأن يجب أن يستقيل من منصبة من أجل انقاذ البلاد من العنف، حيث اصبحت استقالة سوتو سارية المفعول في ٢٧ آب من العام ذاته(٣).

(1) James A. Morris,Op. Cit., p.2.
(2) Ibid, p.3.
(3) Thomas M. Leonard,Op. Cit., p.50.

خلف سوتو الليبرالي لويس بوغران (Louis Bogran) في ٣٠ تشرين الثاني ١٨٨٣، واعيد انتخابه لولاية ثانية في عام ١٨٨٧، وبقي في منصبة حتى عام ١٨٩١، عندما عاد الجنرال بونسيانو ليفا إلى السلطة في انتخابات تم التلاعب بها، على الرغم من كونه ليبرالياً، فقد حاول ليفا أن يحكم كديكتاتور مطلق، وحل الحزب الليبرالي الهندوراسي (PLH :Honduran Liberal Party)[١] بعد أن قام بترحيل قادته، مما قاد ذلك إلى انتفاضات متفرقة في جميع انحاء البلاد، قمعتها القوات الحكومية، انتهت رئاسة ليفا الضعيفة بإجباره على الاستقالة في ٩ شباط ١٨٩٣، وتولى السلطة من بعدة بوليكاريو بونيلا (Policarpo Bonilla) في عام ١٨٩٤، بدأ في استعادة درجة محدودة من النظام إلى المشهد السياسي في الهندوراس، وأصدر دستور آخر في عام ١٨٩٥ وانتخب بونيلا لمدة اربع سنوات، وقامت إدارته بمراجعة القوانين المدنية، وحل النزاع الحدودي طويل الامد مع نيكاراغوا[٢]، ضمن بونيلا أنه في عام ١٨٩٩ في نهاية ولايته سيخلفه قائده العسكري الجنرال تيرينسيو سييرا (Terencio Sierra)[٣].

---

(١) الحزب الليبرالي الهندوراسي: هو مؤسسة سياسية اسسته مجموعة هندوراسية في عام ١٨٨٤، تحت قيادة الدكتور سيليو آرياس كجمعية حزب يسمى"الرابطة الليبرالية"، وفي ١٧ كانون الثاني ١٨٩١ شكل الحزب الليبرالي رسمياً، بعد وفات آرياس، ويمثل هذا الحزب الليبرالية الاجتماعية ويختلف تماماً عن الاحزاب الليبرالية التقليدية. للمزيد ينظر:

Mario Alfonso Mario Alfonso Aguilar González, Organización legal de los partidos políticos en Honduras, p.547:
https://pdba.georgetown.edu/Parties/Honduras/Leyes/regulacionjuridica.pdf

(٢) نشأ الخلاف حول الحدود في الخمسينيات من القرن الماضي، وبدأت المحاولة الاولى للتسوية عن طريق تعيين لجنة في عام ١٩٥٨، واستبعدت الهندوراس اتفاقية الحدود الاولية التي نتجت عن عمل اللجنة في عام ١٨٦٩، وفي وقت لاحق ١٨٩٤ و١٨٩٥ صدقت الهندوراس ونيكاراغوا على معاهدة جاميز– بونيلا التي نصت على لجنة مختلطة اخرى لترسيم الحدود، لكن لم يتمكن اعضاء اللجنة من الاتفاق على ذلك من لحدود باتجاه الشمال الشرقي من منطقة الكاريبي تحت شروط معاهدة جاميز – بونيلا، لذلك تم تقديم الخلاف إلى ملك إسبانيا. للمزيد ينظر:

F. R. U. S. 1955–1957, American Republics: Central and South America, Vol. VII, Memorandum From the Director of the Office of Middle American Affairs (Newbegin) to the Representative to the Council of the Organization of American States (Dreier), Washington, December 21, 1955, p.157.

(3) José Ángel Zúñiga Huity, Op. Cit., Pp.27-75.

ونستنتج مما تقدم، أن الهندوراس كانت تعاني من عدم الاستقرار السياسي بسبب الثورات والحروب الأهلية، وكانت غير قادرة للعثور على طريق ثابت متجدد للازدهار منذ استقلالها عن أمريكا الوسطى، ومن جانب آخر فأن عدم الاستقرار السياسي شجع التدخل الاجنبي في شؤون الهندوراس الداخلية.

المبحث الثالث

جذور العلاقات الأمريكية – الهندوراسية من عام ١٩٠٠ وحتى عام ١٩٣٢

كان الرئيس جون كوينسي آدمز (John Quincy Adams)[١]، جاهلاً بأمريكا الوسطى لكنه متيقظ لأهميتها الاستراتيجية وخاصة منطقة الكاريبي، ويرجع سبب جهل الولايات المتحدة نسبة إلى السياسة الاستعمارية الاسبانية التي أغلقت أمريكا الوسطى في وجه الأجانب، وقد توقع الأمريكيون فرص تجارية في الجمهوريات المستقلة التي انفصلت عن إسبانيا، وعلى الرغم من العزلة، اشتركت الولايات المتحدة والمقاطعات في أمريكا الوسطى في ثلاث أهداف للسياسة الخارجية، وهي فتح اسواق جديدة، والوقوف بوجه أي قوه أوربية تتدخل في أمريكا الوسطى، وفتح قناة عابرة للحدود، وكان الرئيس الأمريكي ثيودور روزفلت (Theodore Roosevelt)[٢] مصمماً على انشاء حكومات تؤسس عبر الساحل، إذ طبقت الولايات المتحدة سياستها الجديدة في منطقة الكاريبي التي تضمنت أمريكا الوسطى، إذ فرضت هذه السياسة العودة إلى مبدأ مونرو الذي صدر عام ١٨٢٣، من أجل حماية مصالحهم من القوى الاوربية[٣].

على ما يبدو أن من الاسباب التي دفعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى عدم ايلاء الاهتمام الكافي بدول أمريكا الوسطى عامة والهندوراس خاصة حتى ذلك الوقت، يرجع إلى عدم امتلاكها القوة

---

(١) جون كوينسي آدمز (١٧٦٧–١٨٤٨): الرئيس السادس للولايات المتحدة الأمريكية بين عامي (١٨٢٥–١٨٢٩)، ولد في عام ١٧٦٧، ويعد من أفضل الدبلوماسيين ووزراء الخارجية في تاريخ الولايات المتحدة، درس الحقوق واصبح محامياً في بوسطن عام ١٧٩٠، ساهم في صياغة ما يعرف بمبدأ مونرو، توفي عام ١٨٤٨. للمزيد ينظر: اودو زاوتر، رؤساء الولايات المتحدة الامريكية منذ ١٧١٩ حتى اليوم، ط١، دار الحكمة، لندن، ٢٠٠٦، ص ص٥٨–٦٢.

(٢) ثيودور روزفلت (١٨٥٨–١٩٠٩): الرئيس السادس والعشرون للولايات المتحدة بين عامي (١٩٠١–١٩٠٩)، عسكري ودبلوماسي امريكي، ولد عام ١٨٥٨ في نيويورك، في عام ١٩٠٥ حصل على جائزة نوبل وذلك لدورة المهم في لوساطة لأنهاء الحرب الروسية –اليابانية، توفي عام ١٩٠٩. للمزيد ينظر: عباس هادي موسى اللآمي، سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه الدومنيكان ١٩٣٠–١٩٦١، مجلة الدراسات التاريخية، العدد (٢٨)، كلية التربية للبنات، جامعة البصرة، ٢٠١٥، ص٣٥٩.

(3) Thomas M. Leonard, Op. Cit., Pp.63-67.

اللازمه لفرض سيطرتها في مصاف الدول الكبرى، لاسيما وانها كانت في مدد ليست ببعيدة كانت تعاني من اضطرابات داخلية بعد حرب الاستقلال الامريكية (١٧٧٥-١٧٨٣) والحروب الاهلية (١٨٦١-١٨٦٥) التي دفعتها إلى اتباع العزله السياسية عن العالم الخارجي.

حظيت العلاقات الرسمية بين الولايات المتحدة وأمريكا الوسطى بالحد الادنى من الأهتمام، إذ شهد كل جانب تغيرات داخلية كبيرة، وقد واصلت وزارة الخارجية الأمريكية الدعوة علناً إلى اتحاد أمريكا الوسطى كأفضل وسيلة للتغلب على الاضطرابات السياسية وتوفير التنمية الاقتصادية، لذلك قررت الولايات المتحدة بناء قناة باستخدام نهر سان خوان الذي يحد كوستاريكا ونيكاراغوا، إلا انهم حولوا انتباههم الى قناة بنما (Panama Canal)[١]، وحصلوا على موافقة ببناء القناة، لكن القادة السياسيين في الهندوراس شعروا بالإحباط، لأنها لم تتمكن من بناء سكة حديد بسبب ديونها الخارجية، وانها ستغير الحياة السياسية للهندوراس، إذ تغير سياق تاريخ الهندوراس بشكل كبير خلال العقود الثلاثة الأولى من القرن العشرين، بسبب تدوير زراعة الموز وبناء الولايات المتحدة[٢].

جلب القرن العشرين تغييرات كبيرة، حيث أدت مديونية أمريكا الوسطى إلى سيطرة اجنبية مفرطة على الاقتصاديات والسياسات المحلية، مما أدى الى ظهور "جمهوريات الموز"[٣]، وانتهى العصر الليبرالي بخطوط السكك الحديدية التي تتقاطع مع كل دولة في أمريكا

---

(١) قناة بنما: كان هذا الممر المائي العابر للبرزخ حلماً منذً الأيام الأولى للاستعمار الاسباني، لكن لم تحققه الولايات المتحدة حتى عام ١٩١٤، سمح هذا الممر المائي الحيوي للسفن بتقصير وقت العبور بين المحيط الأطلسي والمحيط الهادئ بأكثر من شهر، وأصبح رابطًا تجاريًا بحريًا مهمًا للعديد من الدول التجارية في العالم. للمزيد ينظر:

Robert C. Harding, A History of Panama, Greenwood, London, 2006, p.1;

ابراهيم فنجان صدام الامارة واخرون، العلاقات الامريكية البنمية ١٩٠٤- ١٩٣٩، مجلة ابحاث البصرة للعلوم الانسانية، المجلد (٤٣)، العدد (٣)، جامعة البصرة، كلية التربية للعلوم الانسانية، ٢٠١٨، ص٤٥٣.

(2) Thomas M. Leonard, Op. Cit., Pp.72 -82.

(٣) جمهوريات الموز: يستخدم تعبير جمهوريات الموز للتدليل على عدد من دول أمريكا الوسطى التي قام اقتصادها على انتاج هذه الفاكهة دون غيرها، وباتت تتحكم في سياساتها شركات الفاكهة الامريكية وفي مقدمتها (United Fruit). للمزيد ينظر: سمير قصير، متى نخرج من جمهوريات الموز، مجلة النهار، ٢٠٠٠، ص١.

الوسطى، إذ قام الموز بتنويع صادرات أمريكا الوسطى في غواتيمالا ونيكاراغوا وكوستاريكا وهندوراس البريطانية وبنما، لكن التصدير الرئيسي كان للهندوراس[١].

وذلك ما تزامن مع تراجع نشاط التعدين وصعود زراعة الموز، إذ انتشرت زراعته في أمريكا الوسطى وأمريكا الجنوبية ونتيجة لظهور السفن البخارية، الذي جعل تصدير هذه الفاكهة القابلة للتلف مربحاً وتحويل زراعة الموز إلى تجارة عالمية، بدأ مستثمرو أمريكا الشمالية في بناء مزارع على طول الساحل الشمالي للهندوراس، وقد نشأت تجارة الموز والمنتجات الاستوائية الاخرى في جزر باي، وكان يعتمد إنتاج الموز على عدد صغير من المنتجين والسماسرة الاجانب[٢].

ظلت زراعة الموز بالكامل تقريباً في ايدي المزارعين المحليين في المدن الساحلية[٣]، مثل لاسيبا (Laciba)[٤]، وكان هؤلاء المزارعون في الاساس مزارعين مستقلين ينحدرون من المهاجرين من مقاطعة اولانشو (Olancho) الذين استقروا على الساحل بحثاً عن فرص اقتصادية أفضل، كانوا يزرعون الموز ويبيعون الفاكهة إلى الشمال، وقام التجار الامريكيون بشحن ما يقارب (٣٢٠،٠٠٠) حزمة من الموز إلى الولايات المتحدة سنوياً، ويتم استدعاء البواخر إلى الميناء كل شهر من نيو اورليانز ونيويورك، وكان هؤلاء التجار في أمريكا الشمالية قادرين على الوصول إلى سوق غير مستغلة للفواكه الاستوائية، بالإضافة لذلك فإن الموانئ الكبيرة في شمال شرق وجنوب الولايات المتحدة جنباً إلى جنب مع نظام السكك الحديدية العابرة للقارات الذي يربط الولايات المتحدة بأكملها، وضعت البنية التحتية اللازمة لتسويق الفاكهة في جميع انحاء البلاد[٥].

---

(1) Lynn F. Faster, Op. Cit., Pp.170-181.
(2) James A. Morris, Op. Cit., p.5.
(3) Maribel de la Cruz Vergara, la United Fruit Company y su relación con las bananeras del país en el Mar Caribe y el Caribe colombiano, Vol. 7, No.7, Facultad de Ciencias Humanas, Universidad de Cartagena de Indias, Colombia, 2015, p.418.
(٤) لاسيبا: هي مدينة ساحلية تقع في شمال الهندوراس، تتمتع بمناخ ممتاز وشواطئ جميلة، وهي ثالث اهم مدينة في الهندوراس، وميناؤها يأتي بعد بويرتو كورتيس. للمزيد ينظر:
https://www.xplorhonduras.com/la-ceiba-honduras
(5) Glenn A. Chambers, Race, Nation, and West Indian Migration to Honduras 1890-1940,1rd ed, Louisiana, USA, p.27.

كان الانتقال السلمي للسلطة من الجنرال (بوليكاريو بونيلا) إلى الجنرال (سييرا) حدثاً دستورياً مهماً، وكان نقطة تحول بمعنى آخر بل أكثر اهمية، ففي عام ١٩٠٠ تباين عدد وحجم شركات الفاكهة المملوكة لأمريكا الشمالية في الهندوراس[١]، فقام الاخوان فاكارو (Vaccaro)[٢] من نيو اورليانز مؤسسو شركة ستاندرد فروت (SFCO: Standard Fruit Company) بشحن أول حمولة قارب من الموز من الهندوراس إلى نيو اورليانز، ووجدت الفاكهة سوقاً جاهزاً ونمت التجارة بسرعة، وبحلول عام ١٩٠٢ تم انشاء خطوط السكك الحديدية المحلية على ساحل الكاريبي لاستيعاب التوسع في انتاج الموز[٣]، أدت جهود سييرا للبقاء في المنصب إلى الاطاحة به في عام ١٩٠٣ من قبل الجنرال (مانويل بونيلا)، الذي قام بثورة عندما حاول الرئيس فرض خليفة له من اختياره، كذلك اثبت أنه صديق أكبر لشركات الموز من سييرا[٤]، حصلت الشركات على امتيازات حكومية سخية، وقبلت البنود التي تلزمها ببناء سكك حديد في الساحل الشمالي إلى نقطة ما في الداخل، وحصلت بالمقابل على استخدام (٢٥٠) هكتار إلى (٥٠٠) هكتار من الأراضي العامة، فضلاً عن السماح لهم بتحسين الموانئ التي تصل اليها السفن وبناء ارصفة لغرض تسهيل عملية التبادل التجاري، وتم اعفاء الواردات والصادرات من الرسوم الجمركية، وكان هدف هذه الحكومة من ابرام هذه العقود هو توفير وسائل الاتصال بين موانئ المحيط الاطلسي وسكان المناطق الداخلية مع فكرة نقل السكك الحديدية إلى العاصمة في وقت ما[٥].

---

(1) Glenn A. Chambers, Race, Op. Cit, p.27.

(٢) هم فيليكس وخوسيه ولوكاس فاكرو، اخوة ايطاليين تمكنوا من الحصول على الجنسية من الولايات المتحدة، وحصلوا على امتيازات لازمة لزراعة الموز وتصديره، وفي عام ١٩٠٥ كان لدى فاكرو خط سكة حديد يغطي مسافة تقريبية تبلغ سبعة أو ثمانية اميال من بارا ديل سالادو إلى مدينة لاسيبا لتسهيل نقل الموز إلى الاسواق الأمريكية. للمزيد ينظر:

Universidad Tecnologica De Honduras Historia De Honduras, Op. Cit., p.7.

(3) Tim L. Merrill ,Op. Cit., p.19.

(4) José Ángel Zúñiga Huity,Op. Cit., p.19.

(5) Dana Gardner-Monroe, Op. Cit., p.172.

ومن جانب آخر وعلى صعيد ولاية (بونيلا)، أتخذ الأخير خطوات للضغط على معارضته السياسية[١]، وعزز بعض التحسينات الداخلية، إذ قام بتحسين الطرق من تيغوسيغالبا إلى ساحل المحيط الهادئ، وعلى الصعيد الدولي ابرم اتفاقيات صداقة مع نيكاراغوا وغواتيمالا والسلفادور، الذي كان لها دوراً مهم في ترسيم الحدود المتنازع عليها منذ مدة طويلة خاصة مع نيكاراغوا[٢].

في عام ١٩٠٤ تم تشكيل لجنة حدودية تتألف من ممثلين للهندوراس ونيكاراغوا لحل النزاع الحدودي، وللتوصل إلى اتفاق، اختار ممثلو الدولتين الملك الفونسو الثالث عشر (Alfonso XIII) ملُك اسبانيا كعضو ثالث محايد في اللجنة، مما جعله في الواقع هو الحكم، حيث أعلن قراره في عام ١٩٠٦ ومنح الجزء الاكبر من الأراضي المتنازع عليها إلى الهندوراس، وقبلت الحكومتان القرار، لكن بقيت العلاقة بين البلدين متوترة[٣].

وفي العام نفسه نجح بونيلا في غزو غواتيمالا، وكان هذا آخر نجاح كبير له، وتم تفسير اتفاقية الصداقة مع غواتيمالا والسلفادور الموقعة في عام ١٩٠٦ على انها تحالف مناهض لنيكاراغوا من قبل الرئيس خوسيه سانتوس زيلايا (Jose Santos Zelaya)[٤]، وبعد أن انهارت الاتفاقية، قامت قوة مشتركة من المنفيين الغواتيماليين بمساعدة السلفادور بغزو وطنهم

(1) Chester Lloyd-Jones, Caribbean Interests in the United States, D .Appleton and Company, New York, 1916, p.166.
(2) Tim L. Merrill ,Op. Cit., p.19.
(3)International court of justice, reports of judgments, advisory opinions and orders case concerning the arbitral award made by the king of spain on 23 december 1906, (honduras v. Nicaragua), judgment of 18 november 1960, Pp.7-9.
(٤) خوسيه سانتوس زيلايا (١٨٥٣-١٩١٩): رئيس نيكاراغوا، ولد عام ١٨٥٣، تلقى تعليمه في معهد الشرق في غرناطة ثم درس في فرنسا وتأثر بالكتابات الوضعية، بعد عودته من اوربا اصبح رئيساً لبلدية ماناغوا، وانشا مكتبة للإعارة قام بتزويدها بكتابات الفلاسفة الفرنسيين، كان رجلاً كبيراً وله شخصية مهيبة، كرئيس اجرى احصاءاً وطنيناً وانشأ متحفاً، توفي عام ١٩١٩. للمزيد ينظر:
Clifford L. Staten, History of Nicaragua, Clifford L. Staten, USA, 2010, p.32.

للإطاحة بالرئيس مانويل استراداد كابريرا (Manuel Estradad Cabrera)[١]، بعد أن مارس نفوذه دون جدوى لمنع الاعمال العدائية، على أثر ذلك رتبت إدارة الرئيس روزفلت مؤتمراً للسلام انعقد في ٢٠ تموز ١٩٠٦ على متن سفينة ماربلهيد (marblehead)، لإيقاف الاعمال العدائية ونزع سلاح القوات المتحاربة، حضر المؤتمر ممثلو الولايات المتحدة والمكسيك وكوستاريكا ونيكاراغوا، فضلاً عن المبعوثين المفوضين للدول الثلاثة المتحاربة باستثناء زيلايا، ومن جانب آخر فأن مؤتمر السلام لم يمنع زيلايا من اصدار آمر بغزو الهندوراس في ٢٨ شباط ١٩٠٧، وبحلول ١٨ آذار وصلت القوات النيكاراغوية إلى تيغوسيغالبا وفر الرئيس الهندوراسي (بونيلا) بعد خسارته المعركة إلى المنفى على متن سفينة حربية أمريكية، وبعد ما تقدم أول تدخل للولايات المتحدة[٢].

لعبت الولايات المتحدة دوراً محدوداً للغاية في الانقسامات السياسية الداخلية في الهندوراس، لأنه لم يكن هناك سفير مقيم للولايات المتحدة في تيغوسيغالبا، فقد تم اعتماد سفيرهم في غواتيمالا لهذا الدور، وبعد الحرب الامريكية–الاسبانية(American–Spanish)[٣]، وقرار انشاء قناة بنما، توسع النشاط التجاري للولايات المتحدة، وصار أكثر فاعلية، وبحلول عام ١٩٠٧ نظرت الاخيرة باستياء شديد إلى الدور الذي كان يلعبه زيلايا في الشؤون الاقليمية، عندما دخل الجيش النيكاراغوي للهندوراس للإطاحة بمانويل بونيلا، فقامت الولايات المتحدة اعتقاداً منها بأن زيلايا يريد السيطرة على المنطقة بأكملها، لذلك إرسلت مشاة

---

(١) مانويل استراداد كابريرا (١٨٥٧–١٩٢٤): رئيس غواتيمالا، حكم البلاد من عام ١٨٩٨ وحتى عام ١٩٢٠، شغل منصب قاضياً ورئيساً موقتاً لدائرة ريتالهوليو عام ١٨٨٢، وبفضل تدريبة كمحام وكاتب عدل كانت سبب في صعوده لرئاسة الجمهورية، وفي عام ١٨٩٨ انتخب رئيساً لجمهورية غواتيمالا. للمزيد ينظر:
Thomas Tarrow Liners, Peter Birch, Snow in the tropics a history of independent chiller operators, Boston, 2019, p.150.

(2) Thomas M. Leonard, op. cit., Pp.90-91.

(٣) الحرب الأمريكية–الاسبانية: وهي الحرب التي خاضتها الولايات المتحدة ضد إسبانيا عام ١٨٩٨إلى جانب ثوار كوبا لتحرير كوبا من السيطرة الاسبانية، بدأت الثورة في كوبا عام ١٨٩٥ فكبدت الاستثمار الأمريكي خسائر كبيرة ولفتت الولايات المتحدة الأهمية لكوبا الاستراتيجية بالنسبة لمشروع حفر قناة بين المحيطين في أمريكا الوسطى. للمزيد ينظر: حسين محسن هاشم قصير، السياسة الامريكية تجاه كوبا ١٨٩٨–١٩١٤، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الاداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٦، ص ص١٠٥–١١٣.

البحرية في بويرتو كورتيس لحماية تجارة الموز، ومنعت وحدات بحرية أمريكية أخرى هجوم نيكاراغوا على موقع مانويل بونيلا في بلدة امابالا، وبعد مفاوضات اجراها قائد البحرية الأمريكية، سعى بونيلا إلى اللجوء للولايات المتحدة، ثم قام القائم بأعمال الولايات المتحدة في تيغوسيغالبا بدور نشط في ترتيب تسوية سلام نهائية، ونصت التسوية على اقامة نظام تسوية يرأسه الجنرال ميغيل دافيلا (Miguel Davila)[١] في تيغوسيغالبا، كان الاخير ليبرالياً، لكن لم يحظي بثقة زيلايا، الذي ابرم ترتيباً سرياً مع السلفادور للإطاحة به، فشلت هذه الخطة في الوصول إلى أي شيء، لكن الولايات المتحدة شعرت بالقلق من التهديد المتجدد[٢].

ولحل جميع الخلافات وتقليل مستوى الصراع واقامة علاقات سلمية نهائية بين جمهوريات أمريكا الوسطى دعت الولايات المتحدة رؤساء دول أمريكا الوسطى الخمسة إلى مؤتمر في واشنطن (مؤتمر السلام الأمريكي)، الذي انعقد في ١٧ أيلول ١٩٠٧ وانتهى في ٢٠ كانون الأول، وحينها وقع الرؤساء الخمسة على معاهدة للسلام والصداقة العامة[٣]، وتعهدوا بأنشاء محكمة العدل (Court of Justice)[٤] لأمريكا الوسطى، والتي من مهامها حلّ النزاعات

---

(١) ميغيل دافيلا (١٨٥٦–١٩٢٧): سياسي ومحام من الهندوراس، ولد في تيغوسيغالبا عام١٨٥٦، رئيس الهندوراس من ١٨ نيسان ١٩١١ وحتى ٢٨ آذار ١٩١١، تسلم السلطة في بيئة من الفوضى كانت تنزلق في مستنقع الثورة، واجهت حكومة دافيلا تهديداً من حكومات السلفادور وغواتيمالا ونيكاراغوا، اهتمت إدارته بالتعليم على الرغم من اضطرابات الحرب التي غيرت هدوء نظامه، ونظم لجنه الحدود المختلطة وعملت على ترسيم الحدود بين الهندوراس وغواتيمالا واجراء دراسات حول المنطقة المتنازع عليها، وشجع انشطة شركات الموز، توفي عام ١٩٢٧. لمزيد ينظر:
José Ángel Zúñiga Huity, Op. Cit., Pp.103-105.

(2) Tim L. Merrill ,Op. Cit., p.21.

(٣) سعت من خلالها الحكومات الخمس إلى القضاء على العديد من الاسباب الرئيسية للثورات والحروب الدولية في البرزخ المتكون من الهندوراس ونيكاراغوا والسلفادور وكوستاريكا وغواتيمالا، وتكونت المعاهدة من (٢١) مادة. للمزيد ينظر:
William I. Buchanan, Central American Peace Conference, Government Printing Office, Washington, 1908, Pp.3-39; Frederick Palmer F.R.G.S, Central America and Its Problems, Moffat Yard and Company, New York, 1910, Pp.307-314.

(٤) محكمة العدل: تم انشاء محكمة العدل لأمريكا الوسطى (١٩٠٧–١٩٠٨)، وهي ابرز عمل للمؤتمر، لغرض التقليل إلى الحد الادنى من النزاعات القائمة وحلها بين جمهوريات كوستاريكا والسلفادور وغواتيمالا والهندوراس ونيكاراغوا، ساهمت في تعزيز السلام، لعبت المحكمة دوراً اساسياً كوسيط اقليمي في منع المواجهات المسلحة بين اعضائها، وحققت في القضايا المتعلقة بالمبادئ القانونية المثيرة للجدل مثل عدم=

المستقبلية، كما الزمت المعاهدة الدول الخمس بتقييد انشطة المنفيين من الدول المجاورة، ووفرت الاساس لعمليات التسليم القانونية، وكان من الامور ذات الأهمية الخاصة الذي رعته الولايات المتحدة والذي نص على الحياد الدائم للهندوراس في أي صراعات مستقبلية في أمريكا الوسطى، واتفاقية أخرى تبنتها الدول الخمسة الزمت الموقعين عليها باعتراف الحكومات التي استولت على السلطة بوسائل ثورية، واشارت الولايات المتحدة والمكسيك اللتان كانتا بمثابة رعاة المؤتمر بشكل غير رسمي إلى أنهما سيرفضان الاعتراف بمثل تلك الحكومات، ومن وجهة نظر وزارة الخارجية الأمريكية، فان هذه الاتفاقيات تعرب عن استياءها من زعزعة الاستقرار في أمريكا الوسطى بشكل عام والهندوراس على وجه التحديد، كان من الواضح أن برنامج المؤتمر لتجديد الساحل سياسياً واقتصادياً طموحا للغاية، بحيث لا يمكن تنفيذه فوراً، لأن الشرور الناجمة عن الخلافات الراسخة والظروف الاجتماعية الاساسية، التي لا يمكن القضاء عليها فوراً باتفاق دولي بسيط[١].

في أوائل عام ١٩٠٨، غزت مجموعة من المعارضين الهندوراس من غواتيمالا والسلفادور ومجموعة أخرى بقيادة الجنرال لي كريسماس (Lee Christmas) وهو مرتزق أمريكي بعض البلدات على الساحل الشمالي لتلك الجمهورية، وكان رئيس غواتيمالا ورئيس السلفادور يدعمون الانتفاضة، بهدف الاطاحة بحكومة الهندوراس، بينما دعمت نيكاراغوا دافيلا، وذلك ما دفع زيلايا لدخول تلك الحرب، ويبدو أن معاهدة السلام التي تم توقيعها قبل سته أشهر قد تم نسيانها، ومع ذلك، إرسلت الولايات المتحدة والمكسيك وفوداً إلى جميع الاطراف المعنية، واقترحت كوستاريكا على محكمة أمريكا الوسطى المنشأة حديثاً أن تقدم رسائلها الرسمية لمنع الصراع الذي يهدد المنطقة، وفي ٨ تموز من العام نفسه، إرسلت المحكمة برقية إلى رؤساء غواتيمالا والسلفادور

=التدخل وقانون البحار والالتزامات المتعاقد عليها في المعاهدات الدولية، واظهرت المحكمة قدرة دول أمريكا اللاتينية على حل نزاعاتها الاقليمية. للمزيد ينظر:

Charles Ripley, US Central Court of Justice (1907 - 1918): Rethinking the first issue of the word, Dialogues Magazine, No.1, San Jose, Costa Rica, 2018, p. 43.

(1) Dana Gardner-Monroe, Op. Cit., Pp.243-248.

والهندوراس ونيكاراغوا، تحثهم على احالة الخلافات إلى التحكيم، قدمت نيكاراغوا والهندوراس شكوى رسمية إلى المحكمة بموجب شروط اتفاقيات واشنطن التي اتهمت فيها الهندوراس غواتيمالا والسلفادور بإثارة الانتفاضة ودعمها، لقد تصرفت المحكمة بشكل سريع وحاسم وطلب من المدعين تقديم ادلة لدعم اتهاماتهم، وامر كل من غواتيمالا والسلفادور ونيكاراغوا بالامتناع عن المشاركة في أي حركة عسكرية قد توحي بالتدخل في الشؤون الداخلية للهندوراس، وبمجرد امتثال غواتيمالا والسلفادور لأوامر المحكمة توقفت الانتفاضة وعاد السلام لمدة وجيزة إلى الهندوراس(١).

اثار ذلك الغزو غضب صموئيل زيموراي (Samuel Zemurai)(٢)، مدير شركة كوياميل للفواكه (Cuayamil Fruit Company: CFCO) المشكلة حديثاً، وكان زيموراي قد شجع وحتى ساعد في تمويل انتفاضة ١٩٠٨، وكان عليه أن يستمر في اثارة المشاكل لإدارة دافيلا، وعلى الرغم من فشل انتفاضة عام ١٩٠٨ بقيت الولايات المتحدة تشعر بالقلق من عدم الاستقرار السياسي في الهندوراس، لأنها مثقلة بالديون، لذا رأت إدارة الرئيس وليام هوارد تافت (William Howard Taft)(٣)، أن الدين الهندوراسي الضخم

(1)Dana Gardner-Monroe, Op. Cit, P.249-250؛ Rosario Diguez Díaz y Olympia Reyes Pineda, Relaciones trilaterales entre Estados Unidos, México y Honduras en 1909, Vol. 17, No. 2, Universidad de Costa Rica, Costa Rica , 2020, Pp.4-5.

(٢) صموئيل زموراي: "رجل الموز" هو نجل فلاح من بيسرابيا، هاجر بسن مبكر من منطقة تنتمي إلى الاتحاد السوفيتي، وقد وصل مفلساً إلى الولايات المتحدة عام ١٨٩٢، واستقر فيها وعمل كموظف في متجر حيث اذهله الاهتمام والطلب الكبير على فاكهة الموز القادمة من المناطق الاستوائية، بدأ العمل في تجارة الموز عندما كان يبلغ من العمر ٢٠ عاماً، ذهب إلى الارصفة لشراء الفاكهة التي تم رفضها لكونها ليست ذات جودة عالية باعها بربح ممتاز على بعد عدة كيلومترات، لأنه لم يكن هناك موزعون اخرون للفاكهة، تحولت فكرة إلى نجاح وسرعان ما بدأ زموراي بأرسال عناقيد الموز بالسكك الحديدية إلى مدن مختلفة، ازدهرت أعماله واصبح منافساً قوياً لشركة الفواكه المتحدة. للمزيد ينظر:
Vilma Linez and Victor Meza, Banana Wrapping in Honduran History, Institute for Economic Research of the National Autonomous National University of Honduras, Pp.197-198.

(٣) وليام هوارد تافت (١٨٥٧-١٩٣٠): الرئيس السابع والعشرون للولايات المتحدة من عام ١٩٠٩ وحتى عام ١٩١٣، ولد عام ١٨٥٧، درس الحقوق وعين قاضياً في محكمة أوهايتو، كان مبعوثاً أمريكا=

للبنوك البريطانية[١]، والذي يعود لعام ١٨٦٧ قد تراكم في عام ١٩٠٩ إلى ما يزيد عن (١٢٠) مليون دولار وهو مبلغ يقارب ثلاث اضعاف الالتزام الأصلي، وبالنظر إلى ما يقارب (١،٦٥) مليون دولار من الايرادات الحكومية السنوية، كان احتمال السداد الكامل للالتزام مستحيلاً[٢].

لذلك حصلت الهندوراس على ما يقارب ٦٠ ميلاً من خطوط السكك الحديدية، يقع معظمهما في منطقة زراعة الموز في البلاد على الساحل الشمالي، وقد تم تأجيرها لرجل الاعمال الأمريكي واشنطن اس فالنتين (Washington S. Valentine)، في الوقت الذي تجاهلت الولايات المتحدة بشكل عام مشكلة ديون الهندوراس حتى عام ١٩٠٨، عندما اقترح الوزير البريطاني ليونيل كارتين (Lionel Carten) لأمريكا الوسطى أعادة هيكلية الدين على مدى ٤٠ عام مع استخدام السكك الحديدية ومرافق الرصيف في بويرتو كورتيس كضمان، تصور وزير الخارجية الأمريكي فيلاندر سي نوكس (Philander C Knox)[٣] أن القرض يمثل خطوة نحو الوجود البريطاني الدائم في الهندوراس على حساب المصالح الأمريكية، لذلك في عام ١٩٠٩، اقنع نوكس الدائنين البريطانيين، بقبول اقتراح قدمة رئيس ممثلي الهندوراس جي بي مورغان (JPMorgan)، والذي سمح بتخفيض الديون وشراء السندات البريطانية بنسبة ١٥٪ من قيمتها الاسمية،

=في فيينا، في عام ١٩٠١ رقي لمنصب حاكم واظهر التزاماً في واجباته وحقق عدة انجازات، توفي عام ١٩٣٠ في فيرجينيا. للمزيد ينظر:

Michael Jar Harriet, The Constitutional Legacy of Forgotten Presidents, Oxford University Press, New York, 2013, Pp.154-155.

(1) Rosario Diguez Díaz y Olympia Reyes Pineda, Op. Cit., p.10.

(2) Thomas M. Leonard, Op. Cit., p.93.

(٣) فيلاندر سي نوكس (١٨٥٣-١٩٢١): ولد نوكس في مقاطعة فاييت، بنسلفانيا في عام ١٨٥٣، التحق بكلية ماونت يونيون في أوهايو وحصل على درجة البكالوريوس في الآداب في عام ١٨٧٢، في عام ١٩٠٤، تم تعيينة عضوًا في مجلس الشيوخ الأمريكي عن ولاية بنسلفانيا لملء المنصب الشاغر بعد محاولته الفاشلة للحصول على ترشيح الحزب الجمهوري للرئاسة في عام ١٩٠٨، قام الرئيس ويليام هوارد تافت بتعيينة وزيرًا للخارجية في ٦ آذار ١٩٠٩، خدم نوكس في مجلس الشيوخ حتى وفاته ١٩٢١. للمزيد ينظر:

Mike Bertram, The Forgotten Statesman: Philander Knox and the Politic of the Early 1900, Tredyffrin Easttown History Quarterly, Vol. 47 No. 1,1922.

وبعد التشجيع على الاقتراح الأمريكي، إرسل دافيلا بعثة إلى واشنطن لمناقشة الامر، وتم التوقيع على اتفاقية نوكس- باراديس (Knox- Paradise) في ١١ كانون الثاني١٩١١، التي نصت على أعادة تمويل الدين القومي الهندوراسي، وانشاء حراسة جمركية على الساحل، وقد برر الرئيس تافت أن الاتفاقية تدخل في نطاق المصالح الأمنية الأمريكية، لكن شن كل من زيموراي وبونيلا حملة ضد المعاهدة على اساس أن القبول بها سيحول الهندوراس إلى مستعمرة أمريكية، بالإضافة إلى تدخل الولايات في شؤونها الداخلية، وقد رفض المجلس التشريعي في الهندوراس المعاهدة، وذلك ما عقّد مشكلة الديون التي لم تعالج[١].

سرعان ما استغلت المعارضة، لاسيما من قبل الجنرال مانويل بونيلا الرئيس السابق للهندوراس، الذي كان يعيش في المنفى في الولايات المتحدة، وكان حريصاً للعودة إلى السلطة، انطلق بونيلا مع زيموراي وكان لديهم ما يكفي من القواسم المشتركة لعزل دافيلا، متهربين من مراقبة جهاز المخابرات الأمريكي الذي تم نشره لمنع الانقلاب، وصل الثنائي إلى بويرتو كورتيس وجمع ما يكفي من المتعاطفين مع بونيلا لتوجيه ضربة إلى دافيلا، فقاما بثورة اطاحت بالاخير، وسرعان ما تولى بونيلا الرئاسة واصدر امراً لرفض اتفاقية القرض التي وقعها دافيلا في الكونغرس الهندوراسي وحصل زيموراي على جميع الامتيازات التي كان يطمح اليها[٢]، تدخلت الولايات المتحدة للتوسط لحل النزاع، حيث حضر الطرفين إلى مؤتمر على متن تاكوما (Tacoma) وهي سفينة سياحية تعود إلى الولايات المتحدة التي كانت راسية في المياه الاقليمية، وافق الطرفان برئاسة الرئيس السابق بونيلا والحكومة على وقف اطلاق النار وتثبيت رئيس مؤقت يختاره الوسيط الأمريكي[٣] توماس كليلاند داوسون (Thomas Cleland

(1) Lester D.Langley, Thomas Schoonover, The Banana Men, Mercenaries and American Businessmen in Central America 1880-1930, University of Kentucky, 1995, Pp.116-117; Thomas M. Leonard,Op.Cit.,p.93; Chester Lloyd-Jones,Op. Cit., p.170.
(2) José Manuel Salazar N, The Big Company in the Small State, Novia Sociedad Magazine, No. 43, 1979, p.4.
(3) Universidad Tecnologica De Honduras Historiade Honduras, Op. Cit., p.1.

Dawson)[١]، اختار الاخير الجنرال دون فرانسيسكو برتراند (Don Francisco Bertrand) الذي وعد بأجراء انتخابات مبكرة وحرة، فاستقال دافيلا عن السلطة التنفيذية، وفاز بونيلا بانتخابات عام ١٩١٢، لكنه توفي بعد مدة قصيرة من رئاسته[٢].

وفي العام نفسه عندما دخلت شركة الفواكه المتحدة :United Fruit Company (UFCO)[٣] إلى الهندوراس، انشأت شركة تيلا للسكك الحديدية (:Tela Railway Company Tela RRCO)، وبعد ذلك بوقت قصير شركة تابعة مماثلة وهي شركه ترجيليو (Tregelio) للسكك الحديدية، حصلت على أراضي واسعة وامتيازات سخية من حكومة الهندوراس، توقعت الحكومة أنه في مقابل الحصول على الأرض، ستقوم شركات السكك الحديدية في نهاية المطاف

---

(١) توماس كليلاند داوسون (١٨٦٥-١٩١٢): ولد عام ١٨٦٥ في بلدة هدسون الواقعة على نهر المسيسيبي، وهو دبلوماسياً امريكياً محترفاً، خدم في نطاق واسع في أمريكا اللاتينية من عام ١٨٩٧ وحتى عام ١٩١٢، دخل السلك الدبلوماسي عندما عيين سكرتيراً في مفوضية الولايات المتحدة في البرازيل، شغل منصب وزير الولايات المتحدة في عدد من البلدان وكممثل دبلوماسي خاص، كان يميل للوقوف إلى جانب الشركات الأمريكية، عيين وزيراً مقيماً للولايات المتحدة وقنصلاً عاماً لجمهورية الدومينيكان في عام ١٩٠٤، توفي عام ١٩١٢. للمزيد ينظر:

Glenn J. Coffin, The Role of Thomas Dawson in Diplomatic Relations between the United States and Latin America: 1897-1912, a thesis submitted to the Faculty of History, in partial fulfillment of the requirements for the degree of Doctor of Philosophy, Loyola University, Chicago, 1971, Pp.1-20; Thomas M. Leonard, US-Latin Relations, Vol. 1, CQ Press, 2012, p.256.

(2) John Keats, United States and Latin America, The L. Graham Co., Ltd., New Orleans, 1912, p.22.

(٣) شركة الفواكه المتحدة: وهي شركة أمريكية تتاجر بالموز في أمريكا الوسطى والبحر الكاريبي، تأسست في ٢٠ آذار عام ١٨٩٩، نتيجة اندماج اثنين من أكبر الشركات القائمة التي كان يسيطر عليها منور كيث والتي كانت تتعامل مع شركات الموز في أمريكا الوسطى وكولمبيا، تم تأسيس الشركة بموجب قوانين ولاية نيو جيرسي برأس مال يبلغ ٢٠ مليون دولار، وفي سنواتها الاولى توسعت بشكل سريع وصارت تمتلك (٢١٢٠٣٩٤) دونم من الأراضي المنتشرة في منطقة الكاريبي وأمريكا الوسطى، قامت الشركة ببناء شبكات انتاج وتوزيع الموز من أمريكا الوسطى والبحر الكاريبي إلى الولايات المتحدة. للمزيد ينظر:

Thomas Tarrow Liners, Peter Birch, Snow in the tropics a history of independent chiller operators, Boston, 2019, p.150; Pedro Caldente Albert, Pedro Caldente Pozo, Agri-Food System and Banana Wrappers in Central America, Journal of Social and Agricultural Studies, No. 164, University of Cordoba, 1993, p.145.

ببناء نظام سكك حديدي وطني، مما يوفر للعاصمة الوصول الذي طال انتظاره إلى منطقة الكاريبي، ومع ذلك، كان لدى شركات الموز أفكار اخرى في الاعتبار، إذ استخدموا السكك الحديدية لفتح أراضي موز جديدة، بدلاً من الوصول إلى المدن الرئيسية، وسرعان ما سيطروا على المدن الساحلية مثل تيلا وتريجيليو، التي تعد من أفضل الأراضي على طول الساحل الكاريبي[١].

لم يثق برتراند بشركات الفاكهة وكان مقتنعاً بأنها حرضت على التمرد ضده، لذلك صمم على تأمين منصبه من خلال التحالف مع إدارة الرئيس الامريكي وودرو ويلسون (Woodrow Wilson)[٢]، وامتنع عن انتقاد معاهدة بريان تشامور (Brian Chamore)[٣]، التي منحت حقوقاً للولايات المتحدة لبناء قناة عبر نيكاراغوا، رأى الهندوراسيون في ذلك عملاً آخر من أعمال الامبريالية الأمريكية، وفي المقابل، وجد برتراند العزاء في رد الولايات المتحدة على العنف الذي هدد بالظهور في عام ١٩١٥، بعد أن أعلن عن نيته للترشح لإعادة انتخابه على الرغم من وجود نص دستوري يحضر ذلك[٤].

عاد برتراند إلى الرئاسة في عام ١٩١٦، بعد أن فاز في لانتخابات، واستمرت ولايته حتى عام ١٩١٩، وخلال هذه المدة كان من الصعب الحفاظ على الاستقرار النسبي، إذ واجه وابلاً من التهديدات الشخصية والمؤامرات الثورية مصحوبة بشائعات مستمرة، بأن فصيلاً أو آخر كان مدعوماً من أحدى شركات الموز يقف بالضد منه[٥].

---

(1) Rafael Angel Leadsman Diaz, Op.Cit., p.111; Tim L. Merrill, Op. Cit., p.23.

(٢) وودرو ويلسون (١٨٥٦-١٩٢٤): سياسي واكاديمي أمريكي، شغل منصب الرئيس الثامن والعشرون للولايات المتحدة من عام ١٩١٤ وحتى عام ١٩٢١، ولد عام ١٨٥٦ في فيرجينيا، وتوفي عام ١٩٢٤ في واشنطن. للمزيد ينظر: أودو زاوتر، المصدر السابق، ص١٨٧-١٨٨.

(٣) معاهدة بريان تشامور: ابرمت بين نيكاراغوا والولايات المتحدة عام ١٩١٤، والتي منحت هذا البلد خياراً لمدة تسعة وتسعين عاماً لبناء قناة نيكاراغوا وقاعدة بحرية في خليج فونسيكا، ونصت على منح الولايات المتحدة امتيازات في شق أي قناه عبر البرزخ في نيكاراغوا. للمزيد ينظر: عبد الله حميد العقابي واخرون، السياسة الامريكية تجاه نيكاراغوا: دراسة تأريخيه، مجلة الآداب، العدد (١٠٣)، جامعة بغداد، كلية التربية،٢٠١٣، ص٢٤٧-٢٤٨.

(4) Thomas M. Leonard,Op. Cit., p.95.

(5) José Ángel Zúñiga Huity, Op. Cit., Pp.112-113.

على مدى العقدين التاليين، شاركت حكومة الولايات المتحدة في معارضة ثورات أمريكا الوسطى، سواء كانت ثورات مدعومة من قبل الحكومات الاجنبية أو من قبل الشركات الأمريكية، وخلال المدة من ١٩١٢ إلى ١٩٢١، تم إرسال السفن الحربية إلى مناطق النشاط الثوري من أجل حماية مصالح الولايات المتحدة، ولممارسة الضغط على الثوار، وفي عام ١٩١٧ هددت الخلافات بين الشركات بأشراك الهندوراس في حرب مع غواتيمالا، وكانت شركة كوياميل للفواكه بدعم من حكومة الهندوراس، قد بدأت في مد خطوطها للسكك الحديدية إلى الأراضي المتنازع عليها على طول حدود غواتيمالا، فارسل الغواتيماليون بدعم من شركة الفواكه المتحدة قوات إلى المنطقة، وبدأ لبعض الوقت أن الحرب قد تندلع، انهت وساطة الولايات المتحدة التهديد الفوري، لكن الخلاف استمر حتى عام ١٩٣٠[١].

ومن جانب آخر ساهم تطور زراعة الموز في تكوين حركات عمالية منظمة في الهندوراس، وقامت تلك الحركات بأول إضراب في عام ١٩١٧ ضد شركة كوياميل للفواكه، حيث تم دعم الإضراب من قبل الجيش الهندوراسي، وفي العام التالي حدثت إضطرابات عمالية اخرى في مقر شركة ستاندرد فروت في لاسيبا، وفي عام ١٩٢٠ حدث إضراب عام في ساحل البحر الكاريبي، رداً على ذلك، تم إرسال سفينة حربية أمريكية إلى المنطقة، وبدأت حكومة الهندوراس في اعتقال القادة عندما عرضت شركة ستاندرد فروت اجراً جديداً يعادل (١،٧٥) دولاراً امريكياً، توقف الإضراب، ومع ذلك، لم تنته مشاكل العمل في منطقة الموز، وكان للحرب العالمية الاولى تأثير سلبي بشكل عام على الهندوراس، إذ بدأت اسعار الموز في الانخفاض، وبالإضافة إلى ذلك، أدت الحرب إلى انخفاض اجمالي للصادرات الزراعية، باشرت الولايات المتحدة خوض الحرب في عام ١٩١٧، وحولت مسار السفن إلى المجهود الحربي، مما أدى إلى التضخم وتراجع التجارة وانخفاض الايرادات الحكومية من الرسوم الجمركية، ومع ذلك، استمرت شركات الموز في الازدهار واعلنت ستاندرد فروت عن أرباح بلغت (٢،٥) مليون دولار أمريكي تقريباً، وعلى الرغم من مشاكلها فقد دعمت الهندوراس المجهود الحربي للولايات المتحدة واعلنت الحرب على المانيا في عام ١٩١٨[٢].

(1) Tim L. Merrill, Op. Cit., p.23.
(2) Ibid, Pp.23-24.

وفي عام ١٩١٩ اصبح من الواضح أن برتراند سيرفض السماح بأجراء انتخابات مفتوحة لاختيار خليفته، عارضت الولايات المتحدة مثل هذا الاجراء ولم يحظ بتأييد شعبي في الهندوراس، تولى القائد العسكري المحلي وحاكم تيغوسيغالبا الجنرال رافائيل لوبيز غوتيريز(Rafael Lopez Bogran)[١]، زمام المبادرة وحشد معارضة لبرتراند، كما التمس لوبيز الدعم من الحكومة الليبرالية في غواتيمالا وحتى النظام المحافظ فيها، سعى برتراند بدوره للحصول على دعم من السلفادور، وعلى وفق ذلك، عرضت الولايات المتحدة بعد تردد التوسط في حل النزاع وألمحت لرئيس الهندوراس بالاستقالة، استقال برتراند على الفور وغادر البلاد، وقد ساعد سفير الولايات المتحدة في ترتيب تنصيب حكومة مؤقتة برئاسة فرانسيسكو بوغران (Francisco Bogran Barona)[٢]، الذي وعد بإجراء انتخابات حرة، ومع ذلك، أوضح الجنرال لوبيز الذي يسيطر بشكل فعال على الوضع العسكري، أنه مصمم على أن يكون الرئيس القادم، وبعد مفاوضات طويلة تم وضع صيغة يتم بموجبها أجراء الانتخابات، فاز لوبيز بسهولة في انتخابات تم التلاعب بها، وفي تشرين الأول ١٩٢٠ تولى الرئاسة، وخلال مده تواجد بوغران في منصبه وافق على اقتراح الولايات المتحدة بدعوة مستشار مالي من الولايات المتحدة إلى الهندوراس، تم اختيار آرثر أن يونغ (Arthur Ann Young) من وزارة الخارجية لهذه المهمة، وبدأ العمل في الهندوراس في آب ١٩٢٠ واستمر حتى آب ١٩٢١، واثناء وجوده هناك جمع يونغ بيانات مستفيضة وقدم العديد من التوصيات حتى أنه اقنع

---

(١) رافائيل لوبيز غوتيريز (١٨٥٥-١٩٢٤): هو سياسي من الهندوراس، ولد في تيغوسيغالبا عام ١٨٥٥، ينتمي إلى الحزب الليبرالي، حصل على رتبة فريق أول في الخدمة العسكرية، توفي في ١٠ آذار ١٩٢٤. للمزيد ينظر:

https://areq.net/m/%D8%B1%D8%A7%D9%81%D8%A7%D9%8A%D9%8A%D9%84_%D9%84%D9%88%D8%A8%D9%8A%D8%B2_%D8%BA%D9%88%D8%AA%D9%8A%D9%8A%D8%B1%D9%8A%D8%B2.html

(٢) فرانسيسكو بوغران (١٨٥٢-١٩٢٦): هو ابن الجنرال ساتورنينو بوغران بارونا، شقيق لويس بارونا، وصهر بوليكاربو ليفا، وجميعهم حكام سابقون للهندوراس، درس في مدينة سانتا باربرا، وتخرج كجراح من جامعة غواتيمالا، وعلى الرغم من أنه تجنب الدخول في السياسة فقد عين عده مرات نائباً لمجلس الشيوخ الوطني، ونصبة الكونغرس كرئيس مؤقت من ٥ تشرين الأول ١٩١٩ الى ١ شباط ١٩٢٠ سلم فيها السلطة التنفيذية للجنرال رافائيل لوبيز جوتيريز. للمزيد ينظر:

Julio Alberto y Bordez Tosta, Médicos y Gobernadores, Revista Médica Hondureña, Vol. 64, 1996, p.34.

الهندوراسيين بتوظيف موظف جديد ملازم شرطة لإعادة تنظيم قوات الشرطة الخاصة بهم، واظهرت تحقيقات يونغ الحاجة الماسة لإجراء اصلاحات مالية كبرى في الهندوراس، التي ساءت اوضاعها المالية غير المستقرة بشكل كبير، بسبب تجديد الانشطة المعارضة(١).

وخلال المدة من عام ١٩٢٠ وحتى عام ١٩٢٣ ساهمت سبعة عشر انتفاضة أو محاولة انقلاب في الهندوراس، في تزايد قلق الولايات المتحدة بشأن عدم الاستقرار السياسي في أمريكا الوسطى، وفي آب ١٩٢٢ التقى رؤساء الهندوراس ونيكاراغوا والسلفادور في الولايات المتحدة لعقد مؤتمر تاكوما (Tacoma conference) في مدينة فونسيكا، تعهد فيه الرؤساء بمنع استخدام أراضيهم للترويج للثورات ضد جيرانهم واصدروا دعوة لعقد اجتماع عام لدول أمريكا الوسطى في واشنطن(٢).

انتهى المؤتمر في ٧ شباط ١٩٢٣، باعتماد معاهدة للسلام والصداقة لعام ١٩٢٣، والتي تضمنت احدى عشر اتفاقية تكميلية، خمس منها حققت أهداف السياسة الأمريكية، واعتمدت المعاهدة في مواد كثيرة على احكام معاهدة ١٩٠٧، اعيد تنظيم محكمة أمريكا الوسطى، وتم توسيع البند الذي ينص على حجب الاعتراف بالحكومات الثورية، لمنع الاعتراف بأي زعيم ثوري أو أي شخص كان في السلطة قبل ستة أشهر من هذه الانتفاضة أو بعدها، ما لم تتم عن طريقة إجراء انتخابات حرة، وجددت الحكومات تعهدها بالامتناع عن مساعدة الحركات الثورية ضد جيرانها والسعي لحل سلمي لجميع الخلافات العالقة، ونصت الاتفاقية على الرغبة العالمية لنزع السلاح، ووافقت كل دول أمريكا الوسطى على مبدأ نزع السلاح، لكن كان لكل منها مخاوف بشأن الامن الداخلي والدفاع عن الحدود واستبدال الجيوش الدائمة بالحرس الوطني، بصيغة تنص على أن يكون للهندوراس جيش داعم قوامة (٢٥٠٠) رجل، وتضمنت تعهداً برعاية الولايات المتحدة بالسعي للحصول على مساعدة قوية في انشاء قوات مسلحة أكثر احترافاً(٣).

(1) José Ángel Zúñiga Huity,Op. Cit., Pp.116-118; Tim L. Merrill ,OP. Cit., p.24.
(2) Mónica Toussaint Ribot, La paz en Centroamérica y los intereses de Estados Unidos en el ámbite regional: la Conferencia de Washington de 1923, Revista de Estudios Históricos, No. 45, Universidad Michoacana, Morelia, México, 2007, Pp.117-118.
(3) Monica Toussaint Ribot, Op. Cit., Pp.118-121.

وما أن تم التوقيع على معاهدة عام ١٩٢٣، حتى اندلعت أزمة سياسية في الهندوراس حول قضية الرئاسة، إذ قدمت الانتخابات الرئاسية في الهندوراس في تشرين الأول ١٩٢٣، وما تلاها من نزاعات سياسية وعسكرية الاختبارات الحقيقية الاولى لترتيب المعاهدة الجديدة تحت ضغط شديد من واشنطن، سمح لوبيز بحملة وانتخابات مفتوحة بشكل غير عادي، واجتمع المحافظون المنقسمون منذ مدة طويلة مرة أخرى في شكل الحزب الوطني الهندوراسي (PNH Partido Nacional de Honduras:)[١]، الذي رشح الجنرال تيبورسيو كارياس أندينو (Tiburcio Carias Andino)[٢]حاكم مقاطعة كورتيس (Curtis)، ومع ذلك، لم يتمكن الحزب الليبرالي من الاتفاق على مرشح واحد وانقسم إلى مجموعتين منشقتين، واحدة تدعم الرئيس السابق بوليكاربو بونيلا، والاخرى تدعم خوان انجيل أرياس (Juan Angel Arias)[٣]، ونتيجة لذلك، فشل كل مرشح في الحصول على الاغلبية، إذ حصل كارياس على أكبر عدد

(١) الحزب الوطني الهندوراسي: أسس هذا الحزب عندما اجتمع الجنرال لويس بوغران في سانتا مع اشخاص سياسيين من أجل تشكيل حزب جديد لمواجهة الليبراليين الراديكاليين، وتم التوقيع على قانون تأسيسي وتم الاتفاق على الاجتماع في ٣٠ كانون الثاني ١٨٩١، اجتمعت الجمعية في ٨ شباط وتأسس الحزب بعد ثلاثة وعشرين يوماً من تأسيس الحزب الليبرالي. للمزيد ينظر:

Mario Alfonso Mario Alfonso Aguilar González, Op. Cit., p.547.

(٢) تيبورسيو كارياس أندينو(١٨٧٦_١٩٦٩): سياسي ومحام من الهندوراس، ولد في تيغوسيغالبا في ١٥ آذار ١٨٧٦، حصل على درجة الدكتوراه في القانون من الجامعة المركزية في عام ١٨٩٨، التحق بالجيش الهندوراسي وشغل منصب قائد وحاكم المنطقة الشمالية في الهندوراس من ١٩٠٣ وحتى عام ١٩٠٧، وفي عام ١٩٢١ كان مؤسس الحزب الوطني، كان مرشحاً لمنصب رئيس الهندوراس في عام ١٩٢٥، حصل على اغلبية الاصوات الشعبية ولكن رفض الكونغرس الهندوراسي تأكيد انتخابه، وكان كارياس مره اخرى مرشح الحزب الوطني للرئاسة في عام ١٩٢٨، لكنه هزم في انتخابات متقاربة، توفي عن عمر يناهز ٩٤ عاماً في ٢٣ كانون الأول ١٩٦٩. للمزيد ينظر:

Harris M. Lentz, Heads of states Governments and A Worldwide Encyclopedia of over 2,300 Leaders, 1945 through 1992, First Published, London, 1994, p.360.

-ينظر في ملحق رقم (٣).

(٣) خوان أنجيل أرياس (١٨٥٩-١٩٢٩): ولد في مدينة كومایاغوا في ٧ آب ١٨٥٩، حصل على لقب طبيب وجراح من جامعة غواتيمالا، عمل استاذاً في معهد سان كارلوس وعميد جامعة الغرب في مدينة سانتا روزا، كان سفيراً لدى الحكومة الغواتيمالية ونائباً لكوبان، توفي في مدينة كويليجوا الغواتيمالية في ٢٩ نيسان ١٩٢٩. للمزيد ينظر:

Julio Alberto y Bordez Tosta, Op. Cit., Pp.33-34.

من الاصوات، وجاء بونيلا في المرتبة الثانية وآرياس في المركز الثالث بفارق كبير، ووفقاً لشروط دستور الهندوراس ترك هذا المأزق لرئاسة الهيأة التشريعية، لكن الهيأة لم تتمكن من الحصول على النصاب القانوني والتوصل إلى القرار، وفي كانون الثاني ١٩٢٤ أعلن لوبيز عن نيته البقاء في منصبه حتى يمكن إجراء انتخابات جديدة، لكنه رفض بشكل متكرر تحديد موعداً للانتخابات[١].

بعد ذلك أعلن كارياس رئيساً للهندوراس بدعم من شركة الفواكه، وعلى أثر ذلك اندلع نزاعاً مسلحاً في شباط، وحذرت الولايات المتحدة بمنع الاعتراف في أي شخص يصل إلى السلطة بوسائل ثورية، وعلقت العلاقات مع لوبيز لفشله في إجراء الانتخابات، وتدهورت الاوضاع بسرعة في الاشهر الاولى من عام ١٩٢٤، وفي ٢٨ شباط من العام ذاته، حدثت معركة في لاسيبا بين القوات الحكومية والمتمردين، عرض ارواح الامريكيين وممتلكاتهم للتهديد، وأدى إلى اضرار في الممتلكات التي تزيد قيمتها عن مليوني دولار أمريكي، وقتل في المعركة خمسون شخصاً من بينهم مواطن أمريكي، في الاسابيع التي تلت ذلك تجمعت سفن اضافية تابعة للبحرية الأمريكية في مياه الهندوراس، وتم الانزال على الشاطئ في نقاط مختلفة لحماية مصالح الولايات المتحدة، بعدها إرسلت قوة من مشاة البحرية إلى تيغوسيغالبا لتوفير حماية اضافية لمفوضية الولايات المتحدة، وقبل وصول القوة بمدة وجيزة توفي لوبيز، وكانت السلطة التي بقيت في يد الحكومة المركزية تمارس من قبل حكومته، وسيطر الجنرال كارياس ومجموعة من القادة المتمردين على معظم الريف، لكنهم فشلوا في تنسيق انشطتهم بشكل فعال للاستيلاء على العاصمة، وفي محاولة لإنهاء القتال إرسلت حكومة الولايات المتحدة سومنر ويلز (Sumner Wells)[٢] إلى ميناء امابالا، وكان لديه تعليمات لمحاولة التوصل إلى تسوية من

(1) Rafael Angel Leadsman Diaz, Op. Cit., p.117.

(٢) سومنر ويلز (١٨٩٢-١٩٦١): ولد في نيويورك عام ١٨٩٢، وفي عام ١٩١٥ تم تعيينه في أول منصب لهٌ كسكرتير في سفارة الولايات المتحدة في اليابان، وفي عام ١٩٢٢ خدم في وزارة الخارجية كرئيس لقسم أمريكا اللاتينية، في عام ١٩٣٣ تم تعيينه مساعد لوزير الخارجية الأمريكية، وفي عام ١٩٣٧ اصبح سفيراً للولايات المتحدة في كوبا، توفي عام ١٩٦١. للمزيد ينظر:

Raymond E Spenzia, Sumner Wells: Brilliance and Tragedy, journal paper Historical Society, The Freeholder, 2005, Pp.1-2.

شأنها أن تجلب إلى السلطة حكومة مؤهلة للاعتراف بها بموجب شروط معاهدة ١٩٢٣، استمرت المفاوضات التي اجريت على متن سفينة أمريكية تدعى يو إس إس مانلي (USS Manley) من ٢٣ إلى ٢٨ نيسان، والتي مهدت الطريق لانتخاب المحافظ ميغيل باز باراهونا (Miguel Paz Barahona)[١] كرئيس في ٢٨ كانون الأول ١٩٢٤، الذي دامت مدة ولايته اربع سنوات (١٩٢٥_١٩٢٩)[٢].

كانت إدارة باز وفقاً لمعايير الهندوراس معتدلة إلى حد ما، وفي حكمه استمرت شركات الموز في التوسع وتحسين وضع ميزانية الحكومة، بل وحدثت زيادة في تنظيم العمالة، وعلى الصعيد الدولي، أبرمت حكومة الهندوراس أخيراً وبعد سنوات من المفاوضات اتفاقاً مع حاملي السندات البريطانيين لتصفية معظم الدين الوطني، وكان من المقرر استرداد السندات بنسبة ٢٠٪ من القيمة الأسمية على مدى مدة ثلاثين عاماً، ثم التغاضي عن الفائدة ولم تتراكم الفائدة الجديدة إلا على مدى الخمسة عشر عام الماضية، ازدادت المخاوف من أن تعود الاضطرابات مرة اخرى، وفي عام ١٩٢٨ مع اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية المقررة، حيث رشح الحزب الوطني كارياس بينما توحد الحزب الليبرالي على ترشيح فيسينتي ميجيا كوليندرس (Vicente Mejia Collinders)[٣]، وسط دهشة معظم المراقبين تم إجراء الانتخابات بأقل قدر من أعمال العنف، حيث فاز كوليندرس بنصر حاسم، والاكثر اثارة هو قبول كارياس العلني بالهزيمة وحث

---

(١) ميغيل باز باراهونا (١٨٦٣-١٩٣٧): ولد عام ١٨٦٣ في سانتا باربارا، ابن عم الحاكمين السابقين لويس وفرانسيسكو بوغران جاء للعمل كرئيس للكونغرس الوطني من ١٩٣٣ الى ١٩٣٤، وهو المنصب التي استقال منه لكونه على خلاف مطلق مع النوايا المستمرة لديكتاتورية كارياس، توفي في عام ١٩٣٧. للمزيد ينظر: Julio Alberto y Bordez Tosta, Op. Cit., p.35.

(2) Mario Rivas, Honduran War Diaries from January 30 to April 30, 1924, Territorial Administration Culture, ed1, Tegucigalpa, Honduras, 2004, Pp.3-8; James A. Morris, Op. Cit., p.8.

(٣) فيسينتي ميجيا كوليندرس (١٨٧٦-١٩٦٦): هو طبيب وكاتب وسياسي ليبرالي معتدل، ولد عام ١٨٧٦، شغل منصب وزير التعليم، ووزير العلاقات الخارجية، ونائب الكونغرس الوطني قبل تولي رئاسة الهندوراس من عام ١٩٢٩ إلى عام ١٩٣٣، وكان أول هندوراسي تسلم السلطة التنفيذية سلمياً من حاكم مدني ميغيل باز باراهونا في ١ شباط ١٩٢٩، توفي في عام ١٩٦٦. للمزيد ينظر:
Julio Alberto Bordez Tosta, Op. Cit., p.35.

انصاره على قبول الحكومة الجديدة، عند ذلك تولى كولينديرس رئاسة الهندوراس في١ شباط ١٩٢٩، قبل عشرة اشهر من بداية الكساد الكبير، ومهما كانت لديه من خطط بشأن الهندوراس فقد اختفت مع الازمة العالمية التي بدأت من العام نفسه، إذ وصلت صادرات الموز إلى ذروتها في عام ١٩٣٠، ثم تراجعت بشكل كبير رداً على قلة الطلب، وعلى أثر ذلك طردت شركات الفاكهة آلاف العمال، وقطعت المدفوعات لمنتجي الموز المستقلين الذين زودوا الشركات بمحصولهم بالكامل[١]، ومع تفاقم الكساد انخفضت عائدات الضرائب الحكومية بشكل ملحوظ مما دفع كولينديرس في عام ١٩٣١ إلى اقتراض ٢٥٠ ألف دولار من شركات الفاكهة لدفع رواتب العسكريين، وفي ظل تلك الظروف فقد كولينديرس دعم حزبه، وعقد الحزب الليبرالي مؤتمراً في تيغوسيغالبا لترشيح ناخبين لانتخابات عام ١٩٣٢[٢].

إرسلت المفوضية الأمريكية السفير جوليوس غاراتش لاي (Julius Garach Lay)[٣] إلى الهندوراس لإجراء انتخابات حرة ونزيهة، وكان مرشح الحزب الوطني كارياس اندينو، وممثل الحزب الليبرالي الزعيم الراديكالي أنجيل زوينغا هويتي (Angel Zwinga Hoyti)[٤]،

(1) Tim L. Merrill ,OP. Cit., p.28.
(2) Thomas M. Leonard ,Op. Cit., p.110.

(٣) جوليوس غاراتش لاي (١٨٧٢-١٩٣٩): سفير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية في الهندوراس، المعروف باسم جوليوس جي لاي، ولد عام ١٨٧٢ في واشنطن، حصل على منصب في القنصلية في أوتاوا عام ١٨٨٩، كان غاراتش من المعينين سياسياً في إدارتي روزفلت وتافت، توفي في ٢٨ آب ١٩٣٩. للمزيد ينظر:

Jorrit Hubertus Henricus van den Berk, The Middlemen: The American Foreign Service and Tyrants in Central America, 1930-1952, PhD thesis, Leiden University, 2012,Pp.29-30; https://politicalgraveyard.com/bio/laxalt-leadbetter.html#628.67.34

(٤) أنجيل زوينغا هويتي (١٨٨٥-١٩٥٣): كان سياسياً قوياً وكاتباً لامعاً، ولد في ٤ تموز١٨٨٥، في عام ١٩٠٩ التحق بكلية الحقوق في جامعة الهندوراس الوطنية، جعلته شخصيته القوية رئيساً في الحزب الليبرالي، في عام ١٩٣١ اعلنه المؤتمر الليبرالي أنه مرشح رئاسي لمواجهة الحزب الوطني بقيادة كارياس، بعد أن علم زوينغا بانتصار كارياس سافر إلى المكسيك وعاش فيها ١٦ عاماً، عاد إلى الهندوراس في عام ١٩٤٨ عندما رشحه حزبه مرة اخرى لرئاسة الجمهورية، وبعد انتصار غالفيز وخوفاً من الاعتقال عاد إلى المكسيك وتوفي فيها عام ١٩٥٣. للمزيد ينظر:

María de los Ángeles Chapa Bezanilla, presencia de rafael heliodoro valle en la política de honduras, Instituto de Investigaciones Bibliográficas, Universidad Nacional Independiente, Vol. 13, No.1, Mexico, 2008, p.183.

ومن جانب آخر كانت وزارة الخارجية تفضل الحزب الوطني المحافظ والمؤيد لأمريكا، في حين كان الحزب الليبرالي ولاسيما بقيادة زوينغا يعدَّ مؤيداً جداً للعمال ومعادياً لشركات الفاكهة المتحدة وحتى معادٍ لأمريكا(١).

حاول زوينغا تحسين علاقته مع الممثل الدبلوماسي الأمريكي، ولهذا قام بزيارة للمفوضية الأمريكية، للإعلان عن نواياه السلمية ورغبته بالهدوء والسلام للهندوراس، ولن يفعل شيء غير قانوني في الانتخابات القادمة ليصبح رئيساً(٢).

في آذار ١٩٣٢، بدأت الحملة الرسمية للانتخابات المقرر إجراءها في تشرين الأول من العام نفسه، وتعهد الرئيس السابق كوليندرس العمل على إجراء انتخابات حرة ونزيهة طوال الحملة بأكملها، وعلى الرغم من جهوده كانت الأشهر التي سبقت الانتخابات متوترة(٣)، وازدادت الشائعات حول حدوث انقلاب، لا سيما وان زوينغا المرشح الليبرالي الوحيد والخصم الأكثر صعوبة للهزيمة في الانتخابات، إذ أكد العديد من الوطنيين وحتى الليبراليين والتجار الأجانب أنه قبل الانتخابات، عندما يدرك زوينغا أنه لا يستطيع الاعتماد على فوزه في الاقتراع، سيرتب انقلابًا وينصب رئيسًا صوريًا وسيجري الانتخابات لضمان فوزه، ومن ناحية أخرى، يشعر أولئك الذين لا يثقون في فاعلية جهود كوليندرس لضمان انتخابات نزيهة، بأن زوينغا سيغتنم فرصة الفوز بعملية الاقتراع من خلال ممارسات فاسدة لا يستطيع كوليندرس منعها وأن الوطنيين سيحتجون بالقوة وذلك ما سيؤدي إلى انتفاضة(٤).

احترم السفير غاراتش جهود الرئيس كوليندرس ومساهمته في خلق اجواء مناسبة لإجراء انتخابات حره ونزيهة، وكان مقتنعاً بصدق الاخير، كما رأى غاراتش أن على المرشحين للرئاسة الالتزام بقواعد العملية الانتخابية وعدم استغلال المال العام والنفوذ في الوصول إلى السلطة(٥).

(1) Jorrit Hubertus Henricus van den Berk, OP. Cit., p.85.
(2) Mario R Argueta, Tiburius Carías: Anatomía de una época, Tegucigalpa, Honduras, 2008, p.75.
(3) Jorrit Hubertus Henricus Van Den Berk, Op. Cit., p.87.
(4) F. R. U. S. The Minister in Honduras (Lay) to the Secretary of State Vol. V, 815.00/4496, No.467, Tegucigalpa, April 28, 1932, Pp.709-710.
(5) Jorrit Hubertus Henricus Van Den Berk, Op. Cit., p.88.

في النهاية اجريت الانتخابات بسلاسة في ٣٠ تشرين الأول ١٩٣٢، وحقق الحزب الوطني فوزاً ساحقاً[١]، ولم تكن هناك طريقة قانونية تمكن الليبراليين من منع تنصيب الرئيس الجديد، لذلك في الليلة التالية للانتخابات في ٣١ تشرين الأول وقعت معركة شوارع في تيغوسيغالبا بين الوطني والليبرالي أمام مقر الحزب الليبرالي، إلا أن الشرطة سيطرت على الوضع، واتصل وفد من الليبراليين المحيطين بمقر زوينغا وحثه على حمل السلاح وعدم الخضوع "لانتخابات غير نزيهة"، رد زوينغا بأنه لا يعدّ الانتخابات غير نزيهة، وأنه يريد من حزبه قبول هزيمتهم والعمل من أجل الفوز في الانتخابات المقبلة بعد اربع سنوات[٢]، لكن بعد اسبوعين من الانتخابات اندلعت حرب اهلية سميت "بثورة الخيانات"، التي قام بها قادة الجيش الليبرالي الذين لم يتمكنوا من قبول انتصار الحزب الوطني[٣].

بدأ التمرد في ١٤ تشرين الثاني ١٩٣٢ في سان بيدرو سولا بقيادة ويليام كولمان (William Coleman)[٤]، وتم اجلاء النساء والاطفال إلى مقاطعة تروكسيليو وتوجه المتمردون إلى مقاطعة اولانشو، ومن المحتمل أن تكون موانئ شركة الفاكهة هي الهدف الثاني[٥]، غير أن القوات الحكومية استعادت سان بيدرو سولا وقتلت كولمان[٦].

---

(1) James A Morris, Op. Cit., p.8.

(2) F. R. U. S. The Minister in Honduras (Lay) to the Secretary of State, Vol. V, 815.00/4552, No.651, Tegucigalpa, November 4, 1932, p.721.

(3) Longino Becerra, Desarrollo Histórico de Honduras, Editorial Pacton, Tegucigalpa, 2005, p.142.

(٤) ويليام كولمان: مواطن أمريكي ولد في عام ١٨٩٠ في سان بيدرو في الهندوراس، كان اجداده من اللاجئين الذين ذهبوا إلى الهندوراس للهروب من حقبة "إعادة الاعمار" في جورجيا بعد الحرب الاهلية، شارك كثيراً في السياسة الهندوراسية خلال الانتخابات الرئاسية بين عامي ١٩٢٧ و١٩٢٨، شارك كعقيد للقوات المتمردة وقاد هجوماً ناجحاً على سان بيدرو للاستيلاء عليها، وكان من قدامى المحاربين في سلاح مشاة البحرية الامريكية. للمزيد ينظر:

http://coleman-young.blogspot.com/2008/02/colonel-william-edgar-coleman_06.html?m=1

(5) F. R. U. S. The Minister in Honduras (Lay) to the Secretary of State, Vol. V, 815.00 Revolutions/334, Tegucigalpa, November 13, 1932, p.722.

(6) F. R. U. S. The Vice Consul at Puerto Cortés (Wasson) to the Secretary of State, Vol. V, 815.00 Revolutions/339, Puerto Cortés, November 14, 1932, p.723.

أما في تيغوسيغالبا حيث عاش فيها السكان في حالة من الخوف، بسبب وجود جماعات متمردة بالقرب من المدينة ومن المتوقع وقوع هجوم، إلا أن كارياس إرسل في ٢٨ تشرين الثاني ما يقارب (٥٠٠) مقاتلاً لملاحقة المتمردين، ولا يوجد أدنى شك في قوة كارياس في الدفاع عن المدينة[١]، إذ هزمت القوات الوطنية الحكومية (٢٠٠) متمرداً، واستولوا على اسلحتهم وطاردوا أومانيا قائد المتمردين وهزم بشكل حاسم إذ كان العمود الفقري للتمرد[٢]، وفي امابالا أعلن ماريا رينا نفسه رئيساً مؤقتا للجمهورية، لكنه هزم من قبل القوات الوطنية وفر إلى نيكاراغوا، وهكذا هزمت الميليشيات الوطنية المتمردين الليبراليين بقيادة كارياس بعد حصوله على اسلحة من السلفادور، وسلم كولينددرس الوشاح الرئاسي[٣] للجنرال كارياس حسب الاصول في شباط ١٩٣٣[٤].

ربما تكون العقود الثلاثة من التدخل الأمريكي في شؤون الهندوراس قد ساهمت في أمن قناة بنما، لكنها لم تجلب الأستقرار الى الهندوراس ولم تغير الأهداف المثالية لسياسة الولايات المتحدة بشكل ملحوظ المشهد السياسي في الهندوراس، حيث استمرت الساحة السياسية في الهندوراس ساحة معركة ما بين النخب.

(1) F. R. U. S. The Minister in Honduras (Lay) to the Secretary of State, Vol. V, 815.00 Revolutions/366, Tegucigalpa, November 28, 1932, p.725.
(2) F. R. U. S. The Minister in Honduras (Lay) to the Secretary of State, Vol. V, 815.00 Revolutions/368, Tegucigalpa, November 30, 1932, p.727.
(3) Longino Becerra, Op. Cit., p.142.
(4) Darío A, Social, Economic, and Political Aspects of the Caribbean Dictatorship in Honduras: Historiography, Euraque Trinity College, p.239: https://www.cambridge.org/core/journals/latin-american-research-review/article/social-economic-and-political-aspects-of-the-carias-dictatorship-in-honduras-the-historiography/71B714AAEB59AD6CC3827763232CB423

الفصل الثاني

العلاقات الأمريكية الهندوراسية في عهد الجنرال تيبورسيو كارياس أندينو للمدة (١٩٣٣-١٩٤٨)

- **المبحث الأول: الدعم الأمريكي للجنرال تيبورسيو كارياس أندينو (١٩٣٣ –١٩٣٥)**
- **المبحث الثاني: دور الولايات المتحدة الأمريكية في استمرارية كارياس في السلطة (١٩٣٦ – ١٩٤٢)**
- **المبحث الثالث: موقف الولايات المتحدة من المعارضة المتزايدة في الهندوراس ونهاية ولاية كارياس (١٩٤٣- ١٩٤٨)**

المبحث الأول

الدعم الأمريكي للجنرال تيبورسيو كارياس أنديغو (١٩٣٣-١٩٣٥)

في اوائل القرن العشرين ابرمت دول أمريكا الوسطى معاهدات بدعم وتدخل أمريكي واضح، ففي عام ١٩٢٣ توسطت وزارة الخارجية الأمريكية في ما يسمى بمعاهدة السلام والصداقة بين دول أمريكا الوسطى التي تعود إلى عام ١٩٠٧، وكان أهم أهداف هذه المعاهدات منع الانقلابات والانتفاضات من خلال حرمان المتمردين من جني ثمار انتصارهم ووصولهم إلى السلطة من خلال وسائل غير دستورية، وستحظى بعدم الاعتراف الدبلوماسي من قبل الموقعين عليها[١].

بحلول اوائل الثلاثينيات كان الوضع في الهندوراس غير مستقر للغاية، نتيجة الانقسامات داخل الحزب الليبرالي، والهيمنة الاقتصادية لشركات الفاكهة الأمريكية، والازمة العالمية لعام ١٩٢٩، كانت عوامل ذات أهمية تسببت في صعوبات اقتصادية وسياسية وسارعت بأجراء انتخابات عام ١٩٣٢ سواء بالنسبة للهندوراس أو جمهوريات أمريكا الوسطى لأخرى[٢].

عندما هزم الليبراليون في الحرب الاهلية، تمكن كارياس من تصفية جميع اشكال المعارضة السياسية عن طريق السجن والنفي، وعدَّ القمع اجراءً ضرورياً لمنع التمرد، لذلك قرر الليبراليون مواصلة مشروعهم السياسي في الخارج، إذ لجأ زوينغا إلى المكسيك ومعه عدد من المسؤولين والصحفيين والنشطاء المعارضين، ومنذ ذلك الحين اشتملت أعمال زوينغا على حشد دعم الدبلوماسيين في المنطقة ضد حكومة كارياس وتنسيق المعارضة التي ظلت مختفية في الهندوراس، وعلى الرغم من هذه الجهود انفصلت مجموعة من الهندوراسيين الليبراليين بقيادة الفونسو جيلين زيلايا (Jillian Zelaya) وشكلوا خلية معارضة خاصة بهم في المكسيك[٣].

---

(1) Jorrit van den Berk, Becoming a Good Neighbor among Dictators The U.S.Foreign Service in Guatemala, El Salvador, and Honduras, Radboud University Nijmegen, Netherlands, 2018, p.16.

(2) Marvin Ariel Barahona, Influencia de los Estados Unidos de América en Honduras (1900-1954) desde el Tratado de 1907 hasta la Huelga Bananera de 1954, Tesis de doctorado, Universidad Católica, Nijmegen, Honduras. 1999, p.109.

(3) José Manuel Cardona Amaya, La infiltración de la policía secreta de Tiburcio Carías Andino en la célula comunista hondureña en México (1940), Cuadernos =

عندما تولى كارياس منصبة في عام ١٩٣٣، واجه موقفا صعباً للغاية، إذ كانت الهندوراس تعاني من ازمة اقتصادية وفوضى سياسية[١]، بسبب الحروب الاهلية والازمة المالية الموروثة من إدارة كوليندرس، وكان من المتوقع أن يستمر الانخفاض في صادرات الموز والذي أدى بدوره إلى انخفاض الواردات والايرادات الحكومية والمستوى العام للنشاط الاقتصادي، وكانت شركات الفاكهة تضغط للحصول على مزايا من الحكومة لتعويض تأثير الكساد العالمي، بسبب الانخفاض الحاد في ارباحها العالمية، وكان ائتمان البلاد سيئا للغاية، وبدا الحصول على قرض امراً مستحيلاً، ورأى غاراتش أن إدارة كارياس من غير المحتمل أن تتغلب على مشكلة البلاد المالية، وصرح بأن الهندوراس بحاجة إلى افضل رجل لديها لحل المشكلة المالية[٢].

وإلى جانب الوضع الاقتصادي الصعب واجه كارياس ايضاً العنصرية والنفور من قبل اعضاء مفوضية الولايات المتحدة في تيغوسيغالبا، مما جعل مهمته تزداد صعوبة، إذ كان غاراتش ينظر إلى كارياس أنه ذو مظهر هندي وغير ذكي وليس سياسياً ماهراً وانه رئيس صوري، لأنه يملك القليل من الصفات اللازمة لقيادة البلد المضطرب، واكد أن آمال المفوضية لم تركز ابداً على كارياس بل ركزت على السادة الاكثر عالمية وذوي التعليم العالي في حكومته، ورأت المفوضية أن ذلك من شأنه أن يوفر للهندوراس حكومة فعالة وصادقة واربع سنوات من السلام والاستقرار[٣].

على الرغم من أن الكثير في وزارة الخارجية لديهم شكوك حول مستقبل الهندوراس في ظل قيادة كارياس، لكن رئاسته كانت موضع ترحيب واحترام من قبل الرئيس هربرت كلارك

=históricos de Honduras, Vol. 1, No. 1, Universidad Nacional Autónoma de Honduras Danly, 2021, p.53.

(1) F. R. U. S. The Chargé in Honduras (Faust) to the Secretary of State, Vol. XI, 815.001 Carías Andino. Tiburcio/4–346, No.2260, Tegucigalpa, April 3, 1946, p.957.

(2) Leslie Bethell, Latin America since 1930: Mexico, Central America and the Caribbean, Vol. 7, USA, 1996, p.289.

(3) Jorrit Hubertus Henricus Van Den Berk, Op. Cit., Pp.92-93.

هوفر (Harbert Clark Hoover)[١] المنتهية ولايته، وإدارة فرانكلين ديلانو روزفلت (Franklin Delano Roosevelt)[٢] اللاحقة، لأن حكومته تم انتخابها ديمقراطياً بشكل قانوني، إذ بعث كارياس رسالة إلى هوفر عام ١٩٣٣، صرح بها بأنه قد أعلن بالأجماع أنه الرئيس المنتخب للهندوراس من قبل الكونغرس، وفي المقابل رد هوفر مشيراً إلى أنه مسرور برئاسته واعرب عن تمنياته الطيبة، وقررت الولايات المتحدة عدم إرسال مبعوث خاص للهندوراس، لأنها ستؤدي إلى نفقات غير ضرورية يتحملها البلد الفقير، وربما كانت لدى المسؤولين الامريكيين مخاوف بشأن رئاسته، لكن بدأت هذه الشكوك تتلاشى بسرعة بعد مدة وجيزة، إذ اكد أنه سينهي الحروب المتكررة والانتفاضات غير المبررة والفوضى الادارية والعمل بطريقة مستمرة لإعادة الاعمار الوطني، وبعد اسابيع قليلة بدأ الاخير في الوفاء بهذه الوعود من أجل الحفاظ على السلطة، وحظيت تلك الوعود بتقدير أمريكي، وقد رأت واشنطن أن إدارة كارياس بالفعل متفوقة على إدارة كوليندرس وأنه افضل الرؤساء الهندوراسيين[٣].

كذلك سعى كارياس إلى الحفاظ على طرق المواصلات وبناءها، وتحفيز التعليم الثانوي ونشر التعليم الابتدائي على نطاق واسع، وإعادة تنظيم خدمات الدولة بشكل نهائي، وتعزيز الزراعة والصناعة، والقيام بالأعمال الصحية والخيرية، والقضاء على الجريمة والممنوعات

---

(١) هربرت كلارك هوفر (١٨٧٤-١٩٦٤): سياسي امريكي جمهوري، شغل منصب الرئيس الواحد والثلاثين للولايات المتحدة الامريكية بين عامي (١٩٢٩-١٩٣٣) خلال فترة الكساد الكبير، ولد عام ١٨٧٤ في مدينة ويست برانش، وتوفي عام ١٩٦٤. للمزيد ينظر: أودو زاوتر، المصدر السابق، ص٢٠٩.

(٢) فرانكلين ديلانو روزفلت (١٨٨٢-١٩٤٥): الرئيس الثاني والثلاثين للولايات المتحدة الامريكية (١٩٣٣-١٩٤٥)، ولد عام ١٨٨٢ في هايت بارك في نيويورك من عائلة ثرية، في عام ١٩٠٤ حصل على شهادة البكالوريوس، بعدها التحق بجامعات اخرى لمواصلة الدراسة، عمل في السياسة إذ خدم في مجلس شيوخ ولاية نيويورك، توفي عام ١٩٤٥. للمزيد ينظر:

H. Prentice Baptiste, Rebecca Sanchez, American presidents and their attitudes, beliefs and actions surrounding education and multiculturalism, A series of research studies in educational policy, 2004, Pp.38-39.

(3) Adam Gregory Fenner, The Road to Favorites: Tiburcio Carias Andino and the United States 1923-1941, a dissertation submitted to the College of Arts and Sciences of American University in partial fulfillment of the requirements for the degree of Doctor of Philosophy, American University, Washington, 2012, Pp. 340-343.

وإرساء النزاهة الادارية، وتمكنت إدارة كارياس من تحقيق التحسينات المالية، لكن الاهم بلا شك خلق أسس الاستقرار السياسي الدائم تحت سيطرته، وإرساء النظام والسلام في البلاد لترسيخ حكمه والسعي للاستمرارية(١).

ايضاً اتخذ كارياس سلسلة من الخطوات لضمان قدرته على حماية مصالح الشركات الاجنبية التي تمارس الاعمال التجارية في الهندوراس، إذ أعلن أن حكومته منظمة وستقدم ضمانات للأفراد والشركات، وسيحافظ على العلاقات الاكثر ودية مع حكومات الدول الاخرى وخاصة مع الولايات المتحدة ودول أمريكا الوسطى، خصوصاً في ما يتعلق بمعاهدات أمريكا الوسطى الموقعة في واشنطن عام ١٩٢٣ والتي ساهمت بالحفاظ على الفوائد التي حصلت عليها حكومات الاطراف المتعاقدة(٢).

رحب المسؤولين الامريكيين ببرنامج زيادة الاستقرار السياسي في الهندوراس، فبعد أن كتبت تقارير متشائمة إلى واشنطن عن الاضطرابات السياسية، بدأت مفوضية الولايات المتحدة في تيغوسيغالبا الكتابة عن السلام في الهندوراس بمصطلحات حقيقية، وهو أمر سعت إليه الولايات المتحدة على مدى عقود(٣).

كانت جهود كارياس واضحه لإقناع الولايات المتحدة بأنه قائد جدير وناجح، فخلال بضعة اشهر من توليه المنصب كانت هناك تغيرات مهمة في السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية تجاه الهندوراس والتي عززت قوة كارياس، وكان أهم هذه التغيرات هو قرار وزارة الخارجية في رفع الحظر المفروض على تصدير الاسلحة والذخائر الحربية من الولايات المتحدة إلى الهندوراس(٤)، الذي قد فرضته في عام ١٩٢٤ لتقليل الدمار اثناء حصار كارياس ورفاقه الثوريين لتيغوسيغالبا، وقد صرح القائم بالإعمال الأمريكي في الهندوراس لورانس هيغينز (Lawrence Higgins) بأن الظروف التي من اجلها فرضت عمليات الحظر لم تعد قائمة، وقد اصبح لكارياس سيطرة سياسية وعسكرية قوية على البلاد، بالإضافة إلى ذلك رأى أن الحظر لا يتناسب مع سياسة "حسن الجوار"

(1) Marvin Ariel Barahona, Op. Cit., p.118.
(2) F. R. U. S. The Minister in Honduras (Lay) to the Secretary of State, Vol. V, 815.00 / 4560, No.668, Tegucigalpa, November 23, 1932, p.724.
(3) Adam Gregory Fenner, Op. Cit., p.343.
(4) F. R. U. S. The Secretary of State to the Minister in Honduras (Lay), Vol. V, 815.113/492, No.576, Washington, June 6, 1934, p.382.

لأنها تمثل نهجاً أبويا لأمريكا اللاتينية، وفي غضون اسابيع قليلة أمر ويلز السفير غاراتش بسؤال كارياس إذا كان يريد أن ترفع الولايات المتحدة الحظر[١].

كان كارياس سعيد بإلغاء الحظر، لتأمين الاسلحة التي يحتاجها للسيطرة على الوضع الداخلي للهندوراس، وليس لديه اعتراض على رفع الحظر المفروض على الاسلحة باستثناء الاسلحة بعيدة المدى، لان حكومة الهندوراس كانت تعرف أن مثل هذ الاسلحة الخطرة يمكن استخدامها بشكل فعال ضدها من المعارضة[٢].

لذلك قدمت الإدارة خياراً آخر، بدلاً من رفع الحظر عن جميع الاسلحة باستثناء الاسلحة بعيدة المدى، يمكن لأي شخص في الهندوراس التقدم للحصول على الاسلحة في الولايات المتحدة في حال اعطت حكومة الهندوراس موافقتها[٣]، اصبح هذا الاقتراح في نهاية المطاف سياسة أمريكية وساعد كارياس ضد جميع الاعداء المحليين والاجانب طوال مدة توليه المنصب[٤].

استمر دعم الولايات المتحدة لكارياس في ظل إدارة روزفلت، والدليل على ذلك الدعم هو موافقة الولايات المتحدة على بناء قوة جوية هندوراسية، وهي أمنية طويلة الامد تخشى واشنطن أن تفعلها ووضع مثل هذا السلاح القوي في يد ديكتاتور، لانهم كانوا يخشون أن يفقدوا حليفاً مخلصاً لهم وعامل استقرار للهندوراس[٥].

رأت إدارة روزفلت أن تطوير سلاح الجو الهندوراسي مع الطائرات الأمريكية الصنع والطيارين الأمريكيين يتعارض مع سياسة حسن الجوار وعدم التدخل، وعلى الرغم من

(1) Adam Gregory Fenner, Op. Cit., p.355.
(2) F. R. U. S. The Minister in Honduras (Lay) to the Secretary of State, Vol. V, 815.113 / 494, No.1139, Tegucigalpa, July 5, 1934, p.383.
(3) F. R. U. S. The Secretary of State to the Minister in Honduras (Lay), Vol. V, 815.113 / 494, No.598, Washington, July 30, 1934, p.383.
(4) Adam Gregory Fenner, Op. Cit., p.356.
(5) Constant Hatenboer, More than Good Neighbors and Banana Republics: How US Dictator Relations Affected Regime Survival in the Cases of Nicaragua's Anastasio Somoza García and Honduras' Tiburcio Carías, Thesis Seminar: Latin America in Transnational Perspective, Leiden University, International Studies, 2016, p.18.

تحفظات الولايات المتحدة حول قيادة سلاح الجو الهندوراسي من قبل الطيارين الأمريكيين، إلا انها اتخذت قرارها بدعم كارياس وتحقيق أهداف قوته الجوية، لذلك قدمت حكومة الهندوراس في أيار ١٩٣٣، مبادرات إلى وزارة الخارجية من أجل شراء ثلاث طائرات عسكرية أمريكية مستعملة، لأنها لا تستطيع تأمين طائرات جديدة، لكن وزارة الخارجية رفضت الاقتراح الهندوراسي، وأبلغت مندوب الهندوراس لتأمين الطائرات المطلوبة من مصادر خاصة في الولايات المتحدة، اخيراً وصلت طائرات أمريكية الصنع إلى الهندوراس في ١٤ كانون ألاول ١٩٣٣، وبما أنه لا يوجد طيارون هندوراسيين قادرين على قيادة الطائرات بكفائه[١]، اتخذ كارياس خطوة مهمة في عام ١٩٣٤ لتعزيز قبضته على السلطة بإنشاء مدرسة الطيران العسكري[٢]، التي يديرها العقيد الامريكي ويليام سي بروكس (William C. Brooks) والكابتن هارولد أي وايت (Harold A White) كمدربي طيران للجيش الهندوراسي، وكان هدف كارياس من استخدام الطائرات والامدادات العسكرية والتدريب المستمر كرادع ضد أي محاولة تمرد[٣].

فضلاً عن ذلك هناك جانب آخر من جوانب العلاقة بين الولايات المتحدة والهندوراس، وهي اتفاقية التجارة المتبادلة بين البلدين، بهدف تحسين فرص التجارة وتحريك الاقتصاد خلال الكساد الكبير[٤]، واجهت الاتفاقية في البداية عقبات كبيرة في تشكيلها عندما ابلغ غاراتش

---

(1) Adam Gregory Fenner, Op. Cit., Pp.358-359.

(٢) أصبحت مدرسة الطيران العسكري الوطنية حقيقة واقعة عندما تلقت في ٢٤ كانون ألاول ١٩٣٣ أول ثلاث طائرات مقاتلة من طراز STlNSON أحادية السطح ومحركات أحادية ومجهزة بأربعة رشاشات وأجهزة قصف من مصنع ستينسون، تم نقل هذه الطائرات الحربية إلى الهندوراس من قبل الطيارين الامريكيين لويل يريكس وهارولد أي وايت وديفيد جريفين. للمزيد ينظر:

historia de la fuerza aérea de honduras (desde sus inicios con los hermanos wright hasta la actualidad), p.3: https://www.conferenciafac.org/wp-content/uploads/2020/01/3.-GUION-HISTORICO-FUERZA-A%C3%89REA-DE-HONDURAS.pdf

(3) Thomas L Percy, Op. Cit., p.57; Thomas M. Leonard, Op. Cit., p.114.

-ينظر في ملحق رقم (٤).

(4) F. R. U. S. The Secretary of State to the Minister in Honduras (Lay), Vol. V, 611.1531/8a, No.592, Washington, July 20, 1934, p.372.

حكومة الهندوراس لأول مرة بأن الولايات المتحدة كانت تسعى للتوصل إلى اتفاقية تجارية متبادلة المنفعة بين البلدين منذ منتصف عام ١٩٣٤، وكان متخوفاً بشأن إمكانية نجاحها[١] .

من جانب آخر اوضح وزير المالية الهندوراسي خوليو لوزانو (Julio Lozano) والذي هو أكثر دراية بمسائل التعريفات الجمركية إلى غاراتش بقوله ((أنه يشك في امكانية التفاوض على اتفاقية تجارية بين البلدين من شأنها أن تحقق الكثير نحو زيادة سوق منتجات الولايات المتحدة أو أي سلع هندوراسية إلى جانب الموز من شأنها أن تجد سوقاً كبيراً في الولايات المتحدة أذا منحت الامتيازات))، بالإضافة إلى ذلك، شعر غاراتش أن الهندوراس لن تكون على استعداد لعقد أي اتفاقية ثنائية قد تسبب في فرض قيود على اسواق الموز الخارجية، عندما ابلغه لوزانو بما قد تخلقه الاتفاقية من مشاكل للأسواق الخارجية للهندوراس مثل اسواق المانيا[٢].

وهكذا وضعت إدارة كارياس في موقف حرج، لأنها أذا وافقت على التفاوض مع الولايات المتحدة ستفقد ايرادات قيمة اثناء الكساد العالمي، لذلك التقى لوزانو مع غاراتش بعد ايام قليلة من التبادل الاولي واقترح خطة مختلفة من شأنها حماية الايرادات الحكومية في الهندوراس مع توفير السلع الأمريكية إلى أسواقها، إذ كان لوزانو يميل الى تفضيل تأمين ضريبة فائقة على المنتجات من البلدان التي تستورد كميات صغيره فقط من الموز الهندوراسي أو لا تستورد منها على الاطلاق، شعر غاراتش أن تلك الخطة ستعمل على تحسين وضع السلع الأمريكية، لكن وزارة الخارجية الأمريكية واصلت السعي لتحقيق هدفها المتمثل في خفض التعريفات الجمركية بين البلدين[٣].

(1) Adam Gregory Fenner, Op. Cit., p.363.
(2) F. R. U. S. The Minister in Honduras (Lay) to the Secretary of State, Vol. V, 611.1531/10, No.1172, Tegucigalpa, August 10, 1934, p.373.
(3) F.R.U.S. The Minister in Honduras (Lay) to the Secretary of State, Vol. V, 611.1531/13, No.1184, Tegucigalpa, August 24, 1934, p.376.

في اواخر أب ١٩٣٥، أصبحت حكومة الهندوراس أكثر قبولاً لمقترحات الولايات المتحدة بل حريصة على وجه السرعة للنظر وبشكل ايجابي في الاتفاقية، لان الكونغرس الهندوراسي ادرك أنه سيتم معاقبتهم إذ نجح كارياس في تغيير الدستور، والاحتفاظ بالرئاسة بعد المدة المحددة، وأن قبول كارياس التوقيع على الاتفاقية، جاء من أجل ارضاء الولايات المتحدة واقناعها بالنظر باستحسان إلى نظامه وجهوده[١]، وعلى أي حال، تم التوقيع على الاتفاقية التجارية في ٢٧ أيلول١٩٣٥[٢].

سرعان ما اتخذ شعب الهندوراس موقفاً بالضد من كارياس، والسبب يعود إلى أنهم وجدو أن مزايا الاتفاقية احادية الجانب، لفقدان الإيرادات بسبب خفض الرسوم، على الرغم من نشر الاخير العديد من المقالات لمحاولة اقناع الرأي العام بفوائد الاتفاقية والارباح التي يمكن جنيها من خلال زيادة التجارة، ومع مرور الاشهر اصبح المسؤولون الامريكيين أكثر ادراكاً للعداء الهندوراسي اتجاهها، وكان المسؤولون الامريكيون على علم أن الاتفاقية لم تسفر عن نتائج مفيدة ملموسة للهندوراس، وبدلاً من الاعتراف بأن الاتفاقية كانت سياسة اقتصادية سيئة للهندوراس، قاموا بإلقاء اللوم على عوامل اخرى كانت سبباً في فشل الاقتصاد الهندوراسي، كالنزاع الحدودي بين الهندوراس ونيكاراغوا، وأزمة مرض بنما (Panama disease)[٣]، ورفضت الولايات المتحدة التخلي عن الاتفاقية رغم علمها بالأثار السلبية على الاقتصاد الهندوراسي، وفي النهاية استفادت الولايات المتحدة من الاتفاقية لزيادة

(1) Adam Gregory Fenner, Op. Cit., p.366.
(2) F. R. U. S. The Minister in Honduras (Keena) to the Secretary of State, Vol. IV, 611.1531 / 105, Tegucigalpa, September 27, 1935, p.750.
(٣) مرض بنما: المعروف باسم الذبول الفيوزارمي، وهو فطر منهك ينتشر بسرعة في المناطق المنتجة للموز، وكان أول ظهور لهٌ في منطقة بوكاس ديل تورو في بنما، وادى المرض إلى اعاقة نمو الفاكهة وغالباً ما قتل شجرة الموز نفسها إذ يحول اوراق الشجرة التي عادة ما تكون خضراء داكنة إلى اللون الاصفر ثم البني لتتساقط، وعلى الرغم من اقتصار المرض في البداية على المناطق الساحلية في بنما وكوستاريكا اخذ ينتشر في اقسام شركه UFCO في الهندوراس وغواتيمالا، مما سبب صعوبات مالية وانتشار البطالة بسبب انخفاض الطلب على الفاكهة. للمزيد ينظر:
Steve Marquardt, "Green Havoc": Panama Disease, Environmental Change, and Labor Process in the Central American Banana Industry, The American Historical Review, Oxford Magazine, Vol. 106, No. 1 ,2001, Pp. 49-80; Randy C. Plowitz, Panama Disease, American Society of Plant Pathologists, University of Florida, 2005, Pp.1-13.

التجارة واستفاد كارياس من الدعم الأمريكي المستمر لنظامه، وكان الشعب الهندوراسي هو الضحية بسبب خسارة حكومته عائدات محتملة[١].

وفي نهاية عام ١٩٣٥، بدأ الحزب الوطني بتوجيه من كارياس بحملة دعائية تؤكد أن استمرار الاخير في السلطة هو فقط من يسمح باستمرار السلام والنظام للهندوراس، لكن الدستور يحظر اعادة انتخابه، وكانت الطريقة التي اختارها كارياس لتمديد مدة رئاسته هي الدعوة الى جمعية تأسيسية من شأنها كتابة دستور جديد يلغي الحظر المفروض على اعادة انتخابه وتمديد مدة رئاسته من اربع إلى ست سنوات[٢].

كان غاراتش واثقاً من أن كارياس يستطيع تغيير الدستور، بسبب سيطرته على الحكومة وفوضى الحزب الليبرالي، ويتمتع بكونغرس هندوراسي يتكون من خمسة وخمسين من الحزب الوطني واربعة من الليبراليين، واثبت كارياس أنه صديق مخلص للولايات المتحدة في تشرين الاول ١٩٣٥، عندما إرسلت الولايات المتحدة ثلاث سفن بحرية إلى الهندوراس في زيارة ودية في لاسيبا، إرسل كارياس ممثلاً خاصاً للترحيب بهم، والامر الاكثر اثارة هو حرص كارياس على اكمال النقاط الخاصة باتفاقية التجارة المتبادلة، وبالتالي اظهر لوزارة الخارجية أنه شخص يمكن الاعتماد عليه حتى اثناء الاوقات الاقتصادية الصعبة، وانه افضل فرصة للسلام في الهندوراس[٣].

كان احد مفاتيح نجاح كارياس هو علاقته بالولايات المتحدة، لذلك خلال السنوات الأولى من رئاسته بذل جهوداً حثيثة لتشجيع حكومة الولايات المتحدة لتقدير قيادته، وأطلق حملة علاقات عامة جيدة التخطيط والتنفيذ للحفاظ على العلاقة الجيدة مع الولايات المتحدة، وحاول إظهار نفسه على أنه صديق وحليف للجارة القوية واستطاع اقناع الكثيرين في الولايات المتحدة أن الهندوراس بدونه ستعود إلى حالة شبه فوضى وأنه أفضل زعيم ممكن لحكومة الهندوراس.

(1) Adam Gregory Fenner, Op. Cit., Pp.367-373.
(2) Tim L. Merril, Op. Cit., p.30.
(3) Adam Gregory Fenner, Op. Cit., Pp.374-377.

المبحث الثاني

دور الولايات المتحدة الأمريكية في استمرارية كارياس في السلطة (١٩٣٦ _١٩٤٢)

اعتقد ليوج كينا(Liog kina)[١] السفير الأمريكي في الهندوراس في البداية أن ملف التجديد للرئيس كارياس من شأنه أن يتسبب في تجدد عدم الاستقرار في البلاد، ففي آب ١٩٣٥، بعد وقت قصير من وصول كينا إلى الهندوراس وقبل أن يقرر كارياس استراتيجية محددة لاستمراره في الرئاسة، أفاد كينا أن كارياس يفكر في مسارين للعمل، أما أن يعلن استمراره في المنصب أو يتنازل ويعلن عن اختيار مرشحه للانتخابات الرئاسية لعام ١٩٣٦، ووجد كينا أن مسار العمل الأول سيؤدي بلا شك إلى العنف، بينما المسار الثاني قد يؤدي إلى انتصار الحزب الوطني في الانتخابات، إذ كان المرشح المختار يمكن أن يوحد الحزب ويأتي بعدد لابأس به من الناخبين المترددين، كما اعتقد كينا أن الاستمرارية في السلطة سينظر إليها باستياء واضح من الولايات المتحدة الأمريكية[٢].

حاول المعارضون في الهندوراس اقناع الولايات المتحدة بعدم شرعية تمديد رئاسة كارياس، إذ كتب فينانسيو كاليخاس (Venancio Callejas)[٣]، المنشق عن الحزب الوطني خطاباً شخصياً إلى الرئيس روزفلت، انتقد فيه كارياس لتجاهله دستور الهندوراس ومعاهدة عام ١٩٢٣، والاجراءات الديمقراطية بشكل عام، واعرب عن اقتناعه بأن حكومة

---

(١) ليوج كينا: دبلوماسي أمريكي عين سفيراً للولايات المتحدة في الهندوراس من عام ١٩٣٥ وحتى عام ١٩٣٧، وسفيراً في جنوب أفريقيا للمدة ٣١ تموز الى ١٣ آب ١٩٤٢. للمزيد ينظر:
https://history.state.gov/departmenthistory/people/keena-leo-john

(2) Jorit van den Berk, Op. Cit., p.107.

(٣) فينانسيو كاليخاس (١٨٨٦-١٩٤٦): ولد عام ١٨٨٦ في مدينة فالي دي أنجلوس، وهو طبيب وسياسي ونائب ورئيس للمؤتمر الوطني (١٩٢٥-١٩٢٦)، ورئيس للجنة المركزية للحزب الوطني، بدأ التنافس بينه وبين كارياس في عام ١٩٣١، وعارض إعادة انتخابه في عام ١٩٣٦، ثم شكل الحزب القانوني الوطني واضطر الذهاب إلى المنفى إلى نيكاراغوا ثم إلى كوستاريكا عندما كان القمع المصاحب لبرنامج التجديد جارياً على قدماً وساق، وفي عام ١٩٣٨ وقع اتفاقاً سياسياً مع زوينغا هويتي لكن فشل في تحقيقه، توفي في نيو أورليانز عام ١٩٤٦. للمزيد ينظر:
https://redhonduras.com/biografias/venancio-callejas-lozano

الولايات المتحدة سترفض رفضاً قاطعاً تمديد رئاسة كارياس واعترافها بالديكتاتورية التي يدعو الاخير إلى فرضها بالقوة على الهندوراس، وبالمثل فإن زوينغا على الرغم من قبوله هزيمة انتخابات عام ١٩٣٢، إلا أنه ركز اهتمامه منذ ذلك الحين على انهاء حكم كارياس من خلال استخدام صندوق الاقتراع، وارسل بياناً إلى وزارة الخارجية وجميع السفراء في أمريكا الوسطى، قدم فيه لمحة موجزة عن دستور الهندوراس، واوضح أن حكومة كارياس ديكتاتورية لا ينبغي الاعتراف بها من قبل المجتمع الدولي(١).

كانت الادارة الأمريكية قلقة من خطة كارياس لتمديد مدة رئاسته، إذ اعتقدوا بأن ذلك سيؤدي إلى حدوث حرب أهلية في الهندوراس يحمل لواءها الليبراليون المعارضون لحكمة، وكان يقودهم في ذلك الزعيم المنفي زونيغا، إلا أن كينا رأى بأن الليبراليين ومن معهم من المعارضين للنظام القائم ضعفاء وغير منظمين وان بمقدور الحكومة قمعهم ونفيهم بسهولة واعلان الاحكام العرفية(٢).

كان من المقرر إجراء انتخابات رئاسية جديدة في تشرين الأول ١٩٣٦(٣)، لذلك دعا كارياس قبيل الانتخابات إلى تأسيس جمعية دستورية في ٦ كانون الثاني ١٩٣٦، تأخذ على عاتقها تمديد مدة ولايته الثانية(٤)، وان تمسك كارياس بالسلطة أثار قلق الشعب الهندوراسي والادارة الامريكية على حد سواء، إذ رأوا أن ذلك سيؤدي إلى حدوث اضطرابات ربما تصل إلى حد اسقاط الحكومة، إلا أن ذلك لم يمنع الولايات المتحدة من تقديم دعمها المعنوي لكارياس، الذي بدأت جهوده لجذب الولايات المتحدة بشكل جدي، وأهم طريقة رئيسية قام بها هو تسويق نفسه للولايات المتحدة كأفضل رئيس ممكن للهندوراس، واكبر مساعيه ستكون الحفاظ على تقوية أواصر الصداقة الودية بين البلدين، وأنه شخص يمكن الاعتماد عليه في كل شيء، لأنه

(1) Jorrit Hubertus Henricus Van Den Berk, Op. Cit., p.144.
(2) Adam Gregory Fenner, Op. Cit., p. 376.
(3) Leslie Bethell, Op. Cit., p.290.
(4) José René Argueta, La importancia de los votantes "racionales" para la rendición de cuentas electoral en sistemas de partidos altamente institucionalizados Esta tesis fue presentada para la licenciatura Doctor en Filosofía, Universidad de Pittsburgh, 2007, p.22.

كان مدركا لحقيقة أنه بحاجة إلى اقناع كلا من الولايات المتحدة والشعب الهندوراسي عن فوائد حكمه الديكتاتوري، واستمر بالتقرب من إدارة روزفلت واستطاع اقناع مواطنيه عن وجود علاقة وثيقة بينه وبين واشنطن، وصرح بأنه زعيم بلا منازع للحزب الوطني وعامل استقرار للهندوراس، ومنافسه الرئيسي زوينغا فقد نفوذه ولم يحظ بدعم كل الليبراليين، بالإضافة إلى ذلك أنه حسنَّ الوضع المالي للهندوراس على الرغم من الكساد الكبير وسدد قرضين دوليين عام ١٩٣٥، وكان لدى الهندوراس ثلاث طائرات في سلاحها الجوي وجيش قادر على الدفاع عن البلاد[١].

لم يتمكن أعضاء الحزب الليبرالي والأعضاء المنشقون عن الحزب الوطني من المشاركة في انتخابات ٢٨ كانون الثاني، الامر الذي ادى إلى استحواذ الحزب الوطني على ٩٩.٩٩٪ من الاصوات، لتكون بذلك الجمعية التأسيسية بلا أي صوت[٢].

ثم عينت الجمعية التأسيسية لجنة فرعية من الحقوقيين والمحامين في تيغوسيغالبا، لصياغة الدستور الجديد لصالح الاستمرارية، واضفاء الشرعية على استمرار كارياس في منصبه، بدأ المجلس في ٨ آذار نقاشه حول الدستور الجديد واكمل المناقشات في ٢٨ من الشهر المشار اليه، واختلف الدستور الجديد[٣] جذرياً عن سابقة عام ١٩٢٤، الذي يحظر إعادة انتخاب الرئيس، وقد وقع المجلس على الدستور ودخل حيز التنفيذ في ١٥ نيسان[٤].

تضمنت المادة (٢٠٢) من الدستور على تمديد الرئاسة من اربع إلى ست سنوات[٥]، وبموجب احكام الدستور الجديد اختارت الجمعية التأسيسية كارياس ونائبه أبراهام ويليامز

---

(1) Adam Gregory Fenner, Op. Cit., Pp. 381-390
(2) Mario R Argueta, Op. Cit., p.97.
(٣) يتكون الدستور الجديد من ٢٠٤ مادة، وقد دمج ٣٠ مادة من دستور عام ١٩٢٤ في الدستور الجديد، وكانت التغيرات الرئيسية هي رفع الحضر عن إعادة انتخاب للرئيس ونائبة، وشملت التغيرات الاخرى إعادة العمل بعقوبة الاعدام، وتقليص صلاحيات المجلس التشريعي، وحرمان المرآة من الجنسية وحقوق التصويت. للمزيد ينظر:
Constitución de 1936, (28 de marzo de 1936 con reformas), Decreto número 3, La Asamblea Nacional Constituyente Decreta y Sanciona la siguiente, Pp.1-37.
(4) F. R. U. S. President Carias to President Roosevelt, Vol. V, 815.001 Carias A., Tiburcio/34, Tegucigalpa, April 20, 1936, Pp.683-684.
(5) Ibid, p.684.

كالديرون (Abraham Williams Calderon)[١] للرئاسة الثانية والتي كان من المقرر أن تستمر حتى١ كانون الثاني ١٩٤٣، كما عين أعضاء الجمعية أنفسهم في المؤتمر الوطني الجديد، ومدة تولي المنصب حتى ٥ كانون الأول ١٩٤٢ اعتباراً من ١ كانون الثاني١٩٣٧[٢].

وبعد انتهاء الجمعية التأسيسية من عملها، رحبت إدارة روزفلت بتمديد رئاسة كارياس لولاية ثانية ووصفته (بالصديق العظيم)، وعدت ذلك عاملاً لاستقرار الهندوراس واستمراراً للعلاقات الودية بين البلدين[٣]، لان الولايات المتحدة كانت راغبه باستقرار البلاد وانفتاحها على الاعمال التجارية الأمريكية والتمسك بمبدأ "حسن الجوار" المتمثل في الحفاظ على علاقات جيدة مع أي حكومة تتولى السلطة[٤].

غير أن السفير كينا كان قلقاً وحذراً اتجاه التحديات التي تهدد استمرار حكومة كارياس وبقائها، إذ حذر من كثرة الثكنات والسجون المليئة بالسجناء السياسيين في تيغوسيغالبا، ولفت انتباه الحكومة ايضاً لكثرة المعارضين لها والذين ينظموا أنفسهم ويستعدون للتخطيط للاطاحة بالحكومة عبر دول الجوار، لذلك كان لزاماً عليها ابداء حسن النية تجاه جميع الفرقاء أو ستكون هنالك حركة مسلحة ضد الحكومة[٥].

لذلك في نهاية نيسان ١٩٣٦، تلقت وزارة الخارجية معلومات استخباراتية من حكومة الهندوراس تشير إلى أن ما يصل الى (٤٠٠) رجل مسلح كانوا على متن سفينة تدعى المغامرة (Adventuress) في المياه المكسيكية، وان هذه القوة متجهة للمشاركة في ثورة ضد كارياس، وايضاً كان على متن السفينة العديد من المرتزقة الأمريكيين، وان مشاركة المواطنين الأمريكيين

---

(١) أبراهام ويليامز كالديرون (١٨٩٦–١٩٨٦): ولد عام ١٨٩٦، وهو شخصية عسكرية هندوراسية برتبة جنرال ومهندس مدني، أصبح نائباً لرئيس الأمة ورئيسا للمؤتمر الوطني، ثم ترشح لاحقاً لرئاسة الجمهورية، توفي عام ١٩٨٦. للمزيد ينظر:

https://lilkaya.unah.edu.hn/index.php/williams-abraham

(2) Jorrit Hubertus Henricus Van Den Berk ,Op. Cit., p.146.

(3) F. R. U. S. President Roosevelt to President Carias, Vol. V, 815.001 Carias A., Tiburcio/35, Washington, May..., 1936, p.684.

(4) Adam Gregory Fenner, Op. Cit. p.394.

(5) Jorit van den Berk, Op. Cit., p.110.

في ثورة ضد كارياس ستؤثر على العلاقات الخارجية للولايات المتحدة لأمريكية، خصوصاً أن شركات الفاكهة الأمريكية والمرتزقة مثل (لي كريسماس) في الهندوراس شوه سمعة الولايات المتحدة في أمريكا اللاتينية وأجبروها على إعادة التفكير في علاقتها بالمنطقة كجزء رئيسي من استراتيجية حسن الجوار، لذلك لا يمكن لها ببساطة أن تسمح لمواطنيها بأن يكونوا متورطين في مؤامرة أخرى للإطاحة بحكومة الهندوراس، لذلك رأت وزارة الخارجية أنه لابد من ايجاد طريقة قانونية للتعامل مع الموقف قبل وقوع الحادث[١].

فضلاً عن الاشتباه بوجود قوة ثورية أخرى على متن سفينة أمريكية تدعى ستورمالونج (Stormalong) مستأجرة من قبل المتمردين[٢]، وعلى وفق ذلك إرسلت البحرية الأمريكية السفينة (يو إس إس مانلي) لاعتراض تلك السفن المستأجرة للثوار والتي كان يعتقد انهم كانوا متجهين مباشرةً إلى الساحل الشمالي للهندوراس، وقد نسقت الجهود بين الولايات المتحدة والهندوراس في تبادل المعلومات الاستخباراتية عن السفن ومحتوياتها وابقائهن تحت المراقبة، وتم منح الإذن من قبل حكومة الهندوراس للسفينة مانلي للدخول إلى مياه الهندوراس للتزود بالوقود من تيلا[٣].

وكانت نية كارياس استخدام الطائرات لمهاجمة تلك السفن ومنع وصولها لمياه الهندوراس، لكن السفير كينا ابلغ وزير خارجية الهندوراس برغبة الولايات المتحدة في عدم استخدام الطائرات لمهاجمة سفينة ترفع العلم الأمريكي، كما ابلغه برغبة بلاده في أن تظل محايدة تماماً، وفي الحفاظ على هذا الحياد اقترحت عدم استخدام طيارين امريكيين في أي من العمليات العسكرية[٤].

(1) Adam Gregory Fenner, Op. Cit., p.400.
(2) F. R. U. S. The Secretary of State to the Secretary of the Navy (Swanson), Vol. V, 815.00 Revolutions/504, Washington, April 10, 1936, p.688.
(3) F. R. U. S. The Acting Secretary of the Navy (Standley) to the Secretary of State, Vol. V, 815.00 Revolutions/504, Washington, April 8, 1936, p.686.
(4) F. R. U. S. The Minister in Honduras (Keena) to the Secretary of State, Vol. V, 815.00 Revolutions/491, Tegucigalpa, April 3, 1936, p.686.

وعدَّ كارياس السفير كينا بعدم الاستعانة بالطيارين الامريكيين في الانشطة العسكرية، ولن يشن أي هجوم على تلك السفن الأمريكية، ما لم يكن لدى الحكومة دليل قاطع على انهم منخرطون في انشطة ثورية، وفي النهاية كانت جهود الولايات المتحدة والهندوراس لمنع نزول المتمردين على شواطئ الهندوراس ناجحة، وعاد الثوار في ١١ نيسان ١٩٣٦ إلى مدينة نيو اورلينز، بعد ان تم ابلاغهم بضرورة الانسحاب، وكان كارياس مسروراً بتصرفات البحرية الأمريكية، لأنها ساعدته بمنع اعدائه من شن ثورة والحفاظ على نظامه(١).

بعد ذلك، اكد سفير الولايات المتحدة في الهندوراس أن سفينة تدعى ستيلا هـ (Stella H) كانت متورطة في الانشطة الثورية ضد كارياس، وأدركت وزارة الخارجية خوفها من تورط القوات الجوية الهندوراسية والطيارين الامريكيين، بعد أن تم اكتشاف أن السفينة قد نزل منها الجنرال (أومانيا) واثني عشر متمرداً وكمية من الاسلحة والذخيرة على الساحل الهندوراسي بالقرب من (تيلا) ليلة ١ شباط ١٩٣٧(٢).

وفي ١٩ شباط ١٩٣٧، ذكرت عدة صحف أمريكية أن طائرتين مجهولتا الهوية هاجمت السفينة (ستيلاه) في سواحل هندوراس البريطانية، فأمر سومنر ويلز المندوبين الامريكيين في الهندوراس والهندوراس البريطانية بالتحقيق للتأكد من جنسية الطائرات لاحتمال أن تكون الطائرات هندوراسية ويقودها طيارين امريكيين، وان التقرير الذي تلقته وزارة الخارجية حول هذه المسألة من مفوضية الولايات المتحدة لم يكن حاسماً بشأن إلى أي جهة تنتمي لها تلك الطائرات ومن قام بقيادتها، لكن كل الادلة كانت تشير إلى الهندوراس وطياريها الامريكيين(٣).

(1) F. R. U. S. The Minister in Honduras (Keena) to the Secretary of State, Vol. V, 815.00 Revolutions/505, Tegucigalpa, April 11, 1936, p.689.
(2) F. R. U. S. The Minister in Honduras (Keena) to the Secretary of State, Vol. V, 815.00 Revolutions/564, No. 641, Tegucigalpa, March 5, 1937, p.598.
(3)Ibid, p.597.

كان مسؤولو الإدارة الأمريكية مستائين، لان كارياس لم يفي بوعده بتقييد مسؤولية الطيارين الأمريكيين في عملية التدريب والنقل وعدم استخدامهم في العمليات العسكرية[١]، ولم يقتصر الامر على الطيارين وتورطهم في الهجوم على (ستيلا هـ)، بل قاموا ايضاً بألقاء عدد من القنابل على المتمردين في الساحل الشمالي للهندوراس مقابل (٥٠) دولاراً مكافأة من كارياس، وبغض النظر عن النتائج وعدم حدوث وفيات لأي مواطن هندوراسي، لكن هذا لم يقلل من غضب إلادارة الأمريكية على الموقف، وذكر لورنس دوغان(Lawrence Duggan)[٢] أن الحدث جعله يعتقد أن وعود كارياس كانت فارغة، لأنه كان هناك أحد عشر طياراً أمريكياً في الجيش الهندوراسي والحادث اكد انهم شاركوا وسيستمرون بالتأكيد في المشاركة في قمع الثورات، لكن الاخير رفض التصرف ضد كارياس، بسبب خوفه من أن يتجه كارياس نحو (الفاشية) وامكانية عودة الهندوراس مرة أخرى إلى الفوضى، وما اقلق دوغان أن قوة جوية قوية لدى كارياس قد يضع الساحل بأكمله تحت سيطرته، واذا تحالف مع الفاشيين فسيشكل ذلك مشكلة خطيرة للولايات المتحدة، واحتمال وقوع الهندوراس في أيدي الفاشيين الاوربيين، لذلك اوصى دوغان الطيارين الامريكيين بعدم القيام بالعمليات العسكرية أخرى[٣].

اعترف كارياس في ٤ حزيران ١٩٣٧، بأن (ستيلا هـ) تعرضت لهجوم من قبل طائرة هندوراسية يقودها طيار أمريكي، لأنها جلبت ثوارا إلى تيلا، وزعم أن الطيار تصرف بدون أوامر من حكومة الهندوراس، لذلك سعى كينا للحصول على مزيد من الضمانات بعدم توريط الطيارين الأمريكيين في العمليات العسكرية الفعلية، لكن كارياس هذه المرة رفض تقديم وعود بأنه سوف لن يستدعي القوة الجوية التي يقودها الطيارين الامريكيين إذا جرت محاولة للإطاحة بحكومته بالقوة

(1) F. R. U. S. The Secretary of State to the Minister in Honduras (Keena), Vol. V, 815.00 Revolutions/564, No. 186, Washington, April 19, 1937, Pp.598-599.

(٢) لورنس دوغان: هو رئيس مكتب أمريكا الجنوبية في وزارة الخارجية الامريكية، كان والده ستيفن بيرس رئيساً لمعهد التعليم الدولي، وهو منظم رئيسي لتبادل المعلمين والطلاب، درس في اكاديمية فيليبس اكستر وجامعة هارفارد، وكان لورنس من مؤيدي الرئيس روزفلت ورحب بفوزه في الانتخابات الرئاسية لعام ١٩٣٢. للمزيد ينظر:

https://spartacus-educational.com/Laurence_Duggan.htm

(3) Adam Gregory Fenner, Op. Cit., p. 426.

المسلحة، وقال أنه إذا قطع هذا الوعد فسيتم تشجيع المعارضين دون مبرر لمحاولة إثارة ثورة ضده وستصبح البلاد مزعزعة الاستقرار، غير أنه طمأن كينا بأنه لا داعي للقلق بشأن الولايات المتحدة إذا وقعت حادثة اخرى، لأنه تم تدريب طيارين عسكرين هندوراسيين في مدرسة الطيران العسكري وسيلغي الحاجة إلى استخدام الطيارين الأمريكيين[١].

وهكذا بذلت جهود عديدة من المعارضين بين عامي ١٩٣٦ و ١٩٣٧، لمحاولة الإطاحة بكارياس، لكن جميعها لم تنجح وسرعان ما قمعت القوات الحكومية احتجاجات المعارضة التي اندلعت بعد صدور الدستور الجديد[٢].

بعد أن قمع كارياس المشاعر الثورية، تحرك لتقوية قبضته على السلطة في البلاد، واقام علاقات وثيقة مع زملائه (الديكتاتوريين) في دول أمريكا الوسطى، مثل الجنرال خورخي اوبيكو (Jorge Ubico)[٣] رئيس غواتيمالا، والجنرال ماكسيميليانو هيرنانديز مارتينيز (Maximiliano Hernandez Martinez)[٤] رئيس السلفادور، والجنرال أناستازيو سوموزا (Anastasio

(1) F. R. U. S. Memorandum by the Minister in Honduras (Keena), Temporarily in Washington, Vol. V, Washington, June 4, 1937, Pp.600-601.
(2) Tim L Merrill,Op. Cit., p.30.

(٣) خورخي اوبيكو(١٨٧٨-١٩٤٦): سياسي وعسكري ورئيس غواتيمالا من عام ١٩٣١ الى عام ١٩٤٤، ولد في نيو اورليانز في الولايات المتحدة عام ١٨٧٨، وينتمي لعائلة ثرية من ملاكِ الأراضي، ساهم في عام ١٩٢١ الاطاحة بالرئيس كارلوس هيريرا، وكان وزيراً للحرب من عام ١٩٢١ الى عام ١٩٢٣، خاض الانتخابات الرئاسية لعامي ١٩٢٢ و١٩٢٦ ولم ينجح، لكنه فاز في عام ١٩٣١، ولكن بسبب انتشار السخط الجماهيري في غواتيمالا وخيمه الامل التي اصابت اوبيكو نتيجة صمت الولايات المتحدة وعدم دعمها له استقال في الأول من تموز ١٩٤٤، توفي عام ١٩٤٦. للمزيد ينظر:

Luis Estuauardo Espinoza Estevez, La Influencla de estados Unidos en La politica Interior y Exterior de Guatemala y sus consecuenclas para Los Intereses naclonales en La Administracion Alfonso portillo 2002-2003, Thesis de maestria a la facultad de ciencias politicas, Universidad de san carlos de Guatemala, 2010, P.26.

(٤) ماكسيميليانو هيرنانديز مارتينيز (١٨٨٢-١٩٦٦): اشتهر هذا الجنرال والرئيس السلفادوري بتنظيم حدث عام ١٩٣٢ المعروف باسم لا ماتانزا، حكم السلفادور من عام ١٩٣٢ إلى عام ١٩٤٤ مما زاد من ترسيخ الجيش كقوة مركزيه للبلاد. للمزيد ينظر:

Christopher M White, Op. Cit., p.126.

Somoza)[١] رئيس نيكاراغوا ، وكانت علاقته مع اوبيكو هي الاقرب، لأنه ساعده على أعادة تنظيم الشرطة السرية ومنع المنفيين من تنظيم غارات عسكرية في الهندوراس، وكانت علاقته مع نيكاراغوا اكثر توتراً، بسبب النزاع الحدودي المستمر، لكن كارياس وسوموزا نجحا في ابقاء النزاع تحت السيطرة، بعد قبول كارياس تحكيم ووساطة الولايات المتحدة والاجتماع بسلطات نيكاراغوا في مدينة سان خوسيه بكوستاريكا في تشرين الاول ١٩٣٧، وبدأت الرغبة في السلام حقيقية، عندما اصدر كارياس أوامره إلى المحطات الاذاعية الهندوراسية بإيقاف أي تحريض أو أي مسألة استفزازية تجاه نيكاراغوا، وهكذا عادت العلاقات بين البلدين طول ثلاثينيات القرن العشرين[٢].

خلال السنوات الخمس الأولى من حكمه أثبت كارياس نفسه كحاكم كفؤ أكثر من غيره، لاسيما كقوة استقرار في بلد مضطرب تاريخاً بعد حصوله على دعم الولايات المتحدة، وإن العلاقات الجيدة مع واشنطن أتاحت لهُ القدرة على مطالبتها بالدعم المعنوي الذي بث الخوف في قلوب اعدائه الذين يعملون من أجل انهاء رئاسته، كما شجع واشنطن على منحه الاستقلال والحرية التي يحتاجها لمواصلة توظيف الطيارين الامريكيين، وبحلول عام ١٩٣٨، صارت لديه أكبر قوة جوية في جمهوريات أمريكا الوسطى مكونة من (٢٣) طائرة، وعلى الرغم من أن أمريكا تقدر دائماً استقرار الهندوراس بوجود كارياس، إلا أنه هناك العديد من القضايا التي ابقت صناع السياسة في الولايات المتحدة حذرة منه، لأنه كان ديكتاتوراً خاصة بسجن الابرياء واجبار الاخرين على النفي[٣].

وبدءاً من عام ١٩٣٨، تسبب شبح الحرب العالمية الثانية في أوربا وشرق اسيا بشكل كبير في تغيير العلاقة بين الولايات المتحدة وكارياس في مواجهة احتمال الحرب، وبدأت الولايات المتحدة البحث عن حلفاء ولحسن الحظ، كانت واشنطن قد طورت علاقاتها بشكل

---

(١) أناستازيو سوموزا (١٨٩٨_١٩٥٦): ولد في مدينة سان ماركوس التابعة إلى ولاية فيلادلفيا الامريكية عام ١٨٩٨، اصبح رئيساً لنيكاراغوا خلال المدة من كانون الثاني الى أيار ١٩٤٧، ومن ٢١ أيار ١٩٥٠ الى ٢٩ أيلول ١٩٥٦، تميز حكمه بالديكتاتورية، اغتيل في ٢٩ أيلول عام ١٩٥٦. للمزيد ينظر:
Andrew Crowley, Somoza and Roosevelt Good Neighbor Diplomacy in Nicaragua 1933-1945, Oxford University Press, 2007.

(2) María de los Ángeles Chapa Bezanilla, Op. Cit., p.191; Tim L Merrill, Op. Cit., p.30.

(3) Adam Gregory Fenner, Op. Cit., p.451.

ملحوظ في جميع انحاء نصف الكرة الارضية الغربي خلال ولاية روزفلت الاولى، عندما شعرت أن النازيين يشكلون تهديداً خطيراً لأمريكا اللاتينية[١].

وضع كارياس بلاده كحليف موثوق به بما يتماشى مع مصالح الولايات المتحدة وسياستها الخارجية تجاه الاحداث في أوربا واليابان، بواسطة قطع العلاقات مع المانيا ومضايقة ومراقبة مواطني (دول المحور)[٢] وفرض الرقابة على المؤيدين لها من خلال وسائل الاعلام، واقناع حكومة الولايات المتحدة بأنه صديقاً لا يتزعزع للولايات المتحدة، وعندما اصبحت قضية اليهود الفارين من المانيا والنمسا مأزقاً دولياً، حاول كارياس استخدام محنتهم لتعزيز علاقته بالولايات المتحدة وتحسين اقتصاد بلاده، من خلال مساعدتهم والتخفيف من حدة الازمة المتفاقمة، كما أثبت الاخير حرصه على المساعدة في توطين النازحين، لكنه لم يتمكن في النهاية من ذلك بسبب الضغط السياسي المحلي[٣].

وعلى الرغم من أن الهندوراس كانت ليست مهمة من الناحية الاستراتيجية مثل بنما أو الدول الجزرية في منطقة الكاريبي، إلا أن الولايات المتحدة اهتمت بها قبل دخولها الحرب العالمية الثانية كقاعدة محتملة لمهام الاستطلاع والدوريات خلال الحرب، وبموجب اتفاقية بين الهندوراس والولايات المتحدة ستتلقى الهندوراس (١،٣) مليون دولار كمساعدة عسكرية ولضمان قدرتها على مقاومة التهديدات الفاشية، وبسبب هذه التغيرات في السياسة الأمريكية تمكن كارياس من تطوير علاقته بالأخيرة، وعمل كارياس بجد في السنوات السابقة للحرب لتلبية كل احتياجات واشنطن داخل وخارج بلاده[٤].

---

(1) Philip B. Taylor Jr., Defending the Hemisphere in World War II, Vol. 56, University of Houston, 1969, Pp. 333-340.

(٢) دول المحور هي تلك الدول المُشاركة في الحرب العالميّة الثانية ضدّ دول الحلفاء، شمل حِلف المحور ثلاث دول رئيسية (ألمانيا، وإيطاليا، واليابان)، بدأ تشكيل حلف دول المحور في الأول من تشرين الثاني عام ١٩٣٦، انتهت الحرب العالميّة الثانية عام ١٩٤٥م بهزيمة دول المحور وانتصار دول الحلفاء. للمزيد ينظر:

https://mawdoo3.com/%D8%AF%D9%88%D9%84_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AD%D9%88%D8%B

(3) Adam Gregory Fenner, Op. Cit., p.508.

(4) Ibid, P.452.

ومع اندلاع الحرب العالمية الثانية في ١ ايلول ١٩٣٩، ابلغ كارياس روزفلت أن أهم الموانئ الساحلية في الساحل الشمالي وهي(كورتيس وتيلا ولاسيبا) والتي يمكن استخدامها جميعا لتزويد السفن بالوقود في منطقة الكاريبي وأنها متاحة لاستخدام الولايات المتحدة، كما منحهم الاستخدام الكامل للسكك الحديدية والطرق والمطارات وغيرها من المرافق التي قد تراها الولايات المتحدة ضرورية للجهود الحربية، لكن ضباط الجيش الأمريكي الذين اجروا محادثات عسكرية مع نظائرهم في الهندوراس في تيغوسيغالبا في شهر أيلول وجدو القليل من التشجيع لاستخدام أرض وموانئ الهندوراس في مخططاتها الدفاعية في منطقة الكاريبي، والتي تهدف في المقام الأول إلى تأمين قناة بنما من أي هجوم، لان البنية التحتية لم تكن جيدة، وفي ٧ كانون الأول ١٩٤١، اضاف كارياس جزيرة في خليج فونسيكا لاستخدامها من قبل البحرية الأمريكية[١].

وهكذا منذ عام ١٩٣٨ إلى عام ١٩٤١، تحسنت العلاقة بين الولايات المتحدة وكارياس تدريجياً، واصبح كارياس أحد اقرب حلفاء الولايات المتحدة في أمريكا اللاتينية[٢].

في الوقت الذي اندلعت فيه الحرب العالمية الثانية كانت الولايات المتحدة تعد الهندوراس ضعيفة بسبب ميزانيتها غير المتوازنة وعدم رغبتها في الاعتراف بمدى سوء وضعها المالي، واستولى المسؤولون الحكوميون الفاسدون على جزء كبير من الاموال التي جاءت إلى خزائن الحكومة نظراً لمشاكل الشحن الدولية المتوقعة ولم يكن للاقتصاد الهندوراسي مستقبل مشرق، وقد ساء الاقتصاد الهندوراسي في آب ١٩٤٢، وقرر مجلس الانتاج الحربي (War Production Board:WPB) أن الولايات المتحدة ستستورد ٢٠ ألف طن من الموز شهرياً منها ١٥ ألف قادمة من غواتيمالا، ايضاً قامت سفن شركة الفواكه المتحدة بزيارات غير منتظمة إلى موانئ الموز ولكنها لم تقدم إشعاراً مسبقاً بوصولها بسبب تهديد الغواصات الالمانية في منطقة الكاريبي، بعد ذلك لمدة ١٨ شهراً

(1) Thomas M. Leonard, Op.Cit., Pp.118-119.
(2) Adam Gregory Fenner, Op. Cit.,454.

تقريباً لم تصل أي سفينة تجارية إلى موانئ أمريكا الوسطى الكاريبية بسبب عمليات الغواصات[١].

يتبين مما تقدم أن لدى كارياس قبضة قوية على بلاده، ووفر الاستقرار الذي طالما رغبته الهندوراس، لكنه كان قلقاً للغاية بشأن إمكانية المواطنين الامريكيين العاديين من العمل مع الثوار، ومع ذلك، خلال السنوات التي سبقت دخول الولايات المتحدة والهندوراس الحرب العالمية الثانية، لم يكن لدى واشنطن وكارياس سوى القليل من الاهداف باستثناء الحفاظ على استقرار الهندوراس، ولكن كلاهما كان سعيداً للتعاون مع الاخر في مجموعة واسعة من القضايا، لان القيام بذلك في نهاية المطاف ساعدهم في التغلب على مخاوفهم الاكثر اثارة للقلق.

(1) Thomas M. Leonard, Op. Cit., p.126.

المبحث الثالث

موقف الولايات المتحدة من المعارضة المتزايدة في الهندوراس ونهاية ولاية كارياس (١٩٤٣-١٩٤٨)

منذ اللحظة التي تولى فيها كارياس السلطة، ولد رأياً مخالفاً واستياء، لأن الانتخابات التي منحته النصر كان مشكوكاً بنزاهتها، وبدأت المعارضة القوية تتشكل ضد كارياس منذ اليوم الذي انتهك فيه دستور عام ١٩٢٤، وبدأت فيه الديكتاتورية في الهندوراس[١].

لم ينسق المعارضون لاستمرار كارياس في الحكم فيما بينهم، سواء كانوا من الحزب الليبرالي أو المعارضين لكارياس من حزبه الوطني، مما سهل على الحكومة المركزية القضاء على تلك المعارضة بكل يسر، كذلك يرجع الفضل للقضاء على المعارضة إلى القوة الجوية التي بناها كارياس، وهو يعد أول عسكري يستخدم القوة الجوية ضد اهداف مدنية [٢].

بدأت ملامح الازمة السياسية في الهندوراس تظهر عبر انتخابات البلدية التي اجريت في ١٦ تشرين الثاني ١٩٤٣، إذ حقق الحزب الوطني فوزاً ساحقاً بعد حصوله على (٨٨٧٢٥) ألف صوت مقابل (١٢٢٨) صوت لجميع المعارضين، استخدم كارياس هذا الانتصار الانتخابي لتمديد رئاسته حتى عام ١٩٤٩، أدت هذه الانتخابات (المزورة) والاجراءات اللاحقة للكونغرس إلى محاولة انقلابية في ٢١ تشرين الثاني، وقاد رئيس حرس الشرف خورخي ريباس مونتيس (Jorge Ribas Montes)[٣] وهو خريج الاكاديمية العسكرية في غواتيمالا الانقلاب، وانضم اليه ما يقدر بنحو (٨٠) متآمرا من بينهم اعضاء في حرس الشرف الرئاسي، وأعضاء

(1) Alexander Salomón Sagastomi Fajardo, Tiburcio Carias Andino El enclave y la dictadura 1933-1949, Tesis de Licenciatura en Historia, Universidad Nacional Autónoma, Centro de Estudios Generales de la Universidad de Honduras, Tegucigalpa, Honduras, 1985, p.60.

(2) Jorrit Hubertus Henricus Van Den Berk, Op. Cit., p.132.

(٣) خورخي ريباس مونتيس: درس خورخي ريباس في أكاديمية الفنون التطبيقية في غواتيمالا، وفي وطنه الهندوراس ترقى إلى رتبة عقيد قبل أن يبلغ الثلاثين من عمره، تمرد على نظام الدكتاتور تيبورسيو كارياس وانضم إلى الفيلق الكاريبي. للمزيد ينظر:

https://www.laprensani.com/2005/04/04/nacionales/928579-el-asesinato-de-ribas-montes

هيئة الاركان العامة للجيش الذين تلقوا تدريبات في غواتيمالا والمكسيك والولايات المتحدة، واعضاء الحزب الليبرالي والمنشقون عن الحزب الوطني، لكن كانت الخطة محكوم عليها بالفشل قبل ان تبدأ، لأنها كانت تفتقر إلى التنسيق بين المجموعات المختلفة[١]، ويبدو إن من اسباب فشل هذه الخطة ايضاً يعود إلى احكام كارياس قبضته على الجيش.

جاءت نقطة التحول ضد كارياس عام ١٩٤٤، عندما اطاحت الثورات الشعبية بالأنظمة الديكتاتورية في السلفادور وغواتيمالا[٢]، وبدأ الامر كما لو أن عدوى الثورة اخذت تنتشر في الهندوراس، حيث جرت عدة محاولات ضد نظام كارياس طوال عام ١٩٤٤، وكان أخطرها في تيغوسيغالبا وسان بيدرو سولا، وهما أهم مدينتين في البلاد[٣].

ففي منتصف أيار ١٩٤٤، خرج طلاب جامعات الهندوراس في تيغوسيغالبا إلى الشوارع للمطالبة بحرية الصحافة، وحرية الانتخابات، وعزل الرئيس، وترك طلاب كلية الطب والهندسة بالجامعة الوطنية فصولهم الدراسية ورفضوا التوقيع على أعلان الولاء لكارياس كما طلب عمداءهم، كما دعا أصحاب المتاجر إلى إضراب عام لكنهم فشلوا في الحصول على الدعم[٤].

وفي ٢٩ أيار، نظمت مظاهرة كبيرة شبيهة بتلك الموجودة في السلفادور وغواتيمالا بقيادة النساء الليبراليات[٥]، إذ سار ما يقدر بنحو(٣٠٠) امرأة يرتدن الحداد بقيادة الروائية دياز لورينزو (Diaz Lorenzo) والمعلمة فيزيتاسيون باديلا (Visitacion Padilla) إلى القصر الرئاسي، وبحسب مراقبي السفارة الأمريكية هتفن بشعارات "**تسقط الديكتاتورية**" Dictatorship falls و"**فيفا لا ليبرتاد**" Viva La Libertad و"**وفيفا بريزيدنت روزفلت**" Viva President Roosevelt في شوارع العاصمة، وطالبن بالإفراج عن السجناء السياسيين،

(1) Thomas M. Leonard, Op. Cit., p.128.
(2) Leslie Bethel and Ian Roxborough, Latin America between World War and the Cold War 1944-1948, Cambridge University Press, New York, 1992, Pp.5-6.
(3) Yesenia Martínez García, Organización y reivindicaciones del movimiento obrero en Centroamérica: entre el bolsillo bananero y las reformas sociales, Revista de Clío América, Universidad del Magdalena, No. 7, 2010, p.49; James A. Morris, Op. Cit., p.9.
(4) Thomas M. Leonard, Op. Cit., p.128.
(٥) ينظر ملحق رقم (٥).

وإجراء انتخابات حرة، وكانت هذه المظاهرة من اقوى المظاهرات التي خرجت ضد النظام التي فاجأت كارياس، لذلك بدأ يتباطأ ويتوخ الحذر في سياسته القمعية، وشرح سبب احتجاز السجناء السياسيين، وقام بتفريق المظاهرة بخراطيم الماء والغاز المسيل للدموع[١].

وفي ٤ تموز ١٩٤٤ نظمت مظاهرة اخرى[٢]، قام بها مجموعة منظمة تتكون من (٢٠٠) طالب وامرأة، بقيادة إيما بونيلا دي لاريوس (Emma Bonilla de Larios) ابنه زعيم الحزب الليبرالي بوليكاربو بونيلا، وماريا مارتا دي لاريوس (Maria Marta de Larios) ابنة زعيم المعارضة زوينغا الذي كان في المنفى في ذلك الوقت، بمسيرة عبر العاصمة إلى القصر الرئاسي للمطالبة باستقالة كارياس، وإجراء انتخابات حرة، واطلاق سراح السجناء، وفتح الحدود لعودة المنفيين، وحرية الصحافة، ومراجعة دستور عام١٩٣٦[٣].

وفي اليوم نفسه طالبت مجموعة أكثر عدداً يقدر عددهم بنحو (٢٥٠٠) شخص باستقالة كارياس وحاولوا دخول القصر الرئاسي، وفي المساء قدم اليه طلب وقعه حوالي (٢٠٠) من (المحامين والاطباء والمهندسين) لإنقاذ البلاد من اراقة الدماء، لذلك آمر كارياس القوات الوطنية بالتفرق لتجنب الاشتباكات في مدينتي سان بيدرو سولا ولاسيبا، وسمح كارياس لما يقدر بنحو (٦٠٠) شخص بالاحتجاج أمام مجمع مكاتب شركة الفواكه المتحدة من أجل تجنب العنف، وقد سخر المتظاهرون من العمال في مكاتب الشركة المتحدة وشركة ستاندرد فروت، وكانت هذه المظاهرات ضد نظام كارياس بمثابة تذكير بالدعم الامريكي له، وتغلب كارياس على هذا الاحتجاجات بمزيج من المصالحة ورفض الاستفزاز والعنف الصريح[٤].

---

(1) Gloria Esperanza Ferrara et al, El Gobierno del Doctor y General Tiburcio Carías Andino: Marco Histórico, Tesis de Licenciatura en Historia, Universidad Nacional Autónoma de Honduras, Universidad Centro de Estudios Generales, Tegucigalpa, Honduras, 1985, Pp.103-104.

(2) Alicia Betancord, The Andes Mountains in the context of the political, economic and social problems of the contemporary world, p.6:
https://aka.ms/officeandroidshareinstall

(3) María de los Ángeles Chapa Bezanilla, Op. Cit., p.192.

(4) Thomas M. Leonard,Op.Cit.,p.129.

ومع ذلك نظمت في سان بيدرو سولا احتجاجات أكثر خطورة، كانت لها عواقب وخيمة، فبعد أن حصل المعارضون على تصريح للتظاهر في ٦ تموز من العام نفسه[١] سار ما يقدر بـ (١٠٠٠) شخص في الشارع التجاري الرئيسي للمدينة، للمطالبة بالإفراج عن السجناء السياسيين، وحرية الصحافة، وتنفيذ الحقوق المدنية المنصوص عليها في الدستور، ووضع حد للحكم الديكتاتوري، وبموجب اتفاق سابق، لن تكون هناك خطابات اثناء أو في ختام المظاهرة، وكان على القوات الحكومية التنحي جانباً عن المتظاهرين، ومع تقدم المسيرة اصبح الجو متوتراً بشكل متزايد عندما اطلق شخص مجهول رصاصة والتي كانت سبب في اطلاق نار عام بين المدنيين والشرطة والجيش اعتقاداً منهم أن المظاهرة تحولت إلى اعمال عنف، استمر اطلاق النار من البنادق والمدافع الرشاشة من ٨ إلى ١٠ دقائق ولم تكن هناك وسيلة للهروب، لأنه تم اغلاق الازقة المؤدية إلى الشارع الرئيسي من قبل الجنود المسلحين الذين كانوا يطلقون النار على كل من حاول الهرب، وكانت نتيجتها سقوط ١٥٧ قتيلاً و٢٤٠ جريحاً من بينهم اطفال ونساء، وقد اطلق على تلك الحادثة أسم "**مذبحة سان بيدرو**" التي كانت سبباً في احتجاجات على مستوى نصف الكرة الغربي ضد الديكتاتور كارياس[٢].

وبعد أن ساء الوضع في الهندوراس تلقى رافائيل هيليودورو فالي (Rafael Heliodoro Valle)[٣] في ٨ تموز ١٩٤٤، اخباراً عن وجود مقاومة عنيفة ومواجهات مع الشرطة في اربع مدن

(1) Longio Becerra, Op. Cit., p.158.

(2) Gloria Esperanza Ferrara, Op. Cit., Pp.105-106; Jorrit Hubertus Henricus Van Den Berk, Op. Cit., p.253.

(٣) رافائيل هيليودورو فالي (١٨٩١-١٩٥٩): مناضل سياسي ومؤرخ وشاعر وكاتب وصحفي، ولد في كومایاغویلا بالهندوراس عام ١٨٩١، واستقر في المكسيك منذ عام ١٩٠٧، وتوفي في مكسيكو سيتي عام ١٩٥٩، وكان سفيراً للهندوراس في واشنطن ودكتور في العلوم التاريخية في كلية الفلسفة والآداب في الولايات المتحدة، ورئيس تحرير الصحيفة المكسيكية Excelsior، حصل على جائزة كابوت كصحفي قاري من أمريكا، وكان مراسلاً لأكاديمية اللغة الاسبانية، يشمل إنتاجه من الاعمال التاريخية والمقالات والكتب الشعرية والمقالات الصحفية. للمزيد ينظر:

María de los Ángeles Chapa Bezanilla, Op. Cit., p.193.

من الهندوراس، وبالنظر إلى تلك الاحداث اصبح من الضروري أن يذهب إلى واشنطن لعرض قضية الهندوراس، وإذا امكن طلب المساعدة من السلطات الأمريكية لتجنب المزيد من إراقة الدماء[١] .

إرسل معارضوا كارياس مناشداتهم مباشرة السفير الأمريكي جون د. أروين (John D. Irwin)[٢] في تيغوسيغالبا وإلى وزارة الخارجية في واشنطن من أجل التدخل الأمريكي لإخراج كارياس من الرئاسة، لكن رفضت الولايات المتحدة مستشهدة بوعدها بسياسة حسن الجوار وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لدول أمريكا اللاتينية، دفع الرفض الأمريكي المعارضة إلى اتهام الولايات المتحدة بمساعدة كارياس للبقاء في السلطة[٣] .

ويتضح من ذلك بأن الولايات المتحدة الأمريكية لا يهمها معاناة الشعب الهندوراسي بقدر اهتمامها ببقاء كارياس في الحكم الذي يخدم المصالح الأمريكية في الهندوراس والمنطقة.

اتخذت الإدارة عدة اجراءات رداً على هذه الاحتجاجات، إذ نظم انصار كارياس مظاهرة مضادة في ١٠ تموز ١٩٤٤ في تيغوسيغالبا، وحضرها حوالي (٨٠٠٠) شخص معظمهم من النساء والطلاب يحملون لافتات تكرم الرئيسين كارياس وروزفلت، وقد خاطب كارياس ونائبه ابراهام المتظاهرين وطالبوهم بالحفاظ على النظام وتم إرسال رئيس الكونغرس الهندوراسي بلوتاركو مونوز (Plutarco Munoz) إلى الساحل الشمالي لقيادة مظاهرات والتي تم تضخيمها

---

(1) María de los Ángeles Chapa Bezanilla, Op. Cit., p.197.

(٢) جون د. أروين (١٨٨٣-١٩٨٢): ولد في ١٤ تشرين الثاني ١٨٨٣ في ميدرو بولاية كنتاكي، ولم يعرف شيء عن عائلته باستثناء انها انتقلت من ميدرو الى تشاتانوغا بولاية تينيسي، درس مرحلة الاعدادية بمدرسة ماكالي، وتخرج كصحفي في عام ١٩٠٨، وفي عام ١٩٠٩ انضم إلى طاقم العمل في اخبار تشاتانوغا كمراسل صحفي، وفي عام ١٩١٣ ترك الصحافة مؤقتاً وانتقل إلى واشنطن وكانت ذات اهمية كبيرة في مستقبلة المهني، عمل مع وفد مجلس الشيوخ عن ولاية تينيسي، ثم عمل كمراسل صحفي في صحيفتي نيويورك وتينيسي في واشنطن وكان اهتمامه الرئيسي كمراسل هو الفساد السياسي، وفي عام ١٩٣٧ وبدعم من وفد تينيسي وبإصرار تم تعيينه سفيراً للهندوراس في عهد الرئيس روزفلت، خدم في الهندوراس حتى عام ١٩٤٨، توفي اثر نوبة قلبية عام ١٩٨٢. للمزيد ينظر:

Jorit van den Berk, Op. Cit., Pp.47-48؛

https://www.nytimes.com/1983/03/03/obituaries/john-erwin-ex-envoy-from-us-to-honduras.html

(3) Thomas M. Leonard, Op. Cit., p.130.

بشكل كبير في صحيفة الاخبار الموالية للحكومة لاإيبوكا(LA Epoca)[١]، على سبيل المثال زعمت أن (١٦٠٠٠) خرجوا في بويرتو كورتيس لكن في الحقيقة كان عدد سكان المنطقة يقدر بـ(١٠٠٠٠)، إذ استخدم المسؤولون الحكوميون مثل هذه الادعاءات للإشارة إلى أن المتظاهرين كانوا اقلية صغيرة من السكان، بعد ذلك حُصر المنشقون المعارضون في منازلهم وحرموا من الخدمات العامة، لان المعارضة كانت بحاجة إلى تنظيم افضل، اخيراً أدت إعادة انتخاب الرئيس الامريكي روزفلت في تشرين الثاني ١٩٤٤ إلى تعزيز نظام كارياس ونجا من الاحتجاجات ضد ديكتاتوريته، على عكس زملائه في أمريكا الوسطى[٢].

وقد لعبت الجغرافية والاتصالات دوراً واضحاً في الهندوراس، حيث كانت تيغوسيغالبا وسان بيدرو سولا غير متصلتين، وكانت الاتصالات بين المدن الهندوراسية تحت سيطرة الحكومة، وظل المعارضون الليبراليون والمواطنون غير المنظمين والمجموعات متفرقون بدون خطة عمل واضحة، وايضاً أن بعض الضباط المعارضين داخل الجيش لم تكن العلاقات بينهم وطيدة[٣].

وعلى الرغم من حصول حكومة كارياس على دعم رئيس الولايات المتحدة آنذاك، وبفضل سياسة حسن الجوار خلال مدة حكومته من عام ١٩٣٣ إلى عام ١٩٤٥، لكن في عام ١٩٤٦ مع بداية الحرب الباردة (١٩٤٦-١٩٩١)، تغيرت علاقة الولايات المتحدة واصبحت متناقضة وبالضد من الديكتاتوريات، وضد كل تلك الحكومات التي لديها ميول ذات مظهر اشتراكي أو شيوعي[٤].

---

(١) لاإيبوكا: وهي صحيفة دينية وسياسية وادبية، أسسها دييغو كويلو اي كيسادا في ١ نيسان ١٨٤٩، في بداية القرن العشرين، وكان عميداً للصحافة السياسية اليومية في مدريد. للمزيد ينظر:
https://hemerotecadigital.bne.es/hd/es/card?sid=141

(2) Thomas M. Leonard, Op. Cit., p.130.

(3) Ibid, Pp.130-131.

(4) Vivian Estrella Uceda Correa, El asedio del sistema presidencialista en América Latina: El caso de Honduras 2009, tesis de Licenciatura en Relaciones Internacionales, Departamento de Ciencias Políticas y Humanas, Universidad de Quintana Roo, México, 2011, p.49.

استمرت الاحتجاجات ضد نظام كارياس طول عامي ١٩٤٥ و١٩٤٦، وطالب المنفيون الهندوراسيون المتمركزون في السلفادور وغواتيمالا[١]، ولاسيما الليبرالي زونيغا باستمرار مساعدة الولايات المتحدة في الحصول على اطلاق سراح السجناء السياسيين، كما طالبوا بعدم دعم كارياس لتمديد رئاسته مرة اخرى[٢].

ومما زاد في تعقيد الامور، اقرار الحكومة الهندوراسية عام ١٩٤٦ لقانون فرناندا (Fernanda Law)[٣]، وهو قانون قمعي، إذ قطع أي نية للتنظيم السياسي والمظاهرات العامة، وقد سمي بهذا الاسم لأنه كان بمبادرة من فرناندو دورون (Fernando Doron) أمين الكونغرس ومدير جريدة لاإيبوكا، وفي ٣٠ أيلول ١٩٤٧، نما الخلاف بين الشعب والحكومة في تيغوسيغالبا، وواصلت المعارضة قتالها وقطعت العديد من الجسور التي معظمها يقع على الطريق السريع للبلدان الأمريكية، وقدرت الحكومة خسائرها بثمانية عشر ألف دولار، ولمواجهة الضغط الشعبي كان على كارياس التنازل ومنح بعض الحريات المحدودة والسماح بعودة القادة الليبراليين والدعوة الانتخابات عام ١٩٤٨[٤] .

وحرصاً على كبح المزيد من الاضطرابات في الهندوراس، بدأت الولايات المتحدة في حث كارياس عن التنحي والسماح بإجراء انتخابات حرة عند انتهاء مدة ولايته[٥].

رضخ كارياس في النهاية لضغوط الولايات المتحدة، وأعلن عن انتخابات تشرين الأول ١٩٤٨ والتي امتنع فيها عن الترشيح، ومع ذلك، ولضمان استمرار رئاسته اختار كارياس

(1) Jorrit Hubertus Henricus Van Den Berk, Op. Cit., p.251.
(2) Dario A. Euraque, reinterpreting the banana republic region and state in honduras, 1870-1972, University of North Carolina Press, 1996, p.69.
(٣) قانون فرناندا: هو مرسوم اصدره نظام كارياس في ٧ أذار ١٩٤٦، يتكون المرسوم من ثلاثة مواد واهم ما جاء فيه، يعاقب الهندوراسيون الذين يشاركون في الانشطة الشمولية والانفصالية سواء كانوا مواطنين اصليين أو متجنسين، والاجانب المذنبون بارتكاب انشطة شمولية أو انفصالية لإرساء مبادئ نظام الحكم الشمولي أو الشيوعي في الهندوراس، يعاقبون بالحبس أو النفي من البلاد. للمزيد ينظر:
Longino Becerra, Op. Cit., Pp.158-159.
(4) Alexandre Solomon Sagastom Fajardo, Op. Cit., p.65.
(5) Tim L. Merrill, Op. Cit., p.31.

لمنصب الرئيس خوان مانويل غالفيز (Juan Manuel Galvez)[١] ليكون المرشح الرئاسي للحزب الوطني في انتخابات عام ١٩٤٨[٢]، بينما ظل الحزب الليبرالي المعارض غير منظم ومحبط عندما رشح مرة اخرى زونيغا لمنصب الرئيس وفرانسيسكو باريديس فاجاردو (Francisco Paredes Fajardo) من سان بيدرو سولا لمنصب نائب الرئيس في مؤتمر ١٦ أيار ١٩٤٨، وهم نفس الافراد الذين قدمهم الحزب في انتخابات عام ١٩٣٢، وبالنسبة للسفير الأمريكي في تيغوسيغالبا هربرت بورسيلي (Herbert Purcelli)[٣] اوضح أن برنامج الحزب الليبرالي لم يكن أكثر من "طبق دافئ" عمره أكثر من ١٦ عاماً، ادرك الليبراليون المثبطون انهم لا يستطيعون الفوز في انتخابات حرة، وفي ٢٢ أيلول ١٩٤٨ أعلن المجلس الاعلى للحزب الليبرالي امتناعه عن التصويت، بسبب الفوضى الذي عمت البلاد بحجة أن الحزب الوطني والجنرال كارياس قد نظموا عملية تزوير لضمان فوز غالفيز، مما يشير إلى أنه بعد الانتخابات في الهندوراس لن يكون هناك تغيير كبير، وعشية الانتخابات في ٩ تشرين الأول ١٩٤٨ اصبح زونيغا وثمانية اخرين من قادة الحزب الليبرالي ضيوفاً في المفوضيات

---

(١) خوان مانويل غالفيز (١٨٨٧-١٩٧٢): سياسي ومحامي والرئيس الدستوري التاسع والثلاثين لجمهورية الهندوراس خلال المدة (١٩٤٩-١٩٥٤)، ولد في ١٠ حزيران ١٨٨٧في تيغوسيغالبا، بعد أن اكمل دراسته المدرسية التحق بالجامعة المركزية في الهندوراس لدراسة القانون، عمل محامياً في شركة الفواكه المتحدة قبل أن ينظم إلى حكومة ميغيل باز باراهونا كوزير للداخلية في عشرينيات القرن الماضي، بعد ذلك شغل منصب وزير الدفاع في إدارة الجنرال كارياس، وكان غالفيز هو المرشح الرئاسي الوحيد في الانتخابات التي اجريت في تشرين الاول ١٩٤٨ خلفاً لكارياس، تم انتخابه وتولى منصبه في عام ١٩٤٩، واصل غالفيز العديد من سياسات سلفه، على الرغم من أنه قام بتحديث نظام الضرائب في البلاد، عانى من اعتلال صحته خلال السنة الاخيرة من ولايته، وشغل نائبه خوليو لوزانو دياز منصب الرئيس بالإنابة اعتباراً من عام ١٩٥٤، توفي في تيغوسيغالبا، بسبب نزيف دماغي عن عمر يناهز ٨٥ عاماً في ١٩ آب ١٩٧٢. للزيد ينظر:
Harris M Lintz, III, Op. Cit., Pp.360-361.

(2) Jose Rene Argueta, Op. Cit., p.23.

(٣) هربرت بورسيلي: هو السفير الأمريكي الجديد في الهندوراس (١٩٤٧-١٩٥١)، حل محل السفير جون د. أروين، وهو يعد احد الضباط السبعة التي تم تعيينهم في غواتيمالا والسلفادور والهندوراس، ولد في نهاية القرن التاسع عشر ونشأ في الساحل الشمالي الشرقي، انها تعليمة عام ١٩١٠ وانضم إلى السلك الدبلوماسي، بدأ ككاتب أو مساعد قنصل، بعد ذلك عمل في كل الفروع القنصلية والدبلوماسية، وبعد ان خدم في الفرع الدبلوماسي والقنصلي دخل قيد الدراسة للترقية إلى مستوى سفير، وتم تعيينه سفيراً للهندوراس. للمزيد ينظر:
Jorit van den Berk, Op. Cit., Pp.55-56.

التشيلية والغواتيمالية والمكسيكية، وهي خطوة يعتقد البعض انها غطاء لثورة ليبرالية في يوم الانتخابات[١].

اجريت الانتخابات في ١٠ تشرين الأول، وبما أنه لم يكن هناك مرشح آخر فاز مرشح الحزب الوطني مانويل غالفيز بنسبة ٩٨٪[٢]، وقد أدى التخلي السلمي عن رئاسة الجمهورية من قبل كارياس إلى انهاء دورة مهمة في تاريخ الهندوراس، إذ انتهت الهيمنة السياسية التي مارسها كارياس، وكان غالفيز هو مرشح الحزب الوطني وهو نفس الحزب الذي ابقى الجنرال كارياس في السلطة لمدة ١٦ عاماً[٣].

على وفق ما تقدم، يبدو أن مدة حكم كارياس التي امتدت من عام ١٩٣٣ حتى عام ١٩٤٨، كانت مدة مهمة في تاريخ الهندوراس، والتي تكرس فيها أبشع أشكال الديكتاتوريات وعلى مرأى الولايات المتحدة الأمريكية، أيضاً كان لها تأثير سلبي على جوانب الحياة في الهندوراس من النواحي الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

(1) Thomas M. Leonard, Op. Cit., p.131.
(2) Longino Becerra, Op. Cit., p.159.
(3) Marvin Barahona, Op. Cit., p.125.

الفصل الثالث

سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه التطورات السياسية في الهندوراس (١٩٤٩-١٩٦٣)

- **المبحث الأول: السياسة الأمريكية تجاه غواتيمالا وأثرها على الهندوراس في عهد غالفيز (كانون الثاني١٩٤٩- تموز ١٩٥٤)**
- **المبحث الثاني: الازمة السياسية في الهندوراس وموقف الولايات المتحدة منها (أيلول ١٩٥٤- كانون الاول ١٩٥٧)**
- **المبحث الثالث: الموقف الأمريكي من حكومة فيليدا موراليس ومناهضتها للشيوعية (١٩٥٨-١٩٦٣)**

المبحث الأول

السياسة الأمريكية تجاه غواتيمالا وتأثيرها على الهندوراس في عهد غالفيز (كانون الثاني ١٩٤٩ – تموز ١٩٥٤)

ابتدأ مانويل غالفيز رئاسته في الأول من كانون الثاني١٩٤٩[١]، وكان سياسياً معروفاً في الهندوراس، لأنه شغل منصب وزير الحرب والبحرية والطيران في حكومة كارياس، وايضاً لكونه محامياً وممثلًا قانونياً لشركة الفواكه المتحدة، وقد تولى المنصب الجديد بمنظور سياسي أكثر تسامحاً من سلفه كارياس[٢].

وحاول أن يبتدء مدة حكمه بعملية الإصلاح والتحديث الاقتصادي والسياسي في الهندوراس، إذ قام بتوسيع الانتاج الزراعي وتوسيع الائتمان المصرفي لتمويل الانشطة الاقتصادية الجديدة، واستفادت الصناعات الخفيفة من توسيع الزراعة التجارية، وسمحت إدارة غالفيز بانفتاح سياسي محدود، مما ساعد على عودة المنفيين السياسيين، وسمح بإعادة تنظيم الحزب الليبرالي، وظهور احزاب سياسية جديدة، كان اهمها الحزب الثوري الديمقراطي الهندوراسي (Honduran Democratic Revolutionary Party: PDRH)[٣] على الرغم من تأسيسه في عام ١٩٤٦، إلا أنه قام بأهم نشاط له خلال إدارة غالفيز، وايضاً في ظل حكومته تمت استعادة قدر كبير من حرية الصحافة[٤].

---

(1) F. R. U. S. Policy Statement Prepared in the Department of State, Vol. II, No. 611.15/2–651, Washington, February 6, 1951, p.1466.

(2) Mario POSAS, La Plantación Bananera En Centroamérica (1870-1929), Historia General de Mesoamérica, Vol. 4, 2.da ed, Colegio Latinoamericano de Ciencias Sociales (FLACSO), San José, Costa Rica, 1994, p.155.

(٣) الحزب الثوري الديمقراطي الهندوراسي: يعد حزباً ديمقراطياً اجتماعياً، تم تأسيسه في أيار ١٩٤٦ من مجموعة من الافراد ذوي الميول السياسية الواحدة، بقيادة خوسيه بينيدا غوميز واوكتاسيانو فاليريو وغيرهم من المهنيين من تيغوسيغالبا، بما في ذلك بعض الذين كانوا ينتمون إلى الاحزاب التاريخية الليبرالية والوطنية. للمزيد ينظر:

Marvin Ariel Barahona, Op. Cit., p.128.

(4) Ibid, Pp.126-127.

عمل غالفيز على تقوية جهاز الدولة، بعد أن ترأس أول سلسلة من الاتصالات الدولية التي كان من المقرر أن يكون لها تأثير واضح في الهندوراس، أذ اوصت بعثة (صندوق النقد الدولي)[١] خلال عام ١٩٥٠، بتأسيس أول بنك مركزي في الهندوراس (البنك الوطني للتنمية) (BANADESA National Bank for Development:)، وساعد صندوق النقد الدولي على انشاء كلية الاقتصاد في الجامعة الوطنية والمجلس الاعلى للتخطيط الاقتصادي ووزارة الاقتصاد والتجارة، وقدمت منظمة الامم المتحدة للأغذية والزراعة (Foreign Agriculture Organization of the United Nation: UNFAO) وهي وكالة تابعة للأمم المتحدة مقرها في روما، المشورة بشأن الغابات وبرامج الإرشاد الزراعي، وأن مجمل مبادرات غالفيز نقلت الهندوراس نحو العالم الحديث وبعيداً عن صورتها كجمهورية موز[٢].

كما عمل على زيادة عدد المدارس عام ١٩٥١، في مقاطعتي كوماياغوا ودانلي (Danley)، وتمكن من خلق بيئة ديمقراطية من خلال السماح بإنشاء منظمات اجتماعية في البلاد، مثل لجنة التنسيق العمالية (Comite Coordinador Obrero: CCO)[٣]، وفي عام ١٩٥٣ قام بتحسين الوضع المالي وتوسيع شبكة الطرق، وتم تطوير زراعة البن كسلعة تصديرية، واستمرت شركات الفاكهة في تلقي معاملة تفضليه على يد إدارة غالفيز، على سبيل المثال حصلت شركة الفواكه المتحدة على عقد مدته ٢٥ عاماً، وأقر الكونغرس قانون ضريبة الدخل على الرغم من أن التنفيذ كان متقطع، كما استفاد العمال من التشريعات التي أقرها الكونغرس، إذ وافق الرئيس على تشريع يحدد يوم العمل لمدة

---

(١) صندوق النقد الدولي هو مؤسسة مالية دولية أنشت عام ١٩٤٤ ومقرها واشنطن، يبلغ عدد أعضائها حاليا ١٩٠ دولة. يختص الصندوق بتقديم القروض إلى الدول الأعضاء لمعالجة العجز المؤقت في موازين مدفوعاتها، ويعمل على استقرار أسعار الصرف، كما يفرض على الدول المقترضة أن تستشيره بشأن الخطوات التي تتخذها لتحسين وضع ميزان مدفوعاتها. للمزيد ينظر: بن قري انيس وصبان خلاف، دور صندوق النقد الدولي في تمويل الاقتصاديات النامية ٢٠١٩- حالة الجزائر كنموذج خلال الفترة ١٩٨، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد البشير الابراهيمي، ٢٠٢١، ص ص٧-٩.

(2) James A Morris, Op.Cit., p.11; Leslie Bethell, Op. Cit., p.29.

(3) Vivian Estrella Uceda Correa, Op. Cit., p.50.

ثماني ساعات واجازة مدفوعة الأجر للعمال[١]، كما قام بتسديد آخر ديون خارجية، وتم تخفيض الديون الداخلية إلى ٨ ملايين دولار[٢].

لقد شعرت الولايات المتحدة بالارتياح لملاحظة الخطوات الجادة التي اتخذتها إدارة غالفيز، لزيادة الحرية الشخصية أكثر مما كانت تتمتع به الهندوراس خلال مدة الإدارة السابقة، كما يعد غالفيز من اشد المؤيدين للسياسة الخارجية الأمريكية كما كان سلفه كارياس[٣].

وعلى مايبدو أن من أهم الدوافع لاجراء غالفيز هذه الإصلاحات هو كسب التأييد الشعبي بعد أن مرت البلاد بأيام عصيبه اثنا مدة حكم كارياس، ومن جهة اخرى سيحظى بالدعم الأمريكي لحكمه بالمحافظة على مصالحهم في ضوء استقرار الاوضاع السياسية.

إلا إن السلام النسبي الذي تمتعت به الهندوراس تحطم، بسبب سلسة من الاحداث خلال عام ١٩٥٤، وكان التوتر في جميع انحاء منطقة أمريكا الوسطى يتزايد باطراد مع تطور المواجهة بين حكومة الميول اليسارية للرئيس جاكوبو غوزمان اربينز Jacobo Guzmán (Arbenz)[٤] في غواتيمالا والولايات المتحدة[٥].

---

(1) Tim L Merrill, Op. Cit., p.33.
(2) F. R. U. S. 1952–1954, Vol. IV, No. 715.00/6–1253, Memorandum by Gordon S. Reid of the Office of Middle American Affairs to the Deputy Assistant Secretary of State for Inter-American Affairs (Mann), Washington, June 12, 1953, p.1298.
(3) F. R. U. S. Vol. II, No. 611.15/2–651, February 6, 1951,Op. Cit., p.1466.
(٤) جاكوبو غوزمان اربينز (١٩١٣–١٩٧١): ولد في ١٤ ايلول ١٩١٣ في مدينة كويتزالينانغو في غواتيمالا، تلقى تعليمه في الاكاديمية العسكرية في غواتيمالا عام ١٩٣٥، وعمل في الجيش الغواتيمالي، وفي عام ١٩٤٤ شارك في الانتفاضة العسكرية التي اطاحت بالرئيس خورخي أوبيكو كاستينادا، وذهب اربينز إلى المنفى في السلفادور نتيجة معارضته لحكومة فيديريكو بونس، وقاد اربينز انقلابا آخر ضد حكومة بونس في ٢٠ تشرين الاول ١٩٤٤ اجبرته على الاستقالة، وشغل منصب زعيم المجلس العسكري حتى ١٥ اذار ١٩٤٥، تم انتخابه في تشرين الثاني ١٩٥٠ رئيساً لغواتيمالا، تمت الاطاحة به بعد غزو وانقلاب عسكري يميني بدعم من وكالة المخابرات المركزية الأمريكية في ٢٧ حزيران ١٩٥٤، ذهب إلى المنفى في فرنسا ثم انتقل سويسرا ومن ثم استقر في المكسيك، تم العثور على اربينز ميتاً في حمام منزله في ٢٧ كانون الثاني ١٩٧١. للمزيد ينظر:
Harris M. Lentz, OP. Cit., Pp.341-342; Piero Gleijeses, Shattered hope, the Guatemalan Revolution and the United States, 1944-1954, Princeton University Press, 1992, p. 123.
(5) Tim L Merrill, Op. Cit., p.33.

فبعد انتخاب الرئيس اربينز[١]، بدأت سلسلة من الاحداث المترابطة في غواتيمالا، أدت إلى إضراب عام في الهندوراس، وغيرت من مسار حراكها السياسي[٢].

بدأت العلاقة بين غواتيمالا والولايات المتحدة تتدهور بسرعة، لان اربينز بدأ اقل اهتماماً بكثير من سلفه خوان خوسيه أريفالو(Juan Jose Arevalo)[٣] بشأن النفوذ الشيوعي ليس فقط في الحركة العمالية، لكن ايضاً في وسائل الاعلام والنظام القضائي والكونغرس، وكانت حكومته غير متعاطفة مع الشركات الأمريكية العاملة في غواتيمالا، ولاسيما شركة الفواكه المتحدة وفرعها شركة السكك الحديدية الدولية في أمريكا الوسطى (Central American International Railways: IRCA) وشركة الكهرباء في غواتيمالا وشركة التأمين الأمريكية، كانت الخلافات بين حكومة اربينز وهذه الشركات الأمريكية متكررة، وكانت السفارة الأمريكية تنحاز دائماً إلى الاخيرة، لكن الخلاف الاكثر خطورة نشأ بعد أن اصدر اربينز (المرسوم ٩٠٠)[٤] قانون الاصلاح الزراعي في عام ١٩٥٢[٥].

---

(1) Longley Kyle, In The Eagles Shadow: The United States and Latin American, Wheeling, IL, 2002, p.25.

(2) Thomas M. Leonard, Op. Cit., p.140.

(٣) خوان خوسيه أريفالو (١٩٠٤–١٩٩٠): ولد عام ١٩٠٤ في مدينة taxisco في غواتيمالا، اكمل تعليمه المبكر في غواتيمالا، ثم حصل على منحة دراسية في الارجنتين للدراسة في جامعة La Plata، وحصل على شهادة الدكتوراه في الفلسفة، وفي عام ١٩٣٤ اصبح موظفاً في وزارة التعليم في غواتيمالا، ثم سافر إلى اوربا وبعدها إلىالارجنتين، وبعد اندلاع الثورة في غواتيمالا عام ١٩٤٤ التي اطاحت بالرئيس خورخي اوبيكو عاد أريفالو إلى غواتيمالا واصبح مرشحاً للرئاسة وفاز بأغلبية ساحقة في انتخابات عام ١٩٤٤، وبدأت إدارته الرئاسية في ١٥ آذار ١٩٤٥، وخلال مده حكمة توترت العلاقات بين غواتيمالا والولايات المتحدة اكمل مدة ولايته في ١ اذار ١٩٥١ ، توفي في ٦ تشرين الاول ١٩٩٠. للمزيد ينظر:
Harris M. Lentz, Op. Cit, p.342.

(٤) المرسوم ٩٠٠: وهو قانون الاصلاح الزراعي الذي اصدره اربينز في ٢٧ حزيران ١٩٥٢، والغاية من القانون مصادرة الأراضي غير المزروعة التي تزيد مساحتها عن ألفا فدان من أكبر مالكي الأراضي في غواتيمالا واعادة توزيعها على الفلاحين بالتساوي لتحريك الاقتصاد الغواتيمالي، وقد أدى المرسوم ألى مصادرة كميات كبيرة من أراضي شركة الفواكه المتحدة، مما اغضب القانون ملاكِ الأراضي والاقطاعيين وشركة الفواكه، الغي القانون بعد ثمانية عشر شهراً من صدوره بعد الانقلاب الذي اطاح بالرئيس اربينز في حزيران ١٩٥٤. للمزيد ينظر:
Vivian A. Phillips, Indigenous Women Defying All oddsi an Analysis of the Use of Gender Violence During the Civil war of Guatemala, 1960- 1996, Honors Program Theses and Projects, Bridgewater State University, 2020, p.19.

(5) Victor Bulmer Thomas, Political Economy Since 1920, Queen Mary College, University of London, 1994, p.141.

ومن الطبيعي أن يؤثر المرسوم على مصالح الشركات الأمريكية العاملة في غواتيمالا، لاسيما على شركة الفواكه المتحدة[١] وعلى الرغم من تعويض الشركة بمبلغ (٦٠٠،٠٠٠) دولار إلا أن الشركة ضغطت على وزارة الخارجية الأمريكية للحصول على مزيد من التعويضات، بسبب العلاقة المالية الوثيقة بين شركة الفواكه المتحدة ومسؤولي وزارة الخارجية، وعلى أثر ذلك قدمت الولايات المتحدة طلباً رسمياً ضد اربينز في نيسان ١٩٥٤، تطالب بتعويض اضافي قدرة ١٥ مليون دولار إلى شركة الفواكه المتحدة[٢]، إلا أن إدارة اربينز رفضت التعويض المالي الذي حددته وزارة الخارجية الأمريكية[٣]، لذلك قامت الشركة بالطعن في التعويض واقنعت إدارة دوايت ديفيد أيزنهاور (Dwight David Eisenhower)[٤] بأن الحكومة الغواتيمالية تمثل تهديداً شيوعياً في نصف الكرة الغربي[٥]، وأتهمت غواتيمالا بانها تشجع التمرد بين عمال شركة الفواكه المتحدة[٦].

لذلك في عام ١٩٥٢ بدأت الولايات المتحدة تخطط في الاجراءات للاطاحة بالحكومة الغواتيمالية، وقد منحت الهندوراس حق اللجوء للعديد من المنفيين المعارضين لاربينز، بما في ذلك العقيد كارلوس كاستيلو ارماس (Carlos Castillo Armas)[٧]،

---

(1) Tiffany Kwader Harbour, Creating A New Guatemala: The 1952 Agrarian Reform Law, Master Thesis, Wright State University, 2008, Pp.17-19.
(2) Michael F. Fry, Historical Dictionary of Guatemala, London, 2018, p.15.
(3) Cohen, Warren I., The Cambridge History Of American Foreign Relations, Vol. IV, America in The Age Of Soviet Power, 1945 – 1991, Cambridge University Press, Cambridge, 1993, P. 104 .

(٤) دوايت ديفيد أيزنهاور (١٨٩٠–١٩٦٩): هو الرئيس الرابع والثلاثين للولايات المتحدة، ولد في تشرين الاول ١٨٩٠ في تكساس، وهو خريج الاكاديمية العسكرية ويست بوينت West Point، والقائد الاعلى لقوات الحلفاء خلال عملية أوفرلورد Overlord في عام ١٩٤٤، ويعد اول رئيس جمهوري بعد ٢٠ عاماً من شغل الديمقراطيين مقعد الرئاسة، توفي عام ١٩٦٩. للمزيد ينظر:

Alan McPherson, Encyclopedia of U.S. Military Interventions in Latin America, Vol.1, United States Of America, 2013, p.185؛

مذكرات أيزنهاور، ترجمة هيوبرت يونغمان، ط١، ١٩٦٩.

(5) Michael F. Fry, Op. Cit., p.16.
(6) Tim L Merrill, Op. Cit., p.33.

(٧) كارلوس كاستيلو أرماس (١٩١٤–١٩٥٧): ولد في ٤ تشرين الثاني ١٩١٤ في غواتيمالا، وتخرج من الاكاديمية العسكرية في عام ١٩٣٦ وعمل في هيأة الاركان العسكرية، تمت ترقيته إلى رتبة مقدم في الجيش الغواتيمالي، وشارك في الثورة التي اطاحت بالرئيس خورخي أوبيكو في تموز ١٩٤٤، وكان مؤيدا للعقيد=

لكن غالفيز كان متردداً في التعاون في العمليات المباشرة ضد غواتيمالا ولم يتم تفعيل الخطط[١].

وفي حزيران ١٩٥٣، بدأت وكالة المخابرات المركزية (Central Intelligence Agency: CIA) التخطيط للإطاحة باربينز، لا سيما أن تزايد النفوذ الشيوعي هو المبرر التي تستند اليه في تدخلها، لان الشيوعيين الغواتيماليين كانوا يسيطرون على اجهزه الدعاية الاذاعية والصحفية والنقابات العمالية وغيرها من الوظائف الرئيسية[٢]، وواصلت إدارة أيزنهاور حملة ضد الشيوعية الدولية والتي عززتها حملة شركة الفواكه المتحدة الخاصة ضد الشيوعية في غواتيمالا وبدرجة أقل في الهندوراس تمهيداً لغزوها[٣].

وفي ٢٨ آذار ١٩٥٤، اجتمع المندوبون لمنظمة الدول الامريكية (OAS) في المؤتمر العاشر في كراكاس[٤]عاصمه فنزويلا، للمدة من ٣ إلى ٢٨ آذار لمواجهة الشيوعية، بعد أن اصدر أيزنهاور تعليمات إلى وزير الخارجية جون فوستر دالاس (John

---

=فرانسيسكو آرانا رئيس أركان القوات المسلحة الذي اغتيل في عام ١٩٤٩، قاد تمرداً بعد وقت قصير من انتخاب جاكوبو اربينز غوزمان رئيسا في تشرين الثاني ١٩٥٠، لم تنجح الثورة وسمح له بمغادرة غواتيمالا إذ ذهب إلى المنفى في الهندوراس وبقي معارضاً لنظام اربينز، وفي حزيران ١٩٥٤ قاد الانقلاب الامريكي ضد اربينز المنتخب ديمقراطياً بدعم من وكالة المخابرات المركزية الأمريكية، واجبر اربينز على تقديم استقالته، ونصب ارماس رئيساً لغواتيمالا في العام نفسه، اغتيل في ٢٦ تموز ١٩٥٧. للمزيد ينظر:

Harris M. Lentz, Op. Cit., Pp.342-343.

(1) Tim L Merrill, Op. Cit., p.33.

(2) Nadjalisse C. Reynolds-Lallement, Upholding The Monroe Doctrine: American Foreign Policy In The 1954 Guatemalan Coup D'etat, Young Historians Conference, Portland State University, 2014, Pp.14-15.

(3) Thomas M. Leonard, Op. Cit., p.140.

(٤) للمزيد من التفاصيل عن مؤتمر كراكاس ينظر: قاسم نمر جلوب السعيدي، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية اتجاه غواتيمالا (١٩٥١-١٩٥٤)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة البصرة، ٢٠١٤، ص١١٨-١٣١.

Foster Dallas)[١]، وذلك لكسب بعض الغطاء القانوني لمخطط وكالة المخابرات المركزية في غواتيمالا[٢].

وقد حصل الأخير على قرار يعيد تأكيد التزام نصف الكرة الغربي بسيادة الدولة والتحرر من التدخل المباشر أو غير المباشر في الشؤون الداخلية من جانب أي دولة منفردة أو مجموعة من الدول التي سعت الى فرض الشمولية، وقد ادرك جميع الحاضرين أن دالاس والولايات المتحدة وجهوا القرار إلى غواتيمالا، إذ مهدوا الطريق للغزو اللاحق لها برعاية وكالة المخابرات المركزية، وهذه المرة كان غالفيز مشاركاً راغباً، ووافق وفده في كراكاس على القرار[٣]، وسمح غالفيز باستخدام إراضي بلاده كقاعدة تدريب ضد التهديد الشيوعي القادم من الحكومة الغواتيمالية، وتم انشاء الجيش المعادي لحكومة اربينز[٤] تحت أسم جيش التحرير الوطني(National Liberation Ermy:NLE)، من مجموعة من المنفيين الغواتيماليين المدربين في الولايات المتحدة ومرتزقة من دول اخرى في أمريكا الوسطى، واقيمت معسكرات تدريبية للمتمردين في الهندوراس ونيكاراغوا، بتوجيه من قبل وكالة المخابرات المركزية[٥].

---

(١) جون فوستر دالاس(١٨٨٨-١٩٥٩): هو وزير خارجية الرئيس أيزنهاور (١٩٥٣-١٩٥٩)، ولد في واشنطن عام ١٨٨٨، درس في كلية الحقوق بجامعة جورج واشنطن وجامعة السوربون في فرنسا، وتخصص في القانون الدولي، بدأ عملة الدبلوماسي في عام ١٩٠٧، اصبح مستشاراً قانونياً لوفد الولايات المتحدة إلى مؤتمر فرساي للسلام في نهاية الحرب العالمية الاولى، ويعد الممثل الامريكي في مؤتمرات برلين لعام ١٩٣٣، حقق دالاس اعترافاً دولياً بصفته مستشارا أول في مؤتمر سان فرنسيسكو التأسيسي للأمم المتحدة، تمتع دالاس بعلاقة جيدة مع الرئيس أيزنهاور، وساهم في ابرام معاهدة السلام النمساوية، وكان شقيقة ألين دالاس مديراً لوكالة المخابرات المركزية، توفي في ٢٤ أيار ١٩٥٩. للمزيد ينظر: لينى ناجي محمد، جون فوستر دالاس ودوره السياسي في الولايات المتحدة الامريكية ١٨٨٨-١٩٥٣، كلية التربية للبنات، جامعة تكريت، ٢٠١٨.

(2) Schlesinger, Stephen and Kinzer, Stephen, Bitter Fruit, Gardwn City, NY, Doubleday, 1982, p.143.

(3) Thomas M. Leonard, Op. Cit., p.140.

(4) Schulz, Donald E. and Schulz, Deborah Sundloff, The United State , Honduras, and The Crisis in Central America, Westview Press, Boulder, CO, 1994, P. 21; Victor Bulmer Thomas, Op. Cit., p.143.

(5) Best Antony and Others, International History of The Twentieth Century, Routledge, London, 2004, P.367.

وقد تم تنظيم عملية سرية كبيرة ضد غواتيمالا للاطاحة باربينز، تدعى باسم ببسكيسز (PBSUCCESS)[١]، وهذه المرة بتعاون هندوراسي أكبر، وكان احد اسباب هذا التعاون هوه قلق حكومة الهندوراس بشأن التوترات العمالية المتزايدة في المناطق المنتجة للموز، والتوترات التي ألقت شركات الفاكهة باللوم فيها جزئياً على النفوذ الغواتيمالي[٢].

يبدو من خلال ما تقدم على الرغم من محاولة غالفيز تجنب بلاده حرب لا مصلحة له فيها سوى خدمة المصالح الأمريكية، إلا أنه اجبر في النهاية تحت الضغط الأمريكي على المشاركة واستخدام اراضي الهندوراس كقاعدة انطلاق لهم.

وفي هذا الصدد تأثر قادة العمال في الهندوراس بالأحداث التي وقعت في غواتيمالا، لذلك في ١٠ نيسان ١٩٥٤، رفض عمال أرصفة شركة الفواكه المتحدة في مجمع السكك الحديدية (Tela) تحميل سفينة الشركة بالموز المتجهة لأسواق الولايات المتحدة ما لم يدفعوا ضعف الوقت مقابل العمل ليوم الأحد، واستند العمال في طلب رواتبهم إلى قانون عام ١٩٤٨، الذي وافق عليه الرئيس كارياس، والذي نص على ٨ ساعة عمل في اليوم، وأجر الساعات الإضافية، لكن لم يتم تطبيق القانون مطلقاً، ولتحقيق هدفهم رفع العمال دعوى قضائية تم رفضها من النظام القضائي للدولة[٣].

لذلك تصاعدت التوترات وكل ما كان مطلوباً هو شرارة لإشعال اللهب، إذ طلب عمال الموانئ في بويرتو كورتيس في ١ أيار ١٩٥٤، من ممثل شركة الفواكه المتحدة أجراً مضاعفاً

---

(١) PBSUCCESS : وهي عملية على درجة عالية من السرية، سمح الرئيس أيزنهاور لوكالة المخابرات المركزية في ٩ كانون الأول ١٩٥٣ بأجرائها للاطاحة بالرئيس الغواتيمالي اربينز، بعد أن شهدت غواتيمالا مدة من الاصلاح الديمقراطي، ولتحرير نصف الكرة الغربي من المخاطر المتصورة للشيوعية الدولية، وخصص أيزنهاور ميزانية قدرها ٣ ملايين دولار، لدعم القوات شبه العسكرية بقيادة المعارضة، حققت هذه العملية اهدافها، واستقال اربينز من الرئاسة عام ١٩٥٤. للمزيد ينظر:

Duilia Mora Turner, Violent Crime in Post- Civil War Guatemala: Causes and Policy implications, Thesis Submitted in Partial fulfillment of the requirements for the degree of Master of Arts in Security Studies, University Circle Monterey, California, USA, 2005, p.20.

(2) Tim L Merrill, Op. Cit., p.33.

(3) Thomas M. Leonard, Op. Cit., p.138.

لعملهم، ولكن قيل لهم إنهم سيحصلون على إجابة في وقت لاحق، وفي اليوم التالي تم التهرب من طلبهم مرة اخرى، وأمروا بالعودة إلى العمل، لذلك قام العمال بتعيين لويس غارسيا(Luis Garcia) ليكون المتحدث باسمهم، بعد أن ابلغوا ممثل الشركة بطلبهم وعادوا إلى وظائفهم ليكتشفوا أن بطاقة وقت غارسيا مفقودة وتم حرمانه من العمل، بسبب دوره كمحرض رئيسي، وعندما تم تجاهل طلبهم لعودتة للعمل اعلنوا الإضراب، الذي شلَّ البلاد لأكثر من شهرين[١].

بدأ إضراب عمال الموز الكبير في ٢ أيار ١٩٥٤[٢]، في بويرتو كورتيس وإل بروغريسو (El Progreso) وباتان (Bataan) ولا ليما(La lima)، للمطالبة بإعادة أجر العمل الإضافي، والاجازات مدفوعة الأجر، وتحسين خدمات الرعاية الصحية للعمال اثناء العمل، والغاء الالتزام بتناول الطعام في المطاعم التي تديرها الشركة في ايام العمل، ومكافآت نهاية الخدمة، وتحسين السكن وتعويض العمال والتعليم لأبنائهم[٣].

وفي ٤ أيار خرج حوالي (٢٥٠٠٠)، عامل من عمال شركة الفواكة المتحدة وشركة ستاندرد فروت إلى شوارع مدن الساحل الشمالي، وشل المضربون القطارات التي كانت متوقفة عن العمل لغياب المشغلين والميكانيكيين، وظلت السفن فارغة راسية في الموانئ، واشجار الموز في انتظار من يقطفها، الامر الذي اوقف تجارة الموز في البلاد تقريباً[٤]، وفي ٥ أيار خرج حوالي (١٤٠٠٠) موظف من شركة الفواكه المتحدة في إضراب عام، للمطالبة بزيادة الاجور بنسبة ٥٠٪، وكان المضربون منظمون بشكل جيد يتجنبون العنف، واخذوا يتجمعون في مناطق زراعة الموز[٥].

---

(1) Donald E. Schulz and Deborah Sundloff-Schulz, The United States, Honduras, and the Crisis in Central America, Routledge, London, 2018, Pp.35-36.

(٢) ينظر في ملحق رقم (٦).

(3) Thomas M. Leonard, Op. Cit., Pp.138-139.

(4) Suyapa Gricelda Portillo Villeda, Campeñas, Campeños Y Compañeros: Life And Work In The Banana Fincas Of The North Coast Of Honduras, 1944-1957, tesis presentada a la Escuela de Graduados de la Universidad de Cornell en cumplimiento parcial de los requisitos para el grado de Doctor en Filosofía, Universidad de Cornell, 2011, p.1.

(5) F. R. U. S. 1952–1954, Vol. IV, No. 815.062/5–1254, Memorandum by the Secretary of State to the President, Washington, May 11, 1954,p.1303.

وقبل اسبوع واحد من تشكيل لجنة الإضراب المركزية أي في ١١ أيار، قدمت لجنة إضراب مؤقتة مقرها في تيلا قائمة من ثلاثين نقطة من المطالب التي عرفت فيما بعد باسم (Pliego de Peticiones)، أي "ثلاثون طلباً" الى سلطات الشركة، والتي تضمنت مطالب عمال الاقسام الخمسة التابعة لشركة تيلا للسكك الحديدية وتركها مفتوحة للتفاوض بين للطرفين، لكن رفضت شركة تيلا التفاوض على الرغم من قرار شركة ستاندرد فروت بالتفاوض وتسوية عقد مع العمال بعد أحد عشر يوماً من الإضراب، وبدلاً من ذلك، طلبوا من حكومة الهندوراس بالتدخل، لذلك إرسلت الحكومة فريق وساطة إلى الساحل الشمالي الذي استقر في سان بيدرو سولا، واجتمع مع الطرفين ووضع مقترحات على اساس مطالب العمال الثلاثين، لكن شركة تيلا للسكك الحديدية اصرت على موقفها ورفضت التفاوض مع العمال أو الاعتراف بالنقاط الثلاثين، واصرت على عودة العمال إلى العمل قبل أي مناقشة، ومع ذلك، خشية أن يضع فريق الوساطة مصلحة الشركة في الصميم وليس مصالحهم، وقفوا صامدين ولم يعودوا الى وظائفهم[١].

أمتد الإضراب في ١٥ أيار إلى تيغوسيغالبا وسان بيدرو سولا، ليشمل عمال المناجم ومصانع الجعة والتبغ وغيرهم الكثير، وقدر عدد العمال المضربين بما يتراوح من ٤٠ إلى ٥٠ ألف عامل، وتم دعم الإضراب من قبل قطاع عريض من الهندوراسيين من جميع الطبقات الاجتماعية[٢].

لذلك شكلت لجان الإضراب المحلية للأقسام الخمسة (بويرتو كورتيس، لا ليما، تيلا، إل بروغريسو، باتان) التابعة لشركة تيلا للسكك الحديدية لجنة الإضراب المركزية (Central Strike Committee: CCH)[٣]، في ١٧ أيار ١٩٥٤، ونصبتها في مدينة إل بروغريسو،

(1) Suyapa Gricelda Portillo Villeda, Op. Cit., Pp. 136-137.
(2) Thomas M. Leonard, Op. Cit., p.138.
(٣) تألفت لجنه الإضراب المركزية من ١٥ عضواً، وابرزهم سيزار أغوستو كوتو الامين العام، خوان باوتيستا سكرتير تنظيم الإضراب، ماركوس سانتوس، كاستانيدا ماويل سيرا، تم انتخابهم في المجالس الشعبية في مناطقهم المحلية، وشغلوا أهم المناصب، وكانوا اعضاء متعاطفين مع الحزب الثوري الديمقراطي الهندوراسي. للمزيد ينظر:
Suyapa Gricelda Portillo Villeda, Op. Cit., p.122.

معلنة انها اعلى سلطة في الحركة والهيئة الوحيدة المخولة لتمثيل العمال في اي مفاوضات مع شركة الفواكه المتحدة[١].

علاوة على ذلك، تم الإعلان عن تأسيس الحزب الشيوعي الهندوراسي (Honduran Communist Party: PCH)[٢]، من قبل فصيل من الحزب الثوري الديمقراطي، وتم القاء اللوم على الشيوعيين في التسبب في الإضراب بالتحالف مع الحكومة الغواتيمالية، لشل الحركة المضادة للثورة، لذلك اعتقل غالفيز أعضاء لجنة الإضراب المركزية، وافترض أن هذا سيكون كافيا لأنها النزاع، وتم استبدال الشيوعيين المخلوعين في اللجنة المنظمة بغير الشيوعيين الذين واصلوا الإضراب بنفس المطالب[٣].

وجدت الحكومة في تلك التطورات الفرصة سانحة لضرب الاضراب عن طريق توجيه تهمة "التخريب الشيوعي" ضد العمال المضربين، وفي الوقت نفسه كانت السفارة الأمريكية تدرك خطورة أن ينظر إليها على أنها تقف الى جانب الشركات، بعد أن كان للعمال شكاوى حقيقية، وكانت شركة الفواكه المتحدة قادرة تماماً على استخدام القضية الشيوعية لتجنب المفاوضات، لكن في الواقع يبدو أن التأثير الشيوعي على الإضراب كان طفيفاً، وكان قادة الإضراب في ستاندرد فروت من الاصلاحيين وليس الثوريين، وعلى الرغم من أن العاملين في شركة تيلا كانوا اكثر تشدداً، إذ يبدوا أنهم تأثروا بشكل اساسي بالحزب الثوري الديمقراطي الهندوراسي وليس الشيوعيين، هذا وبالطبع كان للأخير بعض الاتصالات مع لجنة الإضراب المركزية، لكن ذلك بالكاد يبرر الاتهامات بأن الحركة كانت شيوعية، وعلى اي حال، كانت أهداف الاضرابات اقتصادية وليس سياسية اجمالاً[٤].

---

(1) Marvin Ariel Barahona, Op. Cit., p.140.

(٢) الحزب الشيوعي الهندوراسي: تأسس الحزب الشيوعي في الهندوراس في ١٠ نيسان ١٩٥٤، في مدينة سان بيدرو سولا، نتيجة للانشقاق في الحزب الثوري الديمقراطي الهندوراسي، ومؤسسو الحزب هم ريغو بيرتو باديلاراش وديونيزيو راموس بيخارانو وخوليو ريفيرا وغيرهم، واغلبهم من أعضاء لجنة الإضراب المركزية. للمزيد ينظر:

Marvin Ariel Barahona, Op. Cit., p.140.

(3) Leslie Bethell, Op. Cit., p.298.

(4) Donald E. Schulz and Deborah Sundloff-Schulz, Op. Cit., Pp.36-37.

استمر الإضراب واختارت الشركة سياسة ذات مسارين، فمن ناحية حاولت إطالة أمد الصراع إلى أجل غير مسمى، ومن ناحية اخرى بذلت جهوداً لتقسيم المضربين وقهرهم، على افتراض أن الجوع سيعيد العمال قريباً إلى وظائفهم، وفي الوقت نفسه استخدمت المكائد والرشوة الى حد كبير على أساس الاتهام بأن اللجنة كانت تتلقى المشورة من الشيوعيين الغواتيماليين[١].

وبعد أن اتهمت غواتيمالا بالتدخل المزعوم في هذا الإضراب من أجل اسقاط نظام غالفيز، اصبح ذريعة اخرى لانخراط الهندوراس في دعم وشن هجوم ضد حكومة اربينز في غواتيمالا[٢].

لذلك بعد أن أذن الرئيس أيزنهاور ببدء المفوضات مع الهندوراس لغرض ابرام اتفاقية ثنائية للمساعدة العسكرية في ٩ كانون الاول ١٩٥٣، أجرى ممثلو الولايات المتحدة والهندوراسيين محادثات أولية خلال الاشهر الاولى من عام ١٩٥٤، وبدأت المفاوضات الرسمية في ١٧ أيار من العام نفسه، وبالتزامن مع المفاوضات بشان الاتفاقية، تفاوض ممثلو الولايات المتحدة والهندوراسين على خطة عسكرية ثنائية سرية ذات صلة "خطة حكومتي الهندوراس والولايات المتحدة للدفاع المشترك"[٣]، أي تقديم المساعدة العسكرية مباشرة الى الهندوراس، لأنه بموجب المادة الثالثة من معاهدة ريو (Rio Treaty)[٤]، يحق للهندوراس طلب المساعدة

(1) Donald E. Schulz and Deborah Sundloff-Schulz, Op. Cit, P.37.

(2) Roque Castro Suárez, El golpe en Honduras: ataque y resistencia conservadora, Bajo el volcán, Vol. 11, No. 17, Benemérita Universidad Autónoma de Puebla, Puebla, México, 2011, p.46.

(3) F. R. U. S, 1952–1954, Vol. IV, No. 548, The American Political And Economic Relations Of The United States And Honduras, P.1301.

(٤) معاهدة ريو: وهي معاهدة المساعدة المتبادلة بين البلدان الامريكية (TIAR)، تمت الموافقة عليها في ريو دي جانيرو في البرازيل، في ٢ أيلول ١٩٤٧، وفي ١٥ كانون الأول ١٩٤٨، صادقت الهندوراس عليها، وتعد اقدم حلف عسكري في مدة ما بعد الحرب العالمية الثانية، وبموجب بنود المعاهدة، فأن أي هجوم مسلح أو التهديد بالعدوان ضد أي دولة موقعة سواء أكان ذلك العدوان من إحدى الدول الموقعة على المعاهدة أو من الدول الاخرى، يعد هجوماً على جميع الدول الموقعة على المعاهدة، وكان الهدف من المعاهدة هو إقامة حلف دفاعي مشترك ضد الشيوعية، للحفاظ على تعزيز السلام والأمن الدولي في المنطقة. للمزيد ينظر:

Othoniel Gross, Acuerdo Bilateral de Asistencia Militar entre el Gobierno de Honduras y el Gobierno de los Estados Unidos, tesis presentada a la Escuela de Comando y Estado Mayor del Ejército de los Estados Unidos en cumplimiento parcial de los requisitos para la Maestría en Artes Militares y Estudios Generales, Fuerte Leavenworth, Kansas, 2013, Pp.3-4.

العسكرية من الولايات المتحدة، والتدخل ضد أي هجوم مسلح من قبل غواتيمالا أو أي دولة اخرى[١].

تم التوقيع على الاتفاقية الثنائية للمساعدة العسكرية بين الولايات المتحدة والهندوراس في ٢٠ أيار ١٩٥٤ في تيغوسيغالبا[٢]، التي من شأنها أن تهدف الى التحضير ودعم كاستيلو ارماس لغزو غواتيمالا والإطاحة بالرئيس اربينز، وايضاً كرد فعل على الضربة الكبيرة التي قام بها عمال الموز وعمال المناجم ومصانع الجعة، لتحقيق اهداف مشتركة لصالح أمن كلا البلدين، والامتثال لالتزاماتها الأمنية الثنائية[٣]، ودعت الاتفاقية الى تقديم مساعدات عسكرية أمريكية مقابل حرية الوصول إلى أي مواد خام تطلبها الولايات المتحدة نتيجة لأوجه القصور أو النقص المحتمل في مواردها الخاصة[٤].

يظهر على ما يبدو من خلال الاطلاع على مجريات الاحداث السابقة، أرادت الولايات المتحدة لأمريكية من ذلك جعل الهندوراس قاعدة لبسط نفوذها على كل أمريكا الوسطى بذريعة الوقوف ضد المد الشيوعي فيها.

تم شحن كميات كبيرة من الاسلحة الأمريكية بسرعة إلى الهندوراس، وتم نقل الكثير من هذه المساعدة الواردة إلى المتمردين المناهضين لاربينز بقيادة كاستيلو ارماس[٥]، الذي بدأ في ١٧ حزيران ١٩٥٤ بغزو غواتيمالا بقواته جيش التحرير من أراضي الهندوراس[٦]، واجتاحت الطائرات الأمريكية غواتيمالا، وبدأت تقصف الاماكن والموانئ المهمة بدعم من وكالة المخابرات المركزية، وعملت محطات البث الاذاعي

(1) F. R. U. S.1952–1954, Vol. IV, No 715.00/5–1354, Memorandum by the Secretary of State to the President, Washington, May 17, 1954, p.1306.
(2) Relaciones Internacionales, Covenio Militar Estados Unido - Honduras, Relaciones Internacionales, Vol.8, No.2, 1984, p.134.
(3) Esteban De Gori, Honduras: políticas de contrainsurgencia, doctrina de la seguridad nacional y democracia, XXVII Congreso de la Asociación Latinoamericana de Sociología, VIII Jornadas de Sociología de la Universidad de Buenos Aires, Asociación Latinoamericana de Sociología, Buenos Aires, 2009, p.3.
(4) Othoniel Gross, Op. Cit., Pp.23-24.
(5) Tim L Merrill, Op. Cit ., p.34.
(6) Havard Sand, Recipes for Insurgency A comparative Study of the Insurgenciees Against Jacobo Arbenz (1954) Fidel Castro (1959-1964) and the Guatemala State (1960-1983), Master Thesis in History, Department of Aecheology Conservation and History, University of Oslo, 2019, p.36.

على بث موجات مع الشائعات بأن الحكومة تنهار لأضعاف قبضة اربينز[١]، وبعد عشرة ايام أي في ٢٧ حزيران، استقال الأخير من رئاسة غواتيمالا، وتم اصطحابه عسكرياً إلى خارج البلاد، واختارت الولايات المتحدة العقيد كاستيلو ارماس رئيساً لغواتيمالا، وفي غضون ايام قليلة تم تدمير كل اصلاحات الرئيسين أريفالو واربينز، بما في ذلك مصادرة أراضي شركة الفواكه المتحدة بسبب عملية ببسكيسز[٢].

وبعد ايام قليلة من سقوط اربينز وانتصار القوات المعادية للثورة المدعومة من الولايات المتحدة في غواتيمالا، بدأت إدارة غالفيز بالضغط على شركة الفواكه المتحدة للتوصل إلى حل لتسوية الإضراب والموافقة على تقديم بعض التنازلات للعمال، واعيد تشكيل لجنة الإضراب المركزية تحت قيادة اكثر تصالحية واكثر صداقة للعمال للتوسط في أزمتهم، واجريت محادثات جديدة وتم التوصل إلى اتفاق نهائي في ٩ تموز ١٩٥٤[٣].

انتهى الإضراب العام باتفاقية عمل نصت على مكافأة قدرها ٤٠ لمبيرا (٢٠ دولاراً امريكياً) لجميع العمال الذين عادوا إلى العمل وزيادة في الاجور بنسبة ١٠ إلى ١٥٪، ووعود بإجازات مدفوعة الاجر، وتقديم الرعاية الطبية لعائلاتهم[٤].

على الرغم من أن المكاسب كانت محدودة، إلا أن التسوية مثلت انتصاراً عمالياً مهماً، وكان إضراب عام ١٩٥٤ بمثابة نقطة تحول رئيسية في القوة المتزايدة للحركة العمالية في الهندوراس، حيث خفضت كل من شركة الفواكه المتحدة وستاندرد فروت قواتها العاملة إلى النصف على مدى السنوات الخمس المقبلة، استجابة لصعوبات الانتاج وظهور الاكوادور كمصدر رئيسي للموز، وتأسيساً على ذلك، انضمت الهندوراس مرة اخرى إلى منظمة العمل الدولية، واعترفت بأن الأول من أيار يوم العمال العالمي[٥].

(1) Thomas B. Anderson, Politics in Central America Guatemala, El Salvador, Honduras and Nicaragua, London, 1998, P.2.
(2) Nadjalisse C. Reynolds-Lallement, Op. Cit., Pp.19-20.
(3) Leslie Bethell,Op.Cit,. p.298; Donald E. Schulz and Deborah Sundloff-Schulz, Op. Cit. p.37.
(4) Thomas M. Leonard, Op. Cit. p.141.
(5) Leslie Bethell, Op. Cit,. p.298.

خشيت الولايات المتحدة الأمريكية من تعاظم التهديد الشيوعي في الهندوراس، لذلك قررت الولايات المتحدة في ٢٠ تموز ١٩٥٤، انشاء كتيبة للمشاة في الجيش الهندوراسي، وزودتها بطائرتان من طراز C-47 لتأمين مصالحها واستثماراتها، ولتأمين الانتخابات المتوقع اجراءها في الهندوراس في ١٠ تشرين الأول ١٩٥٤[١].

شهدت الهندوراس مدة من السلام والنظام النسبي خلال رئاسة غالفيز، لكن النشاط الشيوعي داخل غواتيمالا كان سبباً في حدوث الاضرابات العمالية واعمال الشغب داخل الهندوراس وانواع اخرى من النشاط الشيوعي في الساحل، التي شكلت تهديداً لاستقرار منطقة أمريكا الوسطى، ومن الأهمية السياسية القصوى لمصلحة الولايات المتحدة أن تمنع مثل تلك الاضطرابات.

(1) F. R. U. S. 1952–1954, Vol. IV, No.715.5 MSP/8–1054, The Deputy Under Secretary of State (Murphy) to the Assistant Secretary of Defense for International Security Affairs (Hensel), Washington, August 10, 1954, p.1312.

المبحث الثاني

الازمة السياسية في الهندوراس وموقف الولايات المتحدة منها (أيلول ١٩٥٤- كانون الأول ١٩٥٧)

في نهاية مدة رئاسة غالفيز، تمت الدعوة إلى أجراء انتخابات رئاسية، لذلك قرر الرئيس السابق كارياس على الرغم من تقدمه في السن التنافس على الرئاسة مرة اخرى[١]، وحصل على ترشيح الحزب الوطني، أدت هذه الخطوة إلى انقسام الحزب الوطني إلى معسكرين، وانشق أعضاء الأكثر اعتدالاً عن الحزب لتشكيل الحركة الاصلاحية الوطنية (National : MNR Reform Movement)، وكان مرشحهم أبرهام ويليامز نائب الرئيس السابق لكارياس، وقد شجع الانقسام داخل الحزب الحاكم إلى عودة زعيم الحزب الليبرالي المنفي رامون فيليدا موراليس (Ramon Villeda Morales)[٢] إلى وطنه، ليصبح زعيماً للحزب الليبرالي[٣].

أن انقسام الحزب الوطني، وجعل فيليدا على رأس الحزب الليبرالي، أثار قلق السفير الأمريكي ويتينغ ويلور(Whiting Wheeler)[٤]، لان الأخير كان يتدخل دائماً في

---

(1) Steve C. Ropp, The Honduran Army in the Sociopolitical Evolution of the Honduran, The Americas, Vol. 30, No. 4, Cambridge University, 1974, p.514.

(٢) رامون فيليدا موراليس (١٩٠٩-١٩٧١): ولد في أوكوتيبيك في ٢٦ تشرين الثاني ١٩٠٩، التحق بجامعة غواتيمالا حيث حصل على شهادة الطب في عام ١٩٣٣، وفي عام ١٩٣٨ ذهب إلى ميونيخ بألمانيا لمواصلة دراسته، وعاد إلى الهندوراس لفتح عيادة في تيغوسيغالبا بعد ذلك بعامين، كان ناشطاً في السياسة الحزبية الليبرالية، وفي عام ١٩٤٩ تم انتخابه رئيساً للحزب الليبرالي، وكان مؤسساً لصحيفة EI Pueblo، ترشح للرئاسة عام ١٩٥٤، ومع ذلك، لم يحصل على أغلبية مطلقة من الاصوات، قاد اضراباً عاماً ضد نظام لوزانو دياز في تموز ١٩٥٦، تم نفيه إلى كوستاريكا لمعارضته للحكومة، عاد إلى الهندوراس بعد الاطاحة بلوزانو دياز في انقلاب عسكري في تشرين الاول ١٩٥٦، وعين سفيراً للهندوراس في الولايات المتحدة، اصبح رئيساً للهندوراس في عام ١٩٥٧، اطيح به في انقلاب عسكري عام ١٩٦٣، توفي في نيويورك اثر نوبة قلبية في تشرين الاول ١٩٧١. للمزيد ينظر:

Harris M. Lentz, OP. Cit., Pp.361-362.

(3) James A Morris, Op. Cit., p.11.

(٤) ويتينغ ويلور(١٩٠٦-١٩٦٢): سفير الولايات المتحدة الأمريكية في الهندوراس وكوستاريكا، ولد في ٣٠ تشرين الثاني ١٩٠٦ في مدينة نيويورك، تخرج من كلية الحقوق بجامعة هارفارد، عمل محامياً في القسم الجنائي بوزارة العدل، ومارس قانون الأدميرالية في بوسطن بين عامي(١٩٣١-١٩٣٩)، شغل منصب سفير=

السياسة الهندوراسية، وخشي من تفشي الفكر الشيوعي بين أعضاء الحزب الليبرالي، لذلك في ١٠ أيلول ١٩٥٤، التقى ويلور مع كارياس في محاولة لضمان فشل فيليدا، وكانت خطته هي جعل كارياس يسحب ترشيحه ودعم التغيير الدستوري لاستمرارية غالفيز بالرئاسة، وقد وجد ويلور أن هذا التغيير ضرورياً، لان الولايات المتحدة أرادت تجنب أن تؤدي المعركة السياسية في الهندوراس إلى نشوء نظام مثل ذلك الذي اطيح به مؤخراً في غواتيمالا، لكن كارياس عارض استمرار غالفيز، وايضاً كانت مقترحات البحث عن مرشح موحد للأحزاب الاصلاحية والوطنية غير مثمرة، بسبب العداء الشخصي بين كارياس ووليامز[١].

عاد ويلور إلى واشنطن في ١٢ أيلول لعرض آرائه حول الوضع السياسي في الهندوراس، وللمشاركة في اعادة النظر في سياستها المتعلقة بالانتخابات، واعتقدَ أن الولايات المتحدة يجب أن تعمل على تشكيل حكومة ائتلافية في الهندوراس[٢]، وذلك لأبعاد أي نشاط شيوعي محتمل، ولمنع حدوث انتفاضة مسلحة من قبل المنشقين أو الليبراليين، متزامنة مع أو بعد الانتخابات الرئاسية التي كان مقرر اجراؤها في ١٠ تشرين الأول، لكن الوطني كارياس والاصلاحي ويليامز والليبرالي فيليدا كانوا مصرين على إجراء انتخابات ثلاثية بدون تحالف[٣].

=في الهندوراس من ١٩٥٤ إلى ١٩٥٨، وسفيراً لكوستاريكا من ١٩٥٨ حتى تقاعده في عام ١٩٦١، وكانت إحدى مهامه الرئيسية كسفير للولايات المتحدة في الهندوراس تشكيل فريق وكالة المخابرات المركزية داخل غواتيمالا، للإطاحة بحكومة اربينز، توفي في ٦ آب ١٩٦٢ ودفن في مقاطعة نانتوكيت. للمزيد ينظر:
https://en.m.wikipedia.org/wiki/Whiting_Willauer

(1) Kirk Bowman, Militarization and Democracy in Honduras, 1954-1963, Chicago, 1998, Pp.15-17.

(2) F. R. U. S. 1952–1954, Vol. IV, 715.00/11–1254, Memorandum by the Director of the Office of Middle American Affairs (Newbegin) to the Assistant Secretary of State for Inter-American Affairs (Holland), Washington, November 12, 1954, p.1316.

(3) F. R. U. S. 1952–1954, Vol. IV, 715.00/9–2454, The Ambassador in Honduras (Willauer) to the Department of State, Tegucigalpa, September 24, 1954, p.1313.

وبالفعل اجريت الانتخابات في ١٠ تشرين الأول ١٩٥٤، وشارك فيها(٢٦٠،٠٠٠) من أصل (٤٠٠،٠٠٠) ناخب مؤهل إلى صناديق الاقتراع[١]، وقد حصل المرشح فيليدا على الاغلبية في الفرز النهائي للأصوات، وكانت النتيجة ٤٨٪ لليبراليين، و٣١٪ للوطنيين، و٢١٪ للإصلاحيين، وأشار بعض المراقبين المسؤولين في الهندوراس أن الليبراليين بالفعل لديهم هذه الاغلبية لكنهم حرموا منها، لأنه بموجب الدستور الهندوراسي يجب أن يحصل أي مرشح على الاغلبية المطلقة ليتم انتخابه رئيساً[٢].

لذلك وفقاً لدستور عام ١٩٣٦، سيتعين على فيليدا انتظار قرار من الكونغرس الذي سينعقد في ٥ كانون الأول، لانتخاب الرئيس من بين المرشحين الرئيسيين فيليدا وكارياس، وإن قرار الكونغرس الذي يتكون من ٥٦ عضواً يتم بأغلبية الاصوات، ولتحقيق النصاب القانوني يجب أن يكون ثلثي الاعضاء وعددهم (٣٨) حاضراً، وفي حال وصول الكونغرس إلى طريق مسدود، فأن محكمة العدل العليا ستختار الرئيس التي يُعتقدّ أن كارياس يسيطر عليها، وان لم يتم التوصل إلى حل مرضٍ (يفترض إنه يعتمد على التحالف)، قد يتدهور الوضع إلى حالة من الفوضى وحتى إلى حرب اهلية، ومن المحتمل أن يتخذ غالفيز خطوات للبقاء في منصبه في حال عدم عقد اجتماع للكونغرس[٣].

لسوء حظ فيليدا، فشل الكونغرس الوطني الهندوراسي في عقد الاجتماع، واختيار رئيس من بين الحاصلين على اعلى الاصوات في انتخابات تشرين الأول غير الحاسمة[٤]، بسبب عدم اكتمال النصاب القانوني، لغياب اعضاء الكونغرس النواب الوطنيين والاصلاحيين، ذلك بتخطيط من السفير ويلور لإحباط الانتخابات، ونتج عن ذلك حالة من الجمود، وتفاقمت الازمة

(1) Tim L Merrill, Op. Cit., p.34.
(2) F. R. U. S. 1952–1954, Vol. IV, 715.00/11–1854, Memorandum by the Deputy Assistant Secretary of State for Inter-American Affairs (Sparks) to the Deputy Under Secretary of State (Murphy), Washington, November 18, 1954, p.1318
(3) Ibid, p.1318.
(4) F. R. U. S. 1955–1957, Vol. VII, No.79, Memorandum From the Deputy Director of the Office of Middle American Affairs (Stewart) to the Acting Assistant Secretary of State for Inter-American Affairs (Rubottom), Washington, April 22, 1957, p.176.

عندما غادر غالفيز البلاد متوجها إلى ولاية ميامي في لولايات المتحدة الامريكية في ١٥ تشرين الثاني ١٩٥٤ لتلقي العلاج، لأنه ارهق بصورة كبيرة مما ادى إلى اصابته بأزمة قلبية[١].

وفي ظل هذه الظروف التي سببتها الانتخابات، استولى خوليو لوزانو دياز (Julio Lozano Diaz)[٢]، نائب الرئيس غالفيز على السلطة في ٦ كانون الأول ١٩٥٤، وعلق الكونغرس الوطني، ووعد بإجراء انتخابات جديدة في غضون عامين[٣]، حتى يتم استعادة النظام الدستوري عن طريق الجمعية التأسيسية المنتخبة لهذا الغرض في انتخابات حرة، بدعم من المرشحين الثلاثة في الانتخابات الرئاسية لعام ١٩٥٤، شكل خوليو لوزانو دياز حكومة تضم ممثلين عن الاحزاب السياسية الرئيسية الثلاثة، كما عين هيئة استشارية مؤلفة من ممثلين عن الاحزاب السياسية الثلاثة، لتحل محل الكونغرس المعلق، حتى يمكن اختيار جمعية تأسيسية لكتابة مسودة دستور جديد، لان جميع الدساتير السياسية الصادرة في الهندوراس تمت الموافقة عليها من فحزب واحد، مما أدى إلى الفشل، لكن إذا وضع دستور جديد يعده ويعتمده ممثلو الاحزاب السياسية الثلاثة، سيكون لديهم فرص افضل للاستقرار، يفي بنفس الوقت باحتياجات ورغبات جميع الشعب الهندوراسي[٤].

---

(1) Kirk Bowman, Op. Cit., p.18.

(٤) خوليو لوزانو دياز(١٨٨٥–١٩٥٧): ولد لوزانو دياز في تيغوتشي عام ١٨٨٥، وتلقى تعليمه في المعهد الوطني، حيث تخصص في إدارة الاعمال وتم توظيفه في قسم الإيرادات العامة للحكومة، ثم تم توظيفه في شركة التعدين لمدة ١٢ عام، التحق بالحكومة كوزير للخزينة عام ١٩٢٤، لكنة عاد إلى شركة التعدين بعد خمس سنوات، شغل عدة مناصب حكومية بما في ذلك وزير المالية ووزير الخارجية ووزير الزراعة والعمل وسفير الهندوراس في الولايات المتحدة، اصبح رئيساً للهندوراس في ٦ كانون الاول ١٩٥٤، عندما حل الكونغرس الهندوراسي لعدم الاعلان عن الفائز في الانتخابات الرئاسية، واجه معارضة واسعة النطاق خلال مدة ولايته، واجه إضراب عام في تموز ١٩٥٦، اطاح به انقلاب عسكري في ٢١ تشرين الأول ١٩٥٦، وظل في المنفى في ميامي، حيث توفي في ٢٠ آب ١٩٥٧. للمزيد ينظر:

Harris M. Lentz, OP. Cit., p.361.

(3) Thomas M. Leonard,Op.Cit.,p.143.

(4) F. R. U. S. 1952–1954, Vol. IV, 715.00 / 11–2754, The Ambassador in Honduras (Willauer) to the Department of State, Tegucigalpa , November 27, 1954, Pp.1320-1321.

في البداية رحبت الاحزاب السياسية بتدخل لوزانو دياز، وبدأ رئاسته بقاعدة دعم واسعة، إلا انها تضاءلت بسرعة، عندما كشف النقاب عن خطته التنموية الطموحة التي يتم تمويلها من خلال القروض الدولية وزيادة الضرائب، وسرعان ما اعترض الحزب الوطني على القروض الدولية المقترحة، على أساس انها ستؤدي إلى قيام شركات اجنبية جديدة باستغلال البلاد، كما قدم أول قانون عمل في البلاد عام ١٩٥٥، وكفلت هذه الوثيقة للعمال الحق في التنظيم والإضراب، كما احتوى القانون المقترح على احكام الحد الادنى للأجور وساعات العمل وظروف العمل المنظمة، كل هذه الاحكام اكسبته بعض الدعم العمالي المؤقت، لكن بمرور الوقت بدأت الخلافات بين الرئيس والعمال، بسبب فشل مجلس الدولة في تنفيذ البرنامج، وبسبب فشل الحكومة في حث شركات الفاكهة على التنفيذ الكامل للاتفاقية التي انهت إضراب عام ١٩٥٤[١].

وقد تراجعت شعبية دياز، عندما رفض تسليم السلطة والدعوة إلى انتخابات حرة جديدة، لذلك أسس حزبه السياسي الخاص واطلق عليه حزب الاتحاد الوطني (National Union Party :PUN) في تشرين الأول ١٩٥٥، لضمان استمرار رئاسته[٢]، واصدر أمراً باعتقال ونفي فيليدا موراليس إلى غواتيمالا في ٩ تموز١٩٥٦، وبرفقته قادة آخرين من الحزب الليبرالي، وهما رئيس الحزب فرانسيسكو ميلا بيرموديز (Francisco Mila Bermudez) وأوسكار فلوريس (Oscar Flores) محرر الصحيفة الليبرالية (El Pueblo)، نتيجة لمحاولة مزعومة للتحريض على إضراب عام ضد الحكومة في ٢٥ تموز ١٩٥٦[٣]، وبعد اسبوعين انتقل فيليدا من غواتيمالا إلى كوستاريكا[٤].

تسببت تلك الخطوة في عصيان مدني ومظاهرات عنيفة وذلك في ١ آب ١٩٥٦، نفذها طلاب الجامعات والمدارس الثانوية، بالهجوم على "ثكنات سان فرانسيسكو"

(1) Thomas M. Leonard, Op. Cit., p.143.
(2) James A Morris, Op. Cit., p.11.
(3) F. R. U. S. 1955–1957, Vol. VII, No.69, Memorandum From the Assistant Secretary of State for Inter-American Affairs (Holland) to the Secretary of State, Washington , July 12, 1956, p.160.
(4) Kirk Bowman, Op. Cit., p.18.

الاكاديمية العسكرية في تيغوسيغالبا، بدعم من أعضاء ناشطين في الحزب الليبرالي، وكان هدفهم هو الشروع في عملية الاستيلاء على مرافق الدولة، والضغط من أجل استقالة الرئيس لوزانو دياز بحثاً عن سيادة القانون، لذلك تم استدعاء كتيبة المشاة الاولى لمحاربة المتمردين وصدهم(١)، وقد وحدت الاحزاب السياسية الثلاثة قواها للاحتجاج على دكتاتورية لوزانو دياز، لكنها كانت عاجزة عن منع ذلك(٢).

استمرت الخلافات بين الحكومة والمعارضة، واتخذ لوزانو اجراءات صارمة للحفاظ على السيطرة، وقد شعر العديد من الليبراليين بأن الولايات المتحدة تدعم لوزانو وان تصرفات الاخير تزيد من المشاعر الليبرالية المعادية لأمريكا(٣)، لذلك عندما اشار السفير ويلور إنه يمكن أن يتوصل إلى حل وسط وسلمي بين جميع الاطراف في الانتخابات المقبلة منعته الإدارة الأمريكية من التدخل والعودة إلى الهندوراس إلا بعد إجراء الانتخابات، للتأكيد للشعب الهندوراسي بعدم التدخل الامريكي في الوضع السياسي الداخلي، وقد وافق الاخير على عدم مشاركته في المفاوضات، واعتذر بأنه مريض بالتيفوئيد ويخضع للفحوصات في الولايات المتحدة(٤)، ويتضح من ذلك عدم رغبة الولايات المتحدة الامريكية الانخراط في الشأن الداخلي.

بعد مظاهرات آب، دعا لوزانو دياز إلى إجراء انتخابات الجمعية التأسيسية في ٧ تشرين الأول ١٩٥٦، لإعلانه رئيساً شرعياً، فاز حزب الاتحاد الوطني انصار الرئيس لوزانو دياز بجميع المقاعد البالغ عددها (٥٦) مقعد(٥)، لان الليبراليين كانوا في المنفى، وامتنع الوطنيين عن التصويت، بسبب التزوير المتوقع، وهو ادعاء أكدته نتائج الانتخابات(٦).

---

(1) Vivian Estrella Uceda Correa, Op. Cit., p.51.
(2) Leslie Bethell, Op. Cit., p.299.
(3) F. R. U. S. 1955–1957, Vol. VII, No.69, Washington , July 12, 1956, Op.Cit., Pp.160-161.
(4) F. R. U. S. 1955–1957, Vol.VII, No.70, Memorandum of a Conversation, Department Of State, Washington, September 27, 1956, Washington, September 27, 1956, Pp.161-162.
(5) F. R. U. S. 1955–1957, Vol. VII, No.71, The American Political, economic, and military relations of the United States and Honduras, p.163.
(6) Salvador Romero Ballivian, Bajo la señal del huracán: elecciones, sistema de partidos, democracia y ciudadanía en Honduras (1948-2013), Centro de Documentación Sedo de Honduras, Tegucigalpa, Honduras, 2014, p.8 ؛James A Morris, Op. Cit., p.11.

لكن فرحة انتصاراهم لم تدم طويلاً، إذ زارت القيادة العسكرية العليا في ٢٠ تشرين الأول ١٩٥٦ لوزانو دياز، لتحذيره من أنهم اكتشفوا انقلاباً محتملاً، وأنهم سيحلقون بطائرات تابعة للقوات الجوية حول العاصمة لإظهار الدعم، لكن فوجئ الاخير[١] في ٢١ تشرين الأول، بانقلاب ابيض (دون إراقة دماء) من قبل المجلس العسكري، المؤلف من قائد القوات الجوية العقيد هيكتور كاراتشيولي(Hector Caraccioli)، ونجل الرئيس السابق الرائد غالفيز روبرتو غالفيز(Galvez Roberto Galvez)، وقائد الاكاديمية العسكرية الجنرال روكي رودريغيز(Rocky Rodriguez)[٢]، لإزالته من السلطة، واقاموا مجلساً عسكرياً لحكم الهندوراس[٣]، ويعتبر اعضاء المجلس العسكري موالين لامريكا ومعادين للشيوعية، وان الاجراءات الذي اتخذها المجلس العسكري الجديد حالت دون اندلاع ثورة عنيفة كان يخشى منها سابقاً، وقد استقبلت الجماهير الحكومة الجديدة بحماس كبير[٤].

اثبت انقلاب ٢١ تشرين الأول، أنه علامة فارقة في تأريخ الهندوراس السياسي، بعد أن عملت القوات المسلحة لأول مرة كمؤسسة لا تعمل نيابة عن حزب أو زعيم سياسي[٥]، كان قادة الانقلاب وأنصارهم يمثلون جيلاً جديداً من العسكريين أصغر سناً وأكثر قومية وذو عقلية اصلاحية، لقد استفادوا من السياسة الخارجية الأمريكية المتغيرة التي اعتبرت الشيوعية تهديداً عالمياً[٦].

---

(1) Kirk Bowman, Op. Cit., p.18.

(٢) روكي رودريغيز: ولد عام ١٩٠١، خدم في الجيش الهندوراسي، وترقى إلى رتبة جنرال، كان رودريغيز قائداً للأكاديمية العسكرية عندما قاد الانقلاب الذي أطاح بخوليو لوزانو دياز في ٢١ تشرين الأول ١٩٥٦، سمح بإجراء انتخابات الجمعية التأسيسية في أيلول ١٩٥٧، واختار المجلس رامون فيليدا مورااليس، ليشغل منصب الرئيس، وتنازل المجلس العسكري عن السلطة في ٢١ كانون الأول ١٩٥٧. للمزيد ينظر:
Harris M. Lentz, OP. Cit., p.361.

(3) F. R. U. S. 1955–1957, Vol. VII, No.71, Op. Cit., p.163.

(4) F. R. U. S. 1955–1957, Vol. VII, No.72, Memorandum From the Acting Assistant Secretary of State for Inter-American Affairs (Rubottom) to the Secretary of State, Washington , October 24, 1956, p.164.

(5) Roger E Danger, Op. Cit., p.52.

(6) Thomas M. Leonard, Op. Cit. p.144.

حكم المجلس العسكري الهندوراس كمؤسسة للدفاع عن الدستور، وشكلوا حكومة مثلت جميع الاحزاب السياسية، ووعدوا البقاء في السلطة حتى يمكن تشكيل حكومة ديمقراطية دستورية، والغوا عقوبة الاعدام في اوائل تشرين الثاني ١٩٥٦، وأطلقوا سراح السجناء السياسيين، وفي الحادي عشر من الشهر نفسه، إرسل المجلس العسكري طائرة تابعة للقوات الجوية لإحضار فيليدا من كوستاريكا، التي سرعان ما تم إرساله إلى واشنطن كسفير للبلاد[١].

وتزامناً مع هذه الاحداث، وقعت اشتباكات عسكرية بين الهندوراس ونيكاراغوا في ٢١ شباط ١٩٥٧، بسبب احتلال منطقة كروتا (Cruta) الهندوراسية المتنازع عليها من قبل القوات المسلحة النيكاراغوية، لان العلاقات بين البلدين كانت متوترة، كما مر ذكره في الفصل الأول[٢].

لذلك استندت الهندوراس إلى ميثاق ريو في ١ أيار ١٩٥٧، ووضعت قوات عسكرية على الجانب الهندوراسي من نهر كوكو مدعية أن نيكاراغوا قد غزت أراضيها[٣] ونتيجة لذلك، عين مجلس منظمة الدول الأمريكية لجنة للسلام، مكونة من ممثلين من الارجنتين وبوليفيا والمكسيك وبنما والولايات المتحدة للتحقيق، إذ تمكنت من التوصل إلى اتفاقية وقف اطلاق النار التي وافق عليها الطرفان في ٥ أيار[٤]، وإحالة المسألة إلى محكمة العدل الدولية، التي حملت نيكاراغوا المسؤولية وأمرتها بالامتثال لتوجيهات اللجنة والمحكمة[٥].

(1) Kirk Bowman,Op. Cit., Pp.18-19.

(2) Rolando Zelaya y Ferrera, Lecturas para comprender la historia de Honduras, Segunda edición, Pearson Education, Mexico, 2012, p.288 .

(3) Jorge I. Domínguez, et al., Conflictos Regionales y Democracia en América Latina,1a.ed., Universidad de Belgran, Flacso, Argentina, 2003, p.138.

(4) F. R. U. S. 1955–1957, Vol. VII, No.81, The American Political, economic, and military relations of the United States and Honduras, p.180.

(5) Aida Valdés Santos, Conflicto de fronteras centroamericanas con la guerra de Koto, Tesis de Maestría en Historia de América Latina, Universidad de Panamá, República de Panamá, 2018, p.

وكما كان متوقع لم تدين الاقليات المحافظة المتطرفة في البلاد بانقلاب ٢١ تشرين الأول فحسب، بل بدأت ايضاً (مؤامرة) داخل الجيش في ٢٤ أيار ١٩٥٧، تهدف إلى الاطاحة بالحكم العسكري، ولمنع تنفيذ الخطط التي صاغها القادة العسكريون الثلاثة، من أجل إعادة الهيمنة المفقودة إلى أكثر الجماعات الاوليغارشتية رجعية، قادَ المحاولة العقيد أرماندو فيلاسكيز سيراتو (Armando Velazquez Serrato)، وهو رجل كان له تأثير كبير في ذلك الوقت داخل القوات المسلحة، لكن الحكومة العسكرية رصدت المحاولة في الوقت المناسب واعتقلت المتورطين فيها، ومن بينهم ست طيارين من القوة الجوية فضلاً عن بعض المدنيين، لذلك اضطر فيلاسكيز إلى اللجوء إلى سفارة غواتيمالا [١].

في ٢١ آب ١٩٥٧، دعا المجلس العسكري شعب الهندوراس للانتخابات، لتشكيل جمعية تأسيسية دستورية وطنية، وقد أجريت الانتخابات في ٢٢ أيلول من العام ذاته، وتم اجراؤها بحرية كبيرة، وقد حقق الحزب الليبرالي انتصاراً عظيماً على خصمة الحزب الوطني بموجب نظام التمثيل النسبي، إذ حصل على (٢٠٩١٠٩) صوتاً و٣٦ نائباً، مقابل (١٠١٢٧٤) صوتاً و١٨ نائباً للحزب الوطني، و(٢٩٤٨٩) صوتاً و٤ نواب للحزب الوطني الاصلاحي[٢].

انعقدت الجمعية التأسيسية الدستورية التي يسيطر عليها الحزب الليبرالي، في ٢١ تشرين الأول ١٩٥٧، وقررت إجراء انتخابات جديدة لاختيار الرئيس لجمهورية الهندوراس، لكن في ١٥ تشرين الثاني من العام نفسه[٣]، انقلب المجلس العسكري والحزب الليبرالي فجأة وتقرر عدم إجراء انتخابات مباشرة وإعلان فيليدا رئيساً لمدة ست سنوات، حيث صرحت القوات المسلحة والحزب الليبرالي بأن فيليدا قد فاز في الانتخابات السابقة وان البلاد لا تستطيع تحمل إجراء انتخابات أخرى، لذلك استقال أحد أعضاء المجلس العسكري روبرتو غالفيز احتجاجاً، وحل

(1) Longino Becerra, Op. Cit., p.168.
(2) Ibid, p.168.
(3) F. R. U. S.1955–1957, Vol. VII, No.90, Editorial Note, American Republics: Central and South America, p.194.

محله أوزوالدو لوبيز أيرلانو(Oswaldo Lopez Airlano)[١] الذي سرعان ما اصبح الرجل القوي في القوات المسلحة[٢].

أن موافقة فيليدا على أن يصبح رئيساً في ٢١ كانون الأول ١٩٥٧[٣] من دون انتخابات رئاسية، يبدو أمراً منطقياً للشعب الهندوراسي، لأنه يتمتع بشعبية كبيرة وحضي بتقدير كبير من قبل غالبية الناس، وتم تعليق صورته على جدران المنازل في جميع أنحاء البلاد، ويمكن أن يفوز بسهولة مباشرة في انتخابات شرعية، وايضاً قبل التحرك المفاجئ لإعلانه رئيساً، أعلن أنه لن يتولى الرئاسة دون انتخابات مباشرة من الشعب، وسخر من فكرة أن الجمعية الدستورية يمكنها اختيار الرئيس، لذلك يعتقد معظم الكتاب أن ضباط الجيش ومسؤولو الحزب الليبرالي، عقدوا اجتماعات سرية شاركت فيها الولايات المتحدة لعقد اتفاق، إذ التقى السفير ويلور بالمسؤولين التنفيذيين في شركة الفواكه المتحدة، بما في ذلك رئيس الشركة كينيث ريدموند (Kenneth Redmond) وبعض من وزارة الخارجية في فيلا (Blue Waters) تابعة لشركة الفواكه المتحدة، ووافقوا على الاتفاقية التي تدعوا إلى إعلان فيليدا رئيسا للبلاد[٤]، شرط أن تكون القوات المسلحة مستقلة عن حكومة الهندوراس، كما يمنح الحكم الذاتي الجيش حق النقض على قرارات الرئيس، وعدم إدخال إصلاحات عمالية وزراعية في البلاد[٥].

---

(١) أوزوالدو لوبيز أيرلانو (١٩٢١–٢٠١٠): ولد في دانلي في ٣٠ حزيران ١٩٢١، التحق بمدرسة الطيران العسكري وتدريب الطيران في الولايات المتحدة الأمريكية وانضم إلى سلاح الجو الهندوراسي في عام ١٩٣٩، وترقى إلى رتبه ملازم أول في ١٩٤٧، وعين رئيساً من القوات المسلحة في عام ١٩٥٦، وتم ترقيته إلى رتبة عقيد بعد ذلك بعامين، كان قائداً للانقلاب العسكري الذي أطاح بالرئيس رامون فيليدا موراليس، في ٣ تشرين الأول ١٩٦٣، اصبح فيما بعد رئيساً للطيران ووكيل النقل في الهندوراس، توفي عام ٢٠١٠. للمزيد ينظر:

Harris M. Lentz, OP. Cit., p.360.

(2) Kirk Bowman, Public Battles Over Militarization and Democracy in Honduras 1954-1963, Journal of Latin American Studies, Vol. 33, No. 3, 2001, Pp.551-552.

(3) Harris M. Lentz, OP. Cit., p.362 .

(4) Kirk Bowman, Militarization and Democracy in Honduras,1954-1963, Op. Cit., Pp.19-20.

(5) Lirio Gutierrez Rivera, Security and Rearmament in the Name of Democracy: The Impact of Global Crime Control Policies in Honduras, National University of Colombia, 2010, p.3.

يتضح مما تقدم، أن الحزبين التقليديين الليبرالي والوطني لم يستطيع أي منهما في الحصول على الاغلبية المطلقة على الرغم من أن الليبراليين فازوا بنسبة ٤٨٪، والاقتراع الثاني شابه الاحتيال، وتسبب في إعلان لوزانو دياز نفسه رئيساً للهندوراس، مما أدى إلى تدخل عسكري لأول مرة في البلاد، وإجراء انتخابات تأسيسية، وعودة الليبراليين إلى السلطة بعد ٢٥ عاماً من حكومات المحافظين.

المبحث الثالث

الموقف الامريكي من حكومة فيليدا مورواليس ومناهضتها للشيوعية (١٩٥٨-١٩٦٣)

تولى فيليدا منصبه في ١ كانون الثاني ١٩٥٨، وكانت حكومته ديمقراطية نسبياً[١]، وقد رحبت الولايات المتحدة الأمريكية بالسلطة الجديدة في الهندوراس والمتمثلة برئيسها الجديد، متمنية استمرار العلاقات الودية بين البلدين لا سيما الاقتصادية منها، كما اعربت عن أعجابها بالديمقراطية التي مارسها فيليدا في ولايته، التي ميزته عن باقي رؤساء أمريكا اللاتينية[٢].

لكن الجماعات المحافظة المتطرفة المهتمة باستعادة موقعها المهيمن المفقود في البلاد من ملاكِ الأراضي شبه الاقطاعيين لم تتخلّ عن محاولات الاطاحة بنظام فيليدا، بعد أن فشلت محاولاتها في ٢٤ أيار ١٩٥٧ ضد حكم الثلاثة، شرعوا في تنظيم (مؤامرات) جديدة خلال عام ١٩٥٨، لزعزعة استقرار نظام فيليدا، حيث لجأوا إلى وضع القنابل في المباني العامة والشوارع، وظهرت محطة إذاعية سرية "راديو ليبراسيون"، لتطلق دعوات حامية للتمرد المسلح، لمحاولة زعزعة استقرار البلاد، وكان رأس كل هذا (التآمر) العقيد فيلاسكيز الذي نفي إلى نيكاراغوا[٣].

ومع ذلك، بدأ فيليدا إدارته بجهود كبيرة لتحسين وتحديث الحياة في الهندوراس، وتعهد بإصلاحات شاملة، من خلال إنشاء مؤسسات خدمية مستقلة، لان الهندوراس كانت بلد السبعينيات، (٧٠٪ من الأمية، ٧٠٪ غير شرعيين، و٧٠٪ من سكان الريف، و٧٠٪ من الوفيات) التي كان من الممكن تجنبها، وكان ينوي فعل شيء حيال ذلك، علاوة على ذلك، كانت البلاد تشهد انفجاراً سكانياً غير مسبوق منذ عام ١٩٣٠، إذ تضاعف عدد السكان واستمر في التوسع بمعدل سنوي لا يقل عن ٢٨٪، مما شكل ضغوطاً هائلة على موارد الهندوراس المحدودة، وكان على الدخل القومي أن يتوسع بنسبة ٢.٨٪، على الاقل لتجنب

(1) Tim L Merrill, Op. Cit., p.36.

(2) F. R. U. S. 1958–1960, Vol. V, No. 310, Editorial Note, U.S. Relations With Honduras, p.820.

(3) Longino Becerra, Op. Cit., p.170.

انخفاض نصيب الفرد، وكانت الموارد المحلية المتاحة للإدارة الجديدة غير كافية، لان الاقتصاد والميزانية كانت في حالة من الفوضى[١].

كان فيليدا معجباً بديمقراطية وإصلاحات الرئيس الكوستريكي دون بيبي فيغيريس (Don Pepe Figueres)[٢]، لذلك بدأ برنامجاً طموحاً لتطوير البنية التحتية، وتوسيع نطاق التعليم وبناء المدارس، وخلال مدة إدارته قدم مساهمة لا مثيل لها في تطوير رأس المال، وكان لدى فيليدا (كطبيب) رؤية واضحة لحالة الخدمات الصحية، مما حسن البرامج الصحية، وتضاعف عدد المراكز الصحية من ٢٩ إلى ٦٣ مركز، فشهدت البلاد انخفاضاً ملحوظاً في معدل وفيات الرضع، واشرف على تحسين الخدمات العامة، وإصلاحات النظام القضائي، وخفض الإنفاق العسكري، واعتمد استراتيجية التصنيع التي تحل محل الواردات، على سبيل المثال افتتح مصنعاً للإسمنت، مما حصل على دعم شعبي واسع بما في ذلك حركة طلابية نشطة استفادت بشكل كبير من التزام فيليدا بالميزانية للتعليم والدعم الشخصي لاستقلالية الجامعة والصحافة الحرة والطبقة المتوسطة[٣].

وفي السادس من كانون الثاني ١٩٥٩، صرحت سفارة الهندوراس في ماناغوا عاصمة نيكاراغوا بوجود تنظيمات مسلحة على حدود البلدين، وقامت لجنة مختلطة من البلدين بالتحقيق

---

(1) Donald E. Schulz and Deborah Sundloff-Schulz, Op. Cit., p.43.

(٢) دون بيبي فيغيريس (١٩٠٦-١٩٩٠): هو خوسيه فيغيريس فيرير المعروف باسم دون بيبي، رئيس كوستاريكا، ولد في سان رامون عام ١٩٠٦، درس في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا، كان معارضاً لنظام الرئيس رافائيل كالديرون، لذلك نفيّ إلى المكسيك عام ١٩٤٢، عاد إلى كوستاريكا عام ١٩٤٤، بعد انتخاب تيودورو بيكادو للرئاسة، جمع فيغيريس ميليشيا لتحدي الحكومة وهزم المتمردون الجيش الكوستاريكي والميليشيات الشيوعية، وأجبروا بيكادو وكالديرون على النفي، ونصب حكومة مؤقتة برئاسة سانتوس ليون هيريرا، خدم في مجلس الوزراء كوزير للعدل والشؤون الخارجية، الغى فيغيريس الجيش لمنع الثورات العسكرية في المستقبل، كما قام بتأميم البنوك، وإطلاق نظام الضمان الاجتماعي، أسس حزب التحرير الوطني عام ١٩٥٢، فاز في انتخابات عام ١٩٥٣، حافظ على علاقات وثيقة مع الولايات المتحدة، وكان معارضاً صريحاً للديكتاتوريات في جميع انحاء أمريكا اللاتينية، استقال في عام ١٩٥٨، عاد إلى السياسة عام ١٩٧٠، واكمل مدة ولايته عام ١٩٧٤، توفي بنوبة قلبية في سان خوسيه عام ١٩٩٠. للمزيد ينظر:
Harris M. Lentz, OP. Cit., Pp.197-198.

(3) Kirk Bowman, Op. Cit., p.22.

في الامور، وتحققت من وجود ١٢٠ منفياً من الهندوراس يعيشون تحت حماية الحرس الوطني في نيكاراغوا وتلقوا المساعدة مقابل تسليم شريط من الأراضي الحدودية، وكانوا يستعدون لغزو الهندوراس، تصاعدت حدة التحريض ضد نظام فيليدا بشكل كبير داخل البلاد، ومن أجل مقاومة (المتآمرين) وحد المحاولات العدوانية للحكومة، اعتمد فيليدا على ولاء القوات المسلحة، إلا أن هؤلاء استجابوا إلى حد كبير للخط السياسي للحزب الوطني منذ إنشائه، بسبب هذا الموقف الخاطئ الذي يتخذه الجيش كثيراً كحلفاء للحزب الوطني، بدأت الهجمات تظهر في الصحافة الحكومية، وبدأت تظهر مسافة واضحة بين الجيش والحكومة(١).

تفاقم الوضع في ٣١ كانون الثاني١٩٥٩، عندما اصدرت القيادة العسكرية العليا بياناً سلبياً حول تلك الهجمات هو "أن اموال الحكومة تمول هذه الصحف بطريقة أو بأخرى"، رد فيليدا في ٢ شباط على تلك التلميحات بقوله "من الجيد أن يمارس حق الدفاع عن النفس نيابة عن القوات المسلحة، لكن من غير المناسب استخدام هذا السلاح كأداة للشقاق من قبل أولئك الذين كانوا ولايزالون أعداء لدودين للمؤسسات الديمقراطية للجمهورية"، وفي ٦ أيار اندلع صدام بين بعض قادة الجيش، جاء نتيجة لبعض تصريحات فرانسيسكو ميلا بيرموديز (Francisco Mila Bermudez) قاضي المحكمة العليا آنذاك، وأحد قادة الحزب الليبرالي الذين شاركوا بنشاط في ابرام الصفقات الدستورية التي منحت سلطات شبة كاملة للجيش، أعلن لصحيفة ميامي هيرالد (Herald) أن أفضل شيء للهندوراس هو حل القوات المسلحة، واضاف ميلا إلى أن القوات المسلحة استهلكت جزءاً كبيراً من الميزانية، وكان الجيش متحالفاً سياسياً مع أعداء الحكومة، واوضح بأنه لم يكن عدواً للجيش لكنه كان يطمح إلى اتباع خطى كوستاريكا واستبدال الثكنات بالمدارس، وقد استجاب الجمهور لتعليقات ميلا وأرادوا أن يهجر الجنود الثكنات، ويبحثون عن وسائل أخرى أكثر كرامة للرزق اليومي(٢).

بعد ذلك، تمكن فيليدا من الحصول على دعم من صندوق النقد الدولي لتحقيق الاستقرار في العملة الوطنية، ودعم من البنك الدولي لتمهيد الطريق السريع من ساحل البحر الكاريبي

(1) Longino Becerra, Op. Cit., Pp.170-171.

(2) Ibid, p.171.

إلى تيغوسيغالبا عبر سان بيدرو سولا، وقدم قانون التنمية لعام ١٩٥٨ إعفاءات ضريبية، وضمانات استثمار لرأس المال المحلي والاجنبي، وصادق فيليدا في ١ حزيران ١٩٥٩، على قانون العمل الوطني الجديد الذي ضمن حقوق العمال في مجالات الاجور، وساعات العمل، وظروف العمل، والإجازات وتعويضات العمل، ومكافآت نهاية الخدمة، وإجازة الأمومة، كما وفر آلية لتسوية النزاعات العمالية[١]، كما انشأ المعهد الهندوراسي للضمان الاجتماعي(IHSS: Honduran Institute of Social Security) في تموز ١٩٥٩، لإعانات البطالة والصحة والشيخوخة والامومة والعجز، على الرغم من نية فيليدا تلبية مطالب أكبر مجموعتين من مجموعات المصالح البارزة في البلاد، العمال والجيش، أدت برامجه إلى تفاقم علاقاتهما المتضاربة لاسيما قلق النخبة من العمال، وساهمت في سلسلة من الازمات السياسية[٢].

لقد قوبل إصدار قانون العمل باحتجاجات من ممثلي ملاكِ الاراضي وشركات الفاكهة، عندما تعرضت مصالحهم للتهديد، وتعرض فيليدا إلى انتفاضات متكررة ضد حكومته من الفصائل المحافظة، وأن الديكتاتوريين المتبقين في منطقة الكاريبي أنستازيو سوموزا (Anastasio Somoza)[٣] رئيس نيكاراغوا، ورافائيل تروخيو (Rafael Trujillo)[٤] رئيس

(1) Thomas M. Leonard, Op. Cit., p.144.

(2) Salvador Romero Ballivian,Op.Cit.,p.9; Victor Bulmer Thomas, Op. Cit., p.144.

(٣) أنستازيو سوموزا (١٩٢٢–١٩٦٧): ولد في مدينة ليون عام ١٩٢٢، اكمل دراسته الثانوية بمدرسة سانت ليو الإعدادية، دخل بعد ذلك الى أكاديمية (لا سال) العسكرية ثم التحق بجامعة ولاية لويزيانا، بعد اغتيال والدة انتخب رئيسا لنيكاراغوا عام ١٩٥٦، تميز حكمة بانه كان أكثر اعتدالاً من والده، ومع ذلك ظلت الحريات المدنية مقيدة، وظل الفساد واسع الانتشار، وكان هو الاضعف من عائلة سوموزا، توفي في عام ١٩٦٧. للمزيد ينظر:

Bernard Diederich, Somoza and the Legacy of U.S. Involvement in Central America, Markus Wiener Publishers, 2007.

(٤) رافائيل تروخيو(١٨٩١–١٩٦١): ولد سنة ١٨٩١ في قرية سان كريستوبال بالقرب من مدينة سان دومينغو، دخل الاكاديمية العسكرية في آب عام ١٩٢١ برتبة ملازم ثان، بدأ نجمه يصعد خلال الاحتلال العسكري الامريكي للدومينكان عام ١٩١٦، وقد ترقى عسكرياً في مدة انسحاب القوات الأمريكية عام ١٩٢٤ فاصبح برتبة مقدم، واستمر في الصعود في مدة الرئيس فاسكيز حتى اصبح رئيس هيئة الاركان والقائد العام للقوات المسلحة، وقد استغل منصبه في مدة الثورة الشعبية ضد الرئيس فاسكيز ليشارك في عملية اغتياله ووصوله إلى حكم الدومينكان عام ١٩٣٠ حتى اغتياله عام١٩٦١. للمزيد ينظر:

G. Pope Atkins and LarmanC. Wilson, The United States and the Trujillo Regime, first published, United States, 1971, p.35.

جمهورية الدومينيكان، تآمروا للإطاحة بفيليدا والديمقراطية، بسبب برامجه الإصلاحية التقدمية في الداخل[١].

واصل المحافظون الرجعيون (مؤامراتهم) للإطاحة بفيليدا، وتكتلت معارضاتهم اخيراً حول العقيد فيلاسكيز، وفي ١٢ تموز ١٩٥٩، بدأت المعركة عندما هرّب قائد المنطقة العسكرية أندريس إسبينوزا (Andres Espinosa) اسلحة من كوماياغوا لتسليمها إلى رجال فيلاسكيز وبهذه القوة سار الجيش المذكور نحو تيغوسيغالبا إلى القصر الرئاسي واحتل المواقع المذكورة، كما استولى على مدرسة فرانسيسكو مورازان العسكرية، ونقاط اخرى من العاصمة، إلا أن الحرس الرئاسي والمدنيين المسلحين الداعمين للإدارة قد صدوهم وباشرت الحكومة باستعادة تلك الاماكن بوحدات مخلصة من كتيبة المشاة الاولى والقوة الجوية، استسلم فيلاسكيز لدورية من كتيبة المشاة الاولى، وكجزء من اتفاق بينهما سمح لفيلاسكيز بمغادرة البلاد، وقد اسفرت العملية عن سقوط العديد من القتلى والجرحى خلال الساعات القليلة الاولى من الانقلاب[٢].

أن الهجوم على القصر الرئاسي عام ١٩٥٩، اقنع فيليدا أنه بحاجة إلى إعادة تنظيم قوات الامن في البلاد، التي كان يسيطر عليها وزير الدفاع لوبيز أيرلانو، الذي كان له والشرطة الوطنية علاقة وثيقة بالحزب الوطني، المنافس السياسي لفيليدا، لذلك ومن أجل أمنه الشخصي، قام فيليدا بحل قوة الشرطة الوطنية واستبدالها (بحرس مدني)[٣] من (٢٠٠٠) رجل، وقد تسبب انشاء الحرس في انتقادات متزايدة لفيليدا من اليمين، لأنها لم تكن قاسية على الشيوعية فحسب ومن اليسار لأنها لم تفعل ما يكفي للعمال[٤].

وفي اواخر عام ١٩٥٩، اصبحت الظروف في الريف الهندوراسي حرجة، كان ٥٠٪ من سكان الريف لا يملكون أرضاً، وكان الوضع يزداد سوءاً بسرعة، ووصول عشرات الآلاف من المهاجرين السلفادوريين المتعطشين للأرض، وعودة العديد من عمال الموز الذين تم طردهم

(1) Thomas M. Leonard, Op. Cit., p.144.

(2) Longino Becerra, Op. Cit., p.172.

(٣) الحرس المدني: وهي شرطة عسكرية مفوضة مباشرة من قبل الرئيس بدلاً من قائد القوات المسلحة. للمزيد ينظر:
Tim L Merrill, Op. Cit., p.37; Leslie Bethell, Op. Cit., p.302.

(4) Thomas M. Leonard, Op. Cit., p.146.

سابقاً يبحثون عن أرض لزراعة (الكفاف)[١]، مما يعني أن المزيد من الناس كانوا يعملون في مساحات أقل من الأرض، وكانت التربة منهكة، وزادت التعرية، وانخفضت القابلية للزراعة، ومع ذلك، كان العامل الاكثر اهمية هو الانتقال إلى تصدير الزراعة مع التركيز على تربية الماشية والقطن إلى زيادة التوترات، حيث تم طرد أعداد كبيرة من الفلاحين من أراضيهم، وسرعان ما ظهر الخلاف الزراعي، واصبحت غزوات الأراضي وأعمال العنف أكثر توتراً، وازداد نضال الفلاحين وتنظيمهم، رداً على ذلك، انشأ فيليدا برنامج اصلاح زراعي بين عامي ١٩٥٩ و١٩٦٠، إذ وزع (٧٥٠٠٠) فدان من الأراضي الوطنية المهجورة التي أعادتها شركات الفاكهة للفلاحين[٢].

استمرت الاضطرابات الاجتماعية في مناطق الموز، وتم تشكيل الاتحاد الوطني للفلاحين الهندوراسيين (Federation Nacional de Campesinos Hondurenos:FENACH)، بمساعدة عمال الموز وبمشاركة نشطة من الشيوعيين، للضغط على الحكومة من أجل إجراء تغييرات جذرية في نظام حيازة الأراضي[٣].

لذلك ذهب الرئيس جون كينيدي (John Kennedy)[٤] إلى ما هو أبعد من أيزنهاور، عندما اقترح التحالف من أجل التقدم في ١٣ أيلول ١٩٦١، كان البرنامج المقترح بقيمة (١٠٠) مليار دولار

---

(١) زراعة الكفاف: تعرف بأنها الزراعة التي تتخذ من الاكتفاء الذاتي عماداً لها، ويلجأ فيها المزارعون إلى زراعة ما يسد رمقهم ويوفر قوت عائلاتهم وأنفسهم كحد أقصى، ويمتاز هذا النوع من الزراعة بوجود عدة أنواع من المحاصيل والحيوانات في المزرعة الواحدة، وذلك وفقاً لاحتياجات الأسرة طيلة ايام السنة ومتطلباتها. للمزيد ينظر:

Stephen Abel and Klaus Frohberg, Subsistence Farming in Central and Eastern Europe: How to Break the Vicious Circle?, Institute for Agricultural Development in Central and Eastern Europe, Vol. 22, IAMO, 2003.

(2) Donald E. Schulz and Deborah Sundloff-Schulz, Op. Cit., p.44.

(3) Leslie Bethell, Op. Cit., p.301.

(٤) جون كينيدي (١٩١٧-١٩٦٣): ولد عام ١٩١٧ في مدينة بوسطن، اكمل تعليمه الاولي في مدرسة ديكسنر، التحق بمدرسة الاقتصادية عام ١٩٣٥، وفي عام ١٩٣٦ التحق بجامعة هارفارد، انضم للبحرية الأمريكية عام ١٩٤١ اثناء الحرب العالمية الثانية، وتم ترشيحه لانتخابات عام ١٩٤٦ عن الحزب الديمقراطي لكنه فشل، ورشح مره اخرى عام ١٩٦٠ للانتخابات الرئاسية الأمريكية، وتمكن من الفوز=

ومدته ١٠ سنوات، وتضمن عشرة بنود، عرض فيه ما ستفعله الولايات المتحدة، لتحقيق التقدم الاجتماعي والاقتصادي لجميع أمريكا اللاتينية، وفي الوقت نفسه أكد على ضرورة تعاون الدول اللاتينية لتحقيق ما دعاه "بالأهداف المشتركة"[١] وستلتزم الولايات المتحدة بمبلغ (٢٠) مليار دولار، في حين المبلغ المتبقي سيأتي من مصادر عالمية اخرى بما في ذلك البلدان المتلقية نفسها على أساس المشاركة في التكلفة، كان الهدف هو لقيام بثورة اجتماعية لتجنب الحركات الشيوعية، وعلى مدار برنامج العشر سنوات، تلقت أمريكا الوسطى ٦٤٤ مليون دولار، بما في ذلك مساعدة[٢] السوق المشتركة لأمريكا الوسطى(CACM)[٣]، وكانت الهندوراس أول دولة في أمريكا اللاتينية مؤهلة للحصول على أموال التنمية في أطار التحالف من أجل التقدم، وكان فيليدا متفائلا جداً بشأنه[٤].

على الرغم من خلاف فيليدا مع شركات الفاكهة، إلا أن سياسته بشكل عام حظيت بدعم الولايات المتحدة، وقدم كينيدي المساعدة لحكومتة من خلال التحالف من أجل التقدم، وقد شجع ذلك الدعم، وقرر الاخير أن يفعل شيئاً ملموساً أكثر للفلاحين الذين سعوا للحصول على نسبة

=ليستلم رئاسة إلادارة الأمريكية (١٩٦١-١٩٦٣) ويصبح الرئيس الخامس والثلاثون للولايات المتحدة، تم اغتيالة عام ١٩٦٣. للمزيد ينظر:

تركي ضاهر، اشهر القادة السياسيين من يوليوس قيصر إلى جمال عبد الناصر، دار الحسام، بيروت، ١٩٩٢، ص١٢٧-١٢٨؛ سيف عبد الجبار جعفر، جون كينيدي سيرته وسياسته الداخلية حتى عام ١٩٦٣، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة القادسية، ٢٠١٣.

(١) نوار خرخاشي حفيظة، علاقة الولايات المتحدة بدول أمريكا اللاتينية خلال الحرب الباردة (١٩٤٥-١٩٩١)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة سبكرة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، ٢٠١٨، ص٦١.

(2) Thomas M. Leonard, Op. Cit., p.148.

(٣) السوق المشتركة لأمريكا الوسطى: وهي اتفاقية اقتصادية وقعتها الهندوراس وغواتيمالا ونيكاراغوا والسلفادور في ١٣ كانون الاول ١٩٦٠، وفي تموز ١٩٩٢ توسعت عضويتها لتشمل كوستاريكا، مقرها في الرئيس في غواتيمالا، وبموجبها يجتمع المجلس الاقتصادي لأمريكا الوسطى كل ثلاثة أشهر، تم تشكيل السوق المشترك استجابة لحاجة دول الاعضاء للتعاون مع بعضها البعض لجذب رأس المال الصناعي وتنويع اقتصادها، علقت السوق المشتركة أنشطتها في منتصف عام ١٩٨٠، بسبب الاوضاع الداخلية المضطربة، لكنها جددت نشاطها في التسعينيات. للمزيد ينظر: آمال عمر خميس عبيد المحمدي، سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه غواتيمالا ١٩٥٤-١٩٧٠، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة الأنبار، كلية الآداب، ٢٠٢٠، ص١١٤.

(4) Kirk Bowman, Op. Cit., p.22.

أكبر من الأراض، لامتلاك اللاتيفونديا[١] حصة غير متكافئة من الأراضي الصالحة للزراعة، كانت بالكاد أقل مما كانت عليه في السلفادور[٢].

انشأ فيليدا المعهد الزراعي الوطني (National Agricultural Institute : NAI) في أذار ١٩٦١، وتم من خلاله طرح قانون الاصلاح الزراعي(المرسوم٢)[٣] في عام ١٩٦٢، وفي العام نفسه رعت الحكومة اتحاد الفلاحين الجديد، وهي الرابطة الوطنية للفلاحين الهندوراسيين (Association Nationale Paysanne Du Honduras :ANACH)[٤]، وتلقت الاخيرة دعماً واسعاً من اتحاد العمل الاقليمي المناهض للشيوعية، لمواجه تأثير الاتحاد الوطني للفلاحين الهندوراسيين[٥] .

---

(١) اللاتيفونديا: هو مصطلح يشير إلى الاستغلال الشخصي لمساحة كبيرة من الأراضي الزراعية، تتراوح من مئات إلى الأف الهكتارات، وخلال الهجمات العسكرية الناجحة جرد المنتصرون المهزومين من أراضيهم وخصصوا امتدادات من الأراضي الخصبة لمحاربيهم الاشد شراسة أو للضباط. للمزيد ينظر:

https://ar.warbletoncouncil.org/latifundio-2068

(2) Thomas B. Anderson, Politics in Central America, Guatemala, El Salvador, Honduras, and Nicaragua, Praeger Publishing, New York, 1982., P.112.

(٣) المرسوم ٢: في ٢٦ أيلول ١٩٦٢، عندما انطلقت الحملة السياسية لانتخابات عام ١٩٦٣،أصدر كونغرس الجمهورية المرسوم رقم ٢، الذي يتضمن قانون الاصلاح الزراعي، كان الفلاحون يطالبون بهذا القانون بإصرار منذ بداية النظام الليبرالي، ومنذ عام ١٩٥٣ كان الحزب الليبرالي يؤيد مبدأ نزع الملكية لأسباب تتعلق بالمنفعة العامة، لكن فيليدا تركه لسبب غير مفهوم حتى نهاية ولايته، لم يكن قانون الاصلاح شيئا من عالم أخر، لقد كانت خطة اصلاح بسيطة تقوم على استخدام أراضي الدولة غير المزروعة، ولم يكن هدفها استراتيجي يقوم بإجراء تغيرات في هيكل الملكية الاقليمية. للمزيد ينظر:

Longino Becerra, Op. Cit., p.172.

(٤) الرابطة الوطنية للفلاحين الهندوراسيين: تأسست في ٢٩ أيلول ١٩٦٢، منتسبة إلى اتحاد نقابات عمال شمال الهندوراس (FESITRANH)، إنها منظمة الفلاحين التي تضم أكبر عدد من المنتسبين في جميع أنحاء البلاد. للمزيد ينظر:

Rolando Zelaya y Ferrera., Op, Cit., p.253.

(5) Donald E. Schulz and Deborah Sundloff-Schulz, Op. Cit., Pp.44-45; Leslie Bethell, Op. Cit., p.301.

على الرغم من اعتماد قانون العمل الجديد الذي يمنح الدولة سلطات واسعة لحل النزاعات العمالية، ودخول قانون الضمان الاجتماعي حيز التنفيذ، إلا أن اهم مساهمة لفيليدا هي قانون الاصلاح الزراعي، وكان للقانون ثلاثة اهداف: اولاً، استخدام أكثر للأراضي الزراعية من خلال اخبار كبار ملاكِ الأراضي باستخدام اراضيهم المعطلة أو يتم مصادرتها، ثانياً، توضيح الملكية القانونية للأراضي المتنازع عليها، أي ان القانون حاول إنشاء أساس قانوني لاستعادة الأراضي الوطنية والأراضي التي تم الاستيلاء عليها بشكل غير قانوني، وهذا يعني أنه يجب التوصل إلى تفاهم مع شركات الفاكهة، ثالثاً، توفير مخرج للهروب من غضب الفلاحين بشكل متزايد(١).

اثار القانون معارضة شديدة، وشعرت شركات الفاكهة ومالكي الأراضي بالتهديد، على الرغم من أنه حول التركيز من مصادرة الأراضي غير المستخدمة إلى إعادة توطين الفلاحين في الأراضي العامة، شريطة أن يتم استخدامها بشكل صحيح، وكانت الطبقة الأوليغارشية المهيمنة وشركة الفواكه المتحدة وبعض المسؤولين الامريكيين غاضبين، لانهم لم يتلقوا نسخة مسبقة من القانون وفرصة لاستخدام حق النقض ضد النقاط التي لم تعجبهم، حيث أعلن المشرعون الغاضبون أن المساعدة المقدمة إلى الهندوراس سيتم إلغاؤها إذا لم يتم تعديل الإجراء(٢).

وقد ساعدت العلاقات الودية بين فيليدا موراليس وفيدل اليخاندرو كاسترو (Fidel Alejandro Castro)(٣) قبل نيسان١٩٦١، في تعزيز التأكيد على أن

(1) Kirk Bowman, Op. Cit., p.26.

(2) Donald E. Schulz and Deborah Sundloff-Schulz, Op. Cit., p.45.

(٣) فيدل اليخاندرو كاسترو(١٩٢٧–٢٠١٦): سياسي وزعيم كوبي، ولد عام ١٩٢٧ في مقاطعة أورينتا شرق كوبا، وحصل كاسترو على درجة الدكتوراه في القانون في جامعة هافانا عام ١٩٥٠، وتمكن من الاطاحة بحكومة باتيستا بثورة عسكري عام ١٩٥٩، واعلن عام ١٩٦١ تحويل بلاده إلى دولة اشتراكية بعد اخفاق عملية خليج الخنازير عام ١٩٦١، واحتفظ لنفسه بمنصب رئيس الوزراء حتى عام ١٩٧٦، حينما اصبح رئيساً لمجلس الوزراء، وفي عام ١٩٦٥ اضاف لنفسه منصب آخر وهو سكرتير الحزب الشيوعي في كوبا، وفي ظل إدارته اصبحت كوبا دولة شيوعية من حزب واحد، توفي عام ٢٠١٦. للمزيد ينظر: آمال عمر خميس عبيد=

فيليدا نفسه يميل إلى الشيوعية، واتهمه أعداؤه بأنه شيوعي مقرب وحليف لكاسترو[١].

عندما شعر فيليدا بشأن التهديدات التي يتعرض لها الاستقرار في الهندوراس، اكد أن تلك الحملة المناهضة للشيوعية موجهه ضد حكومته، وقد حان الوقت لاتخاذ اجراء من شأنه أن يوضح موقف حكومته المناهض للشيوعية والمناهض لكاسترو، حيث قام بأغلاق القنصلية الكوبية في بويرتو كورتيس، وهي أكبر مؤسسه كوبية شيوعية رسمية في الهندوراس، وقال لا توجد قنصلية كوبية لديها أعمال مشروعة في الهندوراس، ويعد ذلك أول إجراء ملموس ضد كاسترو[٢]، وجاء موقف السفارة الأمريكية داعماً لموقف فيليدا المناهض للشيوعية، على أمل استمراره في عملية التشديد ضد الشيوعية، وفصل الشيوعيين عن مناصبهم الحكومية[٣].

كما قام وزير خارجية الهندوراس أندريس ألفارادو بويرتو (Andres Alvarado Puerto Rico) برسم مخطط لعلاقات الهندوراس مع كوبا، واكد أن حكومته قطعت العلاقات الدبلوماسية مع كوبا في نيسان ١٩٦١، وهاجم الرئيس فيليدا مراراً "سرطان الكاسترويةّ" ودعمت الهندوراس بشدة المبادرات الامريكية بشأن كوبا[٤]، لا سيما (عملية خليج الخنازير)[٥] بهدف الاطاحة بنظام كاسترو،

=المحمدي، المصدر السابق، ص٧٦؛ بشرى محمود صالح الزوبعي، التجربة الكوبية في امريكا اللاتينية (دراسة تاريخية)، مجلة كلية التربية الاساسية، العدد (٧٦)، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٢، ص ص٣٤٢-٣٤٣.

(1) Thomas M. Leonard, Op. Cit., p.145.

(2) F. R. U. S. 1961-1963, American Republics; Cuba 1961-1962; The Cuban Missile Crisis and Its Aftermath, Vol. X/XI/XII, Honduras, 141, Telegram 657 from Tegucigalpa, March 13th, Tegucigalpa, March 13, 1961, Pp.348-349.

(3) F. R. U. S. 1961-1963, American Republics; Cuba 1961-1962; The Cuban Missile Crisis and Its Aftermath, Vol. X/XI/XII, Honduras, 142, Telegram 705 from Tegucigalpa, April 3, Tegucigalpa, April 3, 1961, Pp.349-350.

(4) F. R. U. S. 1961-1963, American Republics; Cuba 1961-1962; The Cuban Missile Crisis and Its Aftermath, Vol. X/XI/XII, Honduras, 148, Memorandum of conversation, October 4, between Foreign Minister Alvardo and Edwin M. Martin, October 4, 1962, p.361.

(٥) عملية خليج الخنازير: وهي عملية عسكرية فاشلة لغزو كوبا دبرتها وكالة المخابرات المركزية الامريكية من المنفيين الكوبين عام ١٩٦١، لقلب نظام كاسترو وتشكيل حكومة مؤقتة تحظى بدعم الشعب الكوبي، تطورت عملية خليج الخنازير الى ازمة دولية بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي خلال الحرب الباردة=

وان حكومته عملت بجد من أجل الاصلاحات الاجتماعية والاقتصادية، بما في ذلك مراجعة ضرائب الدخل، وتحسين إدارة الجمارك، وتوسيع التعليم، وسن تشريعات لتعزيز تنمية المؤسسات الخاصة للموارد[١].

ثم اكد الوزير روداس أن حكومة الهندوراس لم تقصد ابداً استخدام قانون الاصلاح الزراعي لمهاجمة شركات الفاكهة الامريكية أو طردها من الهندوراس، على العكس من ذلك، تريد الهندوراس بقاء الشركات الأمريكية، وستعمل على توفير مناخ مناسب لها، وأنه قد تم سن القانون على عجل وبالتالي يتطلب بعض التعديل، وأن التشريع كان ديمقراطياً وحتى رئيس الكونغرس في الهندوراس روداس ألفارادو(Rodas Alvarado) الذي عارض التشريع لم يكن قادراً على منع تمريره، لذلك قال وزير خارجية الولايات المتحدة إدوين م مارتن (Edwin M. Martin)[٢] ((أن تصريح الرئيس فيليدا بعدم التوقيع على قرارات نزع الملكية حتى يتم تعديل قانون الاصلاح الزراعي الذي تم الاعلان عنه في ٤ تشرين الاول ١٩٦٢، من خلال صحيفة نيويورك تايمز، سيساعد

=نتيجة دعم الاخيرة لحكومة الثورة الكوبية بالأسلحة ومستشارين عسكريين حتى بلغت قوة كوبا العسكرية ثاني اكبر قوة في نصف الكرة الغربي، ادى فشل هذه العملية الى دعم موقف كاسترو واكسبته تأييدا عالميا. للمزيد ينظر: أيمن كاظم حاجم، عملية خليج الخنازير الامريكية ضد كوبا ١٩٦٠-١٩٦١، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة البصرة، ٢٠١١؛ نجلاء سعيد مكاوي، الحرب الباردة في امريكا اللاتينية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ١٩٩٢، ص٢٤٩-٢٦٠.

(1) F. R. U. S. 1961-1963, American Republics; Cuba 1961-1962; The Cuban Missile Crisis and Its Aftermath, Vol. X/XI/XII, Honduras, 149, Memorandum from Edwin M. Martin to Rusk, November 7, 1962, p.363.

(٢) إدوين م مارتن (١٩٠٨-٢٠٠٢): ولد في ٢١ أيار١٩٠٨، في مقاطعة مونتغومري، حصل على شهادة البكالوريوس في العلوم السياسية عام ١٩٢٩، اصبح مساعد وزير الخارجية للشؤون الاقتصادية من ١٩٦٠ إلى ١٩٦٢، ومساعد وزير الخارجية لشؤون البلدان الامريكية من ١٩٦٢ الى ١٩٦٤، ساعد في توجيه سياسات إدارة كينيدي الجديدة في أمريكا اللاتينية، كان مسؤولاً عن شؤون أمريكا اللاتينية اثناء ازمة الصواريخ في كوبا، توفي في واشنطن عام ٢٠٠٢. للمزيد ينظر:

https://web.archive.org/web/20060913064438/http://www.jfklibrary.org/Historical+Resources/Archives/Archives+and+Manuscripts/fa_martin.htm

الموقف بشكل كبير، ونحن ننتظر الاجراء في جلسة تشرين الثاني ١٩٦٢، للكونغرس الهندوراسي))[١].

وقد ذكر رئيس الكونغرس ألفارادو أن قانون الاصلاح الزراعي سيتم تعديله، لتجنب الحاق الضرر بأي شخص، وطلبوا من الولايات المتحدة تقديم المساعدة في إجراء التعديل المناسب للقانون، واوضح ألفارادو أنه لم يكن يقترح تدخلاً امريكياً في الهندوراس، ولكن يسعى فقط للحصول على المشورة الفنية، بهذه الطريقة ستكون الهندوراس على يقين من المتغيرات وستلبي المتطلبات القانونية للولايات المتحدة، اجاب مارتن أن لكل دولة نضامها السياسي والثقافي والاقتصادي، لذلك لكي يكون القانون عادلاً يجب أن يكون مميز بالنسبة للبلد الذي يقوم بسنه، وستفعل الولايات المتحدة ما في وسعها لتقديم المشورة الفنية، ولكن يجب أن تتم صياغة القانون وتعديله من قبل الهندوراس[٢].

وبعد شهرين من توقيع قانون الاصلاح الزراعي، في ٣٠ تشرين الثاني ١٩٦٢، تم دعوة فيليدا إلى واشنطن للقاء الرئيس كينيدي[٣] بشأن قانون الاصلاح الزراعي المثير للجدل والصعوبات مع شركة الفواكه المتحدة ، وقد صرح فيليدا أنه سيلتقي بممثلي الشركة في ميامي، وأنه سيعد الشركة بأن استثماراتها في الهندوراس آمنة، واشار أن أحد العناصر الأساسية للإصلاح الزراعي هو احترام الملكية الخاصة، وفي ختام المقابلة اكد الرئيس كينيدي أنه مسرور لان فيليدا يعتزم مقابلة أعضاء شركة الفواكه المتحدة، ولاحظ أنه ليس من مصلحة البلدين الانسحاب، لان الانسحاب سيؤدي إلى الفوضى، واوضح أنه على يقين أنه يمكن العثور على الحل الذي من شأنه حماية مصالح الشركات الأمريكية في الهندوراس[٤].

(1) F. R. U. S. 1961-1963, Vol. X/XI/XII, 148, October 4, 1962,Op. Cit., Pp.359-360.

(2) F. R. U. S. 1961-1963, Vol. X/XI/XII, 148, October 4, 1962,Op. Cit., p.361.

(3) Kirk Bowman, Op. Cit., p.27.

(4) F. R .U. S. 1961-1963, American Republics; Cuba 1961-1962; The Cuban Missile Crisis and Its Aftermath, Vol. X/XI/XII, Honduras,151, Memorandum of conversation, November 30, between President Kennedy and President Villeda Morales and other U.S. and Honduran officials, November 30, 1962, p.366.

تمت المقابلة في ميامي في١ كانون الأول ١٩٦٢، بعد أن طلبت حكومة الهندوراس الاجتماع، وقد افتتح فيكتور سي فولسوم (Victor C Folsom) سكرتير رئيس الشركة الحديث مؤكداً أن الصراحة ضرورية، وسأل فيليدا عما أذا كان يمكن تعديل قانون الاصلاح الزراعي، مذكراً فيليدا أنه بقيت لديه سنة في المنصب، واوضح أن الشركة لا تتوقع إجراء جميع التغيرات في القانون لكن بعضها ضرورياً، رحب فيليدا بحسب ما ورد بالمحادثة الصريحة وقال أنه اقوى سياسياً مما كان عليه قبل شهرين ووعد ببدء العمل على الفور لتعديل القانون، وقد كان الاجتماع أكثر ودية واعتقد جاسبر بيكر (Jasper Baker) نائب رئيس الشركة أن فيليدا كان صادقاً في اجتماع ميامي ولم يشك فولسوم ايضاً في صدق الأخير[١].

وفي نهاية الاجتماع تم طرد مدير المعهد الزراعي الوطني من قبل فيليدا، ووضع نسخة جديدة من القانون مع مفاوضي شركة الفواكه المتحدة، وتحول الاصلاح الزراعي بشكل كبير من مصادرة الملكية الخاصة إلى مشاريع الاصلاح أو إعادة التوطين على الأراضي المملوكة للدولة، واستمر إصلاح الأراضي في نسخة مخففة، وتوجهت البلاد إلى انتخابات عام ١٩٦٣[٢].

كان من المقرر إجراء الانتخابات في ١٣ تشرين الأول ١٩٦٣[٣]، كما في عام ١٩٥٤، حيث اختار الحزب الليبرالي في ٢٠ نيسان ١٩٦٣، موديستو روداس ألفارادو (Modesto Rodas Alvarado) وهو ذو شخصيه قوية شديدة الحزبية على الرغم من أن فيليدا فضل مرشح آخر، وفي ٢١ أيار ١٩٦٣، اجتمع الحزب الوطني ورشح رامون إرنيستو كروز (Ramon Ernesto Cruz)[٤] على الرغم من وجود العديد من المرشحين، ومن بينهم ويليامز كالديرون ومانويل غالفيز،

(1) F. R.U.S. 1961-1963, American Republics; Cuba 1961-1962; The Cuban Missile Crisis and Its Aftermath, Vol. X/XI/XII, Honduras,153, Memorandum of conversation, December 4, among Ambassador Burrows, Jasper Baker (United Fruit Company), Edward M. Rowell, and John W. Fisher, December 4, 1962, p.369-370.
(2) Kirk Bowman, Op. Cit., p.27.
(3) National Intelligence Estimate, Number 83.2-64, 16 juanery, The Danger of subversion in hoduras, submitted by the Director of central intelligence.
(٤) رامون إرنيستو كروز (١٩٠٣-١٩٨٥): ولد في مدينة سان خوان دي فلوريس في ٤ كانون الثاني ١٩٠٣، وتلقى تعليمة في الجامعة المركزية في الهندوراس، حيث حصل على شهادة في القانون، تم=

لكن فصيلاً آخر انشق ورشح غونزالو كارياس كاستيلو (Gonzalo Carrias Castillo) نجل الرئيس السابق كارياس، الذي شرع في تشكيل حزبه الحزب الشعبي التقدمي (People's Progressive Party: PPP)[١]، وفي ١٢ تموز قدم طلب تسجيل الحزب الجمهوري الارثوذكسي(Orthodox Republican Party: PRO)[٢] واسسه روكي ج ريفيرا (Rocky J Rivera) رداً على طرده من الحزب الليبرالي في ١٧ تشرين الأول ١٩٦٢ دون مبرر، ومع ذلك، كانت كل هذه الاستعدادات الانتخابية غير مجدية، لان جميع الدلائل اشارت إلى انتصار ساحق للحزب الليبرالي[٣].

وفي الاشهر التي سبقت الانتخابات استمرت القوى الاكثر محافظة وشركات الفاكهة ومجموعة من الضباط المحافظين[٤] في تشوية سمعة الحكومة بتهم الشيوعية، وانتشرت الشائعات عن انقلاب وشيك في اواخر عام ١٩٦٣[٥]، لان السياسيين الوطنيين الساخطين في

=تعيينه في المحكمة العليا في الهندوراس عام ١٩٤٩، عمل كروز مستشاراً رئيسياً لهندوراس في محكمة العدل الدولية من عام ١٩٥٨ حتى عام ١٩٦٠، ودافع عن مصالح الهندوراس في النزاع الحدودي مع نيكاراغوا، كان المرشح الرئاسي للحزب الوطني في عام ١٩٦٣، لكن الانقلاب العسكري ألغى الانتخابات، بعد ذلك تم انتخاب كروز رئيسا في عام ١٩٧١، واستبدل الحكومة العسكرية للجنرال لوبيز أيرلانو، توفي اثر نوبة قلبية عن عمر يناهز ٨٢ عاماً في تيغوسيغالبا في ٦ آب ١٩٨٥. للمزيد ينظر:
Harris M. Lentz, OP. Cit., Pp.362-363.

(١) الحزب الشعبي التقدمي: يتألف الحزب من اتباع الجنرال الراحل كارياس أنديتو الذي انفصل عن الحزب الوطني في عام ١٩٦٣، عندما اختار الحزب الوطني رامون إرنيستو كروز كمرشح رئيسي، ولم يتمكن الحزب الوطني من اقناع الحزب (PPP) بالعودة إلى الوحدة، وفي عام ١٩٦٩ ادعى الحزب أنه يمثل ٨٠.٠٠٠ الى ١٠٠.٠٠٠ ناخب، ادعاء يعتقد أنه مبالغ فيه ولكن تم اثباته جزئياً باعتراف الحزب الوطني. للمزيد ينظر:
National Intelligence Survey, Honduras, NIS by C.I.A, 1973, p.9.

(٢) الحزب الجمهوري الارثوذكسي: خسر الحزب الليبرالي جزءاً صغيراً من جناحه اليميني في عام ١٩٦٢، عندما انفصل روكي ج ريفيرا واتباعه وشكلوا PRO. للمزيد ينظر:
Ibid, p.9.

(3) Longino Becerra, Op. Cit., p.174.

(4) Thomas P. Anderson, Op. Cit., p.113.

(5) Roque Castro Suárez, El Golpe de Estado en Honduras, El Ataque de los Conservadores y la Resistencia, Bajo el Volcán, Vol.11, Puebla, México, 2011, p.46.

الهندوراس ضلوا يضغطون منذ عدة اشهر على ضباط القوات المسلحة الهندوراسيين، للاطاحة بحكومة فيليدا أو منع الانتخابات، زاعمين أن الحكومة مليئة بالشيوعيين، وفوز روداس في الانتخابات سيقود البلاد إلى الشيوعية، وستكون الانتخابات مزوره، وسيحرم روداس القوات المسلحة من وضعها الدستوري الصحيح[١].

حاولت إدارة الرئيس كينيدي منع وصول الجيش إلى السلطة من خلال سفيره في الهندوراس وبعثته العسكرية وحتى من خلال إرسال ضابطاً رفيع المستوى من القيادة الجنوبية للولايات المتحدة في منطقة بنما لمحاولة تحذير قائد القوات المسلحة لوبيز أيرلانو لإلغاء فكرة الانقلاب، وإذا تمت إزاله فيليدا من السلطة فإن الولايات المتحدة ستعلق علاقاتها الدبلوماسية والمساعدات العسكرية، اعتبرت الدبلوماسية الامريكية أن الانقلابات العسكرية ضد الديمقراطية كانت خطيرة بالنسبة لبرنامج التحالف من أجل التقدم، وقررت أن تدعم بقوة الحكومات الديمقراطية في أمريكا الاتينية، ومن ناحية اخرى، في أمريكا الوسطى عندما علموا أن لوبيز أيرلانو كان يحاول الاستيلاء على السلطة في الهندوراس، فحاولوا تثبيطه من خلال الاجراءات الدبلوماسية، لهذا الغرض فإن رئيس كوستاريكا فرانسيسكو خوسيه أورليش (Francisco Jose Urlich)[٢]، وخوليو أدالبرتو ريفيرا (Julio Adalberto Rivera)[٣] رئيس السلفادور، والرئيس

---

(1) F. R. U. S. 1961-1963, American Republics; Cuba 1961-1962; The Cuban Missile Crisis and Its Aftermath, Vol. X/XI/XII, Honduras, 154, Memorandum of conversation, September 30, between Cottrell, and Ambassador Dávila and Finance Minister Bueso, September 30, 1963, p.372.

(٢) فرانسيسكو خوسيه أورليش (١٩٠٧–١٩٦٩): ولد في سان رامون في ١٠أذار ١٩٠٧، في عام ١٩٤٠ انتخب عضواً في الجمعية الوطنية لكوستاريكا، شارك في ثورة ١٩٤٨ ضد محاولة حكومة تيودورو بيكادو ميشالسكي لإفشال نتائج الانتخابات الرئاسية في ذلك العام، شارك في الانتخابات الرئاسية لعام ١٩٦٢ وانتصر فيها، عمل على تحسين مستوى المعيشة في بلاده من خلال الاستفادة من المساعدة المالية من الولايات المتحدة في إطار برنامج التحالف من أجل التقدم، اكمل مدة ولايته في عام ١٩٦٦، توفي في تشرين الاول ١٩٦٩. للمزيد ينظر:

Harris M. Lentz, OP. Cit., Pp.198-199.

(٣) خوليو أدالبرتو ريفيرا (١٩٢٢–١٩٧٣): ولد عام ١٩٢٢، خدم في الجيش السلفادوري حيث ترقى إلى رتبة مقدم، كان ريفيرا قائد الانقلاب الذي اطاح بالمجلس العسكري المدني اليساري الحاكم في عام ١٩٦١، كان مرشح حزب الوفاق الوطني في الانتخابات الرئاسية لعام ١٩٦٢، ولم يكن له معارضة في الانتخابات،=

المنتخب لنيكاراغوا رينيه شيك جوتيريز (Renee Chic Gutierrez)[١]، اجتمعوا في أيلول واصدروا مذكرة إعلان مشترك للرؤساء، من أجل دعم واستمرار رئيس الهندوراس فيليدا في السلطة، والذي وقع ايضاً على الوثيقة المذكورة[٢].

حاول فيليدا ايضاً تهدئة المخاوف العسكرية، واجتمع مع لوبيز أيرلانو، لكن الاجتماع لم يكن مثمراً، وكل هذه الجهود باءت بالفشل[٣].

في ٣ تشرين الاول ١٩٦٣، قبل ١٠ ايام من الانتخابات الرئاسية المقررة، تحرك الجيش بانقلاب عسكري للاستيلاء على السلطة، واطلق العنان لواحد من أعنف الانقلابات في تاريخ أمريكا اللاتينية، واسفر عن مقتل العشرات من افراد الحرس المدني اثناء نومهم واستمر العنف ضد المدنيين لعدة ايام، وقوبلت محاولات الطلاب وانصار الحزب الليبرالي بردود فعل وحشية[٤]، واطيح بفيليدا وتم إرساله مع المرشح روداس إلى المنفى، والغيت الانتخابات، وقمع الحرس المدني، وحل الكونغرس، وعلق الدستور[٥]، وأعلن عن أول حكومة عسكرية للهندوراس بقيادة الجنرال لوبيز أيرلانو[٦].

=تولى منصبه في الاول من تموز ١٩٦٢، وقام بتحسين الوضع الاقتصادي في السلفادور، حكم بطريقة دستورية واكمل ولايته في عام ١٩٦٧، توفي في عام ١٩٧٣. للمزيد ينظر:

Harris M. Lentz, OP. Cit, p.255.

(١) رينيه شيك جوتيريز (١٩٠٩–١٩٦٦): ولد في ماناغوا عام ١٩٠٩، درس القانون قبل أن يصبح مدرساً، تم اختيار شيك كمرشح للحزب الليبرالي رئاسي للحزب الليبرالي عندما تخلى لويس سوموزا عن منصبه في عام ١٩٦٣، وانتخب مع القليل من المعارضة، وتولى منصبه في عام ١٩٦٣، وواصل سياسة سلفه المتمثلة في السماح للمتمردين الكوبيين باستخدام نيكاراغوا قاعدة للأنشطة المضادة لكاسترو، ظل شيك رئيساً حتى وفاته في ٣ آب ١٩٦٦. للمزيد ينظر:

Ibid, p.591.

(2) Carlos Armando Domínguez, Declaración de 4 Presidentes Centroamericanos y el Golpe de Estado del Coronel Oswaldo López Airlano, Revista Medio Ambiente, abril, No. 2, Domínguez, California, 1997, p.15.

(3) 8. F. R. U. S. 1961-1963, Vol. X/XI/XII, 154, September 30, 1963, Op. Cit., p.372.

(4) Kirk Bowman, Op. Cit., p.28.

(5) Donald E. Schulz and Deborah Sundloff-Schulz, Op. Cit., p.47.

(6) Rachel Sider and James Dunkerley, The Army in Central America: The Challenge of Transition, Institute for Latin American Studies, University of London, 1994, p.17.

سرعان ما قطعت حكومة الولايات المتحدة العلاقات الدبلوماسية مع الحكومة الجديدة، وسحبت موظفيها العسكرين والاقتصاديين بطريقة منظمة، ومارست نفوذها في اتخاذ خطوات لعودة الحكومة الدستورية[١]، ورفض كينيدي الاعتراف بالحكومة الجديدة، لأن فيليدا كان أحد المفضلين لديه، لأنه ديمقراطي ومصلح يحترم الملكية الخاصة ومناهضاً قوياً للشيوعية، علاوة على ذلك، كان رابع رئيس منتخب ديمقراطياً في أمريكا اللاتينية يتم الاطاحة به منذ عام ١٩٦٢[٢].

على مايبدو لنا ان تهمة تأييد الشيوعية بقيت ملازمة لفيليدا على الرغم محاوله لانتهاز كل فرصة لاضهار معاداته للشيوعية، إلا أنه تم اتهامه بأن حكومته اظهرت سمات شيوعية لاستخدامها كذريعة للإطاحة به في انقلاب عام ١٩٦٣.

(1) F. R. U. S. 1961-1963, American Republics; Cuba 1961-1962; The Cuban Missile Crisis and Its Aftermath, Vol. X/XI/XII, Honduras,161, Telegram 135 to San Jose, October 8, 1963, p.383.
(2) Donald E. Schulz and Deborah Sundloff-Schulz, Op. Cit., p.47.

الفصل الرابع

موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الحكومة العسكرية والصراع الاقليمي في الهندوراس (١٩٦٤-١٩٨٠)

- **المبحث الاول: موقف الولايات المتحدة من الحكومة العسكرية والحرب الهندوراسية_ السلفادورية (حرب كرة القدم) ١٩٦٤-١٩٦٩**
- **المبحث الثاني: موقف الولايات المتحدة من الاصلاح والحكم العسكري في الهندوراس (١٩٧٠-١٩٧٥)**
- **المبحث الثالث: الصراع الاقليمي والعودة إلى الحكم المدني وموقف الولايات المتحدة منه(١٩٧٦-١٩٨٠)**

المبحث الأول

موقف الولايات المتحدة من الحكومة العسكرية والحرب الهندوراسية–السلفادورية (حرب كرة القدم) ١٩٦٤–١٩٦٩

لم تعترف الإدارة الأمريكية وعلى رأسها الرئيس جون كينيدي بالسلطة العسكرية بقيادة لوبيز أيرلانو، إلا أن ذلك لم يدم طويلاً ففي كانون الثاني ١٩٦٤، تم الاعتراف من قبل الإدارة الأمريكية الجديدة التي تشكلت بعد أغتيال كينيدي برئاسة ليندون جونسون (Lyndon Johnson)[١]، واعرب الرئيس الجديد للهندوراس عن استعداده للتمسك بالديمقراطية ومناهضته للشيوعية، إذ تم استعادة العلاقات بعد أن استؤنفت المساعدة العسكرية التي كانت قد توقفت في اعقاب انقلاب ١٩٦٣[٢].

عمل لوبيز أيرلانو على احكام قبضته على السلطة عبر القضاء على مناوئيه السياسيين إذ وصفهم بالمتطرفين، وشرعت حكومته بحل المنظمات الشيوعية المرتبطة والموالية للرئيس الكوبي كاسترو وغيرها من الجماعات اليسارية الأخرى، وكذلك إلغاء قانون الإصلاح الزراعي فعلياً من خلال رفضه تخصيص الاموال للمعهد الزراعي الوطني، وتوقف توزيع الأراضي على الفلاحين مؤقتاً[٣].

---

(١) ليندون جونسون (١٩٠٨–١٩٨١): الرئيس السادس والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية، ولد في تكساس عام ١٩٠٨، بدأ حياته مدرساً وتقلد مناصب عدة فأصبح نائباً في مجلس الشيوخ الامريكي وترشح في عام ١٩٦٠ لرئاسة الولايات المتحدة إلا إن جون كينيدي فاز بالانتخابات وأصبح جونسون نائباً له، وعندما اغتيل كينيدي عام ١٩٦٣، أصبح جونسون رئيساً للبلاد وحتى عام ١٩٦٩، وفي عهده شهدت الولايات المتحدة هزائم متتالية في حرب فيتنام، توفي عام ١٩٨١. للمزيد ينظر: أميرة رشك لعيبي الزبيدي، أزمة الصواريخ الكوبية عام ١٩٦٢ وأثرها في العلاقات الامريكية–السوفيتية، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٠٧، ص٨٦؛ سرى أسعد عبد الكريم، ليندون جونسون ودوره السياسي في الولايات المتحدة (١٩٣٧–١٩٦٩)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة بابل، ٢٠١٥.

(2) Tim L Merrill, Op. Cit., p.38.

(3) Thomas M. Leonard, Op. Cit., p.146.

ولكسب دعم الولايات المتحدة، قامت الحكومة الجديدة على الفور بحظر الاتحاد الوطني للفلاحين في الهندوراس وتطهير نقابة عمال ستاندرد فروت(SUTRASFCO) وفرض القيود على بقية الحركة العمالية، لان الشيوعيون قد شاركوا في تأسيس الاتحاد الوطني للفلاحين واخترقوا نقابة عمال ستاندرد فروت، وتم إلغاء الحرس المدني واستبداله بمنظمة الشرطة (Cuerpo Especial de Seguridad) الخاضعة للسيطرة العسكرية[١].

سرعان ما تطورت العلاقات بين الحكومة العسكرية والحزب الوطني، وكان العامل الرئيسي في تطوير تلك الروابط هو زعيم الحزب الوطني ريكاردو زونيغا أوغسطينوس (Ricardo Zúñiga Augustine) الذي أصبح وزيراً للخارجية، إذ رأى فرصة لتصفية الحسابات مع الحزب الليبرالي المنافس، كما اعتمدت الحكومة بشكل كبير على فرقة مانشا برافا (Mancha Brava)[٢] لقمع أعدائها ولمهاجمة اليسار وترهيب المعارضين السياسيين[٣].

ولإضفاء مظهر الشرعية على حكومته رتب لوبيز أيرلانو لانتخابات الكونغرس التي اجريت في ١٦ شباط ١٩٦٥، وفاز الحزب الوطني بـ(٣٥) مقعداً بينما حصل الحزب الليبرالي على (٢٩) مقعداً، اتهم الاخر الحكومة بالتزوير والتلاعب بالنتائج على الرغم من وجود مراقبين من الولايات المتحدة، وحاولت قيادة الحزب الليبرالي مقاطعة المؤتمر الذي انعقد في ١٥ أذار من العام نفسه، إلا أن المحاوله فشلت مع اكتمال النصاب القانوني، وانتخب المؤتمر لوبيز أيرلانو رئيساً للولاية الجديدة التي مدتها ست سنوات[٤].

حقق لوبيز أيرلانو نجاحاً في الشؤون الخارجية، إذ انظمت حكومته عام ١٩٦٥ إلى مجلس دفاع أمريكا الوسطى(كونديكا) (Central American Defense Council:

(1) Leslie Bethell, Op. Cit., p.303.

(٢) مانشا برافا: وهي منظمة سرية شبه عسكرية غامضة مرتبطة بالحزب الوطني والقوات المسلحة، استمدت الكثير من عضويتها من صفوف الموظفين العموميين والسياسيين الوطنيين والمصرح لهم بمهاجمة وقتل اعداء الحكومة الجديدة، وعملوا بشكل رئيسي في المناطق الريفية وكانوا نشطين بشكل خاص في مقاطعة أولانشو. للمزيد ينظر:

Thomas P. Anderson, Op. Cit., p.113.

(3) Donald E. Schulz and Deborah Sundloff-Schulz, Op. Cit., p.48.

(4) Thomas P. Anderson,Op. Cit., p.113.

Condeca)[١]، الذي انشأته الحكومات العسكرية في غواتيمالا ونيكاراغوا، إذ أجرت كونديكا أولى مناوراتها العسكرية المشتركة على الساحل الشمالي الكاريبي للهندوراس[٢]، وفي العام ذاته واصلت الهندوراس تحالفها مع الولايات المتحدة، إذ إرسلت الهندوراس قوات لدعم الغزو الأمريكي لجمهورية الدومينيكان للإطاحة[٣] بالرئيس خوان بوش (Juan Bosch)[٤].

وعلى الرغم من النجاح الذي حققة لوبيز في تحسين علاقة بلاده الخارجية إلا أنه واجهة مشاكل جديدة مع السلفادور أدت إلى توتر العلاقات بين البلدين ومنها مشكلة الحدود[٥]، تعود هذه النزاعات إلى القرن الماضي على الرغم من توقيع اتفاقيات متعددة لترسيم الحدود بينهما على مدى مائة وعشرين عاماً، لان حدود الهندوراس مع السلفادور غير محددة في نقاط

---

(١) مجلس الدفاع لأمريكا الوسطى: هو منظمة دفاعية إقليمية خاصة تأسست عام ١٩٦٥، واتفاق عسكري دفاع مشترك بين دول أمريكا الوسطى والولايات المتحدة لنسيق انشطة مكافحة التمرد ومناهضة الشيوعية، الدول الأعضاء المؤسسة لها هي غواتيمالا والهندوراس والسلفادور ونيكاراغوا، مُنحت كوستاريكا وبنما صفة مراقب، قبلت بنما صفة المراقب لكنها عارضت ضغوط الولايات المتحدة لترقية وضعها إلى العضوية الكاملة، بينما رفضت كوستاريكا العضوية على أي مستوى، كان تأسيسها يعتبر المرحلة العسكرية لحركة متنامية نحو تكامل أمريكا الوسطى، وبالتالي تمتعت بدعم أمريكي كبير. للمزيد ينظر:
https://www.encyclopedia.com/humanities/encyclopedias-almanacs-transcripts-and-maps/central-american-defense-council-condeca

(2) Tim L Merrill, Op. Cit., p.38.

(3) Esteban De Gori, Op. Cit., p.6.

(٤) خوان بوش (١٩٠٩-٢٠٠١): ولد خوان بوش جافينيو في لا فيجا في ٣٠ حزيران ١٩٠٩، تلقى تعليمه في سانتو دومينغو وأصبح معارضاً نشطاً لحكومة الجنرال رافائيل تروخيو، ذهب إلى المنفى في كوبا عام ١٩٣٧، أسس الحزب الثوري الدومينيكي في معارضة تروخيو اثناء وجودة في المنفى عام ١٩٣٩، عاد إلى الدومينيكان عام ١٩٦١، وأعلن بوش ترشحه للرئاسة وفاز بفارق كبير في عام ١٩٦٣، اتهمته العناصر اليمينية بأنه مؤيد للشيوعية، أطيح به في انقلاب في ٢٥ أيلول ١٩٦٣، ذهب إلى المنفى حيث وضع خططاً لانقلاب مضاد لاستعادة حكومته، قام انصار بوش بالتمرد عام ١٩٦٥، أرسلت الولايات المتحدة خوفاً من احتمال تشكيل حكومة شيوعية قوات لإخماد التمرد وإقامة النظام، ندد بوش بتصرفات الولايات المتحدة، توفي عام ٢٠٠١. للمزيد ينظر:

Harris M. Lentz, OP. Cit., P.231.

(٥) ينظر في ملحق رقم (٧).

مختلفة، حيث أدت سلسلة من الحوادث على طول الحدود إلى تفاقم التوترات إلى حد كبير، غالباً ما ارتكزت هذه الحوادث على التجاوزات الحدودية[١].

مصدر آخر للخلاف بين الدولتين هو جهد التكامل الاقتصادي في أمريكا الوسطى[٢]، ففي البداية بدا أن السوق المشتركة لأمريكا الوسطى كان ناجحاً داخل المنطقة ونما الاقتصاد وتنوعت الصادرات، ومع ذلك، سرعان ما اتضح أن السلفادور اصبحت هي أكثر الدول هيمنةً على اقتصاد المنطقة، أذ سيطرت السلفادور على ٣٠٪ من تجارة أمريكا الوسطى واستولت على جزء مهم من سوق الهندوراس، لذلك كان التكامل الاقتصادي لأمريكا الوسطى ناجحاً للشركات السلفادورية، الامر الذي جعل من الهندوراس من البلدان المستهلكة بعد زيادة وارداتها على الصادرات وبالتالي اعاق التنمية الاقتصادية للبلاد، وسرعان ما تسبب العجز الكبير في ميزان المدفوعات الذي عانت منه الهندوراس مع السلفادور إلى عداء بين البلدين[٣].

ومن العوامل الأخرى التي أدت إلى تدهور العلاقات بين البلدين مشكلة الهجرة غير الشرعية إلى الهندوراس[٤]، إذ واجهت السلفادور العديد من المشكلات التي دفعت مواطنيها للهجرة، وكانت من ابرز هذه المشكلات هي الاكتظاظ السكاني، فبينما كانت الهندوراس أقل سكاناً من السلفادور، لأنها أكبر بنحو خمس مرات، كانت كثافتها السكانية آنذاك ٢١ نسمة لكل كيلو مربع، بينما وصلت في السلفادور إلى حوالي ١٤٢ نسمة[٥].

---

(1) Thomas P. Anderson, Op. Cit., p.115.

(٢) هي معاهده ثلاثية وقعتها الهندوراس مع غواتيمالا والسلفادور عام ١٩٥٨، بشأن التجارة الحرة والتكامل الاقتصادي والتي نصت على تخفيضات التعريفة الجمركية على التجارة البينية الاقليمية وسبقت تشكيل السوق المشتركة لأمريكا الوسطى في عام ١٩٦٠. للمزيد ينظر:

Leslie Bethell, Op. Cit., p.301.

(3) Carlos Pérez Pineda, Honduras-El Salvador Conflict July 1969, Manuel María de Peralta Institute of Diplomacy, San José, Costa Rica, 2014, p.8.

(4) National Intelligence Officer, The Director of central intelligence, Forecast of impending Developments in Nicaragua, Washington . D.C. 2050, 3035-79, 7 June 1979, Annex one, p.3.

(5) Oscar García, La memoria de la guerra del "fútbol", que fue nombrada mala, Revista Nórdica de Estudios Latinoamericanos y Caribeños, 2019,p.68.

علاوة على ذلك، تم توزيع الأراضي الزراعية في السلفادور بطريقة غير عادلة للغاية وتمركزها في ايادي قليلة، إذ اشترى ملاكِ الأراضي الاثرياء مزارع كبيرة، والتي اجبرت في النهاية غالبية السكان للعيش في مساحة صغيرة من الأرض المتبقية ٥٪ فقط، ترك هذا نحو (٢٠٠،٠٠٠) فلاح بدون أرض، بالإضافة إلى ذلك، فإن ٧٥٪ من العائلات الريفية تكسب أقل من ٢ دولار في الاسبوع، خلق هذا على الصعيد الوطني صراع من أجل الحصول على الطعام، لذلك من أجل الهروب من ذلك الواقع المرير، هاجر الآلاف من السلفادوريين الفلاحين والحرفيين إلى الهندوراس، لوفرة الأراضي الصالحة للزراعة، وكان من السهل حصول المهاجرين السلفادوريين على الوظائف، لأنهم عرضوا على ملاكِ الأراضي العمل مقابل تكاليف قليلة[١]، إذ وصل عدد المهاجرين في نهاية عام ١٩٦٨ إلى (٣٠٠،٠٠٠) أو ١٥٪ من مواطني السلفادور، وكانت الغالبية العظمى من هؤلاء السلفادوريين (واضعي اليد) وهم مهاجرون غير شرعيين استقروا في الهندوراس بشكل غير قانوني، وقد أدى وجودهم إلى نشوء عداوات بسبب التنافس على العمل والتجارة والأراضي[٢].

كان العديد من الهندوراسيين ومن ضمنهم بعض السياسيين بغض النظر عن انتمائهم الحزبي قلقين وغير راضين على تدفق السلفادوريين إلى دولتهم وشعروا أن وظائفهم قد سلبت، كان ينظر إلى المهاجرين على انهم ضغط اقتصادي على الرغم من أن الهندوراس أكبر بكثير من السلفادور، وكانت تتميز بوضع اقتصادي افضل[٣].

من جانب آخر مارس الاتحاد الوطني للمزارعين ومربي الماشية في الهندوراس ضغوطاً على المعهد الزراعي الوطني وهو الكيان المسؤول عن الإصلاح الزراعي، لتوسيع أراضي اعضائها على حساب أراضي الدولة، نظراً لان معظم الفلاحين المهاجرين السلفادوريين استقروا

(1) Ben Rubin, To what extent was the war actually due to the soccer matches? Scarsdale High School, World History II, (N.D), p.4.
(2) Carlos Rivera Williams, Cuarenta Años Después El Papel Del Colegio Médico En La Guerra De 1969 Entre Honduras Y El Salvador, Rev Med Hondur, Vol.77, No.3, 2009, P.29.
(3) Ella Adriana Chirinos, National Identity and Sport in Latin America, Newfoundland, Memorial University, 2018, p.21.

في أراضي الدولة، فقد اطلق الاتحاد الوطني للمزارعين حملة دعائية موجهة مباشرة ضد السلفادوريين[١].

في كانون الثاني ١٩٦٩، رفضت حكومة الهندوراس تجديد المعاهدة الثنائية[٢] بشأن الهجرة مع السلفادور، بسبب ضغوط ملاكِ الأراضي في الهندوراس، واصفة المهاجرين السلفادوريين بغزاة الأرض غير الشرعيين، مما أثار رد فعل غاضباً من الحكومة السلفادورية برئاسة الجنرال[٣] فيدل سانشيز هيرناندیز (Fidel Sánchez Hernández)[٤]، ومما ساعد على زيادة توتر العلاقات هو إعلان المعهد الزراعي الوطني في آذار من العام ذاته أنه سيطبق المادة (٦٨) من قانون الإصلاح الزراعي لعام ١٩٦٢، الذي أثر بشكل مباشر على السلفادوريين، لأنه نص على أن الهندوراسسين بالولادة فقط هم من يمكنهم تملك الأرضي، وطرد الفلاحين الاجانب الذين ليس لديهم سند قانوني، ولم تستطيع الجهود الدبلوماسية للسلطات السلفادورية تغيير موقف الهندوراس[٥].

---

(1) Carlos Pérez Pineda, Op. Cit., p.11.

(٢) المعاهدة الثنائية: وهي اتفاقية تهدف إلى تنظيم الهجرة السلفادورية، مما أدى إلى توقيع البلدين على معاهدة الهجرة في مدينة الاماتيلو في حزيران ١٩٦٢، وتم فيه قبول وجود المواطنين السلفادوريين أذا قاموا بإضفاء الشرعية على وضعهم كمهاجرين، وتم توقيع معاهدة جديدة للهجرة في ٢١ كانون الأول ١٩٦٥، في مدينة سان ميغيل بالسلفادور والتي دخلت حيز التنفيذ في ٢٥ كانون الثاني ١٩٦٧، احتوت المعاهدة على حكم ينص على أنه لا يمكن تجديدها إلا مرة واحدة لمدة عامين بعد انتهاء صلاحيتها، رفضت حكومة الهندوراس في تغيير جذري مفاجئ في سياستها المتعلقة بالهجرة تجاه السلفادوريين تجديد معاهدة الهجرة لمدة عامين اخرين عندما انتهت صلاحيتها في كانون الثاني ١٩٦٩. للمزيد ينظر:

Carlos Pérez Pineda, Op. Cit., p.7.

(3) Carlos Rivera Williams, Op. Cit., p. 129.

(٤) فيدل سانشيز هيرناندیز (١٩١٧–٢٠٠٣): رئيس السلفادور من عام ١٩٦٧ إلى عام ١٩٧٢، ولد في عام ١٩١٧، خدم في الجيش السلفادوري وترقى إلى رتبة عقيد، وتم تعيينه وزيراً للداخلية في حكومة خوليو ريفيرا، تولى منصبه عام ١٩٦٧ بعد ترشيحه للرئاسة، وفي عهدة انخرطت السلفادور في حرب حدودية مع الهندوراس في عام ١٩٦٩، بعد فوز السلفادور في مباراة لكرة القدم، اكمل مدة ولايته حتى عام ١٩٧٢، بعد تنازله عن الرئاسة إلى مولينا بارازا، توفي عام ٢٠٠٣. للمزيد ينظر:

Harris M. Lentz, Op. Cit., Pp.255-256.

(5) Carlos pérez pineda, una guerra breve y amarga: el conflicto el salvador-honduras de 1969, Vol. 4,1 ed , san salvador, el salvador, 2016, P.245.

كان مدير المعهد الزراعي الوطني للإصلاح الزراعي في ذلك الوقت هو ريجوبيرتو ساندوفال كوريا (Rigoberto Sandoval Correa) رجل يؤمن بالإصلاح الزراعي، وبتشجيع من زونيغا بدأ في مصادرة الأراضي التي كان السلفادوريون يحتلونها، وقد اسعد هذا الأمر الفلاحين الهندوراسيين والاتحاد الوطني للفلاحين[١]، وبدأ العديد من الهندوراسيين بمهاجمة السلفادوريين بعنف عن طريق الإساءة والتعذيب، وتم طرد العائلات السلفادورية[٢]، وفي نيسان بدأ نزوح جماعي نحو الأراضي السلفادورية المكتظة بالسكان وتعرض العديد من الاشخاص للمضايقة من قبل السلطات والمدنيين الهندوراسيين المنظمين في عصابات مسلحة فرقة (مانشا برافا)، مما أدى إلى تصعيد التوتر بين المواطنين والحكومة في الدولتين[٣].

ساعدت وسائل الاعلام في كلا البلدين على خلق نوع من الإثارة القومية، أذ شنت المحطات الاذاعية في البلدين" حرب موجات الاثير" مستخدمة كل الوسائل لتسميم الرأي العام، وبدأت حكايات التهجير العنيف على يد الجيش الهندوراسي تنشتر في جميع انحاء السلفادور[٤].

وفي حزيران ١٩٦٩، اقيمت تصفيات كأس العالم والتي كانت ستقام في المكسيك، حيث ألتقى كل من الهندوراس والسلفادور في ثلاث مباريات، وقد استضافت الهندوراس المباراة الأولى في عاصمتها تيغوسيغالبا في ٨ حزيران، في الليلة التي سبقت المباراة قام المشجعون بمضايقة الفريق السلفادوري من خلال القاء الحجارة عليهم وأطلاق شعارات مسيئة والالعاب النارية خارج الفندق الذي يقيم فيه المنتخب، لأرباك عناصر المنتخب السلفادوري، وفي اليوم التالي فازت الدولة المضيفة بنتيجة (١-٠)، إلا أن منتخب السلفادور اعترض على نتيجة المباراة وشعروا بالغش، لان الهدف حدث في الوقت الاضافي، وقد استنكرت الصحافة السلفادورية هذه

(1) Thomas P. Anderson, Op. Cit., p.115.

(٢) ينظر في ملحق رقم (٨).

(3) Grupo de autores, Historia 2 El Salvador, El Salvador, Ministerio de Educación, 2009, p.191.

(4) Richard A. Hagerty, El Salvador: A Country Study, Library of Congress, Federal Research Division, Washington, 1990, p. 25.

الاعتداءات، كما انتهزت الفرصة للتحدث عن طرد المواطنين لتحريض الناس على الانتقام من الهندوراسيين الذين ذهبوا لمشاهدة المباراة الثانية[١].

كما أثار انتحار فتاة سلفادورية تدعى أميليا بولانوس(Amelia Bolanos) بعد خسارة السلفادور غضب السلفادوريين وتحولت جنازتها إلى شأن حكومي وحضرها الرئيس سانشيز والمنتخب السلفادوري، واصبحت بطلة وطنية ورمزاً للانتقام من الهندوراسيين[٢].

اقيمت المباراة الثانية في ١٥ حزيران في سان سلفادور، وهنا تصاعدت حدة الاضطرابات، حيث تعرض المشجعون الهندوراسيون ولاعبي المنتخب لهجمات وحشية تصل إلى حد الجرائم الخطيرة، وعلى الرغم من انتهاء المباراة بفوز المنتخب السلفادوري[٣]، واصل مشجعو المنتخب الاخير أعمال الشغب في عاصمتهم، حيث هاجموا الحافلات والسيارات المتجهة إلى الهندوراس، مما أدى إلى مقتل اثنين من المشجعين، ومع وصول أخبار ما حدث في السلفادور إلى الهندوراس قام الهندوراسيون بتخريب المتاجر السلفادورية في المدن الرئيسية في سان بيدرو سولا وتيغوسيغالبا، وبدأوا في مهاجمة السلفادوريين بشكل جماعي وتم طرد العديد من منازلهم وتعرضوا للضرب، مما اجبر حوالي (١٤٠٠) سلفادوري على العودة إلى بلدهم يومياً وسافروا في الغالب سيراً على الاقدام، وقد تم اقتحام منازل مملوكة للسلفادوريين واحراقها، لذلك قدمت الحكومة السلفادورية في ٢٥ حزيران تقريراً إلى منظمة الدول الأمريكية حول وضع مواطنيها في الهندوراس وطالبت بإجراء تحقيق من قبل لجنة البلدان الامريكية لحقوق الانسان(Inter– American Commission on Human Rights :IAHRC)[٤]،

(1) Ella Adriana Chirinos, Op. Cit., p.23.
(2) Hudson Malsch, The Actual Effect of Football on the Football War El Salvador ties Honduras,p.5:
https://www.scarsdaleschools.k12.ny.us/cms/lib/NY01001205/Centricity/Domain/1258/Malsch%20Hudson%20Football%20War.pdf
(3) Ben Rubin ,Op. Cit., p.6; Vincent Cable, The 'Football War' and the Central American Common Market, Royal Institute of International Affairs, Vol. 45, No. 4, 1969, p.662.
(٤) لجنة البلدان الأمريكية لحقوق الانسان: وهي هيئة مستقلة تابعة لمنظمة الدول الأمريكية، تأسست عام ١٩٥٩ في واشنطن، وهي مسؤولة عن حماية وتعزيز ومراقبة حقوق الانسان في ٣٥ دولة مستقلة في الامريكيتين ومنع الانتهاكات في دول الاعضاء بموجب المادة ١٠٦ من ميثاق منظمة الدول الأمريكية كانت=

وقد اجريت المباراة الاخيرة في أرض محايدة في مكسيكو سيتي عاصمة المكسيك في ٢٦ حزيران، وانتهت المباراة الفاصلة بفوز المنتخب السلفادوري بثلاث أهداف مقابل هدفين(١).

أدى تدفق المغتربين العائدين إلى اثارة القومية السلفادورية وأدى إلى جهد تطوعي ضخم على مستوى البلاد تقريباً لمساعدة العائدين، وفي الوقت نفسه حمّلت الحكومة السلفادوريون الحكومة الهندوراسية المسؤولية عن الظروف التي اجبرت مواطنيها على الفرار، وعندما استمر تدفق العائدين اعتقدت الحكومة السلفادورية أنه ليس لديها حل سوى قطع العلاقات أو مواجهة انتقادات علنية شديدة والأهم من ذلك انها تخشى أن يؤدي الفشل في اتخاذ موقف متشدد من جانب ضباط عسكرين منشقين انتقدوا لمدة طويلة الافتقار إلى القيادة في الإدارة الحالية واصبحوا غير راضين عن عجز الحكومة عن حماية المواطنين الذين يعيشون في الخارج(٢).

ويتضح مما تقدم أن مباراة كرة القدم كانت الشرارة التي اشعلت فتيل الحرب التي كادت أن تندلع في أي وقت نتيجة لتراكم المشاكل السياسية والاجتماعية والاقتصادية بين البلدين.

لذلك قطعت السلفادور العلاقات الدبلوماسية مع الهندوراس في مساء ٢٦ حزيران ١٩٦٩، دون انتظار رد على القضية من منظمة الدول الامريكية، متهمة الهندوراس بارتكاب "ابادة جماعية" ضد المهاجرين السلفادوريين، وجاء هذا بعد عشرة ايام من تدهور العلاقات، بعد أن اجتاحت اعمال شغب مناهضة للسلفادوريين في الهندوراس(٣).

طلبت الهندوراس من لجنة البلدان الأمريكية لحقوق الانسان ايضاً التحقيق في الامر، وفي برقية مؤرخة في ٢٥ حزيران، ندد مستشار الجمهورية كارياس أنديو بانتهاك الحكومة

=البداية الرسمية لمنظمة حقوق الانسان هي الموافقة على الاعلان الامريكي لحقوق وواجبات الانسان في المؤتمر الدولي التاسع للدول الأمريكية الذي عقد في عام ١٩٤٨. للمزيد ينظر: رؤى صبري جبر، المصدر السابق، ص١٢٥.

(1) Ella Adriana Chirinos, Op. Cit., p.23.

(2) F. R. U. S. 1969–1976, Vol. E–10, 641, Memorandum From the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger) to President Nixon, Washington, July 9, 1969, Pp.1-2.

(3) The white house, washington, department of state e.o. 12958, as amended, memorandum for the president, july 15, 1969, el salvador-honduras conflict, p.2.

السلفادورية للحقوق الهندوراسية من خلال السماح بإساءة معاملة المواطنين الهندوراسيين الذين زاروا السلفادور لحضور مباراة كرة القدم في ١٥ حزيران، كما طالب بحضور مراقبين إلى الهندوراس لدراسة الاحداث والتحقق من أن "المواطنين السلفادوريين المقيمين في الهندوراس لم يكونوا ابداً هدفاً للاضطهاد أو الانتهاك" رد الامين العام لمنظمة الدول الأمريكية جالو بلازا (Plaza Gallo)[١] بأنه سيرسل قريباً لجنة فرعية إلى مسرح الاحداث[٢].

عرض وزراء خارجية دول أمريكا الوسطى (نيكاراغوا وغواتيمالا وكوستاريكا) وساطتهم السلمية لحل النزاع بين البلدين قبل أن يزداد الوضع سوءاً ويتحول إلى نزاع مسلح[٣]، في ٢٧ من حزيران ١٩٦٩، وقد وافقت الحكومتان على ذلك في ٢٨ حزيران، إذ سافر الوسطاء برحلات منفصلة إلى سان سلفادور وتيغوسيغالبا من أجل مقابلة رؤساء الجمهوريات المعنية ووزراء خارجيتهم وكبار المسؤولين، وفي ٣٠ حزيران اقترح الوسطاء على الحكومتين بياناً وقدموا ثماني توصيات بشأن الحل السلمي، منها إعادة تفويض السلطة من جانب الحكومات لتجنب اعمال العنف ضد مواطني الدول الاخرى، نبذ الانشطة الحربية لكلا الطرفين وتجنب حشد القوات العسكرية داخل منطقة لا تقل خمسة كيلو متر على جانبي الحدود، اتخاذ اجراءات لوقف الدعاية التي تحرض على العنف، تجديد التزام الطرفين بالاتفاقيات الحالية بشأن السوق المشتركة، الشروع في التحقيقات القضائية في الجرائم المرتكبة في الاحداث التي وقعت فيها شركات عقار كلا البلدين، التحقيق في الاضرار التي الحقت بممتلكات مواطني كل البلدين لغرض ضمان التعويض المستحق، كما اوصت لجنة الوساطة بالدخول في معاهدة هجرة على

---

(١) جالو بلازا: هو دبلوماسي وسياسي من الإكوادور، ولد في مدينة نيويورك، وهو نجل الجنرال ليونيداس بي، كان والده رئيسًا للإكوادور في عامي ١٩٠١–١٩٠٥ و١٩١٢–١٩١٦، درس الزراعة والاقتصاد في جامعتي كاليفورنيا وماريلاند، ثم التحق بمدرسة جورج تاون للخدمة الخارجية في واشنطن وتم قبوله في السلك الدبلوماسي لبلاده في عام ١٩٢٩. للمزيد ينظر:
https://web.archive.org/web/20190912010424/https://www.munzinger.de/search/go/document.jsp?id=00000010726

(2) Longino Becerra, Op. Cit., p.189.

(3) F. R. U. S.1969–1976, Vol. E–10, 642, Memorandum From the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger) to President Nixon, Washington, July 9, 1969, p.1.

مستوى أمريكا الوسطى بهدف تسهيل الهجرة المنظمة لفائض السكان إلى المناطق الاقل كثافة في الساحل وفي الوقت نفسه تسهيل عودة المهاجرين إلى منازلهم، واخيراً تنشئ آلية تضمن الامتثال للإجراءات السابقة[١].

رفضت الحكومة السلفادورية سحب قواتها من خط الحدود لإنشاء منطقة منزوعة السلاح بعرض خمسة كيلو متر على كل جانب من الحدود كما ورد في النقطة الثانية من اقتراح وزراء خارجية أمريكا الوسطى، ربما كان الرئيس سانشيز قد اختار الحرب بالفعل في ذلك الوقت وبالتالي لم يتردد في رفض الاقتراح، تصاعدت التوترات بين البلدين ووقعت الاشتباكات مسلحة بين القوات العسكرية السلفادورية والهندوراسية في القطاع الحدودي في (إل بوي ونويفا أوكوتيبيك) في الايام الاولى من شهر تموز ١٩٦٩، واتهمت حكومتا البلدين بعضهما البعض بانتهاك الحدود وإثارة المواجهات العنيفة، وقد تسببت حادثة وقعت في ٣ تموز عندما حلقت طائرة هندوراسية مدنية فوق الأراضي السلفادورية إلى اطلاق النار عليها من قبل السلفادوريين إلى احتجاج الجانبين أمام منظمة الدول الأمريكية[٢].

وصلت اللجنة الفرعية التابعة للجنة الدول الأمريكية لحقوق الانسان في ٤ تموز ١٩٦٩ إلى سان سلفادور، للتحقيق في شكاوى انتهاكات حقوق الانسان الواردة من الحكومتين[٣]، وواصل وزراء خارجية أمريكا الوسطى الثلاثة جهود الوساطة بدعم من مجلس منظمة الدول الأمريكية بعد تقديم توصيات إلى الاطراف لحل سلمي للنزاع، واخيراً راقب مجلس منظمة الدول الأمريكية تطور الاحداث وحدد موعداً لعقد اجتماع في ١٠ تموز[٤].

وحظيت محاولات الوساطة بدعم من رئيس الولايات المتحدة الامريكية ريتشارد نيكسون (Richard Nixon)[٥] الذي بعث برسائل شخصية إلى رئيسي الهندوراس والسلفادور في ٨

(1) Longino Becerra, Op. Cit., p.189.
(2) Carlos Pérez Pineda, Op. Cit., Pp.31-40.
(3) Longino Becerra, Op. Cit., p.189.
(4) F. R. U. S. 1969–1976, Vol. E–10, 641, Washington, July 9, 1969, Op. Cit ,p.2
(٥) ريتشارد نيكسون (١٩١٣-١٩٩٤): ولد في كاليفورنيا عام ١٩١٣، أكمل دراسته الثانوية عام ١٩٣٤، وبعدها دخل كلية الحقوق في جامعة ديوك وتخرج منها عام ١٩٣٧، بعد ذلك عمل في=

تموز، لحثهما على اتخاذ موقف معتدل لحل النزاع سلمياً[١]، كما سعت السفارة الأمريكية إلى الحل السلمي للنزاع من خلال دعم اتفاق تفاوضي، عندما شددت حكومتا الهندوراس والسلفادور مواقفهما وأبدت عدم اهتمامها بالمشاركة في المناقشة الثنائية، كانت الجهود الأمريكية موجهة نحو تشجيع مبادرات الوساطة لوزراء خارجية أمريكا الوسطى ومنظمة الدول الأمريكية[٢].

في الثامن من تموز ايضاً انهت لجنه الوساطة تحقيقاتها، وفي العاشر من الشهر تلقوا رداً من الحكومة السلفادورية بشأن توصيات النقاط الثمان التي صاغوها في ٣٠ حزيران، إذ جادلت الحكومة السلفادورية بأن الدفاع عن وحدة الأراضي الوطنية كان التزاماً دستورياً للقوات المسلحة لبلدها وبالتالي لا يمكنها قبول الاقتراح، بالإضافة إلى ذلك، طالبت باتخاذ إجراء فوري بشأن القضية الاكثر اهمية لها، وهي عودة الاسر السلفادورية التي هاجرت أو تعرضت للإخلاء من الهندوراس، فضلاً عن التعويض المادي والمعنوي عن الاضرار التي الحقت بهم، وتم تسليم الرد الهندوراسي إلى اعضاء الوساطة في تيغوسيغالبا في ١٢ تموز[٣]، واعلنت عن قبولها لسحب قواتها العسكرية من الحدود، وايضاً أن السلفادوريين الذين لا يحملون وثائق سيتم إعادة ادخالهم إلى الهندوراس إذ تمكنوا من اثبات إقامتهم، لكنها رفضت بشده النقطة السادسة المتعلقة بالتعويض، واعلنت انها على استعداد للتسوية في غضون ٣٠ يوماً، لان رجال

=المحاماة ومن ثم عاد إلى نيويورك للعمل في الحكومة الفيدرالية، وفي الحرب العالمية الثانية خدم في القوات البحرية الامريكية، وفي عام ١٩٤٦، انتخب عضواً عم ولاية كاليفورنيا لمجلس النواب الأمريكي، رشحه الحزب الجمهوري عام ١٩٥٣ كنائب للرئيس ايزنهاور بقى في هذا المنصب إلى عام ١٩٦٠، رشح الانتخابات عام ١٩٦٠ لكنه فشل أمام جون كيندي، وفي عام ١٩٦٩ تم انتخابه رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية عن الحزب الجمهوري ليكون الرئيس السابع والثلاثين للولايات المتحدة، وتميز عهده بالانفتاح على السوفيت والصين الشعبية ووضعه نهاية لحرب فيتنام، توفي عام ١٩٩٤. للمزيد ينظر: انطوني سمبرز مع روبن سوان، غطرسة القوة عالم ريتشارد نيكسون السري، تعريب محمد توفيق البجيرمي، مكتبة العبيكان، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٣.

(1) F. R. U. S. 1969–1976, Vol. E–10,٦٤٤, Memorandum From the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger) to President Nixon, Washington, July 15, 1969, p.3.

(2)F. R. U. S. 1969–1976, Vol. E–10, 641, Washington, July 9, 1969.,Op. Cit., P.3.

(3) Carlos Pérez Pineda, Op. Cit., p.32.

الاعمال في الهندوراس بدأوا يمرون بضائقة اقتصادية بسبب توقف التجارة السلفادورية الهندوراسية[١].

على الرغم من رغبة الهندوراس في التصالح إلا أن السلفادور واصلت موقفها المتشدد وردت على جهود الوساطة علناً من خلال تقديم قائمة من لاعتراضات على مقترحات الوسطاء وواصلت ما يمكن وصفه "التعبئة" السياسية والعسكرية، وقد فشل وزير خارجية السلفادور ووزير الاقتصاد في اقناع الرئيس سانشيز بأن الوساطة تقدم افضل حل للنزاع الذي ترجع جذوره الى الهجرة، لان الحكومة السلفادورية ترى الهندوراس هي الطرف المذنب ويجب معاقبتهم[٢].

في خضم هذا الركود الاقتصادي والتوتر السياسي وفشل جهود لجنة الوساطة، بدأ العمل العسكري المنسق في ما يعرف باسم "**حرب كرة القدم**" كما اطلقت عليها الصحافة الدولية أو حرب المائة ساعة[٣]، إذ هاجم جيش السلفادور الهندوراس عن طريق الجو والبر[٤].

بدأ العمليات العسكرية في ١٤ تموز ١٩٦٩، وقررت القيادة السلفادورية العليا الساعة السادسة مساءً بالهجوم على مطار تونكونتين في تيغوسيغالبا مقر قيادة سلاح الجو الهندوراسي، ومطار لا ميسا في سان بيدرو سولا مقر قيادتها الشمالية، ومدن اخرى قريبة من الحدود بين البلدين[٥].

إلا أن جميع الطائرات المقاتلة التي كانت متوجة إلى تونكونتين ظلت طريقها، وتمكنت طائرة واحدة فقط من الوصول في الساعة ٦:١٩، وألقت قنبلتين على تل غير مأهول على بعد ٢ كم، وسقطت قنبلتين بالقرب من نهر سان خوسيه والخامسة في حي ١٥ أيلول، مما أدى إلى

(1) F. R. U. S. 1969–1976, Vol. E–10, 643, Intelligence Note No 526 From the Director of the Bureau of Intelligence and Research (Hughes) to Secretary of State Rogers, Washington, July 11, 1969, p.1.
(2) Ibid, Pp.1-2.
(3) Tim L Merrill, Op. Cit., p.40.
(4) Celia Morales, Debunking the Stereotypes of Immigrants Who Cross the United States Border, Marshall University, 2019, p.4.
(5) Carlos Pérez Pineda, Op. Cit., p.48.

انقطاع التيار الكهربائي في تيغوسيغالبا، أما سرب الطائرات الذي كان متجهاً نحو لا ميسا في سان بيدرو سولا لم يصل ابداً، فقد ظل الطريق حيث كان الطقس سيئاً في ذلك الوقت، بسبب الضباب الذي انتشر في جميع انحاء جنوب البلاد، وفشلت بقية الطائرات وعادت إلى قواعدها في السلفادور، وقد فاجأ هجوم الطيران العسكري السلفادوري الهندوراس تماماً وتسبب في حالة من الذعر بين السكان المدنيين[١].

وفي منتصف ليلة ١٤ تموز لم ترد انباء عن أي نشاط جوي آخر، ولكن كان هناك خوف من تجدد الهجمات الجوية من قبل الجانبين في وضح النهار، لذلك اجتمع مجلس منظمة الدول الأمريكية في جلسة خاصة مساء ١٤ تموز، وبموجب شروط معاهدة ريو للمساعدة المتبادلة، عُين لجنة للذهاب إلى مكان الحادث على الفور، وتألفت اللجنة من ممثلي نيكاراغوا وغواتيمالا وكوستاريكا والاكوادور والدومنيكان والارجنتين والولايات المتحدة، واصدرت نيكاراغوا بصفتها رئيس اللجنة دعوة لوقف اطلاق النار لكل من حكومتي الهندوراس والسلفادور، وستتوجه اللجنة والمستشارون وموظفو سكرتارية منظمة الدول الأمريكية إلى المنطقة في ١٥ تموز، وقد طلب من القوات الجوية الأمريكية وسائل للنقل في حالات الطوارئ[٢].

وفي ما يتعلق بالعمليات البرية، فقد خططت السلفادور لهجوم للاطاحة بالرئيس لوبيز أيرلانو في غضون ٧٢ ساعة بالاستيلاء على العاصمة، كانت القوة الاولى بقيادة الجنرال سيغوندو مارتينيز (Segundo Martínez) تتقدم على طول طريق (بان امريكان السريع)[٣]، الذي خرج من السلفادور في اتجاه شرقي ثم تأرجح شمالاً إلى عاصمة الهندوراس تيغوسيغالبا على بعد (١٥٠) ميلاً من الحدود، اطلق السلفادوريون على هذا مسرح العمليات الشرقي (Teatro de Operaciones Eastern : T00)، وكانت هناك قوة بقيادة الكولونيل ماريو

(1) Carlos Rivera Williams, Op. Cit., p.135.
(2) F. R. U. S. 1969–1976, Vol. E–10,644, Washington, July 15, 1969, Op.Cit., p.1.
(٣) بان امريكان السريع: يعد طريق بان امريكان السريع معلماً تاريخياً وطريقاً مشهوراً للقيادة عبر الامريكيتين، جاءت فكرة نظام السكك الحديدية الذي يربط الامريكيتين من القنصل الامريكي هينتون روان هيلبر في عام ١٨٦٦، وتم بناءه من الدول المعنية إلا في عام ١٩٣٧، بعد توقيع اتفاقية الطريق السريع للبلدان الامريكية، وكانت المكسيك أول دولة في امريكا الاتينية تستكمل بنائه في عام ١٩٥٠. للمزيد ينظر:
https://www.yoair.com/ar/blog/pan-american-highway-ultimate-road-trip/

دي فيلاسكيز (Mario de Velásquez) تتقدم من الشمال الى الشمال الشرقي باتجاه ثاني أكبر مدينة في الهندوراس سان بيدرو سولا على بعد ٢٢٥ ميلاً من الحدود، إلى الجنوب من تلك المدينة مباشرة تقاطع طريق مع طريق الغزو ويعود إلى الجنوب الشرقي باتجاه تيغوسيغالبا، ويسمح استخدام ذلك الطريق للعقيد فيلاسكيز بالاقتراب من عاصمة الهندوراس من الشمال، بينما يتقدم مارتينيز من الجنوب، اطلق السلفادوريون على هذا المسرح الشمالي للعمليات (Teatro de operaciones del norte: TON)، أما القوة الثالثة بقيادة المقدم مانويل أنطونيو (manuel antonio) فتقوم بالهجوم على طول الحدود من أجل منع الهندوراسيين من تركيز قواتهم، واطلق على هذا مسرح عمليات الشمالي الشرقي (Teatro de operaciones del noreste: TONO)[١].

في بداية فجر ١٥ تموز، عبرت القوات السلفادورية الحدود وغزت أراضي الهندوراس من سبع نقاط حدودية[٢]، ودفعت الجيش الهندوراسي إلى الخلف لمسافة ثمانية كيلو مترات، واستولت على بلدة نويفا أوكيبوتيبيك[٣]، وفي اليوم نفسه جاء الرد الهندوراسي على الهجوم السلفادوري المفاجئ من قبل الطائرات الحربية الهندوراسية واكتشفوا أن القوات الهندوراسية قد تخلت عن مواقعها الدفاعية، وردت بضربات جوية على مطار إيلوبانغو في سان سلفادور، تسبب بأضرار طفيفة ثم هاجمت منشآت تخزين النفط الرئيسية في السلفادور في ميناء أكتوا، وكان هناك ما بين (٣٠٠٠) و(٤٠٠٠) ضحية عسكرية ومدنية، واستمرت الهجمات بين البلدين في يومي ١٥ و١٦ تموز، وبدأ السلفادوريون يشعرون بأثار الغارات الجوية على منشآتهم البترولية، وقد اثر على عملياتهم العسكرية[٤].

(1) Robert L. Chena, The Latin American Wars, The Age of the Professional Soldier, 1900-2001, 1st ed. Potomac, USA, 2003, Pp. 415-416.

(٢) ينظر في ملحق رقم (٩).

(3) Longino Becerra, Op. Cit., p.191.

(4) Robert L. Chena, Op. Cit., p.416-418; Michael McClintock, The American Connection, Volume One: State Terrorism and Popular Resistance in El Salvador, London 1985, p.155.

أدت هذه التطورات إلى تدخل سريع من منظمة الدول الأمريكية التي كانت قد ضبطت الوضع منذ اولى مظاهر الصراع، وكان قرار وقف اطلاق النار الذي اعتمده مجلس المنظمة بالاجتماع في ١٥ تموز قد قبلته الاطراف المتحاربة في ١٦ تموز[١]، حيث شعر الهندوراسيون بالإحباط ويريدون بشدة وقف اطلاق النار لانهم تكبدوا خسائر فادحة، لكن السلفادوريون المفعمين بالنجاحات التي حققوها كانوا يماطلون في عقد اجتماع مع اللجنة الخاصة لمنظمة الدول الأمريكية لترتيب وقف اطلاق النار الذي كان من المقرر أن يبدأ الاجتماع في الساعة الواحدة ظهراً في ١٦ تموز ١٩٦٩[٢].

ومع ذلك فقد واصلت قوات السلفادور في السابع عشر من الشهر الجاري تقدمها في الهندوراس، على الرغم من القبول المشروط بوقف إطلاق النار من قبل الاخيرة[٣]، وفي اليوم التالي، اصدر مجلس منظمة الدول الأمريكية قرارات تدعو إلى وقف اطلاق النار، والانسحاب من الأراضي المحتلة خلال ٩٦ ساعة، وانهاء الحملات التحريضية الصحفية والاذاعية والتلفزيونية، وايقاف تحليق القوات الجوية باستثناء الرحلات التدريبية، مع ضمانات لأمن لمواطني كل دولة على أراضي الدولة الاخرى، وتأذن القرارات للجنة الخاصة التابعة لمنظمة الدول الأمريكية في مكان الحادث بتعيين مراقبين لمراقبة الامتثال، تم تمرير القرارات بالأجماع من قبل المصوتين في مجلس منظمة الدول الأمريكية بعد تلقي كلمة من اللجنة الخاصة تفيد بأن الحكومتين وافقتا على قبول شروط القرارات، ولكن في نهاية جلسة المجلس أعلن المندوب السلفادوري أن وفده لا يمكنه قبول القرارات، لأنها تعامل الجانبين على قدم المساواة[٤].

(1) Daniel A. Holly, Le conflit du Honduras et du Salvador de 1969, Institut québécois des hautes études internationals, Vol. 10, No.1. 1979, p.20.
(2) F. R. U. S. 1969–1976, Vol. E–10,645, Memorandum From Viron P. Vaky of the National Security Council Staff to the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger), Washington, July 16, 1969, p.1.
(3) Daniel A. Holly, Op. Cit, p.20.
(4) F. R. U. S. 1969–1976, Vol. E–10,647, Memorandum From the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger) to President Nixon, Washington, July 18, 1969, p.1.

يظهر أن مماطة السلفادور لوقف إطلاق النار جاء لربما لتفوقها العسكري على القوات الهندوراسية وانها تعّول على الحسم العسكري لإطاحة بنظام لوبيز أيرلانو.

اشارت السلفادور انها لن تمتثل لقرارات منظمة الدول الأمريكية بشأن سحب قواتها خلال ٩٦ ساعة ما لم يتم استيفاء سلسلة من الشروط المتعلقة بتوفير "الضمانات الفعالة" للمواطنين السلفادوريين في الهندوراس، لذلك إرسل مجلس منظمة الدول الأمريكية بصفته هيئة للتشاور رسائل لكل البلدين يحث فيها السلفادور على الامتثال لقرارات منظمة الدول الأمريكية وتشكر الهندوراس على قبولها بذلك دون قيد أو شرط(١).

قدمت حكومة السلفادور في ٢١ تموز١٩٦٩، وثيقة إلى منظمة الدول الأمريكية تتضمن شروط لانسحاب السلفادور من الهندوراس، وتشمل الشروط مطالبة المنظمات الدولية بضمان نظام فعال لسلامة ما يقرب من ٣٠٠ ألف مواطن سلفادوري في الهندوراس، والتعويضات وتحديد هوية الجرائم الهندوراسية ضد السلفادوريين ومعاقبة المسؤولين عنها، وفي صباح ٢٢ تموز، نظمت النساء السلفادوريات ثلاث مظاهرات لإظهار دعمهن لموقف الحكومة، وتجولن حول مبنى السفارة الأمريكية بطريقة سلمية منظمة، وانشدوا النشيد الوطني السلفادوري، وحملوا لافتات تطالب بالعدالة لأولئك المطرودين من الهندوراس، وعدم انسحاب القوات السلفادورية(٢).

واصلت السلفادور حتى يوم ٢٩ تموز مقاومة الضغوط لسحب قواتها، وبناءً على ذلك عقدت منظمة الدول الأمريكية جلسة في واشنطن، وكانت مهمتها الرئيسية هي اجبار السلفادور على الانسحاب من الهندوراس، وبعد مدة من المفاوضات المكثفة والانشطة الدبلوماسية بجميع انواعها، وعندما اتهمت منظمة الدول الأمريكية السلفادور بأنها المعتدي وهددت بفرض عقوبات اقتصادية وسياسية عليها أذا لم تنسحب من الهندوراس، اعلنت السلفادور موافقتها على الانسحاب في الايام

(1) F. R. U. S. 1969–1976, Vol. E–10,648, Memorandum From Viron P. Vaky of the National Security Council Staff to the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger), Washington, July 22, 1969, p.1.
(2) F. R. U. S. 1969–1976, Vol. E–10,649, Central Intelligence Agency Information Cable, TDCS 314/10866–69, Washington, July 23, 1969, p.1.

الاولى من شهر آب[١]، وفي ٤ آب اكملت السلفادور عملية إجلاء قواتها تحت اشراف المراقبين العسكريين لمنظمة الدول الأمريكية[٢].

تمت عملية تبادل أسرى الحرب، وأطلقت الهندوراس سراح جميع السجناء السلفادوريين[٣] البالغ عددهم (١٣،٠٠٠) الذين اعتقلوا أثناء النزاع، ونفذت على الفور اتفاقية منظمة الدول الأمريكية خطة لسحب القوات من النقاط الحدودية التي تشهد "مواجهة خطيرة"، ووافقت على السماح للمهاجرين الموثقين وحتى بعض فئات المهاجرين السلفادوريين غير الموثقين بالبقاء في البلاد، وأطلقت السلفادور سراح جميع المدنيين الهندوراسيين البالغ عددهم (٢٣٣) شخصًا الذين اعتقلتهم خلال الصراع، وأعادت الاتصالات الهاتفية والبريدية مع هندوراس (ووافقت الهندوراس في وقت سابق على هذه الخطوة)، وأدى الانسحاب إلى إخراج جميع قوات الجيش من الحدود مع الهندوراس، وقد بدأت الصحافة والإذاعة وخاصة في الهندوراس في إظهار قدر من ضبط النفس، على الرغم من أن التقارير التحريضية ما زالت تسمم الأجواء[٤].

نتج عن الحرب عواقب وخيمة للبلدين هو الدمار المادي وفقدان العديد من الارواح البشرية الذي قدر عددهم ما بين الفين إلى ثلاثة آلاف شخص، وتم تدمير مدن بأكملها على طول الحدود وخراب العديد من مراكز الانتاج الزراعي، ومن الجانب الاقتصادي كانت أكبر عواقب الصراع تمزق تكامل أمريكا الوسطى فأن الهندوراس لم تكتف فقط بتعليق التبادل التجاري مع السلفادور بل اغلقت حدودها وطريق (بان امريكان السريع) وهو الشريان الرئيسي في الساحل والممر الطبيعي من السلفادور إلى نيكاراغوا أمام جميع البضائع السلفادورية وبالتالي حكمت على جارتها بشكل أو بأخر بالخنق الاقتصادي[٥]، مما الحق الضرر

(1) Robert L. Chena,Op.Cit.,p.419; Tim L Merrill, Op. Cit., p.40.
(2) Alan Roque, Honduras-El Salvador, The Hundred Hour War: A Case of "Regional Fragmentation," translated by Michel Fall, International Review of Politics, Vol.3, No. 3,1973, p.22.
(٣) ينظر في ملحق رقم (١٠).
(4) F. R. U. S. 1969–1976, Vol. E–10,653, Memorandum From the Executive Secretary of the Department of State (Eliot) to the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger), Washington, October 1, 1969, p.1.
(5) Alan Roque, Op. Cit., p.22.

باقتصاديات البلدين وهذا يعني تهديد لمستقبل السوق المشتركة لامريكا الوسطى، لذلك بعد انتهاء الحرب مباشرة بدأت الجهود على الفور لمحاولة اقناع الهندوراس بإعادة المعاهدات، وفي ٤ تشرين الثاني ١٩٦٩، التقى رئيس كوستاريكا ونيكاراغوا في سان خوسيه وقرر كلاهما عقد اجتماع لوزراء خارجية امريكا الوسطى من أجل ايجاد وسائل لاستعادة عمل عملية التكامل الاقتصادي من أجل تحقيق توطيد السلام وإعادة هيكلية السوق المشتركة لامريكا الوسطى[1].

نستنتج مما تقدم، أن الصراع المسلح والمعروف باسم (حرب كرة القدم) هو أول حرب دولية في نصف الكرة الغربي بعد الحرب العالمية الثانية، وتظهر تلك الحرب اهمية الرياضة في أمريكا اللاتينية، وكيف يستخدمها القادة السياسيون إما لتوطيد السلطة أو لتحويل الاهتمام الوطني عندما تهدد الاضطرابات السياسية حكوماتهم.

(1) Longino Becerra, Op. Cit., p.192.

المبحث الثاني

موقف الولايات المتحدة من الاصلاح والحكم العسكري في الهندوراس (١٩٧٠-١٩٧٥)

كان الصراع الداخلي الذي توقف بسبب حرب كرة القدم وتداعياتها قد ظهر مباشرة مرة أخرى عام ١٩٧٠[١]، بعد ضغوط تعرضت لها الحكومة من قبل مجموعة مصالح هندوراسية متنوعة لإجراء انتخابات حرة، واستهدفت ايضاً إعادة تنظيم الجيش، واعتماد برامج اقتصادية جديدة، إذ عقد ممثلو العمال وجمعيات الفلاحين ورجال الاعمال سلسلة من الاجتماعات والتي عرفت باسم "القوى الحية" (fuerzas vivas)، بهدف اعداد خطة تستهدف تمتين الوحدة الوطنية[٢].

التقى ممثلو "القوى الحية" مع لوبيز أيرلانو واقترحوا خطة لأحياء الوحدة الوطنية، والدعوة الى انتخابات حرة، وتشكيل حكومة ائتلافية، وتوزيع المناصب الحكومية ومقاعد الكونغرس، غير أن هذه المقترحات لم تلاق نجاحاً ولم تحصل على استجابة فورية، لكن المناقشات استمرت وفي الوقت نفسه، صدر مرسوم عفو سياسي عام، وتم الاعلان عن انشاء الحزب الديمقراطي المسيحي الهندوراسي (Honduran Christian Democratic Party :PDCH)[٣] في الهندوراس[٤].

اهتمت الاحزاب التقليدية هي الاخرى بمسألة الوحدة الوطنية سيما الحزبين الوطني والليبرالي اللذين اشتركا في النزاع على السلطة السياسية، وبدأت الاطراف المذكورة محادثات جادة في هذا المجال بعد حرب عام ١٩٦٩ في محاولة منها للتوصل إلى اتفاق، غير أن اللقاءات الاولى لم تسفر عن نتيجة تذكر، وفي ١٣ تموز ١٩٧٠، اجتمعت لجان الحزبين المذكورين مرة اخرى، إذ قدم الحزب الوطني مشروع اتفاق سياسي يقوم على تقاسم السلطة بينهما ـ أي الحزبين ـ لمدة ثمان سنوات مقسمة

---

(1) Salvador Romero Balivián, Op. Cit., p.10.
(2) Thomas M. Leonard, Op. Cit., p.154.
(٣) الحزب الديمقراطي المسيحي الهندوراسي: هو حزب سياسي أسسه هيرنان كورواليس باديلا في عام ١٩٦٨، وحصل على الاعتراف الرسمي في ١٥ تموز ١٩٨٠. للمزيد ينظر:
Mario Alfonso Aguilar González, Op. Cit., p.548.
(4) Tim L Merrill, Op. Cit., p.41.

إلى مدتين امد كل واحدة منها اربع سنوات، واشترط لتحقيق ذلك عقد مجلس تأسيسي وطني، الامر الذي واجه معارضة ورفض الحزب الليبرالي، لأنه عدّ هذا المشروع مناوره تهدف إلى افشال النظام الدستوري بهدف فسح المجال امام استمرار لوبيز أيرلانو(١).

قدم لوبيز أيرلانو بالاشتراك مع العمال في الهندوراس والمجلس الهندوراسي في ٨ كانون الأول ١٩٧٠، إلى الحزبين المذكورين ــالوطني والليبرالي ـ "خطة سياسية للوحدة الوطنية"، كانت فكرتها الاساسية هي "المرشح الوحيد" خلال الانتخابات المقبلة، أي أن يرشح الطرفين مرشحاً واحداً لرئاسة الجمهورية يتم اختياره من بين المرشحين الذين ليس هناك لديهم مانع قانوني بشأنهم ومن ذوي الكفاءة والخبرة وأن يكون مقبولاً بشكل عام من قبل الحزبين السياسيين المسجلين قانونياً، وفي الوقت نفسه نص الاقتراح على أن ينتخب الحزبان السياسيان ٣٢ نائباً اساسياً و ٣٢ نائباً بديلاً لكل منهما(٢).

وفي ٢٨ كانون الأول ١٩٧٠، بدأت المحادثات بين الاحزاب السياسية و(القوى الحية) للتوصل إلى اتفاق حول النقاط المطروحة، واستمرت هذه المحادثات حتى ٥ كانون الثاني ١٩٧١ في البيت الرئاسي، وفي السابع عشر من الشهر ذاته وقع الطرفان على اتفاق "الميثاق السياسي للوحدة الوطنية"، بعد مناقشات ومناظرات مستفيضة وسلماه الى رئيس الجمهورية كي يتمكن من اعلانه للشعب الهندوراسي، وقد استند الاتفاق المذكور الى الخطة السياسية للوحدة الوطنية التي طرحتها الحكومة في ٨ كانون الأول ١٩٧٠، وكان التغيير الاهم في الخطة الجديدة يتمثل في رفض "التفرد بالرئاسة" وتخضع هذه الخطة لنتائج الانتخابات التي كان مقرراً اجراؤها في ٢٨ آذار ١٩٧١(٣).

تضمنت نقاط الاتفاقية شقين، الاول تقديم قائمة واحدة من المرشحين للكونغرس والتي من شأنها تقسيم الكونغرس بالتساوي بين الحزبين الوطني والليبرالي، إما الشق الثاني، فقد اتفق الطرفان على تنفيذ خطة الحد الأدنى للحكومة السياسية، والتي تضمنت، محاولة حل النزاع مع

(1) Longino Becerra, Op. Cit., p.195.
(2) Ibid, p.195.
(3) Ibid.

السلفادور على اساس الترسيم النهائي للحدود، وأعاده هيكلية السوق المشتركة لأمريكا الوسطى، وتحقيق الإصلاح الزراعي من خلال زيادة الانتاجية وإدماج القطاع الفلاحي في العملية الاقتصادية، ووضع سياسة دولية مشتركة لمواجهة مختلف المشاكل العالقة، والاهتمام بالتعليم، واصدار قانون الخدمة المدنية، وإعادة هيكلية الحكومة، وفي النهاية تم الاتفاق بين الحزبين الرئيسيين في ٢٧ آذار ١٩٧١، على ما يسمى بـ"الاتفاق التكميلي" الذي تم من خلاله الموافقة على تقسيم المناصب الحكومية بما في ذلك مناصب محكمة العدل العليا[١].

عادت الهندوراس إلى لعبة الكراسي السياسية، إذ عرض كل الحزبين مرشحين رئاسيين، فرشح الليبراليون رجل الاعمال خورخي بويسو أرياس (Jorge Bueso Arias)[٢] ورشح الحزب الوطني إرنستو كروز والذي فاز في الانتخابات التي جرت في يوم ٢٨ آذار من العام المذكور بعد أن حصل على ٤٩.٣٪ من الاصوات[٣].

تم تنصيب الحكومة الجديدة في٦ حزيران ١٩٧١، وبدأ إرنستو كروز في البداية ملتزماً ببنود الاتفاقيات المبرمة بين الطرفين لتحقيق "الاتفاق التكميلي"، إذ قام بتعيين خمسة اعضاء من الحزب الوطني وخمسة اعضاء من الحزب الليبرالي وضابط عسكري واحد في حكومته وظل لوبيز أيرلانو قائداً للقوات المسلحة، لكن مع مرور الوقت اتسع الانقسام بين الحزبين بشكل مطرد[٤]، لان الحزب الوطني رفض تنفيذ الاتفاق مما اشعل الصراع وأدى إلى آثار خطيرة على عمل الحكومة، ولهذا السبب إرسلت اللجنة الوطنية مذكرة إلى رئيس الجمهورية، اشتكت فيها من عدم الامتثال للاتفاق، وأبدت ملاحظات حول الاضطراب الاداري السائد،

---

(1) Tim L Merrill, Op. Cit., p.42.

(٢) خورخي بويسو أرياس: ولد في سانتا روزا دي كوبان في ١٤ أيلول ١٩١٩، كان وزيرا للاقتصاد والمالية وأميناً للبرلمان الهندوراسي في أواخر الخمسينيات وأوائل الستينيات، اسس بنك الغرب في دي كوبان وهو احد اهم المؤسسات المصرفية في الهندوراس، وخلال حرب المائة ساعة بين الهندوراس والسلفادور ١٩٦٩، ساهم في عملية وقف اطلاق النار بين البلدين في امريكا الوسطى، وهو المرشح الرئاسي عام ١٩٧١ عن الحزب الليبرالي المعارض، وبسبب تدهور الوضع الصحي توفي عن عمر يناهز ١٠٤ عام. للمزيد ينظر:
https://www.swissinfo.ch/spa/honduras-obituario_fallece-a-los-104-a%C3%B1os-el-banquero-y-pol%C3%ADtico-hondure%C3%B1o-jorge-bueso-arias/48821934

(3) Leslie Bethell, Op. Cit., p.306; Edelberto Torres-Rivas, Op. Cit., p.106.

(4) Tim L Merrill, Op. Cit., p.42.

وخلال تلك المدة قررت حكومة الولايات المتحدة الاعتراف بسيادة الهندوراس على جزر سوان (Swan Islands)[١]، ولهذا الغرض تم التوقيع على معاهدة كروز فينش (Cruz Finch) في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٧١ بين الولايات المتحدة والهندوراس، ونصت المادة الاولى من هذه المعاهدة بشكل قاطع على ما يلي: أن تعترف حكومة الولايات المتحدة بسيادة الهندوراس على جزر سوان، واشارت المادة الثانية على تشغيل محطة للأرصاد الجوية أي أن حكومة الهندوراس والولايات المتحدة تعمل على صيانة مرفق مراقبة الأرصاد الجوية والاتصالات السلكية واللاسلكية في جزر سوان، ويعلنان عن برنامج تعاون بين الحكومتين[٢].

لم يكن إرنستو كروز رئيساً مناسباً لقيادة حكومة وحدة وطنية ملتزمة بتنفيذ مجموعة واسعة من الاصلاحات ففي مجال الاصلاح الزراعي سرعان ما أقال مدير المعهد الزراعي ريجوبيرتو ساندوفال كوريا إيروم (Rigoberto Sandoval Correa Irum) من منصبه واستبداله بعضو الحزب الوطني هورسيو مويا بوساس (Horcio Moya Posas)، وتبنى سياسة بطيئة تجاه الاصلاح الزراعي، كما خرق الليبراليون الاتفاق ولوحوا باستخدام استياء الفلاحين كذريعة لتحدي حكومة كروز، وكان هناك سوء إدارة مالية فادح، وتورطت زوجة الرئيس في فضيحة تتعلق باليانصيب الوطني، بالاضافة إلى ذلك، انتهك كروز نفسه الاتفاق مع الليبراليين بتعيين اعضاء من الحزب الوطني في المحكمة العليا[٣].

ومع دخول عام ١٩٧٢، وعدم قدرة الحكومة على تنفيذ برنامج الحد الادنى للاتفاقية أو أي خطة اخرى تهدف الى توفير بعض الاستجابة للمشاكل الملحة التي واجهتها البلاد، نزل

---

(١) جزر سوان: تشكل جزيرة سوان أرخبيلا تبلغ مساحة التقريبية ٨ كيلومترات مربعة، تقع في البحر الكاريبي شمال شرق الهندوراس على بعد حوالي ٢٥٠ كيلو متراً من البر الرئيسي، وخط عرض ١٧ درجه شمالاً وخط طول ٨٣ درجه غرباً، على ارتفاع ٩ اقدام فوق مستوى سطح البحر، فهي واحدة من افضل الجزر في الهندوراس، التي كانت الولايات المتحدة تطالب بها حتى عام ١٩٧١، وهو العام التي منحت فيه الحيازة الكاملة للهندوراس. للمزيد ينظر:

https://www.hondurastips.hn/2018/02/20/islas-del-cisne-tesoro-escondido-en-honduras/

(2) Longino Becerra, Op. Cit., Pp.197-198.

(3) Thomas P. Anderson, Op. Cit., Pp.116-117.

الناس إلى الشوارع مطالبين بإيجاد حلول عاجلة لتلك المشاكل، وتصاعدت المعارضة ضد الرئيس كروز مع توقف الاصلاح الزراعي وأعرب العمال والشركات عن عدم رضاهم عن فشل الحكومة في تنشيط الاقتصاد، ومن بين القطاعات الاكثر نشاطاً في هذا الصدد كان الفلاحون الذين قرروا نظرا لعدم تطبيق أي سياسة زراعية لاستعادة الاراضي التي يحتكرها ملاكي الاراضي على نطاق واسع وتم وضع خطة لهذا الغرض والتي بدأ تنفيذها في مدينة لاتالا نكيرا (Latala Nakira) في مقاطعة اولانشو[١].

جوبهت اضطرابات الفلاحين بقمع شديد وقتل الجيش العديد من الفلاحين في مذبحة شباط ١٩٧٢، أو مذبحة (لاتالا نكيرا) التي ارتكبتها قوات تابعة لقيادة الولايات المتحدة، الذين كانوا يحتلون ارضاً في لاتالا نكيرا[٢].

وفي بداية كانون الأول ١٩٧٢، أعلن الفلاحون والمنظمات العمالية عن نيتهم في تنظيم إضراب عن الطعام يضم (٢٠) ألف شخص في تيغوسيغالبا احتجاجاً على السياسات الزراعية للحكومة وبعد اتفاق مسبق وبدعم من الحركة العمالية أطاح الجيش في ٤ كانون الأول من العام نفسه في انقلاب (غير دموي) بإرنستو كروز واستبداله بالرئيس السابق لوبيز أيرلانو، وقد كان هذا رابع انقلاب منذ عام ١٩٥٤[٣]، يبدو أن الرئيس المذكور كان له يد في ما جرى لذا تم اعادته إلى السلطة مرة اخرى.

كان أحد اسباب فشل حكومة إرنستو كروز هو الاداء الاقتصادي الهزيل بين عامي ١٩٧١ و١٩٧٣، حيث ارتفع الناتج القومي الاجمالي بنسبة ٦،٢٪ فقط، بينما ارتفعت الصادرات بنسبة ١٨٪ في عام ١٩٧٢، وارتفعت قيمة الواردات بنسبة٣٧٪، مما أدى إلى تفاقم أزمة ميزان المدفوعات التي كانت مستمرة خلال السنوات تلك[٤].

(1) Longino Becerra, Op. Cit., p.198.
(2) Rachel Sieder, Honduras: The Politics of Exception and Military Reformism (1972-1978), Journal of Latin American Studies, Vol. 27, No. 1, 1995, p.112.
(3) Thomas M. Leonard, Op. Cit., p.154.
(4) Thomas P. Anderson, Op. Cit., p.117.

ولمواجهة الازمة السياسية والاقتصادية التي مرت بها البلاد، تبنت الحكومة الجديدة خطاً اصلاحياً بهدف ايقاظ آمال الشعب، ومن اولى الاجراءات التي اتخذتها الحكومة الجديدة هو إصدار المرسوم رقم (٨) والصادر في ٢٦ كانون الأول ١٩٧٢، والذي اعطى للفلاحين حق الاستفادة لفورية من الأراضي الوطنية المتنازع عليها وإن كان مؤقتاً[١]، وفي ٢٨ من الشهر نفسه صدر المرسوم رقم (١٠) الذي كان هدفه المساهمة في زيادة الانتاجية الوطنية والتنمية الاقتصادية للبلاد، وفي ٩ كانون الثاني ١٩٧٣، صدر المرسوم رقم (١٤) وبهذا القانون سعت الحكومة إلى السيطرة على قروض الربا من أيدي الافراد[٢].

كذلك شجعت الحكومة الصناعة المحلية ومحاصيل التصدير، وقد ساعدتها ايضاً المساعدات التي قدمتها الولايات المتحدة التي قررت التركيز على المساعدات المقدمة إلى افقر بلدان أمريكا اللاتينية[٣]، وكانت الهندوراس تقوم بأعمال تجارية جيدة في تصدير السكر للعديد من جيرانها في أمريكا الوسطى وبالأخص مع كوبا[٤].

وبحلول الأول من كانون الثاني ١٩٧٤، أعلن لوبيز أيرلانو للشعب الهندوراسي "المبادئ التوجيهية العامة" لخطة التنمية الوطنية التي تعتزم الحكومة العسكرية وضعها موضع التنفيذ بما يتوافق مع المشروع الاصلاحي للهندوراس، والذي هدف الى تحقيق ضمان مستوى مناسب من الدخل لجميع السكان، وخفض مستويات البطالة، وتحسين حياة المقيمين في الريف، ووضعت الإصلاح الزراعي في قلب الخطة على النحو التالي، دمج جميع الاراضي غير المنتجة في عملية التنمية الوطنية واستبدال العقارات الكبيرة والحيازات الصغيرة بوحدات زراعية متطورة[٥]، الهدف هو توزيع (٦٠٠) ألف هكتار من المشاريع على ١٢٠ ألف أسرة فلاحية منظمة في (١٢٠٠) شركة انتاجية خلال مدة خمس سنوات تقريباً، وفي الثالث عشر من الشهر نفسة

(1) Rachel Sieder, Op. Cit., p.114.
(2) Longino Becerra, Op. Cit., p.202.
(3) Thomas P. Anderson, Op. Cit., p.117.
(4) F. R. U. S. 1969–1976, Vol. E–11, PART 1, 151. Telegram 168092 From the Department of State to the Embassy in Honduras, Documents On Mexico; Central America; And The Caribbean, 1973–1976, Washington, August 23, 1973, Pp.439-440.
(5) Longino Becerra, Op. Cit., p.202.

أقيمت مسيرة شعبية ضخمة في سان بيدرو سولا بهدف دعم خطة التنمية الوطنية التي صاغتها الحكومة[١].

اصدرت الحكومة الهندوراسية المرسوم ذي الرقم(١١٢) في ١٨ نيسان ١٩٧٤، وجاء فيه رفع الضريبة على تصدير الموز، واصبحت نسبتها تتراوح بين (٢ــ٥ سنت) على كل صندوق والذي سيتم تطبيقه على الصادرات الموجهة إلى اسواق الموز، وهذه الضريبة تعادل ٥٠ سنتاً لكل صندوق، وقد اعتمدت بنما وكوستاريكا ضريبة قدرها دولاراً واحدا لكل صندوق، ووعدت غواتيمالا ونيكاراغوا بفعل الشي نفسه، أثارت هذه الخطوة التي اتخذتها الهندوراس رد فعل غاضب من واشنطن وشركات الموز لاسيما شركة ستاندرد فروت، وبدأت الشركة المذكورة تفكر في تخفيض صادراتها من أجل خلق أزمه اقتصادية في الهندوراس، بالإضافة إلى (المؤامرة) التي تهدف إلى الاطاحة بحكومات بنما وكوستاريكا والهندوراس التي اطلقت عليها الصحافة اسم "حرب الموز"[٢].

فضلاً عن ذلك كانت شركة يونايتد فروت تعاني من ضغوط مالية شديدة وكانت تكافح من اجل البقاء، إما ستاندرد فروت فقد كانت حريصة على تعزيز تفوقها، ولم يكن أي من الشركتين على استعداد لدفع ضرائب التصدير المتزايدة الى حكومة الهندوراس، واستخدمت كل الوسائل المتاحة لها في تخفيض صادرات الهندوراس، حيث خفضت شركة ستاندرد فروت صادراتها بشكل كبير وألقت الفاكهة في البحر وسرحت مئات العمال، مما أدى إلى انقسام الرأي العام المحلي في الهندوراس[٣].

فضلاً عن ذلك، اخذت المشاكل التي واجهت حكم الرئيس لوبيز أيرلانو في الازدياد في عام ١٩٧٤، ويرجع ذلك جزئياً إلى الدمار الهائل الذي لحق بساحل البحر الكاريبي بسبب إعصار فيفي (Hurricane Fifi)[٤] في ١٨ أيلول ١٩٧٤، وكان ذلك من أكبر الكوارث

(1) Donald E. Schulz and Deborah Sundloff-Schulz, Op. Cit., p.28.
(2) Longino Becerra, Op. Cit., Pp.204-205.
(3) Rachel Sieder, Op. Cit., p.116.
(٤) إعصار فيفي: ضرب إعصار فيفي الهندوراس عام ١٩٧٤، وبسبب الفيضانات والرياح القوية اسفرت عن مقتل ألاف الاشخاص، كما تأثر الانتاج الزراعي بشدة حيث تم تدمير حوالي٩٥٪ من انتاج الموز في ذلك=

الطبيعية الاكثر تدميراً في تاريخ الهندوراس، إذ دمر مزارع الموز، وادى إلى وفاة حوالي اكثر من (١٠،٠٠٠) شخص[١].

وفي نهاية المطاف أثبتت ضريبة الدولار الواحد أنها قصيرة الامد وتم الغاؤها فجأة بعد بضعة اشهر، وكان التفسير الرسمي هو أن الهندوراس لم تعد قادرة على الحفاظ على سعر الدولار[٢]، ومع ذلك، فقد تبين لاحقاً أن شركة يونايتد فروت قامت بدفع رشوة بقيمة مليون وربع دولار إلى كبار المسؤولين في الهندوراس كدفعة أولية من رشوة بقيمة مليونين ونصف دولار أمريكي لتأمين الغاء الزيادة في ضريبة التصدير على الموز، ومن ابرز المتورطين في هذه الاتهامات الرئيس لوبيز أيرلانو[٣]، ووزير الاقتصاد والتجارة أبراهام بيناتون راموس (Abraham Benatone Ramos)، ومن المحتمل أن تؤدي فضيحة الموز "باناناجيت" (Bananagate) كما اطلقت عليها الصحافة إلى اسقاط حكومة الهندوراس والحاق الضرر بالشركات الأمريكية في أمريكا اللاتينية[٤].

وقد كشفت صحيفة وول ستريت جورنال (Wall Street Journal)[٥] في٩ نيسان ١٩٧٥ في نيويورك، أن لجنة البورصة التابعة لحكومة الولايات المتحدة الأمريكية، اتهمت

=العام، وغرق خمسي الماشية في البلاد، كما تم تدمير معظم اسطول الصيد الهندوراسي والمرافق الرئيسية على ساحل البحر الكاريبي في بويرتو كورتيس، وبلغ إجمالي الاضرار المقدرة الناتجة عن إعصار فيفي ٩٠٠ مليون دولار امريكي. للمزيد ينظر:

Walter A. Thurber, Hurricane Fifi and the Fall 1974 Migration in El Salvador, Cooper Ornithological Society, 1980, Pp.212-218.

(1) Roger E. Dendinger, Op. Cit., p.54.

(2) Rachel Sieder, Op. Cit., p.117.

(3) F. R. U. S. 1969–1976, Vol. E–11, Part 1, 159, Documents On Mexico; Central America; And The Caribbean, Briefing Memorandum From the Assistant Secretary of State for Inter American Affairs (Rogers) to Secretary of State Kissinger, Washington, March 28, 1975, p.454.

(4) Joaquín A. Mejía R. Víctor Fernández Omar Menjívar Et al, Aspectos históricos, conceptuales y sustanciales sobre el proceso constituyente en Honduras, 2009, p.16.

(٥) وول ستريت جورنال: وهي صحيفة يومية دولية تصدر في مدينة نيويورك، باللغة الانكليزية، حققت نسبة نجاح عالمي، تصدر أعداد منها في آسيا واوروبا، وتعد من اكثر الصحف انتشاراً في الولايات المتحدة. للمزيد ينظر:

https://m.marefa.org/%D9%88%D8%A7%D9%84_%D8%B3%D8%AA%D8%B1%D9%8A%D8%AA_%D8%AC%D9%88%D8%B1%D9%86%D8%A7%D9%84

رسمياً شركة يونايتد فروت "بالاحتيال على مساهميها من خلال" عدم ابلاغهم بالاتفاق الذي تم التوصل اليه مع الهندوراسيين بشأن دفع الرشوة بقيمة مليونين ونصف دولار امريكي مقابل تخفيض الضريبة على صادرات الموز، واعلنت الصحيفة نفسها أنه تم تسليم مبلغ مليون وربع دولار من هذا المبلغ إلى لوبيز أيرلانو عبر حساب مصرفي موجود في سويسرا، جرى التحقيق مع الشركة نتيجة انتحار رئيسها التنفيذي إيلي بلاك (Eli Black)[١]، لأنه كان مسؤولاً عن الرشا المقدمة[٢].

عيّن الرئيس لوبيز أيرلانو لجنة حكومية في نفس اليوم ٩ نيسان ١٩٧٥، للتحقيق في القضية لتحديد حقيقة الشكوى أو زيفها، اجرت هذه اللجنة تحقيقات داخل البلاد ثم سافرت إلى الولايات المتحدة وسويسرا للتحقق من سلسلة من المعلومات التي تم الكشف عنها حول هذه المسالة، وقبل مغادرتها طلبت من جميع المسؤولين الحكوميين الذين لهم علاقة مباشرة أو غير مباشرة بمشاكل تجارة الموز تسليم توكيل عام للتحقيق في حساباتهم المصرفية في الخارج، قام الجميع بتسليم اللجنة وثيقة للتحقيق في حساباتهم باستثناء لوبيز أيرلانو، ورداً على هذه الاتهامات وفي ٣١ أذار ١٩٧٥، اعفى الجيش لوبيز أيرلانو من منصبه كقائد عام للقوات المسلحة[٣].

---

(١) إيلي بلاك (١٩٢١-١٩٧٥): ولد في ١٩٢١ في بولندا، وانتقل ألى امريكا عندما كان صغيراً، بدأ بلاك مسيرته المهنية في الخدمات المصرفية، تم تعيينه كرئيس تنفيذي لشركة يونايتد فروت عام ١٩٦٨، بعد كارثة إعصار فيفي ١٩٧٤، تعرضت الشركة الى أزمة مالية، وكانت بنوكها تضغط عليها لبيع الاسهم والممتلكات، وجاءت عملية البيع الاولى على شكل شركة فرعية تدعى Foster Grant، وكان بلاك مترددا لكن البيع كان لا مفر له، مما وقع في حالة اكتئاب اثناء إجراء المفاوضات بشأن Foster ، وفي ٣ شباط ١٩٧٥، عندما ذهب الى مكتبة في بان امريكا القى بنفسه من النافذة، وقبل اسبوع من وفاته كشف محامو الشركة للجنة الفيدرالية للأوراق المالية والبورصات أن الشركة استخدمت حساباً مصرفياً سويسرياً لرشوة وزير الاقتصاد الهندوراسي لخفض معدل الضرائب. للمزيد ينظر:
https://www.unitedfruitcompany.com/biographies/the-life-and-theatrical-death-of-eli-black

(2) Longino Becerra, Op. Cit., Pp.205.

(3) Ibid, P.205; Donald E. Schulz and Deborah Sundloff-Schulz, Op. Cit., p.30.

بعد ذلك اكمل المجلس العسكري العملية بإقالته كرئيس للهندوراس في ٢٢ نيسان١٩٧٥، بانقلاب عسكري داخلي ابيض واستبداله بضابط محترف وهو الجنرال خوان ألبرتو ميلغار كاسترو (Juan Alberto Melgar Castro)[١]، وبذلك أنهى وجوده الحاسم في السياسة الهندوراسية التي كانت قد بدأت قبل تسعه عشر عاماً عندما شارك في الانقلاب ضد الرئيس لوزانو دياز عام ١٩٥٦[٢].

تم اتخاذ هذه القرارات من قبل المجلس الاعلى للقوات المسلحة كوسوفا (Kosovo) وهي مجموعة مكونه من حوالي عشرين إلى خمسة وعشرين ضابطاً كبيراً في القوات المسلحة، وقد تم تأسيسه بدلاً من المجلس الاعلى للدفاع الوطني، أذ امرت كوسوفا بفصل منصب قائد القوات المسلحة عن منصب رئيس الدولة[٣].

بدأ ألبرتو ميلغار كاسترو حكومته من دون الكثير من الديناميكية فيما يتعلق بحل المشاكل الاكثر إلحاحاً للشعب الهندوراسي، خاصة تلك المتعلقة بتسليم الأراضي للفلاحين ضمن برنامج الاصلاح الزراعي، ولكنه سرعان ما واجه معارضة متزايدة من كبار مالكي الأراضي، ففي ١٣ حزيران ١٩٧٥، قرر الاتحاد الوطني للمزارعين (UNC : Unión Nacional de Campesinos)[٤] الاستيلاء على معظم الجسور في البلاد من أجل تحقيق

---

(١) خوان ميلغار كاسترو (١٩٣٨–١٩٨٧): رئيس الهندوراس، ولد في عام ١٩٣٨، وخدم في الجيش الهندوراسي، حيث ترقى إلى رتبه عقيد، شغل منصب وزير الداخلية في حكومة لوبيز أيرلانو منذ عام ١٩٧٢، حل ميلغار محل لوبيز أيرلانو كقائد اعلى للقوات المسلحة في ٣١ أذار ١٩٧٥، تمت إقالة ميلغار من منصبه من قبل هيئة الاركان المشتركة في عام ١٩٧٨، وظل نشطاً في الشؤون السياسية وسعى لرئاسة الحزب الوطني في عام ١٩٨٢، توفي بنوبة قلبية في سان بيدرو سولا في عمر يناهز ٥٢ عاما في عام ١٩٨٧. للمزيد ينظر:

Harris M. Lentz, OP. Cit., P.363.

(2) Otto Argueta y Knut Walter, La función política de los militares en Centroamérica

El Salvador, Guatemala, Honduras y Nicaragua, Heinrich Böll Stiftung, San Salvador, 2020, p.62.

(3) Donald E. Schulz and Deborah Sundloff-Schulz, Op. Cit., p.31.

(٤) الاتحاد الوطني للمزارعين: تم تأسيس هذا الاتحاد في مدينة تشولوتيكا عام ١٩٧٢، وهي تابعة للمركز العام للعمال (CGT) سوس ديل جوبيرنو، إنها المنظمة الاكثر اهمية في الهندوراس. للمزيد ينظر:

Rolando Zelaya y Ferrera, Op. Cit., p.253.

حرية العديد من الفلاحين المسجونين لمشاركتهم في إجراءات استعادة الأراضي، وتمت العملية بشكل سلمي، لكن لم يكن لها أي تأثير، ومن اجل ذلك نظم الكيان الفلاحي المذكور يوم ٢٥ حزيران إضراب عن الطعام، وكانت الخطة تهدف إلى حشد أكبر عدد ممكن من الفلاحين في العاصمة للتظاهر ومطالبة الحكومة الجديدة بتنفيذ الاصلاحات على الفور [١].

أمر ميلغار كاسترو باعتقال الفلاحين، وتعرض المتظاهرين للهجوم من قبل الجنود ومربي الماشية المحليين، إذ قتل العديد من الفلاحين من رعايا الولايات المتحدة على يد القوات في جوتيكالبا، وفي اولانشو تم اختطاف اثنين من الكهنة وامرأتين وستة فلاحين وتعذيبهم وقتلهم في مزرعة لوس كورنيس، وتشير هذه الاحداث التي وقعت كانت بسبب مؤامرة موجهة من قبل قطاع ينتمي إلى الاتحاد الوطني للمزارعين ومربي الماشية في الهندوراس لخلق مناخ من الفوضى والمواجهة في مقاطعة اولانشو وقطاعات اخرى من البلاد، واستمرت معارضة الاصلاح الزراعي في التصاعد حتى نهاية عام ١٩٧٥[٢].

لم يكن الرئيس لوبيز أيرلانو أول رئيس دولة في الهندوراس يسيء استخدام سلطته لتحقيق مكاسب شخصية، لكن تورطه في "فضيحة الموز" أعطى أعداءه فرصة مثالية لإزالته عن الحكم وبالتالي لم تكن الولايات المتحدة الامريكية بعيدة عن كل ما حصل، وكانت تحركه بأيدي خفية على ما يبدو وفق مصالح شركاتها المسيطرة على الاقتصاد الهندوراسي.

(1) Longino Becerra, Op. Cit., p.207.
(2) Rachel Sieder, Op. Cit., p.218.

المبحث الثالث

الصراع الدولي والعودة إلى الحكم المدني وموقف الولايات المتحدة منه (١٩٧٦-١٩٨٠)

في اعقاب مذبحة اولانشو وتفاقم الازمة تحرك ميلغار كاسترو في بداية عام ١٩٧٦، لتهدئة كلا الجانبين بإعادة ساندوفال كوريا رئيساً إلى المعهد الزراعي الوطني، وظل على رأسه حتى عام ١٩٧٧، والذي كان له دور كبير في غرس الحياة في المعهد في اواخر السبعينيات، واصل كوريا عند توليه المنصب إعادة هيكلية المعهد وتم طرد ما يقرب (٣٧٥) موظفاً معظمهم من مؤيدي الاصلاح، للاشتباه في حملهم أفكار يسارية والتشجيع على التحريض في الريف، ولهذا السبب تم إعلان إضراب عام في المعهد الوطني، إذ أعلن كوريا أن المضربين أعداء الاصلاح الزراعي ورفض إعادة حتى أعضاء القيادة النقابية الذين تم فصلهم، وانتهى الإضراب بهزيمة كامله للعمال وتفكك نقاباتهم(١).

وفي السياق ذاته أعلن ميلغار كاسترو عن انشاء هيئة استشارية تضم ممثلين عن العديد من المنظمات السياسية والاجتماعية في البلاد، وصدر المرسوم في العام ١٩٧٦ بإنشاء مجلس استشاري لرئيس الدولة، وأعطي مسؤولية إعداد قانون انتخابي يؤدي إلى انتخابات الجمعية التأسيسية، ليساعد الاخير في تحقيق هدفه السياسي بالانتخابات القادمة(٢).

وفي مجال السياسة الخارجية شهد العام ١٩٧٦ نزاعاً على الحدود بين السلفادور والهندوراس، إذ أدى إلى اندلاع محدود للنزاع في تموز ١٩٧٦، ومن ثم التدخل السريع من جانب منظمة الدول الأمريكية، مما ساعد على منع تصاعد النزاع واحالته إلى التحكيم للتوصل إلى تسوية سلمية سريعة، إلا إن ذلك لم يمنع من حدوث التوترات بين الجانبيين فيما بعد(٣).

(1) Donald E. Schulz and Deborah Sundloff-Schulz, Op. Cit., p..33.
(2) José René Argueta, Op. Cit., p.28.
(3) Tim L Merrill, Op. Cit., p.43.

زار الرئيس ميلغار كاسترو واشنطن عام ١٩٧٧، لحضور الاحتفالات المتعلقة بتوقيع المعاهدات بين الولايات المتحدة وبنما[١]، وقد رحب به الرئيس الامريكي جيمي كارتر (Jimmy Carter)[٢] واخبره أنه تلقى انباء طيبة للغاية مفادها أن الكونغرس السلفادوري وافق بالأجماع على اتفاق الوساطة مع الهندوراس لأزاله الخلافات على الحدود، ورد الاخير أن الاجراء الذي اتخذته السلفادور بالتصديق على اتفاق الوساطة قد أدى إلى حل مشكلة الموضوع الأول الذي كان عليه مناقشته وانه يأمل أن يلتقي برئيس السلفادور للاحتفال معه بالأخبار السارة، كما اعرب عن امله في أن يؤدي التوقيع على معاهدات قناة بنما الى بداية حقبة جديدة للعلاقات الطيبة مع أمريكا اللاتينية. أما الموضوع الثاني الذي كان يرغب ميلغار بعرضه على كارتر هو مسألة لا تؤثر على الهندوراس فحسب بل على غواتيمالا والسلفادور ونيكاراغوا، وانه يأمل أن يتمكن كارتر من المساعدة، سأل الرئيس الامريكي، الرئيس ميلغار عن نوع المساعدة التي يحتاجها، اشار الاخير إلى الدراسة المتعلقة بمشروع (الكاخون الكهرومائي)[٣] وقال أن الهندوراس مستعدة للبدء في بناء هذا المشروع المهم، لأنه ذو طابع اقليمي والهندوراس وجيرانها بحاجة الية لتطوير اسواقهم وان

---

(١) تم اجراء العلاقات بين الولايات المتحدة وبنما بشأن القضايا المتعلقة بالسيطرة على قناة بنما وتشغيلها ومستقبلها في إطار معاهدات قناة بنما لعام ١٩٧٧، استغرق التفاوض على هذه المعاهدات عدة سنوات وأثار خلافات سياسية محلية داخل كلا البلدين، وانتهت المفاوضات اخيراً في آب ١٩٧٧، وفي ايلول تم التوقيع على المعاهدات في واشنطن، وتم التصديق عليها في بنما. للمزيد ينظر:

Sandra W. Meditz and Dennis M. Hanratty, Panama a country study, Federal Research Division Library of Congress, 1989, p.204.

(٢) جيمي كارتر: هو الرئيس التاسع والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية (١٩٧٧-١٩٨١)، ولد عام ١٩٢٤ في مدينة بلينز في ولاية جورجيا الأمريكية، خدم في القوات الجوية الامريكية حتى عام ١٩٥٣، وفي عام ١٩٦٢ انتخب عضواً في مجلس شيوخ ولاية جورجيا ثم حاكما لها، في عام ١٩٧٦ فاز كارتر برئاسة الولايات المتحدة الامريكية، إذ كان اول رئيس من الولايات الجنوبية منذ الحرب الاهلية الامريكية. للمزيد ينظر: ماهر مبدر عبد الكريم، سياسة الرئيس الأمريكي كارتر تجاه قناة بنما في ضوء مذكراته (١٩٧٧-١٩٨١) دراسة وتحليل، مجلة ديالى، العدد (٨١)، ٢٠١٩، ص٢٥٠.

(٣) الكاخون الكهرومائي: هو مشروع لتوليد الطاقة الكهربائية انشئته الهندوراس بالتعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية في بحيرة يوجوا على سد الكاخون عام ١٩٨٠. للمزيد ينظر:

https://ar.wiki5.ru/wiki/El_Caj%C3%B3n_Dam_(Honduras)

لم يتم تنفيذ المشروع فإن الهندوراس ستعاني من نقص حاد في الوقود وستضطر إلى استيراد مزيد من النفط بتكاليف متزايدة، لكنها تحتاج إلى الدعم الامريكي والتمويل من البنك المركزي للإنشاء والتعمير، رد كارتر أنه على دراية بالمشروع ولكن ليس من الممكن في اطار برنامج المعونة الدولية تمويل هذا النوع من المشاريع، لأنه مصمم للقيام بالمشاريع الصغيرة قصيرة الامد(١).

وفي كانون الأول ١٩٧٧، تسارعت وتيرة ضعف الحكومة العسكرية مع تزايد التقارير عن حدث يسمى بـ" فضيحة الاتجار وتهريب المخدرات" والتي تورط فيها بطريقة أو بأخرى العديد من افراد الجيش والضباط بعد محاولة انقلاب فاشلة، بدأت القضية باختطاف رجل وزوجته ماريو وماري فيراري (Mario and Mary Ferrari) على يد تجار المخدرات وهما متورطان في انشطة المافيا في الهندوراس وعثر عليهما مقتولين، وقد أعلن مانويل جاميرو (Manuel Gamero) رئيس تحرير صحيفة إل تيمبو (El Tiempo) الصحيفة الليبرالية اليومية أن لديه أشرطة لمحادثات تشير إلى تورط ضباط رفيعي المستوى في تجارة المخدرات وقضية فيراري، لذلك تم القبض عليه واحتجازه لعدة ايام بتهمة اخفاء الادلة، ولكن تم اطلاق سراحه بعد ذلك ولم يتم نشر شهادته على الملأ(٢).

في حين أن رئيس الانتربول الهندوراسي الملازم خوان انجيل باراهونا (Juan Angel Barahona) اتهم العميد بوليكاربو باز غارسيا(Polycarpo Paz Garcia)(٣) بأنه على صلة بالمافيا وتجارة المخدرات، واشار إلى أن العميد باز غارسيا كان شريكا في ملكية مزرعة

(1) F. R. U. S. 1977–1980; Vol. Xv; 346, Memorandum of Conversation, Washington, September 8, 1977, Pp.854-855.
(2) Thomas P. Anderson, Op. Cit., P.120.
(٣) بوليكاربو باز غارسيا: ولد باز غارسيا في عام ١٩٣١، خدم في الجيش الهندوراسي حيث رقي إلى رتبة عميد، تم اختياره من قبل هيئة الأركان المشتركة ليكون قائدا للمجلس العسكري المكون من ثلاث رجال بعد الإطاحة بخوان ألبرتو ميلغار كاسترو في عام ١٩٧٨، تم تعيين باز غارسيا رئيساً مؤقتاً من قبل الجمعية التأسيسية في عام ١٩٨٠، وسمحت حكومته بإجراء الانتخابات الرئاسية في عام ١٩٨١، وتنازل عن الرئاسة لرويرتو سوازو كوردوفال في عام ١٩٨٢. للمزيد ينظر:
Harris M. Lentz, OP. Cit., P.363.

مع خوان رامون ماتا باليستيروس (Juan Ramon Mata Ballesteros)[١] زعيم المافيا الهندوراسية، واعرب عن استيائه من[٢] فشل الرئيس ميلغار كاسترو في منع التقارير الصحفية عن تورطه في سلسلة من فضائح المخدرات والرشوة، إذ كان عليه عقد مؤتمر صحفي لشرح موقف الجيش، بالإضافة إلى ذلك، كان غير راضٍ عن طموحات ميلغار السياسية بهدف استمراره في السلطة[٣].

نفت القوات المسلحة هذه الاتهامات وعينت لجنة رفيعة المستوى، لإجراء تحقيقات شاملة في تلك الاحداث، قدمت اللجنة تقريرها بأنه لا يوجد أي ضابط متورط في جرائم الاتجار بالمخدرات ولا في قضية فيراري، ومع ذلك، تمكنت اللجنة خلال تحقيقاتها من إثبات أن بعض افراد القوات المسلحة ربما ارتكبوا مخالفات في أداء واجباتهم، ونتيجة لهذه التهمة تم تسريح العديد من الضباط على الفور[٤].

بدأت قبضة ميلغار كاسترو على السلطة بالتراخي في عام ١٩٧٨، وبدأ الاخير يشعر بضجيج السخط لطالما كان الحزب الليبرالي في حالة من الفوضى، وانتشرت اتهامات الفساد الحكومي والعلاقات العسكرية بتجارة المخدرات على نطاق واسع، مما أدى إلى اتهامات بأن الحكومة فشلت في الدفاع عن البلاد، وقد ضعفت قوة ميلغار لأنه يفتقر الى دعم كبار ملاكِ الاراضي، علاوة على ذلك، يبدو أن حكومة ميلغار لم تحرز تقدماً يذكر نحو الانتخابات الموعودة، مما أثار الشكوك حول نيته البقاء في المنصب، وانتقدت القوى السياسية اليمينية إدارة ميلغار كما اتهمته بالتورط مع مهربي المخدرات الذين استخدموا الهندوراس كملاذ آمن

---

(١) خوان رامون ماتا باليستيروس: هو تاجر مخدرات من المكسيك، كان ماتا معروفا بالفعل بتهريبه للكوكايين بعد أن تم القبض عليه بالفعل في مطار دالاس عام ١٩٧٠، عزز ماتا منصبه في الهندوراس بتولي باز غارسيا للرئاسة عام ١٩٧٨، واصبحت الهندوراس واحدة من النقاط الرئيسية للكوكايين في العالم، للمزيد ينظر:

Cristian Arntson, Op. Cit., Pp.10-11.

(2) Donald E. Schulz and Deborah Sundloff-Schulz, Op. Cit., p.36.

(3) F. R. U. S. 1977–1980; Vol. Xv; 347, Telegram From the Embassy in Honduras to the Department of State, Tegucigalpa, August 1, 1978, p.859.

(4) Longino Becerra, Op. Cit., p.212.

لمنتجاتهم التي في طريقهم من أمريكا الجنوبية الى الولايات المتحدة، مما أدى إلى احتجاجات مؤيدة ومناهضة له طوال عام ١٩٧٨، وأدى الاضطراب إلى اندلاع مظاهرات في تيغوسيغالبا[١].

فسرت النقابات والطلاب انتقادات اليمين على أنها مقدمة لانقلاب، وفي مساء يوم ٧ آب ١٩٧٨، اطيح بحكومة ميلغار كاسترو في انقلاب عسكري غير دموي، وكان قادة الانقلاب هم قائد القوات المسلحة باز غارسيا، وقائد القوات الجوية المقدم دومينغو ألفاريز (Domingo Alvarez) ورئيس قوات الامن العام أميلكار زيلايا (Amilcar Zelaya)، وكان خلفهم والذي دعم الانقلاب هو لوبيز أيرلانو، وقد ترأس الحكومة العسكرية الجديدة باز غارسيا كرئيس للدولة، الذي وعد بإجراء الانتخابات والعودة إلى الحكم المدني[٢].

لذا لم تعد السفارة الأمريكية في الهندوراس أن استبدال رئيس الدولة ميلغار كاسترو بواسطة المجلس العسكري يعد انقلاباً، وانما هو تغيير في الحكومة، وان ميلغار قد استقال[٣].

على مايبدو أن ادراك الولايات المتحدة الأمريكية بأن مليغار كاسترو بات لا يخدم مصالحها في الهندوراس لذلك لم تبادر لحمايتة أو ابقائه في منصبه.

قبل سقوط ميلغار بعدة أشهر، اصبحت علاقات الهندوراس مع نيكاراغوا أكثر صعوبة، خاصة بعد تصاعد الصراع الاهلي في تلك الدولة في أواخر السبعينيات ففي آذار ١٩٧٨، اسر جنود الهندوراس جيرمان بوماريس (Germain Beaumaris) زعيم جبهة التحرير الوطني الساندينية (Sandinista National Liberation Front: FSLN)[٤]، وهي قوة حرب

(1) Tim L Merrill, Op. Cit., p.44.
(2) Vivian Estrella Yuseda Correa, Op. Cit., p.55.
(3) F. R. U. S. 1977–1980; Vol. Xv; 348, Telegram From the Department of State to the Embassy in Honduras, Washington, August 8, 1978, p.860.
(٤) جبهة التحرير الوطني الساندينية: هو حزب سياسي نيكاراغواي، سمي بهذا الاسم تيمناً بسيزار أوغسطينو ساندينو احد أبطال المقاومة النيكاراغوية ضد الاحتلال الامريكي بين ١٩٢٧-١٩٣٣، أسس الحزب عام ١٩٦٢، معادياً لديكتاتورية سلالة عائلة سوموزا، هاجموا الحرس الوطني النيكاراغواي من قواعدهم المنتشرة في الهندوراس وكوستاريكا، انقسم الحزب لعدة فئات ثم توحدوا مرة اخرى عام ١٩٧٩،=

العصابات التي تقاتل نظام أنستاسيو سوموزا ديباييل (Anastasio Somoza Debayle)[١] في نيكاراغوا، تم احتجاز بوماريس حتى نهاية حزيران من العام نفسه، ورفضت طلبات تسليمه والمقدمة من نيكاراغوا، ونقل في نهاية الامر إلى بنما، ومع اشتداد القتال في نيكاراغوا بين عامي ١٩٧٨ وأوائل عام ١٩٧٩ وجدت الهندوراس نفسها في موقف صعب، أذ لم ترغب في دعم نظام سوموزا الذي لا يحظى بشعبية، لكنها كانت تخشى الميول الماركسية للجبهة الوطنية الساندينية للتحرير الوطني، بالإضافة إلى ذلك، وبدءً من أيلول ١٩٧٨، أصبحت الهندوراس مثقلة بعدد متزايد من اللاجئين من نيكاراغوا[٢].

ومع اشتداد الحرب الاهلية في نيكاراغوا واستيلاء قوات الكوماندوز الساندينية على القصر الوطني في ماناغوا، استخدم مقاتلو الساندينيين بشكل متزايد أراضي الهندوراس كقاعدة لشن ضربات عسكرية على وطنهم، وعندما احتجت حكومة سوموزا وعدت سلطات الهندوراس بمنع مثل هذه العمليات، وتعاون جيش الهندوراس ونيكاراغوا في عملية تهدف إلى القضاء على انشطة المتمردين على طول الحدود، في الاشهر التي تلت ذلك تم تنفيذ عدد من الغارات على معسكرات قوات الساندينية[٣].

=ونجحو في الاطاحة بالرئيس سوموزا ديباييل، تمسك الحزب بالسلطة بعد سقوط سوموزا من عام ١٩٧٩- ١٩٩٠. للمزيد ينظر:

Donald Clark Hodges, Intellectual Foundations of the Nicaraguan Revolution, University of Texas Press, Austin, 1986.p.46;

هدى جاسم منصور، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه نيكاراغوا (١٩٨٠-١٩٩٠)، مجلة الملوية للدراسات الآثارية والتاريخية، المجلد (٧)، العدد (٢١)، جامعة كركوك، كلية التربية، ٢٠٢٠، ص٢٨١.

(١) أنستاسيو سوموزا ديباييل(١٩٢٥-١٩٨٠): ولد عام ١٩٢٥ في نيكاراغوا، تلقى تعليمه في الولايات المتحدة الامريكية في مدرسة سانت ليو الاعدادية في فلوريدا، انتقل بعدها الى الاكاديمية العسكرية في نيويورك عام ١٩٤٣، تخرج عام ١٩٤٦ وبعد عودته تم تعيينه رئيس اركان الحرس الوطني، كان سوموزا اخر رئيس لنيكاراغوا في اسره سوموزا للمدة ١٩٦٧-١٩٧٢، ضل سوموزا الحاكم الفعلي للبلاد طوال المدة ١٩٦٧-١٩٧٩، وبعد الاطاحة به هرب من نيكاراغوا الى ميامي ومنع من دخول الولايات المتحدة الامريكية من قبل الرئيس كارتر فلجأ الى باراغواي، اغتيل عام ١٩٨٠. للمزيد ينظر:

Shirley Christian, Nicaragua: Revolution in the Family, Random House, New York, 1985, Pp.77-79

(2) Tim L Merrill, Op. Cit., p.44.

(3) Donald E. Schulz and Deborah Sundloff-Schulz, Op. Cit., p.40.

ومع ذلك، انقسم الجيش الهندوراسي بشكل متزايد حول قضية نيكاراغوا، حيث كان كبار الضباط يدعمون بشكل عام سوموزا والصغار يفضلون الجبهة الساندينية للتحرير الوطني، وكانت الحكومة منقسمة ايضاً بشأن هذه القضية على الرغم من أن باز غارسيا شخصياً فضل سوموزا، كما فعل الحزب الوطني، وفي تموز ١٩٧٩، إرسل وزير خارجية الهندوراس روبرتو بالما غالفيز (Roberto Palma Galvez) إلى اجتماع لمنظمة الدول الأمريكية في واشنطن، دعا لمناقشة أزمة نيكاراغوا هناك بدون تعليمات واضحة، إذ اتبع ميوله الخاصة، وبدأ أنه يؤيد قرار دول (حلف الانديز)[١] الذي يطالب باستقالة سوموزا، ولكن قبل التصويت على القرار مباشرة وصلتة رسالة من حكومته تطلب منه التصويت مع غواتيمالا والسلفادور وهما مؤيدان لسوموزا، مما جعل بالما غالفيز يستقيل على الفور معلناً أن حكومته وضعته في موقف محرج وحل محلة إليسيو بيريز كادالسو (Eliseo Pérez Cadalso) السفير السابق في المكسيك، مما أدى هذا إلى توقف المفاوضات وسرعان ما توترت العلاقات مع حكومة نيكاراغوا[٢].

وفي ١٩ تموز ١٩٧٩، وقع حدث مهم غير مسبوق في تأريخ بلدان أمريكا الوسطى المستقلة في نيكاراغوا، فبعد اربعة عقود ونصف من الحكم الاستبدادي، انهارت سلالة سوموزا على يد جبهة التحرير الوطني الساندينية[٣]، إذ دخل جيش ساندينيستا ماناغوا وبلغت ثورة نيكاراغوا ذروتها، وفي اليوم التالي دخل أعضاء المجلس العسكري العاصمة وتولوا السلطة،

(١) حلف الأنديز: هو اتحاد كمركي تأسس عام ١٩٦٩، يضم دولاً من أمريكا الجنوبية مثل بوليفيا وتشيلي والإكوادور وبيرو وفنزويلا، يهدف لتعزيز تنمية اقتصادية وسياسية متوازنة ومستقلة عبر الوحدة الاقليمية، وتعزيز التضامن وتقليص الفوارق في التنمية بين دول الأعضاء والسعي للحصول على تحسين معيشة سكان المنطقة، وفي عام ٢٠٠٥ دخل مجموعة حلف الانديز أربع أعضاء جدد وهم الأرجنتين والبرازيل وباراغواي وأوراغواي. للمزيد ينظر: نجلاء مكاوي، التكامل الاقليمي وتفكيك التبعية بتجربة امريكا الاتينية، المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق، ط١، العدد٦، ٢٠١٥، بيروت، لبنان، ص٤.

(2) Thomas P. Anderson, Op. Cit., P.124.

(3) Vivian Estrella Yuseda Correa, Op. Cit., p.56.

على الرغم من محاولات حكومة الولايات المتحدة الامريكية من منع ساندينيستا من الوصول إلى الحكم[١].

آثار انتصار ساندينيستا نقاشا مكثفاً في واشنطن حول ما أذا كان يتعين على الولايات المتحدة تبني موقف عدواني تجاه نيكاراغوا، ودعت وزارة الدفاع الأمريكية وأعضاء مجلس الأمن القومي إلى تأييد الساندينيين، ومع ذلك نهجت الولايات المتحدة منهجا أكثر حذرا في البداية وبدلا من التدخل مباشرة اعتمدت إدارة كارتر استراتيجية الضغط السياسي والاقتصادي، واقامة اجراءات سرية لإنهاء ساندينيستا، وعلى الرغم مما كان لهذه الاستراتيجية من أثر طويل الأجل يبقى الهدف النهائي هو إزالة الساندينيين عن السلطة[٢].

اطاحت الحكومة الساندينية بديكتاتورية سوموزا، بدأت بتنفيذ سياسات يسارية شبيهة بقادة مثل فيدل كاسترو في كوبا، وخشى الامريكيون من أن تصبح نيكاراغوا كوبا ثانية، مع حكومات دول الجوار غواتيمالا والسلفادور ايضاً في حالة من الفوضى، لذلك بلغت المصالح الأمريكية في الهندوراس ذروتها، حيث نظرت الولايات المتحدة إلى الهندوراس على انها النقطة المنطقية التي يمكن من خلالها التدخل في نيكاراغوا بسبب موقعها الاستراتيجي في المنطقة[٣].

وبعد شهرين من انتصار الساندينيستا تم إرسال المبعوث الخاص ويليام جي باودلر (William J. Bowdler)[٤] إلى تيغوسيغالبا للقاء الجنرال باز غارسيا، وفي الوقت نفسه

(1) F. R. U. S. 1977-1980, Vol. Xv, Telegram From the Embassy in Panama to the Department of State and the Embassies in Nicaragua and Costa Rica, Panama City, July 20, 1979, p.713.
(2) Bruce E. Wright, Theory In The Practice Of The Nicaraguan Revolution, Ohio University C enter for International Studies, Athens, 1995, p.59.
(3) Cristian Arntson, Op. Cit., p.11.
(٤) ويليام جي باودلر: ولد عام ١٩٢٤ في لأرجنتين، خدم في الجيش الامريكي من عام ١٩٤٤ الى عام ١٩٤٦، وبين عامي ١٩٥٠ و١٩٥١ كان مساعد باحث في وزارة الخارجية، ومن عام ١٩٥١ الى عام ١٩٥٢ كان مسؤولاً عن الإدارة الدولية، ومن عام ١٩٥٢ الى ١٩٥٦ كان مسؤولاً عن العلاقات الدولية في مكتب شؤون البلدان الامريكية، ومن عام ١٩٥٦ الى عام ١٩٦١ كان مسؤولاً سياسياً وقنصلياً في هافانا، وبين عامي ١٩٦٤و١٩٦٨ ضابط الاتصال التنفيذي لشؤون امريكا اللاتينية مع=

تقريباً القى مساعد وزير الخارجية الامريكي فيرون فكي (They see my jaws) خطاباً سياسياً أمام اللجنة الفرعية لمجلس النواب المعني بشؤون البلدان الأمريكية مشدداً على الاهمية الجيوسياسية للهندوراس ودورها الرئيسي في منع تسلل رجال العصابات والنزاعات الاقليمية(١).

واعتقدت سفيرة الولايات المتحدة في الهندوراس ماري لوس جاراميلو (Mary Luce Jaramillo)(٢) بأنه لا يوجد شك في أن الكوبيين والساندينيين والسلفادوريين يأملون في تعزيز العنف في الهندوراس من خلال توفير الاسلحة والتدريب واستخدام الهندوراس كقناة لتهريب الاسلحة من نيكاراغوا إلى السلفادور(٣).

بان قلق الولايات المتحدة من احتمالية توسع الساندينيستا في الهندوراس، وفي عام ١٩٨٠، العام الاخير لإدارة جيمي كارتر، عندما اضاف ٥٩ مليون دولار إلى حزمة المساعدات الاقتصادية للهندوراس و٤ ملايين دولار اخرى في شكل مساعدة عسكرية لتشديد أمن حدودها ضد أنشطة حرب العصابات(٤).

=البيت الابيض، وبين عامي ١٩٦٨و١٩٧٣ كان سفير لدى السلفادور وغواتيمالا، اصبح مساعد وزير الخارجية لشؤون البلدان الامريكية في عام ١٩٧٣. للمزيد ينظر:
https://www.presidency.ucsb.edu/documents/department-state-nomination-william-g-bowdler-be-assistant-secretary

(1) Donald E. Schulz and Deborah Sundloff-Schulz, Op. Cit., p.41.

(٢) ماري لوس جاراميلو: ولدت في١٩حزيران ١٩٢٨، في لاس فيغاس، حصلت على درجتي البكالوريوس والماجستير من جامعة نيو مكسيكو هايلاندز، وفي عام ١٩٧٠ حصلت على درجة الدكتوراه، في عام ١٩٦٤ انتقلت هي وعائلتها الى البوكيرك، وتقدمت هناك العمل كمدرسة، وفي عام ١٩٧٧ طلب منها الرئيس كارتر أن تكون سفيرة الولايات المتحدة في الهندوراس، كانت أول لاتينية تشغل منصب سفيرة، وأول امرأة في نصف الكرة الغربي تقوم بذلك. للمزيد ينظر:
Mary Lucy Jaramillo Collection, 1905-2013, Library and Archives of the National Hispanic Cultural Center National Spanish Cultural Center, p.1:
https://www.nhccnm.org/wp-content/uploads/2021/10/Jaramillo-Mari-Luci-Prep-for-PDF.pdf

(3) F. R. U. S. 1977–1980; Vol. Xv; 351, Telegram From the Embassy in Honduras to the Department of State, Tegucigalpa, December 5, 1979, p.867.

(4) Thomas M. Leonard, Op. Cit., p.156.

لذلك كانت الديمقراطية احد مفاتيح سياسة الولايات المتحدة، فضلاً عن العسكرة هي الاخرى استخدمتها الولايات المتحدة، هذان الاتجاهان المتناقضان للغاية من حيث تأثيرهما على السياسة والمجتمع في الهندوراس، كانا في الواقع مكملان استراتيجياً، كان لابد من تحصين الجيش الهندوراسي حتى لا تهدد الاضطرابات الثورية في الاراضي المجاورة الاستقرار الوطني، ومع ذلك، قد تكون سياسات الولايات المتحدة نعمة ونقمة بالنسبة للهندوراس، فمن ناحية ستؤدي إلى استعادة الديمقراطية الرسمية، وتعزيز الدفاعات العسكرية للبلاد، ومنع الانهيار الاقتصادي، ومن ناحيه أخرى، إن استعادة الديمقراطية الانتخابية ستكون مصحوبة بانتهاكات خطيرة لحقوق الانسان، إن الحشد الهائل للقوات المسلحة من شأنه أن يقوض القادة المدنيين من خلال ضمان بقاء سياسة الأمن القومي في أيدي الجيش[١].

لكن وجدت إدارة كارتر أن العسكرة لم تكن كافية وان الحكم الديمقراطي في الهندوراس والانتقال الناجح للسلطة من الجيش إلى النخب السياسية المدنية أمراً مهماً جداً لمنع توسع الشيوعية في المنطقة ولاسيما في نيكاراغوا المجاورة، وبتشجيع من كارتر دعا الجنرال باز غارسيا وكذلك الجماعات المحلية والنخب الاقتصادية في عام ١٩٨٠، إلى انتخاب جمعية تأسيسية مكلفة بكتابة دستور جديد يكون بمثابة أساس لنظام حكم ديمقراطي[٢]، لذلك تم تحديد موعد الانتخابات بشكل مبدئي في نيسان ١٩٨٠[٣].

كانت استراتيجية الولايات المتحدة في الهندوراس تتمثل في تأييد التزام الحكومة العسكرية بقوة بإجراء انتخابات الجمعية التأسيسية في ٢٠ نيسان من العام المذكور، كوسيلة للعودة إلى النظام الدستوري من خلال عملية سلمية منظمة، وكانت اهداف الولايات المتحدة تتمثل في تشكيل جمعية تأسيسية تكون انتخاباتها حرة ونزيهة، والاسراع بانتخاب حكومة مؤقتة من قبل الجمعية التأسيسية من أجل اعادة السلطة التنفيذية إلى الوضع الدستوري، واجراء انتخابات مباشرة من خلال عملية ديمقراطية مفتوحة، واصلاح الإدارة الحكومية المدنية والعسكرية لجعلها أكثر صدقاً وفعالية، وبالتالي أقل عرضة لهجمات اليسار، وإعادة تنشيط الإصلاح الزراعي،

(1) Donald E. Schulz and Deborah Sundloff-Schulz, Op. Cit., Pp. 38-42.
(2) José René Argueta, Op. Cit., Pp.28-29.
(3) Leslie Bethell, Op. Cit., p.307.

وحل النزاع الحدودي مع السلفادور، ورفض استخدام إراضي الهندوراس منطلقاً لقوى معادية لجيرانها[١].

كانت الولايات المتحدة، عبر سفيرتها في الهندوراس ماري جاراميلو حريصة جداً على إجراء الانتخابات، ولكي تكون نزيهة ولتشجيع هذه النتائج المطلوبة، بدأ الامريكيون بإغداق المساعدات على الهندوراس، فمنح الجيش الهندوراسي وحده (٥٠٠) ألف دولار، ووعدوا بعشرة أضعاف هذا المبلغ بعد الانتخابات، وفي بيان للولايات المتحدة في ايلول ١٩٧٩، اوضح فيرون فاكي (Veron Faki) من وزارة الخارجية في الكونغرس أن الهندوراس ستكون جزء من خطة " احتواء ثورة نيكاراغوا"[٢].

طلب الرئيس كارتر من باز غارسيا في آذار ١٩٨٠، بتقييم الانتخابات التي ستجري في نيسان في الهندوراس، رد باز غارسيا بقوله، أن احتمالات إجراء الانتخابات في نيسان جيدة، واعرب عن امله في تحقيق نتائج الانتخابات واضحه وعادلة، واضاف قائلاً ((إنه إذا لم تواجه الهندوراس مشاكل قبل انتخابات نيسان فأنه سيوجه دعوة إلى المنظمات الدولية مثل منظمة الدول الامريكية للأشراف على الانتخابات))[٣].

وبسبب التهديد الشيوعي في أمريكا الوسطى ومنطقة الكاريبي سأل كارتر باز غارسيا عما إذا كان يشعر بأن كوبا تستخدم منافذ الهندوراس لإيصال الامدادات إلى المتمردين الشيوعيين في السلفادور، لان الهندوراس لها ثلاث حدود بريه ويمكن الوصول اليها، رد باز بقوله ((أنه الهندوراس على استعداد للتعاون لمكافحة الشيوعية سواء داخل الهندوراس أو في منطقة أمريكا الوسطى والبحر الكاريبي، وأنه لا يستبعد أن كوبا قد تستخدم الهندوراس لاسيما من خلال الانهار الصالحة للملاحة في المناطق المعزولة لأرسال الاسلحة والدعم للشيوعيين في السلفادور))، واضاف الجنرال باز أنه يدعم الولايات المتحدة بشكل كامل في جهودها الرامية

(1) F. R. U. S. 1977–1980; Vol. Xv; 354, Telegram From the Embassy in Honduras to the Department of State, Tegucigalpa, April 1, 1980, Pp.876-877.
(2) Thomas P. Anderson, Op. Cit., P.127.
(3) F. R. U. S. 1977–1980; Vol. Xv; 353, Memorandum of Conversation, Washington, March 3, 1980, p.871.

إلى وقف المد الشيوعي السوفيتي، لذلك منحت الولايات المتحدة القوات المسلحة الهندوراسية ١٠ طائرات هليكوبتر حربية حتى تتمكن الاخيرة من القيام بدوريات للحد من النشاط المعادي على الحدود السلفادورية[١].

وهكذا في ٢٠ نيسان ١٩٨٠، جرت الانتخابات وسط شائعات اشارت إلى انتصار الحزب الوطني برئاسة ريكاردوا زونيغا، والذي بدأ اكثر توحيداً وتنظيماً من منافسه الحزب الليبرالي، لان الاخير عانى من الانقسامات الداخلية ونقص القيادة إذ توفي الرئيس السابق فيليدا موراليس في عام ١٩٧١ وتوفي زعيم الحزب روداس الفارادو في عام ١٩٧٩، وحدث انقسام بين اتباع روداس الاكثر تحفظاً والجناح اليساري للحزب، بالإضافة إلى ذلك، تم تسجيل طرف ثالث وهو حزب الابتكار والوحدة (Innovation and Unity Party:PINU) الذي تأسس عام ١٩٦٩، لكن تمكن الحزب الليبرالي قبل الانتخابات من ترقيع خلافاته[٢].

اجريت انتخابات الجمعية التأسيسية في ٢٠ نيسان، وكانت استجابة الجمهور داعمه، إذ ادلى ٨١٪ من (١.٢) مليون ناخب من المسجلين بأصواتهم، جاءت نتائج الانتخابات بشكل نزيهة، واصيب معظم المراقبين بالصدمة وخيبة الامل عندما فاز الحزب الليبرالي بأغلبية الاصوات، إذ حصل على نسبة ٤٩٪، وفاز بـ(٣٥) مقعداً في الكونغرس، بينما حصل الحزب الوطني على (٣٣) مقعداً وثلاثة لحزب الابتكار والوحدة، وقد اعلنت السفيرة ماري جاراميلو انها مسرورة جداً بنتائج الانتخابات[٣].

على الرغم من أن هذه النتائج فسرت على نطاق واسع على انها رفض للجيش، إلا انها لم تنه الحكم العسكري، سلم المجلس العسكري السلطة رسمياً إلى الجمعية التأسيسية، لكن الليبراليين الذين يفتقرون إلى الاغلبية لم يتمكنوا من تشكيل حكومة، وكطريقة للخروج من المأزق تقرر أن يبقى الجنرال باز غارسيا رئيساً مؤقتاً للدولة لحين إجراء انتخابات مباشرة لاختيار الرئيس، ربما كانت هذه هي المرة الاولى في تاريخ أمريكا اللاتينية التي اعاد فيها

(1) F. R. U. S. 1977–1980; Vol. Xv; 353, March 3, 1980, Op. Cit., p.872.
(2) Tim L Merrill, Op. Cit., p.45.
(3) Thomas P. Anderson, Op. Cit., Pp.128-130.

المدنيون المنتخبون السلطة طواعية إلى الجيش، سيطر الجيش على جميع المناصب الحيوية تقريباً أما بشكل مباشر أو من خلال حلفاؤه من الحزب الوطني[١].

بعد انتخابات ١٩٨٠، وردت انباء مقلقة من الجانب السلفادوري للحدود، وكان اشهرها مذبحة مزعومة على نهر سومبول (Sumbol)، ووفقاً لهذه الادعاءات في ١٤ ايار ١٩٨٠، شارك الجيش السلفادوري والهندوراسي في عملية مشتركة لمكافحة التمرد عندما حاول المئات من الفلاحين السلفادوريين الفارين عبور النهر إلى الهندوراس كلاجئين بسبب الحرب الاهلية في السلفادور، اجبرتهم القوات الهندوراسية على العودة إلى بلادهم وقتلوا بشكل منهجي من قبل الجيش السلفادوري والحرس الوطني، وقد نشرت الصحافة تقرير عن المذبحة بعد مقابلة الناجين، لكن نفت الحكومتان السلفادورية والهندوراسية وسفارة الولايات المتحدة في تيغوسيغالبا التقرير، كان لدى السلطات السلفادورية والهندوراسية والامريكية مصلحة خاصة في انكار اهمية هذه الحوادث، وكانت الخطة الاستراتيجية الامريكية تتطور بسرعة، وكانت الخطة هي[٢] حمل الهندوراس والسلفادور على توقيع معاهدة سلام تنهي رسمياً حربهما التي اندلعت منذ عام ١٩٦٩، وهكذا كانت النهاية الفعلية لحرب كرة القدم في ٣٠ تشرين الاول ١٩٨٠[٣].

وفي تشرين الثاني ١٩٨٠، جرت الانتخابات الأمريكية التي انهت إدارة جيمي كارتر، وفوز رونالد ريغان (Ronald Reagan)[٤] برئاسة للولايات المتحدة، وجاءت الاخيرة لتشد

(1) Donald E. Schulz and Deborah Sundloff-Schulz, Op. Cit., Pp.43-44.
(2) Ibid, p.45.
(3) Maura A. Bleichert, The Effectiveness of Voluntary Jurisdiction in the ICJ: El Salvador v. Honduras, A Case in Point, Fordham International Law Journal, Vol. 16, No. 3, 1992., Pp.814-815.

(٤) رونالد ريغان (١٩١١-٢٠٠٤): هو الرئيس الاربعون للولايات المتحدة الامريكية، ولد في تامبيكو غرب شيكاغوا عام ١٩١١، اكمل تعليمة الاولي والثانوي في تامبيكو، خدم في سلاح الجو الامريكي بين ١٩٤٢-١٩٤٥، في عام ١٩٦٠ انصرف للعمل السياسي بانضمامه الى الحزب الجمهوري، وفي عام ١٩٦٦ انتخب حاكماً لولاية كاليفورينا، اعيد انتخابه للمنصب نفسه في عام ١٩٧٠، وفي عام ١٩٨٠ رشح لانتخابات رئاسة الجمهورية وحقق فوزاً كبيراً على منافسة كارتر، اعيد انتخابه بين عامي١٩٨٤-١٩٨٩، توفي عام ٢٠٠٤. للمزيد ينظر:

Mitchell K. Hall, Historical Dictionary of the Nixon- ford era, Scarecrow Press, United State of America, 2008. p.172.

العزم على طرد الساندينيين من السلطة في نيكاراغوا[١]، وقد وضعت ونفذت برنامجها لزعزعة الاستقرار في نيكارغوا بعد فشل إدارة كارتر في ابعادهم عن السلطة[٢].

وجد ريغان أن الحل العسكري وحدة هو الذي يمكنه وقف انتشار الشيوعية في أمريكا اللاتينية، ولتحقيق تلك الغاية، وافق على استخدام أنشطة سرية لوكالة المخابرات المركزية، في محاولة لتقويض الحكومة الساندينية في نيكاراغوا، وتم استخدام الاراضي الساحلية غير المأهولة في الهندوراس أو الادغال الداخلية كمناطق انطلاق[٣].

سعت واشنطن للإطاحة بحكومة ماناغوا من خلال إنشاء جيش نيكاراغوا المعادي للثورة، في هذه العملية ستصبح الهندوراس منصة انطلاق للأنشطة التي ترعاها الولايات المتحدة، ومن خلالها يمكن للداعين من أجل الحرية والمعروفين باسم الكونترا (Contra)[٤] تنفيذ حربهم ضد الساندينيستا، ويمكن للولايات المتحدة إجراء عمليات استخباراتية وعمليات اخرى في نيكارغوا والسلفادور[٥].

نستنتج مما تقدم، قبل حرب كرة القدم وثورة الساندينيستا، اتسمت سياسة الولايات المتحدة تجاه الهندوراس في المقام الاول بالتجاهل والإهمال، وكانت البلاد دائماً منطقة منعزلة وبالكاد كانت موضوع اهتمام سياسي رفيع المستوى، ولكن ابتداءً من عام ١٩٧٨، بدأ نمط اللامبالاة هذا يتغير، بعد أن وجدت الولايات المتحدة أن الهندوراس ستكون نقطة انطلاق يمكن من خلالها التدخل في الحرب الاهلية في السلفادور والثورة في نيكاراغوا، وقد عدت إدارتا كارتر وريغان الحكم الديمقراطي في الهندوراس امراً مهما لمحاربة توسع النفوذ الشيوعي في المنطقة.

---

(1) Thomas M. Leonard, Op. Cit., p.156.

(2) Viron P. Vaky, Reagan's Central American Policy :Central America Anatomy of Conflict , edited by Robert S. Leiken, Pergamon press, New York, 1984, p.198.

(3) Thomas M. Leonard, Op. Cit., p.156.

(٤) الكونترا: وهي جماعات مدعومة وممولة من الولايات وكانت نشطة في المدة من ١٩٧٩ الى أوائل التسعينات في معارضة الحزب اليساري الاشتراكي ساندينستا والحكومة الوطنية الجديدة في نيكاراغوا، وقد ارتكبت الكونترا عدد من انتهاكات حقوق الانسان واستخدمت التكتيكات الارهابية، نفذت اكثر من ١٣٠٠ هجوم ارهابي، حاولوا مؤيدو الكونترا التقليل من هذه الانتهاكات لاسيما إدارة ريغان التي انخرطت في حملة دعاية لتغيير الرأي العام لصالح الكونترا. للمزيد ينظر: الهام حمزة منسي الطفيلي، المصدر السابق، ص١٧٧.

(5) Donald E. Schulz and Deborah Sundloff-Schulz, Op. Cit., p.37.

الخاتمـــــة

الخاتمة

التاريخ أكبر بكثير من مجرد تسجيل الحقائق والارقام، إنه يستلزم فهم سبب وقوع الاحداث، وبهذا المعنى نحن جميعاً نتاج ماضينا، فإن اولئك الذين لا يتعلمون دروس التاريخ محكوم عليهم بتكرارها وبالتالي ستضع هذه الرسالة تجربة الهندوراس في الاطار الاوسع لتجربة أمريكا اللاتينية.

وبعد دراستنا المتواضعة لتاريخ الهندوراس وما شهدته هذه الدولة من احداث نجد أن هناك بعض الملاحظات على العلاقات الأمريكية الهندوراسية ومن اللازم تدوينها وبتواضع شديد.

حصلت الهندوراس على استقلالها من الحكم الاسباني الاستعماري عام ١٨٢١، بعدما اضعفه الاحتلال الفرنسي بحدود ما يقرب من ثلاث قرون من الحكم الاسباني القائم على العنصرية والتعصب الديني، وقد ترك فرض اسبانيا لسلطتها الحكومية المركزية علامة لا تمحى على الهندوراس، إذ طول المدة الاستعمارية الاسبانية ظلت الهندوراس بؤرة استيطانية بعيدة في غياب احتياطات المعادن الغنية أو غيرها من المنتجات الاولية المربحة اقتصادياً لاستغلالها، حيث ظلت تركة للحكم الاسباني طول القرن التاسع عشر.

ظلت حكومة الهندوراس في ايدي النخب الملكية وهم من اصول اسبانية خالصة وكثير ما حاربوا من اجل حق الإدارة، ولم يكن هناك فرق بين الليبراليين والمحافظين من المشاركة في الساحة السياسية في الهندوراس، إذ قرب نهاية القرن التاسع عشر احتل الليبراليون الصدارة السياسية، ودعوا الى فتح البلاد امام الاستثمار الاجنبي لان الهندوراس غير قادرة على تمويل التحديث الخاص بها خلال المدة الزمنية نفسها، اصبحت الولايات المتحدة مهتمة بشكل كبير في أمريكا الوسطى بسبب القناة التي شيدتها بنما.

استنتج الامريكيون ان الاضطرابات أو التهديدات الخارجية في هذه المنطقة تهدد القناة التي تملكها وتشغلها الولايات المتحدة في بنما، لتصحيح هذه المشاكل سعت الولايات المتحدة إلى فرض الديمقراطية السياسية والمسؤولية المالية على الهندوراس المضطربة.

ومن جانب آخر، مارست الولايات المتحدة أشكالاً من الاستعمار المباشر وغير المباشر واستطاعت في النهاية ان تستحوذ على البلاد عن طريق شركاتها الاستثمارية، لا سيما شركة الفواكه المتحدة بعد ان صارت الهندوراس محط انظار الساسة والاقتصاديين الامريكيين لما تتمتع به تلك البلاد من امكانيات اقتصادية كبيرة حتى صارت هذه الشركة بفضل الامتيازات الممنوحة لها من حكام الهندوراس القوة الاقتصادية الرئيسية والمهيمنة على البلاد، إذ حصلت على مساحات شاسعة من الاراضي بعد تخلصها من مزارعي الموز الهندوراسيين، ازدهرت شركات الفاكهة التي تملكها وتديرها الولايات المتحدة حتى بداية الكساد الكبير في عام ١٩٢٩.

كانت الهندوراس "جمهورية موز" وهي دولة تسيطر عليها بالكامل المصالح التجارية الأمريكية وصناع القرار السياسي في واشنطن ومع ذلك لم يتم إيلا سوى القليل من الاهتمام للسياسة الخارجية للهندوراس خلال هذه المدة ولم يكتب سوى القليل عن العلاقات بين الولايات المتحدة وكارياس وهذا ليس سهواً بسيطاً لان كارياس كان بلا شك اهم شخصية سياسية في الهندوراس في القرن العشرين.

وقد عرف الجنرال كارياس مدى المصالح الاقتصادية الأمريكية في الهندوراس وادرك التأثير المحتمل للولايات المتحدة في الشؤون السياسية الداخلية لجمهوريات أمريكا الوسطى، وسرعان ما تحرك لضمان دعم واشنطن وفعل ذلك بشكل اساسي بطريقتين الاولى: محاولة اقناع مسؤولي الولايات المتحدة بشكل مباشر بالسحر والمظهر، والثانية: بذل كارياس قصارى جهده لترسيخ صورة لنفسه عند واشنطن كحاكم كفؤ يهتم بإخلاص بالمصالح الامريكية في بلاده، وفي المقابل استمر دعم الولايات المتحدة لكارياس في النمو في ظل إدارة روزفلت ومثال هام على هذا الدعم هو موافقة الولايات المتحدة على مضض بناء قوة جوية هندوراسية من أجل كارياس.

عزز كارياس سلطته من خلال التأكيد على دعم الولايات المتحدة، وتأكيد السيطرة على الجيش واستخدام الاخير لقمع السكان والمعارضة، ومع ذلك، يبدو أنه بالغ في رغبته في البقاء في السلطة إذ قاد كارياس تعديلات الدستور التي سمحت له بالبقاء في السلطة واجبر المجلس التشريعي على اعتمادها واختاره مرتين في عام ١٩٣٦ ومرة اخرى في عام ١٩٣٩.

كان كارياس على الرغم من كونه مؤيداً متحمساً للقضية الديمقراطية خلال الحرب العالمية الثانية إلا ان كارياس حافظ على النظام كديكتاتور من خلال قمع معارضيه طوال ١٦ عاماً من حكمه، في هذا الاطار اختلف كارياس قليلاً عن ديكتاتوريات أمريكا اللاتينية في عصره لاسيما في أمريكا الوسطى، وكان الاحتجاج السياسي ضد ديكتاتورية كارياس في نهاية الحرب العالمية الثانية بمثابة بداية تغيير آخر في التجربة السياسية في الهندوراس.

خلال مدة الرئيس غالفيز سعت الهندوراس إلى السلام النسبي، لكن تزايد النفوذ الشيوعي في أمريكا اللاتينية وبالتحديد في غواتيمالا وتأثيرها على الهندوراس في حدوث الإضراب العمالي لعام ١٩٥٤، جعلت الولايات المتحدة تتبع سياسة مبنية بشكل عام على التدخل المباشر السياسي منه والعسكري من أجل فرض سيطرتها على تلك الدول من الناحية الاقتصادية لذا اطاحت الولايات المتحدة بالحكومات القوية ودعمت الديكتاتوريات الضعيفة بقصد المحافظة على مصالحها الاقتصادية ونفوذها في أمريكا اللاتينية.

اظهرت حرب كرة القدم اهمية الرياضة في أمريكا اللاتينية وكيف يستخدمها القادة السياسيون أما لتوطيد السلطة أو لتحويل الاهتمام الوطني عندما تهدد الاضرابات السياسية حكومتهم، لم تستطع السلفادور معالجة عودة مواطنيها بسبب ندرة الأراضي والاضطرابات السياسية والاقتصادية لمواطنيها بسبب احتكار الأراضي، ومما زاد من الإسهام في الاضطرابات في السلفادور حيث رفضت الهندوراس تجديد معاهدة الهجرة لعام ١٩٦٧، وطرد المهاجرين بالقوة من دولتهم.

وتم الاعتراف بكرة القدم من قبل حكومة السلفادور كأداة اجتماعية وسياسية قوية يمكن ان تخلق عقلية مفيدة لتوجيه انتباه المواطنين إلى قضايا اخرى في تاريخ أمريكا اللاتينية، إذ ساعدت الرياضة على ترسيخ هوية الدول التي كانت مستعمرات اسبانيا سابقة، منذ ان ارتبط المواطنون بالرياضة على المستوى المجتمعي والإقليمي والجغرافي، وهكذا، حيث احتاج السياسيون إلى حشد الدعم أو توحيد دولتهم، واصبحت كرة القدم هي الطريقة المفضلة في عام ١٩٦٩، وفرت الرياضة فرصة مثالية لمواطني السلفادور للانضمام والتعاطف مع الرياضة

وكذلك مع الحكومة، يمكن ايضا اعتبار مباريات كرة القدم التي ستؤدي في النهاية الى الحرب بين السلفادور والهندوراس على انها جماهير متحمسة ومتطرفة تسعى لضمان فوز منتخبها الوطني لكن سرعان ما فسرت الجماهير خسائر وافعال بعضهم البعض على انها هجوم على الهوية الوطنية للآخر والتي عندما اختلطت مع توترات الإصلاح الزراعي والمهاجرين غير الشرعيين تحولت إلى حرب كرة القدم.

وبعد انتهاء إدارة جيمي كارتر، جاء ريغان إلى الرئاسة في عام ١٩٨٠، بأعتباره محارباً بارداً مما يعني انه فسر الشؤون الدولية في سباق العلاقات بين الشرق والغرب بالنسبة له ولإدارته لم تكن النضالات في أمريكا الوسطى حركات قومية شرعية محلية لتصحيح الاختلافات الاجتماعية والاقتصادية والتاريخية بل كان الاستخدام الكوبي السوفياتي للوكلاء المحليين الذين يستفادون من تلك المظالم التاريخية لأنشاء حكومات شرعية في جميع انحاء المنطقة، وجاء ريغان إلى السلطة عازماً على طرد الساندينيين من السلطة في نيكارغوا، ولقمع الشيوعية المزعومة في ذلك البلد خوفاً من توسع الشيوعية في الهندوراس.

الملاحق

ملحق رقم (١)

الخريطة تبين موقع الهندوراس نسبة الى اميركا الوسطى، نلاحظ موقعها في قلب منطقة امريكا الوسطى[١].

(1) https://images.app.goo.gl/iUBgtLVLaH4ViouC8

ملحق رقم (٢)

صورة الجنرال فرانسيسكو مورازان[١].

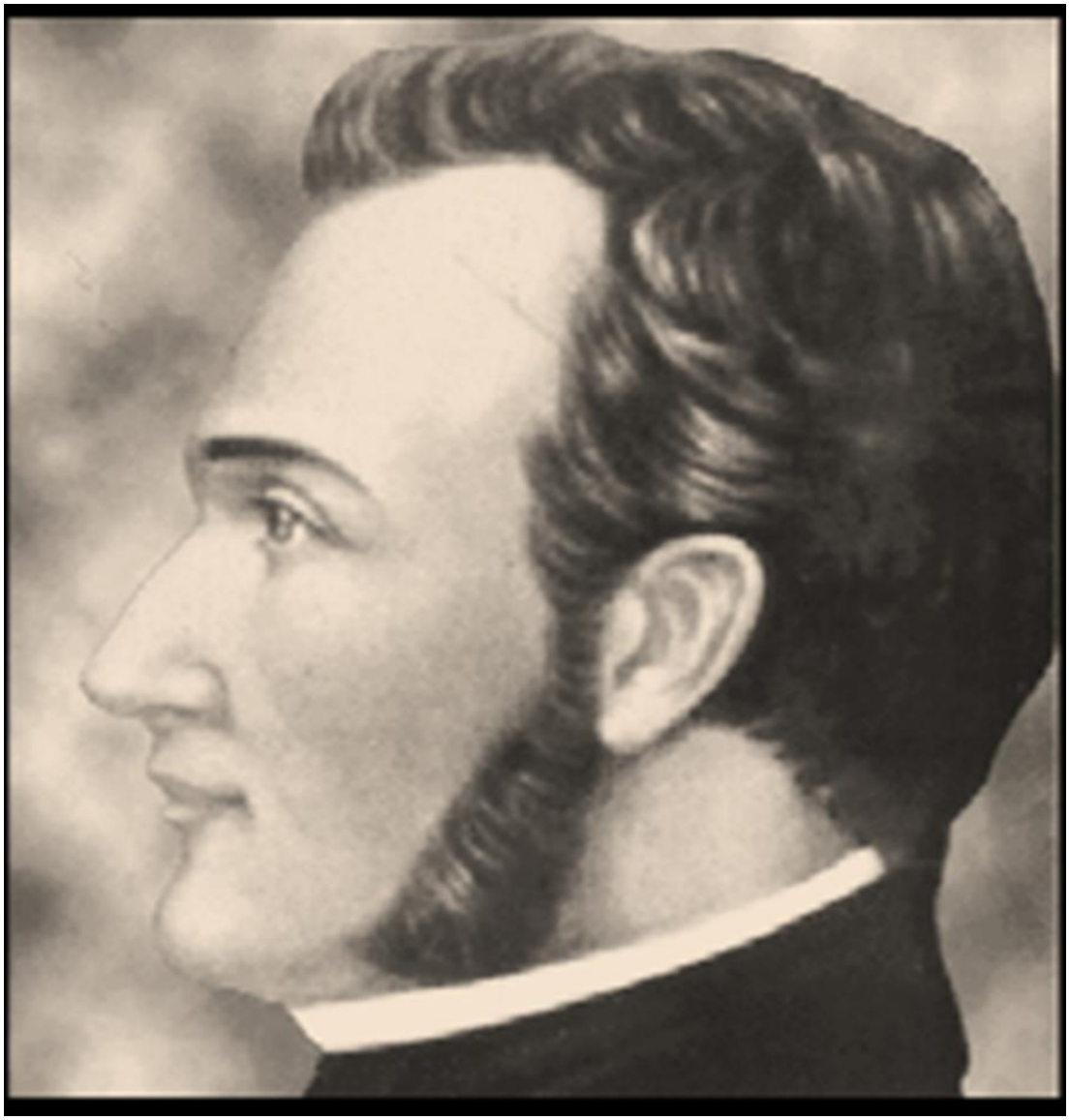

(1) Miguel Callix Suazo, ¿Fue José Francisco Morazán Quesada realmente un masón? Rehamlak, Revista de Estudios Históricos de la Masonería, América Latina y el Caribe, Vol. 2, No. 2, 2010, p.164.

ملحق رقم (٣)

صورة الجنرال تيبورسيو كارياس أندينو[١].

(1) Group of authors, Enciclopedia de Honduras, S.S.F. Public Library, South San Francisco, CA, 2005, p.274.

ملحق رقم (٤)

صورة الجنرال كارياس أندينو (أقصى اليسار) يقف مع طياريه الأمريكيين[1].

(1) Adam Gregory Fenner, The Road to Favorites: Tiburcio Carias Andino and the United States 1923-1941, a dissertation submitted to the College of Arts and Sciences of American University in partial fulfillment of the requirements for the degree of Doctor of Philosophy, American University, Washington, 2012, p.420.

ملحق رقم (٥)

صورة توضح مظاهرة المرأة الهندوراسية في عام ١٩٤٤[١].

(1) Yesenia Martínez García, Organización y demandas del movimiento obrero en Centroamérica: entre el enclave bananero y el proceso de reformas sociales, Clío América, Universidad del Magdalena, No. 7, 2010, p.47.

ملحق رقم (٦)

صورة توضح مظاهرة العمال ضد شركات الموز عام ١٩٥٤[1]

(1) Yesenia Martínez García Op. Cit., p.54.

ملحق رقم (٧)

خارطة توضح حدود الهندوراس مع السلفادور تحددها اللجنة عام ١٨٨٠[١].

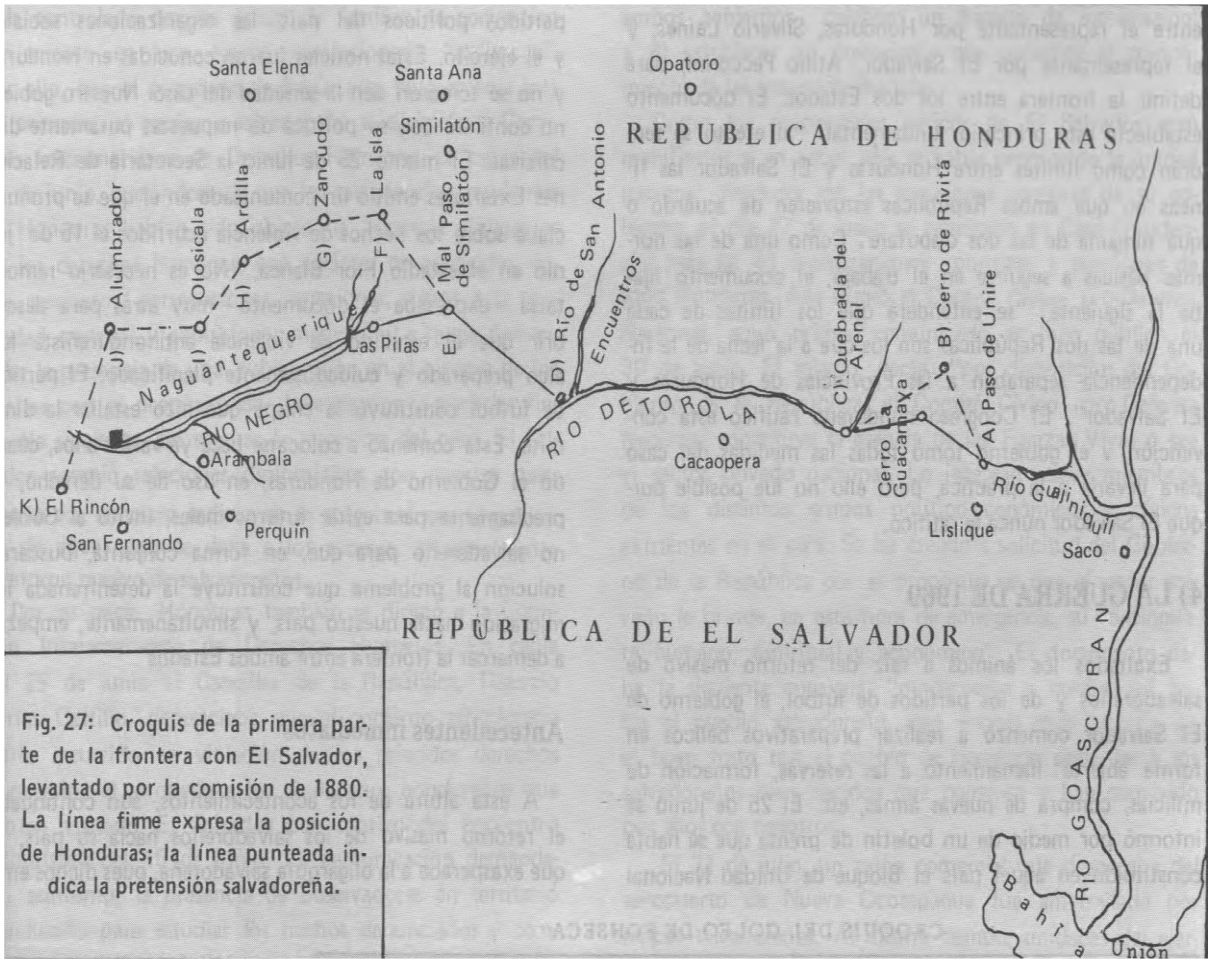

Fig. 27: Croquis de la primera parte de la frontera con El Salvador, levantado por la comisión de 1880. La línea fime expresa la posición de Honduras; la línea punteada indica la pretensión salvadoreña.

(1) Longino Becerra, Desarrollo Histórico de Honduras, Editorial Pacton, Tegucigalpa, 2005, p.187.

ملحق رقم (٨)

صورة توضح العائلات السلفادورية المطرودة من هندوراس تعبر الجسر فوق نهر جواسكورا[١].

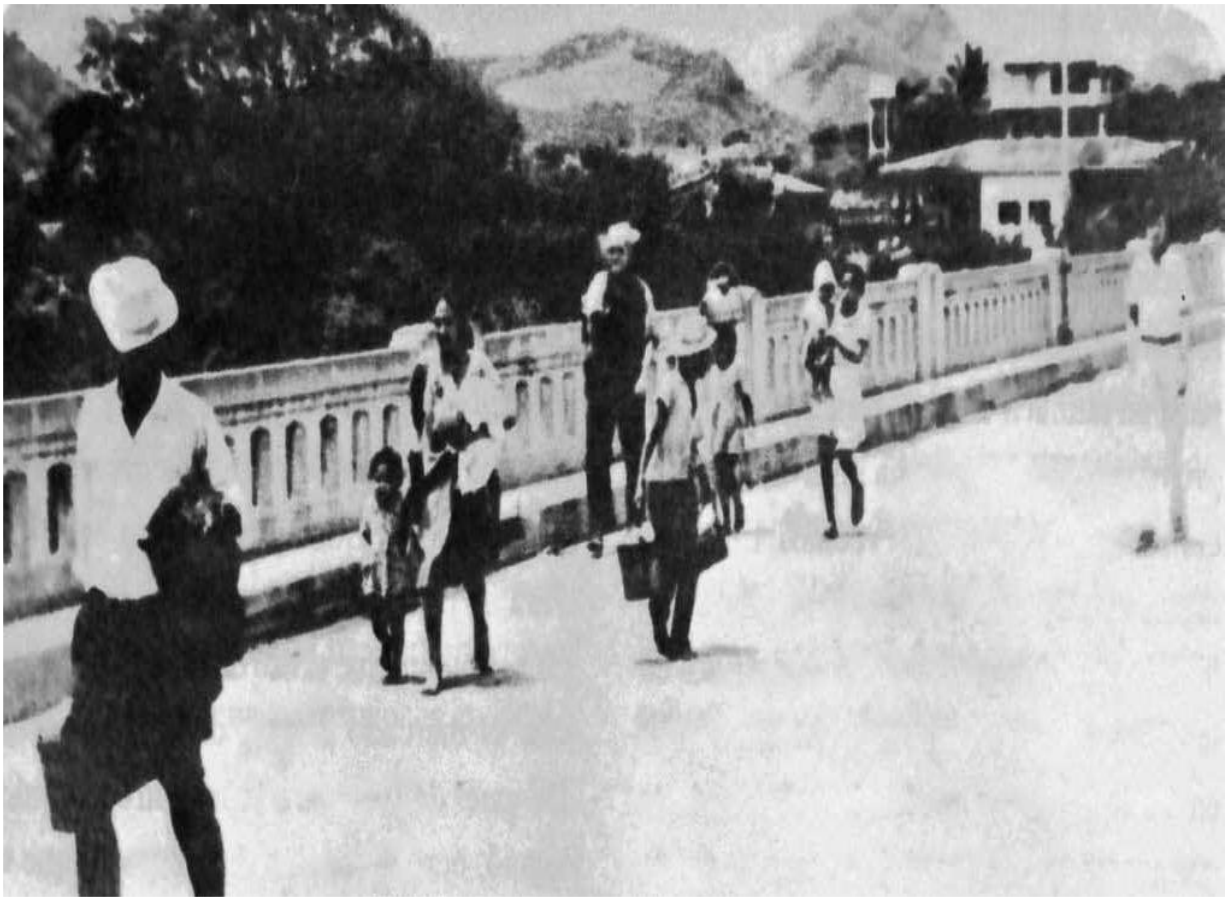

(1) Grupo de autores, Historia 2 El Salvador, El Salvador, Ministerio de Educación, 2009, p.183.

ملحق رقم (٩)

الخريطة توضح هجوم الجيش السلفادوري عام ١٩٦٩ على الهندوراس[1].

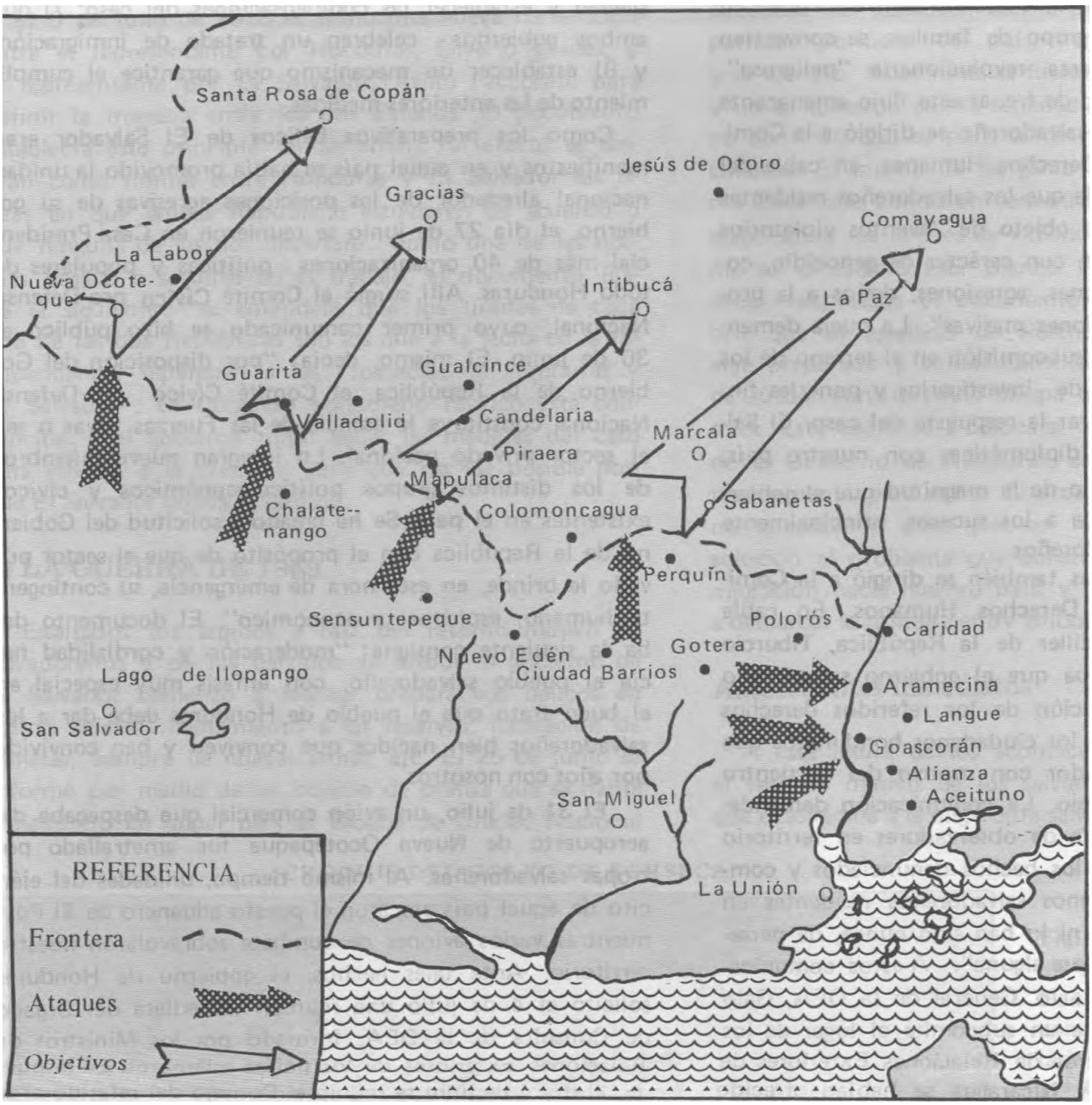

(1) Group of authors, Enciclopedia de Honduras, S.S.F. Public Library, South San Francisco, CA, 2005, p.280.

ملحق رقم (١٠)

السلفادوريون الأسرى في الهندوراس خلال حرب عام ١٩٦٩[1].

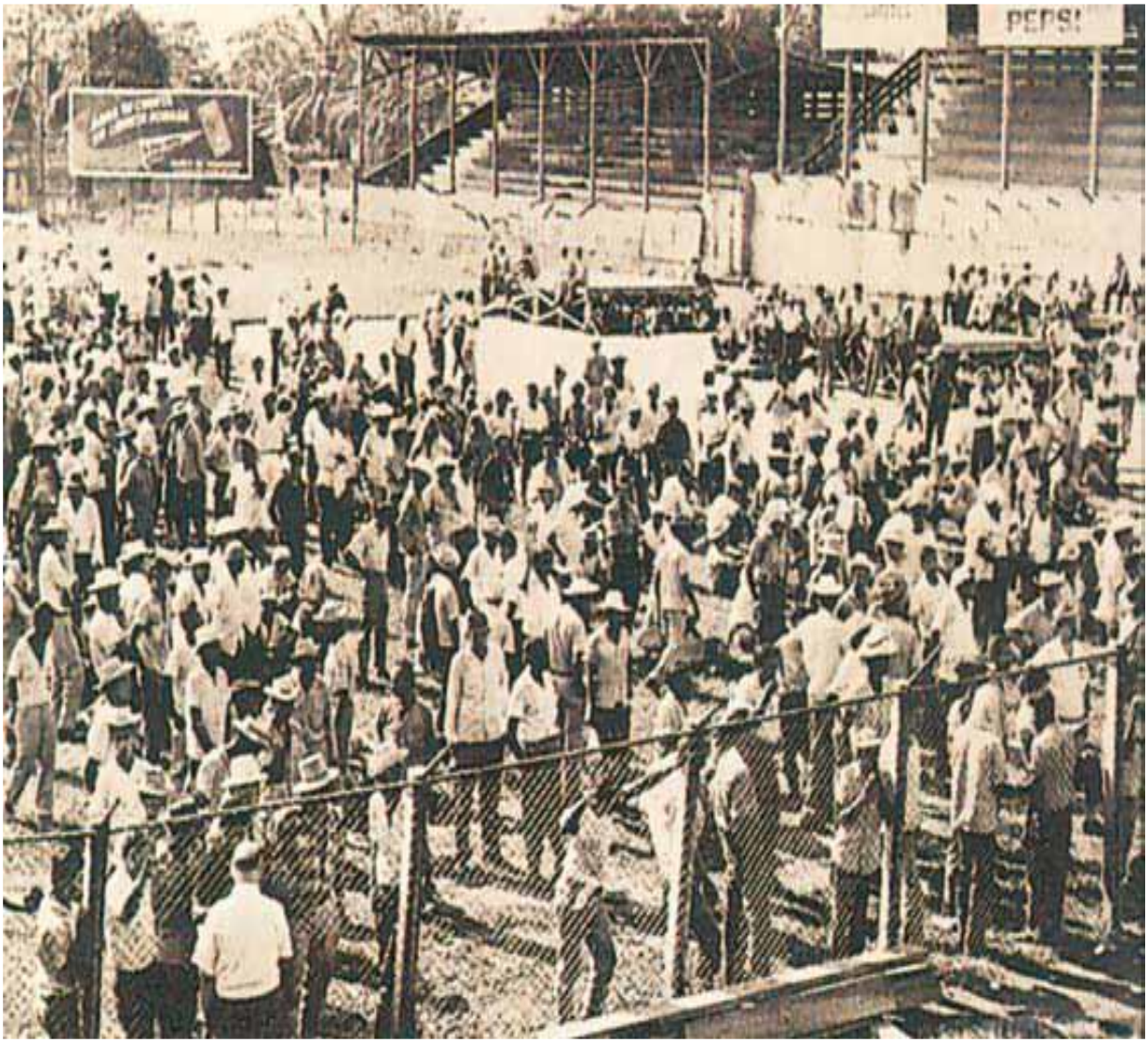

(1) Group of authorsOp. Cit., p.193.

قائمـــة المصـــادر

قائمة المصادر

أولاً– الوثائق:

أ– وثائق وزارة الخارجية الأمريكية المنشورة.

- Foreign Relations Of The United States (F.R.U.S).

1. Foreign Relations of the United States Diplomatic Papers, 1932, The American Republics, Vol. V, Washington,1948.
2. Foreign Relations of the United States Diplomatic Papers, 1933, The American Republics, Vol. IV, Washington,1950.
3. Foreign Relations of the United States, Diplomatic Papers, 1933, The American Republics, Vol. V, Washington, 1952.
4. Foreign Relations of the United States Diplomatic Papers, 1934, The American Republics, Vol. V, Washington, 1952.
5. Foreign Relations of the United States Diplomatic Papers, 1935, The American Republics, Vol. IV, Washington, 1953.
6. Foreign Relations of the United States Diplomatic Papers, 1936, The American Republics, Vol. V, Washington, 1954.
7. Foreign Relations of the United States Diplomatic Papers, 1937, The American Republics, Vol. V, Washington, 1954.
8. Foreign Relations of the United States, 1946, The American Republics, Vol. XI, Washington, 1969.
9. Foreign Relations of the United States, 1951, The United Nations; The Western Hemisphere, Vol. II, Washington, 1979.
10. Foreign Relations of the United States, 1952–1954, The American Republics, Vol. IV, Washington, 1983.
11. Foreign Relations of the United States, 1955–1957, American Republics: Central and South America, Vol. VII, Washington,1988.
12. Foreign Relations of the United States, 1958–1960, American Republics, Vol. V, Washington, 1991.
13. Foreign Relations of the United States, 1961–1963, American Republics; Cuba 1961–1962; Cuban Missile Crisis and Aftermath, Vol. X/XI/XII, Microfiche Supplement, Washington,2021.

14. Foreign Relations of the United States, 1969–1976, Vol. E–10, Documents on American Republics, 1969–1972, Washington, 2009.
15. Foreign Relations of the United States 1977–1980; Vol. XV; Central America, 1977–1980, Washington, 2016.

ثانياً- الوثاثق الامريكية المنشورة:

1. Constitution of the Federal Republic of Central America Submitted by the National Constituent Assembly November 22, 1824.
2. Document of the inter-american development bank not for public use, consolidation of ecosystem management & biodiversity conservation of the bay islands, honduras.
3. International court of justice, reports of judgments, advisory opinions and orders case concerning the arbitral award made by the king of spain on 23 december 1906, (honduras v. Nicaragua), judgment of 18 november 1960.
4. Library of the American Republics, Honduras, Washington, Government Printing Office, 1892.
5. National Intelligence Estimate, Number 83.2 _64, 16 juanery, The Danger of subversion in hoduras, submitted by the Director of central intelligence.
6. National Intelligence Officer, The Director of central intelligence, Forecast of impending Developments in Nicaragua, Washington. D.C. 2050, 3035-79, 7 June 1979, Annex one.
7. National Intelligence Survey, Honduras, NIS by C.I.A, 1973.
8. The white house, washington, department of state e.o. 12958, as amended, memorandum for the president, july 15, 1969, el salvador-honduras conflict.
9. Usaid Country Profile, Property Rights and Resource Management, Honduras Property Rights and Resource Government Profile.

ثالثاً- الوثائق الاسبانية المنشورة:

1. Constitución de 1936, (28 de marzo de 1936 con reformas), Decreto número 3, La Asamblea Nacional Constituyente Decreta y Sanciona la siguiente.

2. Relaciones Internacionales, Covenio Militar Estados Unido - Honduras, Relaciones Internacionales, Vol.8, No.2, 1984.

رابعاً- الكتب الوثائقية:

1. William I. Buchanan, Central American Peace Conference, Government Printing Office, Washington, 1908.
2. Library of the American Republics, Honduras, Washington, Government Printing Office, 1892.

خامساً- الاطاريح والرسائل الجامعية:

أ- العربية:

١. أميرة رشك لعيبي الزبيدي، أزمة الصواريخ الكوبية عام ١٩٦٢ وأثرها في العلاقات الامريكية-السوفيتية، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٠٧.

٢. . آمال عمر خميس عبيد المحمدي، سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه غواتيمالا ١٩٥٤-١٩٧٠، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة الأنبار، كلية الآداب، ٢٠٢٠.

٣. أيمن كاظم حاجم، عملية خليج الخنازيرضد كوبا ١٩٦٠-١٩٦١، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة البصرة،٢٠١١.

٤. بن قري انيس وصبان خلاف، دور صندوق النقد الدولي في تمويل الاقتصاديات النامية ٢٠١٩- حالة الجزائر كنموذج خلال الفترة ١٩٨، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد البشير الابراهيمي، ٢٠٢١، ص ص٧-٩.

٥. حسين محسن هاشم قصير، السياسة الأمريكية اتجاه كوبا ١٨٩٨-١٩١٤، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٦.

٦. رؤى صبري جبر، الحرب الاهلية في غواتيمالا ١٩٦٠_١٩٩٦، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة ميسان، ٢٠٢٢.

٧. سرى أسعد عبد الكريم، ليندون جونسون ودوره السياسي في الولايات المتحدة (١٩٣٧-١٩٦٩)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة بابل، ٢٠١٥.

٨. سيف عبد الجبار جعفر، جون كينيدي سيرته وسياسته الداخلية حتى عام ١٩٦٣، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة القادسية، ٢٠١٣.

٩. قاسم نمر جلوب السعيدي، سياسة الولايات المتحدة الامريكية اتجاه غواتيمالا (١٩٥١-١٩٥٤)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة البصرة، ٢٠١٤.

١٠. لبنى ناجي محمد، جون فوستر دالاس ودورة السياسي في الولايات المتحدة الامريكية ١٨٨٨-١٩٥٣، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للبنات، جامعة تكريت، ٢٠١٨.

١١. نوار خرخاشي حفيظة، علاقة الولايات المتحدة بدول امريكا اللاتينية خلال الحرب الباردة (١٩٤٥-١٩٩١)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة سبكرة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، ٢٠١٨.

١٢. يونس حبيب خيرالله الحسناوي، سيمون بوليفار ودوره العسكري والسياسي في كولومبيا الكبرى ١٧٨٣_١٨٣٠، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة القادسية، ٢٠١٧.

ب- الأجنبية:

1. Adam Gregory Fenner, The Road to Favorites: Tiburcio Carias Andino and the United States 1923-1941, a dissertation submitted to the College of Arts and Sciences of American University in partial fulfillment of the requirements for the degree of Doctor of Philosophy, American University, Washington, 2012.
2. Duilia Mora Turner, Violent Crime in Post- Civil War Guatemala: Causes and Policy implications, Thesis Submitted in Partial fulfillment of the requirements for the degree of Master of Arts in Security Studies, University Circle Monterey, California, USA, 2005.
3. Glenn J. Coffin, The Role of Thomas Dawson in Diplomatic Relations between the United States and Latin America: 1897-1912, a thesis submitted to the Faculty of History, in partial fulfillment of the requirements for the degree of Doctor of Philosophy, Loyola University, Chicago, 1971.

4. Havard Sand, Recipes for Insurgency A comparative Study of the Insurgenciees Against Jacobo Arbenz (1954) Fidel Castro (1959-1964) and the Guatemala State (1960-1983), Master Thesis in History, Department of Aecheology Conservation and History, University of Oslo, 2019.
5. José René Argueta, La importancia de los votantes "racionales" para la rendición de cuentas electoral en sistemas de partidos altamente institucionalizados Esta tesis fue presentada para la licenciatura Doctor en Filosofía, Universidad de Pittsburgh, 2007.
6. Jorrit Hubertus Henricus van den Berk, The Middlemen: The American Foreign Service and Tyrants in Central America, 1930-1952, PhD thesis, Leiden University, 2012.
7. Tiffany Kwader Harbour, Creating A New Guatemala: The 1952 Agrarian Reform Law, Master Thesis, Wright State University, 2008.

ت- الاسبانية:

1. Alexander Solomon Sagastomi Fajardo, Tiburcio Carías Andino El Enclave y la Dictadura 1933-1949, Tesis de Licenciatura en Historia, Universidad Nacional Autónoma, Centro de Estudios Generales de la Universidad de Honduras, Tegucigalpa, Honduras, 1985.
2. Aida Valdés Santos, Conflicto de fronteras centroamericanas con la guerra de Koto, Tesis de Maestría en Historia de América Latina, Universidad de Panamá, República de Panamá, 2018.
3. Anastasio Somoza García and Honduras' Tiburcio Carías, Thesis Seminar: Latin America in Transnational Perspective, Leiden University, International Studies, 2016.
4. Carlos Cruz García, Francisco Morazán sobre la nueva novela histórica de César Rodríguez: El cruzado, la historia del héroe, Tesis de Maestría en Humanidades: Estudios Literarios, Universidad Estatal Autónoma de México, Toluca, México, 2014.
5. Gloria Esperanza Ferrara et al, El Gobierno del Doctor y General Tiburcio Carías Andino: Marco Histórico, Tesis de Licenciatura en Historia, Universidad Nacional Autónoma de Honduras, Universidad Centro de Estudios Generales, Tegucigalpa, Honduras, 1985.

6. Luis Estuauardo Espinoza Estevez, La Influencla de estados Unidos en La politica Interior y Exterior de Guatemala y sus consecuenclas para Los Intereses naclonales en La Administracion Alfonso portillo 2002-2003, Thesis de maestria a la facultad de ciencias politicas, Universidad de san carlos de Guatemala, 2010.
7. Marvin Ariel Barahona, Influencia de los Estados Unidos de América en Honduras (1900-1954) desde el Tratado de 1907 hasta la Huelga Bananera de 1954, Tesis de doctorado, Universidad Católica, Nijmegen, Honduras.1999.
8. Othoniel Gross, Acuerdo Bilateral de Asistencia Militar entre el Gobierno de Honduras y el Gobierno de los Estados Unidos, tesis presentada a la Escuela de Comando y Estado Mayor del Ejército de los Estados Unidos en cumplimiento parcial de los requisitos para la Maestría en Artes Militares y Estudios Generales, Fuerte Leavenworth, Kansas, 2013.
9. Rafael Ángel Ledezma Díaz, El comercio exterior en Honduras y su aporte a la economía nacional 1880-1930, La tesis que elige el grado de doctor en historia, Centro de Estudios Históricos, Ciudad de México, 2021.
10. Suyapa Gricelda Portillo Villeda, Campeñas, Campeños Y Compañeros: Life And Work In The Banana Fincas Of The North Coast Of Honduras, 1944-1957, tesis presentada a la Escuela de Graduados de la Universidad de Cornell en cumplimiento parcial de los requisitos para el grado de Doctor en Filosofía, Universidad de Cornell, 2011, p.1.
11. Vivian Estrella Uceda Correa, El asedio del sistema presidencialista en América Latina: El caso de Honduras 2009, tesis de Licenciatura en Relaciones Internacionales, Departamento de Ciencias Políticas y Humanas, Universidad de Quintana Roo, México, 2011.

سادساً- الكتب:

أ- العربية والمعربة:

١. اودو زاوتر، رؤساء الولايات المتحدة الامريكية منذ ١٧١٩ حتى اليوم، ط١، دار الحكمة، لندن، ٢٠٠٦.

٢. تركي ضاهر، اشهر القادة السياسيين من يوليوس قيصر الى جمال عبد الناصر، دار الحسام، بيروت، ١٩٩٢.

٣. مذكرات ايزنهاور، ترجمة هيوبرت يونغمان،ط١، ١٩٦٩.

٤. نجلاء سعيد مكاوي، الحرب الباردة في امريكا اللاتينية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ١٩٩٢.

٥. نجلاء سعيد مكاوي، التكامل الاقليمي وتفكيك التبعية بتجربة امريكا الاتينية، المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق، ط١، العدد٦، بيروت، لبنان، ٢٠١٥.

ب_ الأجنبية:

1. Alan McPherson, A Short History of US Intervention in Latin America and the Caribbean, Jnc John wilev Sons, USA, 2016.
2. Andrew Crowley, Somoza and Roosevelt Good Neighbor Diplomacy in Nicaragua 1933-1945, Oxford University Press, 2007.
3. Best Antony and Others, International History of The Twentieth Century, Routledge, London, 2004.
4. Bruce E. Wright, Theory In The Practice Of The Nicaraguan Revolution, Ohio University C enter for International Studies, Athens,1995.
5. Bernard Diederich, Somoza and the Legacy of U.S. Involvement in Central America, Markus Wiener Publishers, 2007.
6. Ben Rubin, To what extent was the war actually due to the soccer matches? Scarsdale High School, World History II, (D.T).
7. Chester Lloyd-Jones, Caribbean Interests in the United States, D Appleton and Company, New York, 1916.
8. Clifford L. Staten, History of Nicaragua, Clifford L. Staten, USA, 2010.
9. Cohen, Warren I., The Cambridge History Of American Foreign Relations, Vol. IV, America in The Age Of Soviet Power, 1945 – 1991, Cambridge University Press, Cambridge, 1993.
10. Clifford L. Staten, History of Nicaragua, Clifford L. Stalin, Nicaragua, 2010.

11. Christopher M. White, History of El Salvador, Christopher M. White, USA, 2009.
12. Charles Glenn Wallis, Descriptive, Historical and Statistical Honduras, University of Virginia Library, Trubner & Co, London,1870.
13. Celia Morales, Debunking the Stereotypes of Immigrants Who Cross the United States Border, Marshall University, 2019.
14. Dario A. Euraque, reinterpreting the banana republic region and state in honduras, 1870-1972, University of North Carolina Press,1996.
15. Donald E. Schulz and Deborah Sundloff-Schulz, The United States, Honduras, and the Crisis in Central America, Routledge, London, 2018.
16. Donohue & Henneberry, Honduras and the Perry Land Grant: A New Field for Plantations, Stockman, Lumberman and Worker, American Honduras Company, Chicago, 1888.
17. Donald Clark Hodges, Intellectual Foundations of the Nicaraguan Revolution, University of Texas Press, Austin, 1986.
18. E. G. SQUIER, M.A., F.S.A, Honduran Descriptive, Historical, and Statistical, Trebner & Co., London, 1870.
19. Ella Adriana Chirinos, National Identity and Sport in Latin America, Newfoundland, Memorial University, 2018.
20. E. G. Squire, Notes on Central America, Especially Honduras and San Salvador: Their Geography, Topography, Climate, Resources, Production, &c., Harper & Brothers, New York, 1855.
21. Francis Noelia Velasquez Fino, The Colonial Period In Honduras: Conquest And Colonization, 1502-1821, Craed Siguatepeque,2015.
22. Frederick Palmer F.R.G.S, Central America and Its Problems, Moffat Yard and Company, New York, 1910.
23. G. Pope Atkins and LarmanC. Wilson, The United States and the Trujillo Regime, first published, United States ,1971.

24. Glenn A. Chambers, Race, Nation, and West Indian Migration to Honduras 1890-1940,1rd ed, Louisiana, USA, (D.T).
25. H. Prentice Baptiste, Rebecca Sanchez, American presidents and their attitudes, beliefs and actions surrounding education and multiculturalism, A series of research studies in educational policy, 2004.
26. Jorrit van den Berk, Becoming a Good Neighbor among Dictators The U.S. Foreign Service in Guatemala, El Salvador, and Honduras, Radboud University Nijmegen, Netherlands, 2018.
27. John Keats, United States and Latin America, The L. Graham Co., Ltd., New Orleans, 1912.
28. Jeremy Black, British Foreign Policy in the Age of Revolutions 1783-1793, Durham University, 1994.
29. Kirk Bowman, Militarization and Democracy in Honduras, 1954-1963, Chicago,1998.
30. Lirio Gutierrez Rivera, Security and Rearmament in the Name of Democracy: The Impact of Global Crime Control Policies in Honduras, National University of Colombia, 2010.
31. Leslie Bethell, Latin America since 1930: Mexico, Central America and the Caribbean, Vol. 7, USA, 1996.
32. Longley Kyle, In The Eagles Shadow: The United States and Latin American, Wheeling, IL, 2002.
33. Leslie Bethel and Ian Roxborough, Latin America between World War and the Cold War 1944-1948, Cambridge University Press, New York, 1992.
34. Lester D.Langley, Thomas Schoonover, The Banana Men, Mercenaries and American Businessmen in Central America 1880-1930, University of Kentucky, 1995.
35. Lynn V. Foster, A Brief History of Central America, 2nd ed, New York, 2007.
36. Michael Jar Harriet, The Constitutional Legacy of Forgotten Presidents, Oxford University Press, New York, 2013.

37. Michael McClintock, The American Connection, Volume One: State Terrorism and Popular Resistance in El Salvador, London 1985.
38. Michael F. Fry, Historical Dictionary of Guatemala, London, 2018.
39. Mitchell K. Hall, Historical Dictionary of the Nixon- ford era, Scarecrow Press, United State of America, 2008.
40. Nadjalisse C. Reynolds-Lallement, Upholding The Monroe Doctrine: American Foreign Policy In The 1954 Guatemalan Coup D'etat, Young Historians Conference, Portland State University, 2014.
41. Otto Argueta y Knut Walter, La función política de los militares en Centroamérica El Salvador, Guatemala, Honduras y Nicaragua, Heinrich Böll Stiftung, San Salvador,2020.
42. Piero Gleijeses, Shattered hope; the Guatemalan Revolution and the United States, 1944-1954, Princeton University Press, 1992.
43. Philip B. Taylor Jr., Defending the Hemisphere in World War II, Vol. 56, University of Houston, 1969.
44. Rachel Sider and James Dunkerley, The Army in Central America: The Challenge of Transition, Institute for Latin American Studies, University of London, 1994.
45. Richard A. Hagerty, El Salvador: A Country Study, Library of Congress, Federal Research Division, Washington, 1990.
46. Randy C. Plowitz, Panama Disease, American Society of Plant Pathologists, University of Florida, 2005.
47. Robert C. Harding, A History of Panama, Greenwood, London, 2006.
48. Roger E. Dinger, Honduras, Infobase publishing, South Dakota State University,2008.
49. Robinson H. Latin America, London, 1965.
50. Rob Sangster and Tim Levell, The Traveler's Toolkit: Mexico and Central America, Robert Powell and Tim Levell, ed1, United States of America, 2008.

51. Richard T Nelson, Honduran Country Brief, Property Rights and Land Markets - Land Tenure Center, University of Wisconsin Madison, 2003.
52. Schlesinger, Stephen and Kinzer, Stephen, Bitter Fruit, Gardwn City, NY, Doubleday, 1982.
53. Shirley Christian, Nicaragua: Revolution in the Family, Random House, New York, 1985.
54. Schulz, Donald E. and Schulz, Deborah Sundloff, The United State, Honduras, and The Crisis in Central America, Westview Press, Boulder, CO, 1994.
55. Sandra W. Meditz and Dennis M. Hanratty, Panama a country study, Federal Research Division Library of Congress,1989.
56. Thomas B. Anderson, Politics in Central America, Guatemala, El Salvador, Honduras, and Nicaragua, Praeger Publishing, New York, 1982.
57. Thomas B. Anderson, Politics in Central America Guatemala, El Salvador, Honduras and Nicaragua, London, 1998.
58. Thomas Tarrow Liners, Peter Birch, Snow in the tropics a history of independent chiller operators, Boston, 2019.
59. Thomas M. Leonard, US-Latin Relations, Vol. 1, CQ Press, 2012.
60. Thomas Tarrow Liners, Peter Birch, Snow in the tropics a history of independent chiller operators, Boston, 2019.
61. Tim L. Merrill, Honduras: a country study, 3rd ed, Federal Research Division, Library of Congress,1995.
62. Thomas M. Leonard, History of Honduras, Greenwood, United States of America, 2011.
63. Thomas L Percy, A History of Mesoamerica, USA, 2006.
64. Thomas R. Lombard, The New Honduras: Its Status, Resources, Opportunities, and Prospects, Nueva York, 1887.
65. Tyler Shipley, “Not a single crack where light can come in” Civil-military relations in contemporary Honduras, Department of International Studies, York University, 2016.

66. Vivian A. Phillips, Indigenous Women Defying All oddsi an Analysis of the Use of Gender Violence During the Civil war of Guatemala, 1960- 1996, Honors Program Theses and Projects, Bridgewater State University, 2020.
67. Victor Bulmer Thomas, Political Economy Since 1920, Queen Mary College, University of London, 1994.
68. Viron P. Vaky, Reagan's Central American Policy: Central America Anatomy of Conflict, edited by Robert S. Leiken, Pergamon press, New York, 1984.
69. Walter A. Thurber, Hurricane Fifi and the Fall 1974 Migration in El Salvador, Cooper Ornithological Society, 1980.
70. Xiomara Avendaro Rojas, Central America between modern and near: institutions, citizenship, and political representation 1810-1838, Jaume University Library, 2009.

ت- الاسبانية:

1. Adalberto Santana, Francesco Morazan, Life, Work and Thought, Jose Paul Ertega, Venezuela, 2012.
2. Berta Cáceres, Honduras, el lugar más peligroso para defender el planeta, Londres, 2017.
3. Carlos Pérez Pineda, Honduras-El Salvador Conflict July 1969, Manuel María de Peralta Institute of Diplomacy, San José, Costa Rica,2014.
4. Carlos pérez pineda, una guerra breve y amarga: el conflicto el salvador-honduras de 1969, Vol. 4,1. da ed , san salvador, el salvador,2016.
5. Dafío Euraque, San Pedro Sula, actual capital industrial de Honduras: su trayectoria entre villorrio colonial y emporio bananero, 1536-1936, Mesoamérica, 1993.
6. Dana Gardner Munro, Las cinco repúblicas centroamericanas: su desarrollo político y económico y su relación con los Estados Unidos, Ciudad Rodrigo Facio, Costa Rica, 2003.
7. Esteban De Gori, Honduras: políticas de contrainsurgencia, doctrina de la seguridad nacional y democracia, XXVII Congreso de la

Asociación Latinoamericana de Sociología, VIII Jornadas de Sociología de la Universidad de Buenos Aires, Asociación Latinoamericana de Sociología, Buenos Aires, 2009.

8. Grupo de autores, Historia 2 El Salvador, El Salvador, Ministerio de Educación, 2009.
9. Jorge 1. Domínguez, et al., Conflictos Regionales y Democracia en América Latina, 2. da ed, Universidad de Belgran, Flacso, Argentina, 2003.
10. José Ángel Zúñiga Huity, Presidentes de Honduras, Vol. II, México,1988.
11. Joaquín A. Mejía R. Víctor Fernández Omar Menjívar Et al, Aspectos históricos, conceptuales y sustanciales sobre el proceso constituyente en Honduras,2009.
12. Jorge Francisco Sáenz Carbonell, Historia del Derecho Hondureño: Libro primero Los sistemas normativos indígenas y el derecho indiano en Honduras, Primera Edición, Ministry of Foreign Affairs and Worship, Costa Rica, 2015.
13. Longino Becerra, Desarrollo Histórico de Honduras, Editorial Pacton, Tegucigalpa, 2005.
14. Mario POSAS, La Plantación Bananera En Centroamérica (1870-1929), Historia General de Mesoamérica, Vol. 4, 2. da ed, Colegio Latinoamericano de Ciencias Sociales (FLACSO), San José, Costa Rica, 1994.
15. Mario R. Argueta, Tiburius Carias: Anatomía de una época, Tegucigalpa, Honduras, p., 2008.
16. Mario Rivas, Diarios de Guerra de Honduras del 30 de enero al 30 de abril de 1924, Cultura de Administración Territorial, ed1, Tegucigalpa, Honduras, 2004.
17. María de los Angeles Chaverri, La formación Histórica de Honduras, Universidad Nacional Autónoma de Honduras.
18. Marco Antonio Hernández y Liliana D. Souza y Humberto López, Honduras Liberando el potencial económico de mayores oportunidades, Grupo del Banco Mundial, 2016.
19. Orge Jiménez Solís, Francisco Morazán, Biblioteca Fiordash, Guatemala, C.A,1952.

20. Pedro Joaquín Chamor, Historia de la Confederación Centroamericana 1823-1840, Cultura Hispánica, Madrid, 1951.
21. Ruberto Briceño Jiménez, Honduras: La dictadura ugarí y el movimiento de resistencia popular, Centro de Estudios Latinoamericanos "Justo Arosemena", Panamá, 2010.
22. Robustiano Vera, Apuntes para la Historia de Honduras, Santiago de Chile, 1899.
23. Rolando Sierra Fonseca, De la Independencia 1821 al Bicentenario 2021, Tegucigalpa, Honduras, 2021.
24. Rolando Zelaya y Ferrera, Lecturas para comprender la historia de Honduras, Segunda edición, Pearson Education, Mexico, 2012.
25. Salvador Romero Ballivian, Bajo la señal del huracán: elecciones, sistema de partidos, democracia y ciudadanía en Honduras (1948-2013), Centro de Documentación Sedo de Honduras, Tegucigalpa, Honduras, 2014.
26. Xiomara Avendaño Rojas, Centroamérica Entre La Institucionalización Antigua Y La Moderna, El Habitadismo Y La Representación Política, 1810-1838, Universidad Jaume,2009.

ث- البرتغالية:

1. Luis Mariñas Otero, Honduras, Primera Edición, Secretaría de Cultura, Artes y Deportes, Tegucigalpa, Honduras, 2008.

ج- الفرنسية:

1. Eric Hamovitch, Honduras, 4e éd., Traduction de: Honduras, Guides de voyage Ulysse inc, Canada, 2007.

سابعاً- البحوث المنشورة:

أ- العربية:

١. احمد صبري شاكر واخرون، اسبانيا في سنوات الاحتلال الفرنسي ١٨٠٨-١٨١٤، مجلة ابحاث البصرة للعلوم الانسانية، العدد (٤)، مجلد (٤٤)، ٢٠١٩.

٢. ابراهيم فنجان صدام الامارة واخرون، العلاقات الامريكية البنمية ١٩٠٤- ١٩٣٩، مجلة ابحاث البصرة للعلوم الانسانية، المجلد (٤٣)، العدد (٣)، جامعة البصرة، كلية التربية للعلوم الانسانية، ٢٠١٨.

٣. بشرى محمود صالح الزوبعي، التجربة الكوبية في امريكا اللاتينية (دراسة تاريخية)، مجلة كلية التربية الاساسية، العدد (٧٦)، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٢.

٤. خالد عبد نمال الدليمي، النزاعات الحدودية بين دول امريكا الاتينية في عام ١٨٢٥ حتى عام ١٨٨٤، مجلة كلية التربية للبنات، المجلد (٢٧)، ٢٠١٦.

٥. خالد سلمان شدهان، الاستعمار الاسباني للاراضي الفنزويلية ودور فرنسيسكو دي ميراندا في الحركة التحررية، مجلة الجامعة العراقية العدد (٤٩)، الجزء (٢)، جامعة تكريت، كلية الاداب،٢٠٢١.

٦. سمير قصير، متى نخرج من جمهوريات الموز، مجلة النهار، ٢٠٠٠.

٧. عباس هادي موسى اللآمي، سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه الدومنيكان ١٩٣٠-١٩٦١، مجلة الدراسات التاريخية، العدد (٢٨)، كلية التربية للبنات، جامعة البصرة، ٢٠١٥.

٨. عبد الله حميد العقابي واخرون، السياسة الامريكية تجاه نيكاراغوا: دراسة تأريخيه، مجلة الاداب، العدد (١٠٣)، جامعة بغداد، كلية التربية، ٢٠١٣.

٩. لطفي جميل محمد، الجذور التاريخية لشبة جزيرة هايتي والتنافس الاستعماري حولها ١٤٩٢-١٧٩١، مجلة ابحاث ميسان، المجلد (١٤)، العدد (٢٨)، ٢٠١٠.

١٠. لطفي جميل محمد، الثورة الهايتية ١٧٩١-١٨٠٤ ثورة العبيد (السود) الاولى في التاريخ الحديث، مجلة كلية التربية، جامعة واسط، العدد (٣١)، ٢٠١٨.

١١. ماهر مبدر عبد الكريم، سياسة الرئيس الامريكي كارتر تجاه قناة بنما في ضوء مذكراته (١٩٧٧-١٩٨١) دراسة وتحليل، مجلة ديالى، العدد (٨١)، ٢٠١٩.

١٢. مجلة الطليعة، امريكا الاتينية: قاموس سياسي واقتصادي، مؤسسة الاهرام، العدد (٢)، ١٩٧٢.

١٣. هدى جاسم منصور، سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه نيكاراغوا (١٩٨٠-١٩٩٠)، مجلة الملوية للدراسات الآثارية والتاريخية، المجلد (٧)، العدد (٢١)، جامعة كركوك، كلية التربية، ٢٠٢٠.

١٤. يونس عباس نعمة، الاستيطان الاسباني في امريكا الاتينية ١٤٩٢-١٦٠٠، مجلة بابل للدراسات الانسانية، المجلد (٩)، العدد (٤)، ٢٠١٩.

ب- الأجنبية:

1. Steve C. Ropp, The Honduran Army in the Sociopolitical Evolution of the Honduran, The Americas, Vol. 30, No. 4, Cambridge University,1974.
2. Stephen Abel and Klaus Frohberg, Subsistence Farming in Central and Eastern Europe: How to Break the Vicious Circle? Institute for Agricultural Development in Central and Eastern Europe, Vol. 22, IAMO, 2003.
3. Vilma Linez and Victor Meza, Banana Wrapping in Honduran History, Institute for Economic Research of the National Autonomous National University of Honduras.
4. Vincent Cable, The 'Football War' and the Central American Common Market, Royal Institute of International Affairs, Vol. 45, No. 4,1969.

ت- الاسبانية:

1. Carlos Rivera Williams, Cuarenta Años Después El Papel Del Colegio Médico En La Guerra De 1969 Entre Honduras Y El Salvador, Rev Med Hondur, Vol.77, No.3, 2009.
2. Elizabeth Payne Iglesias, Puerto, Fronteras y Defensa en Trujillo (Honduras) 1502-1642, investigación publicada en Journal of Maritime and Social Studies, 2019.
3. Ethel García Bouchard, La Mirada de los historiadores liberales centroamericanos sobre Francisco Morazán y el imaginario nacional hondurens (1870-1892), Cuadernos lntercambio sobre centroamérica y el Caribe, Vol.9, No. 10, Universidad de Costa Rica, 2012.

4. Ethel García Buchard, Las Disputas Por El Poder Durante La Primera Etapa Del Proceso De Construcción Estatal En Honduras (1839-1845), Cuadernos Intercambio Sobre Centroamérica Y El Caribe, Vol.4, No.5, Universidad De Costa Rica, 2007.
5. Edmond Konrad, Francisco Morazán en la historiografía de Centroamérica, Yaxkin Año 34, Vol.25, No. 2, 2009.
6. María de los Ángeles Chapa Bezanilla, presencia de rafael heliodoro valle en la política de honduras, Instituto de Investigaciones Bibliográficas, Universidad Nacional Independiente, Vol. 13, No.1, Mexico, 2008.
7. Roque Castro Suárez, El Golpe de Estado en Honduras, El Ataque de los Conservadores y la Resistencia, Bajo el Volcán, Vol.11, Puebla, México, 2011.
8. Rosario Diguez Díaz y Olympia Reyes Pineda, Relaciones trilaterales entre Estados Unidos, México y Honduras en 1909, Vol. 17, No. 2, Universidad de Costa Rica, Costa Rica, 2020.

ث- الفرنسية:

1. Daniel A. Holly, Le conflit du Honduras et du Salvador de 1969, Institut québécois des hautes études internationals, Vol. 10, No.1. 1979.

ثامناً- الموسوعات:

أ- العربية:

١. عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج٧، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٤.

ب_ الأجنبية:

1. Alan McPherson, Encyclopedia of U.S. Military Interventions in Latin America, Vol.1, United States Of America, 2013.
2. Harris M. Lentz, Heads of states Governments and A Worldwide Encyclopedia of over 2,300 Leaders, 1945 through 1992, First Published, London, 1994.

تاسعاً: الصحف والمجلات:

أ- الأجنبية:

1. Alan Roque, Honduras-El Salvador, The Hundred Hour War: A Case of "Regional Fragmentation," translated by Michel Fall, International Review of Politics, Vol.3, No. 3, 1973.
2. Charles Ripley, US Central Court of Justice (1907 - 1918): Rethinking the first issue of the word, Dialogues Magazine, No.1, San Jose, Costa Rica, 2018.
3. Kirk Bowman, Public Battles Over Militarization and Democracy in Honduras 1954-1963, Journal of Latin American Studies, Vol. 33, No. 3, 2001.
4. Maura A. Bleichert, The Effectiveness of Voluntary Jurisdiction in the ICJ: El Salvador v. Honduras, A Case in Point, Fordham International Law Journal, Vol. 16, No. 3, 1992.
5. Mike Bertram, The Forgotten Statesman: Philander Knox and the Politic of the Ear-ly 1900, Tredyffrin Easttown History Quarterly , Vol. 47 No. 1,1922.
6. Pedro Caldente Albert, Pedro Caldente Pozo, Agri-Food System and Banana Wrappers in Central America, Journal of Social and Agricultural Studies, No. 164, University of Cordoba, 1993.
7. Raymond E Spenzia, Sumner Wells: Brilliance and Tragedy, journal paper Historical Society,s The Freeholder , 2005.
8. Rachel Sieder, Honduras: The Politics of Exception and Military Reformism (1972-1978), Journal of Latin American Studies, Vol. 27, No. 1,1995.
9. Steve Marquardt, "Green Havoc": Panama Disease, Environmental Change, and Labor Process in the Central American Banana Industry, The American Historical Review, Oxford Magazine, Vol. 106, No. 1 ,2001.

ب- الاسبانية:

1. Carlos Armando Domínguez, Declaración de 4 Presidentes Centroamericanos y el Golpe de Estado del Coronel Oswaldo López Airlano, Revista Medio Ambiente, abril, No. 2, Domínguez, California, 1997.

2. José Manuel Salazar N, The Big Company in the Small State, Novia Sociedad Magazine, No. 43, 1979.
3. Julio Alberto y Bordez Tosta, Médicos y Gobernadores, Revista Médica Hondureña, Vol. 64, 1996.
4. José Manuel Cardona Amaya, La infiltración de la policía secreta de Tiburcio Carías Andino en la célula comunista hondureña en México (1940), Cuadernos históricos de Honduras, Vol. 1, No. 1, Universidad Nacional Autónoma de Honduras Danly, 2021.
5. Louis O. Williams, Una enumeración de las orquídeas de Centroamérica. Honduras Británica y Panamá, Revista científica emitida por el colegio, Honduras.
6. Mónica Toussaint Ribot, La paz en Centroamérica y los intereses de Estados Unidos en el ámbite regional: la Conferencia de Washington de 1923, Revista de Estudios Históricos, núm. 45, Universidad Michoacana, Morelia, México, 2007.
7. Oscar García, La memoria de la guerra del "fútbol", que fue nombrada mala, Revista Nórdica de Estudios Latinoamericanos y Caribeños, 2019.
8. Pedro Vargas Pérez, El misterio maya, Revista de las Sedes Regionales, Vol. V, No. 8,Costa Rica, 2003.
9. William V. Davidson, La Costa Caribe de Honduras: Su geografía, historia y etnología, Instituto Indio de Antropología e Historia, Yaxkin Vol. Xxiv, No. 1, 2008.
10. Yesenia Martínez García, Organización y reivindicaciones del movimiento obrero en Centroamérica: entre el bolsillo bananero y las reformas sociales, Revista de Clío América, Universidad del Magdalena, No. (7), 2010.

عاشراً– المصادر الاجنبية من روابط الكترونية:

1. Alicia Betancord, The Andes Mountains in the context of the political, economic and social problems of the contemporary world: https://aka.ms/officeandroidshareinstall
2. Darío A, Social, Economic, and Political Aspects of the Caribbean Dictatorship in Honduras: Historiography, Euraque Trinity College:

https://www.cambridge.org/core/journals/latin-american-research-review/article/social-economic-and-political-aspects-of-the-carias-dictatorship-in-honduras-the-historiography/71B714AAEB59AD6CC3827763232CB423

3. John E. De Castro, Eugene Lang College Literary Studies, Comparative Literature, USC: https://www.researchgate.net/profile/Juan-E-De-Castro
4. Hudson Malsch, The Actual Effect of Football on the Football War El Salvador ties Honduras: https://www.scarsdaleschools.k12.ny.us/cms/lib/NY01001205/Centricity/Domain/1258/Malsch%20Hudson%20Football%20War.pdf
5. Mark P. Sullivan and Nelson Olhero, Honduran - U.S. Relations, Congressional Research Service, 2007, p.4: https://www.everycrsreport.com/files/20070531_RL34027_cf77261200a29165fb9aba6fe648e1520b0a12bb.pdf
6. Mary Lucy Jaramillo Collection, 1905-2013, Library and Archives of the National Hispanic Cultural Center National Spanish Cultural Center, p.1

https://www.nhccnm.org/wp-content/uploads/2021/10/Jaramillo-Mari-Luci-Prep-for-PDF.pdf

7. Steven Dudley , Honduras elites and organized crime , insight crime , 2016: https://idl-bnc-idrc.dspacedirect.org/bitstream/handle/10625/55848/IDL-55848.pdf

احدى عشرة: المصادر الاسبانية من روابط الكترونية:

1. historia de la fuerza aérea de honduras (desde sus inicios con los hermanos wright hasta la actualidad): https://www.conferenciafac.org/wp-content/uploads/2020/01/3.-GUION-HISTORICO-FUERZA-A%C3%89REA-DE-HONDURAS.pdf
2. Mario Alfonso Mario Alfonso Aguilar González, Organización legal de los partidos políticos en Honduras:

https://pdba.georgetown.edu/Parties/Honduras/Leyes/regulacionjuridica.pdf

3. Universidad Tecnologica De Honduras Historia De Honduras, Reforma Liberal Monopolios Bananeros: https://es.scribd.com/document/402466090/Modulo-7-HH-Reforma-Liberal-Mudulo-7-1

اثنتا عشرة- الإنترنيت:

1. https://www.monografias.com/trabajos57/presidentes-honduras/presidentes-honduras2
2. https://www.xplorhonduras.com/la-ceiba-honduras
3. https://areq.net/m/%D8%B1%D8%A7%D9%81%D8%A7%D9%8A%D9%8A%D9%84_%D9%84%D9%88%D8%A8%D9%8A%D8%B2_%D8%BA%D9%88%D8%AA%D9%8A%D9%8A%D8%B1%D9%8A%D8%B2.html
4. https://politicalgraveyard.com/bio/laxalt-leadbetter.html#628.67.34
5. http://coleman-young.blogspot.com/2008/02/colonel-william-edgar-coleman_06.html?m=1
6. https://history.state.gov/departmenthistory/people/keena-leo-john
7. https://redhonduras.com/biografias/venancio-callejas-lozano
8. https://lilkaya.unah.edu.hn/index.php/williams-abraham
9. https://spartacus-educational.com/Laurence_Duggan.htm
10. https://www.nytimes.com/1983/03/03/obituaries/john-erwin-ex-envoy-from-us-to-honduras.html
11. https://hemerotecadigital.bne.es/hd/es/card?sid=141
12. https://en.m.wikipedia.org/wiki/Whiting_Willauer
13. https://ar.warbletoncouncil.org/latifundio-2068
14. https://web.archive.org/web/20060913064438/http://www.jfklibrary.org/Historical+Resources/Archives/Archives+and+Manuscripts/fa_martin.htm
15. https://www.encyclopedia.com/humanities/encyclopedias-almanacs-transcripts-and-maps/central-american-defense-council-condeca
16. https://web.archive.org/web/20190912010424/https://www.munzinger.de/search/go/document.jsp?id=00000010726

17. https://www.yoair.com/ar/blog/pan-american-highway-ultimate-road-trip/
18. https://www.swissinfo.ch/spa/honduras-obituario_fallece-a-los-104-a%C3%B1os-el-banquero-y-pol%C3%ADtico-hondure%C3%B1o-jorge-bueso-arias/48821934
19. https://www.hondurastips.hn/2018/02/20/islas-del-cisne-tesoro-escondido-en-honduras/
20. https://m.marefa.org/%D9%88%D8%A7%D9%84_%D8%B3%D8%AA%D8%B1%D9%8A%D8%AA_%D8%AC%D9%88%D8%B1%D9%86%D8%A7%D9%84
21. https://www.unitedfruitcompany.com/biographies/the-life-and-theatrical-death-of-eli-black
22. https://www.economyinarabic.com/%D8%AD%D9%84%D9%81-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%86%D8%AF%D9%8A%D8%B2-%D9%85%D8%A7-%D9%87%D9%88-%D8%8C-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D9%81-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%81%D9%87%D9%88%D9%85/
23. https://www.presidency.ucsb.edu/documents/department-state-nomination-william-g-bowdler-be-assistant-secretary
24. https://www.laprensani.com/2005/04/04/nacionales/928579-el-asesinato-de-ribas-montes
25. https://mawdoo3.com/%D8%AF%D9%88%D9%84_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AD%D9%88%D8%B1

Abstract

Addressing a study related to Central America is one of the important topics that deserves the attention of researchers and historians because of its importance to researchers in the history of Latin America in general, and especially the history of Honduras in particular, in addition to the fact that it is considered one of the virgin topics in Iraqi universities, and that most Iraqi historical libraries are poor for such studies that combine American trends with the developments that took place in Honduras, as our universities did not provide an extensive academic study specializing in the relations of the United States of America and its policies towards the countries of Central America in general and Honduras in particular, and fear often took the form of study such as these topics are an objective barrier for historians due to the lack of Arabic sources, in addition to translation, especially if we know that the history of that continent was written in no less than four languages: English, Spanish, French, and Portuguese, and from here the approach to this study began. After research and discussion, the topic of study for the dissertation (US-Honduras relations 1932-1980) With the beginning of Franklin Delano Roosevelt's arrival to the presidency of the United States of America in 1933, until 1980, the end of the term of President James Carter and the beginning of the rule of Ronald Reagan, and their position on the international conflict and the call for Civil rule in Honduras.

The nature of the study required that it be built on an introduction, four chapters, and a conclusion in which I summarized the most important results reached through this study, and appendices. The first chapter is considered an introduction and was devoted to studying geographical conditions, historical developments, and the beginning of American-Hondurasian relations until 1932. It included three main sections. The second chapter, entitled American support for the era of the dictatorial General Tiburcio Carías Andino for the

period (1932-1948), reviewed the chapter and divided the chapter into three sections. The third chapter came to shed light on the policy of the United States of America towards the political developments in Honduras (1949-1963), and it consisted of three sections: The fourth chapter was entitled The United States of America's position on the military government and the international conflict in Honduras (1964-1980), and the chapter included three sections.

Republic of Iraq

Ministry of Higher Education

and Scientific Research

University of Misan

College of Education

Department of History

Honduran relations (1933-1980)

A Thesis Submitted by

Nadia Abdullah Fakher

To the Council of the College of Education –
University of Misan as a Fulfillment of Requirements for
Master's Degree in Modern and Contemporary History

Under the Supervision of

Asst. Prof. Lutfi Jamil Muhammad (Ph. D)

1445 A. H **A. D 2024**